

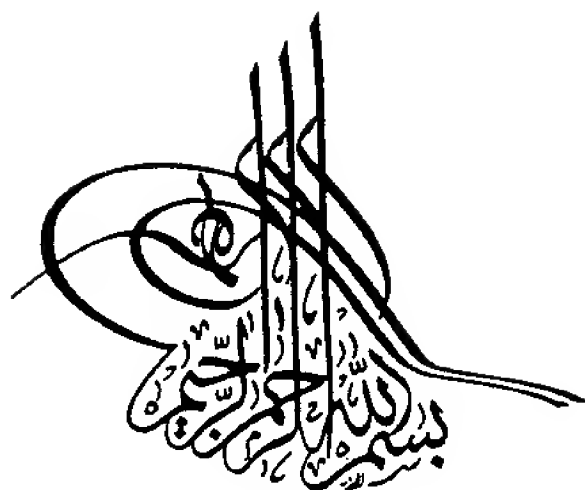
السَّيْلُ الْفَارِضُ

فِي نَقْضِ

تَأْيِيدِ ابْنِ الْفَارِضِ

لِلشَّيْخِ خَلِيلِ سُلَيْمَانَ

السَّيْلُ الْعَارِضُ  
فِي نَقْضِ  
تَائِيَةِ ابْنِ الْفَارِضِ



# السَّيْلُ الْخَارِضُ

فِي نَقْضِ

تَأْيِيدِ ابْنِ الْفَارِضِ

لِلشَّيْخِ خَلِيلِ سُلَيْمَانَ

المكتب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

المكتب الإسلامي

بيروت : ص.ب. : ١١/٢٧٧١ - هاتف : ٤٥٦٢٨٠ (٥٠)

دمشق : ص.ب. : ١٢٠٧٩ - هاتف : ١١١٦٣٧

عمّان : ص.ب. : ١٨٢٠٦٥ - هاتف : ٤٦٥٦٦٠٥

## ترجمة ابن الفارض - وموضوع النقد

جاء في «وفيات الأعيان» لابن خلكان في ترجمة ابن الفارض: «هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، ولد سنة ٥٧٦ في القاهرة وتوفي بها سنة ٦٣٢ ودفن بسفح المقطم».

قلت: وبين هذين التاريخين من مولد ابن الفارض ووفاته كان العالم الإسلامي يمر بمراحل تغيير وانتقال. ففيه كسرت شوكة الصليبيين، وفيه تحررت مصر والشام من حكم الفاطميين.. ورجعت إلى حكم السنة والكتاب المبين. فقد كان ذلك العصر عصر البطل الأيوبي المجاهد صلاح الدين. ومع أن ابن الفارض قد ولد ونشأ وترعرع في عصر ذلك السلطان المجاهد الذي توفي سنة ٥٨٩، ومع أنه عاصر من بعد ذلك كثيراً من الوقائع، وشب ورجل في عصر مشحون بأخبار الحروب مع كل ذلك لا نجد في شعره شيئاً يدعو فيه إلى جهاد الكافرين أو مدح المجاهدين. ولا تعطينا هذه الترجمة أي صورة عنه تشير إلى أنه كان من أهل العلم بالكتاب والسنة مع أنها أوثق ترجمة له، فقد كان ابن خلكان معاصراً لابن الفارض وأعلم المترجمين بأحواله.

ما نعلم من هذه الترجمة إلا أن ابن الفارض كان يسيح على قدم التجرد وأنه جاور بمكة زماناً.. وأن له ديوان شعر لطيف، أسلوبه فيه رائق وظريف وهو ينحو فيه منحى طريقة الفقراء.

قلت: ومن يتدبر ديوانه وما جاء في تراجم المترجمين له يجد في شعره كثيراً من الغزل الإباحي فيه ذكري وأنثوي، كما يجد شيئاً من قصص

عشقه لكلا الجنسين . منها ما ذكره ابن خلكان من أن ابن الفارض أحب غلاماً جميل الصورة وقد ذكر ابن خلكان موالياً من الشعر يغازل فيه ابن الفارض ذلك الغلام . . ولا حاجة لنا لذكر شيء من ذلك هنا، فمن شاء فليرجع إليه في «الوفيات» .

وأما شعر الرجل فإن في بعض منه تكلفاً وصنعة، وفي بعض منه آخر أبيات هي من أرق ما قال الشعراء . ولست هنا في شيء من نقد شعر ابن الفارض ولا في شيء من الحكم لشعره أو عليه، فإن الرجل شاعر فحل شئت أم أبيت . وإنه في ميدانه الذي جال فيه لأعظم شعراء عصره وما يليه إلى هذا العصر الذي نحن فيه . ألا وإن الذي يعنيني من شعره هاهنا هو تائيته الكبرى المسماة «نظم السلوك» والتي أختصرت فحوى ما فيها بيتين اثنين قلت فيهما :

وَمَنْ يَفْتَرِي نَظْمَ السُّلُوكِ تَدْبُرًا      يَجِدُهَا مَزِيجاً فِيهِ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ  
سِوَى الْمِلَةِ الْأَهْدَى فَلَيْسَتْ بِنَظْمِهَا      كَذَاكَ الْأَهْدَى يَأْبَى نِظَامَ الْمَضِلَّةِ  
فعلى هذه التائية الضالة المضلة أرد بهذا النظم الذي أسميته

### «السيل العارض في نقض تائية ابن الفارض»

ألا وليس ردي عليه من جنس نقائص جرير والفرزدق، ولا هو من جنس ما يتعارض به الشعراء في أبواب الشعر .

ولكن ردي على ابن الفارض يتضمن رداً عليه وعلى نفسي، وذلك لما كنت عليه من أول أمري إلى ما بُعيد الثلاثين من عمري . إذ كنت على مذهب يحكي في الفناء مذهبه وطريقة تشبه في السلوك طريقته، فمن هاهنا رأيتني أولى بالرد عليه لمعرفتي بأقواله وأحواله . فما من حال من السلوك ذكره في تائيته إلا وقد عشت مثله أو قريباً منه حتى من علي الوهاب بالرجعة والمنتاب والخروج من ذلك السرداب . فله الحمد أبد الآباد . الحمد لله رب العالمين .





فَمَا بَعْدَ حُسْنٍ غَيْرُ قُبْحٍ وَذَاتُ مَنْ  
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ إِلَهَنَا  
 (فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ  
 أَيْضَحَبُ إِلَّا عَاقِلٌ ذُو رَوِيَّةٍ  
 فَإِنْ قِيلَ مَجْذُوبٌ تَفَلَّتْ عَقْلُهُ  
 فَلَيْسَ بَذِي جَذْبٍ أَخُو صُخْبَةِ الْوَرَى  
 وَمَا نَمُّ مِنْ جَذْبٍ بَدِينِ مُحَمَّدٍ  
 وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَنَا لَهَا  
 (وَبِالْحَدَقِ أَسْتَغْنِي عَنْ قَدَحِي وَمِنْ  
 وَصَفْتُ صِفَاتِ اللَّهِ بِأَسْمِ شَمَائِلِ  
 فَلَا يُوصَفُ الرَّحْمَنُ إِلَّا بِمَا أَتَى  
 فَسُبْحَانَ مَنْ جَلَّتْ صِفَاتُ جَلَالِهِ  
 (فَفِي حَانَ سُكْرِي حَانَ سُكْرِي لِفَتْيَةٍ  
 أَتَيْتُ إِلَى قَوْلٍ أَتَى دُونَ نِسْبَةٍ  
 وَجِئْتُ بِتَجْنِيسٍ تَكَلَّفْتُ جَيِّئُهُ  
 وَجَلَّ جَمَالُ اللَّهِ عَنْ بَغْثِ نَشْوَةٍ  
 (وَلَمَّا أَنْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَضَلَّهَا  
 وَذَلِكَ أَنَّ مَا زِلْتُ تَجْهَلُ قَدَرَهَا  
 (وَأَبْنَيْتُهَا مَا بِي وَلَمْ يَكْ حَاضِرِي  
 تُشَبِّهُ ذَاتَ الرَّبِّ جَهْلًا بِخَلْقِهِ  
 وَهَا أَنْتَ قَدْ نَاقَضْتَ نَفْسَكَ بَعْدَهَا  
 (وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصُّبَابَةِ شَاهِدُ  
 (هَبِي قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةُ  
 (وَمُنِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنْ إِنْ مَنَعْتَ أَنْ

إشارة إلى  
 هـ  
 ابن زمام  
 صاحب الجبال  
 ارجح  
 ١٥٦  
 ابن مفعول

عَنَيْتَ تَعَالَتْ عَنْ صِفَاتِ قَبِيحَةٍ  
 جَمِيلٌ رَوَاهَا عَنْهُ أَرَوَى الْأَثْمَةَ  
 بِهِ سُرَّ سِرِّي بِأَنْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ  
 وَيُوهِمُ إِلَّا مَا كَرَّ ذُو خَدِيعَةٍ  
 وَلَيْسَ وَلِيُّ اللَّهِ بِالْمُتَفَلَّتِ  
 وَأُولَى بِأَهْلِ الْجَذْبِ أَكْنَافُ خَلْوَةٍ  
 وَلَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَصْحَابُ جَذْبَةٍ  
 أَخُو الطُّورِ إِذْ نَادَى الْإِلَهَ بِذِلَّةٍ  
 شَمَائِلُهَا لَا مِنْ شَمُولِي نَشْوَتِي  
 وَذَلِكَ لَعَمْرُ الْحَقِّ وَضَفُ الْخَلِيقَةِ  
 بَيَانٌ بِهِ مِنْ مُحْكَمَاتِ الشَّرِيعَةِ  
 وَمِنْ خَلْقِهِ لَا ذَاتِهِ كُلُّ نَشْوَةٍ  
 بِهِمْ تَمَّ لِي كَثَمُ الْهَوَى مَعَ شَهْرَتِي  
 وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ أَتَى دُونَ نِسْبَةٍ  
 تَنَاقَضَتْ فِيهِ بَيْنَ كَثَمٍ وَشُهْرَةٍ  
 وَلَيْسَ مُحِبُّ اللَّهِ فِي حَالِ سَكْرَةٍ  
 وَلَمْ يَفْغْضِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةٍ  
 وَتَحْكِي عَلَيْهَا وَاهِمًا كُلَّ خَطَرَةٍ  
 رَقِيبٌ لَهَا حَاطِظٌ بِخَلْوَةٍ جَلُوتِي  
 وَإِلَّا فَمَا دَعَوَى رَقِيبٍ وَخَلْوَةٍ  
 مُبَاشَرَةٍ مِنْ بَعْدِ إِبْثَابِ جَلْوَةٍ  
 وَوَجَدِي بِهَا مَا حَيٍّ وَالْفَقْدُ مُثْبَتِي  
 أَرَاكِ بِهَا نَظْرَةَ الْأَمْتَلَفَتِ  
 أَرَاكِ فَمِنْ قَبْلِي لِغَيْرِي لَذَّتِ

فَمِنْ قَبْلُ مِنْ بَيْنَتَيْنِ أَثْبَتَ جَلْوَةً  
وَأَخْطَأَتْ إِذْ أَثْبَتَ لِلْوَجْدِ مَخْوَةً  
وَمَا كَانَ حُبُّ اللَّهِ يُدْعَى صَبَابَةً  
وَلَكِنْ حُبُّ اللَّهِ ذِكْرٌ وَطَاعَةٌ  
وَلَيْسَ التَّصَابِي بَيْنَ عَبْدٍ وَرَبِّهِ  
وَأُولَى بِمُوسَى عِنْدَ «لَنْ» حَالُ خَشْيَةٍ  
فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ الْقَوْلَ يُخْدِتُ لَذَّةً  
حَجَجْنَاكَ مِنْ ذِكْرِ الْإِلَهِ بِقَوْلِهِ  
(فَعِنْدِي لِسْكَرِي فَاقَةٌ لِإِفَاقَةٍ)  
أَتَيْتَ بِنَظْمٍ لَيْسَ عَذْباً سِيَاقُهُ  
وَعِنْدِي لِسْكَرِي فَاقَةٌ لِإِفَاقَةٍ  
وَمَا كَبِدُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِبَطْنِهِ  
(وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُوًى  
وَمَا حَالُ مُوسَى مَنْ تَجَلَّى قَدُّهُ  
وَمُوسَى الَّذِي مَا أَنْتَ إِلَّا كَذَرَّةُ  
(هُوَ عِبْرَةٌ نَمَتْ بِهِ وَجَوَى نَمَتْ

وَمَا أَنْتَ تَرْجُو أَلَا أَنْ فَوْزاً بِنَظَرَةٍ  
وَلِلْفَقْدِ إِبْطَاتٌ بِقَوْلٍ وَفِكْرَةٍ  
لَدَى رُسُلِ الرَّحْمَنِ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ  
وَسَيَرٌ عَلَى مِنْهَاجِ نَوْرِ الشَّرِيعَةِ  
وَإِنَّ التَّصَابِي بَيْنَ مَرْءٍ وَمَرْأَةٍ  
فَكَيْفَ بَلَنْ نَوَلَّتْهُ حَالُ لَذَّةٍ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْنفُوسِ السَّمِيعَةِ  
تَعَالَى «أَخْسَوْا فِيهَا» بِأَبْنِ حُجَّةٍ  
لَهَا كَبِدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُفْقِتِ  
أَحْلُ الْهَوَى خَشَوْاً مَحَلَّ الْمَحَبَةِ  
نَقَضَتْ بِهَا دَعْوَاكَ وَالْفَقْدُ مُثْبَتِي  
فَعَلَّكَ تَهْوَى لَحْمِ ثَوْرٍ وَعَنْزَةٍ -  
رُ سَيْنَابِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ  
وَلَكِنَّهُ الرَّحْمَنُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
قِيَاساً إِلَيْهِ خَرَّ سَاعَةً دُكَّتِ  
بِهِ حُرْقٌ أَذْوَأَهَا بِئِي أَوْدَتِ



## «بدعة السياحة على التجرد»

رَوَيْدَكَ مَا هَذَا الْهَوَى غَيْرُ شَهْوَةٍ  
فَقَدْ عِشْتَ عَشْرًا مِنْ سَنِينَ وَنَضَفَهَا  
وَكُنْتَ أَمْرًا قَبْلَ السَّيَاحَةِ نَاكِحًا  
وَمَا كُنْتَ فِي تِلْكَ السَّيَاحَةِ تَابِعًا  
وَأَخَيَّنْتَ رَهْبَانِيَّةً قَادَ أَهْلَهَا  
لَقَدْ رَحِمَ اللَّهُ الْوَرَى بِمُحَمَّدٍ  
أَبَانَ لَنَا أَنَّ الزَّوْجَ سَكِينَةٌ  
(فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نُوحِي كَأَدْمَعِي  
وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَذْمَعِي  
وَحُزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَثُّ أَقْلُهُ  
وَأَخِرَ مَا لَاقَى الْأَلَى عَشِيقُوا إِلَى  
فَلَوْ سَمِعْتَ أَذُنَ الدَّلِيلِ تَأْوُهُي  
لَاذْكُرُهُ كَرْبِي أَدَى عَيْشِ أَرْمَةِ  
أَمَا كُنْتُمْ قَدْ أَعْلَنْتُمْ مِنْ قَبْلِ ذَا وَمِنْ  
فَكَيْفَ أَتَاكَ الْحُزْنُ مِنْ بَعْدِ زَاعِمًا  
وَمَا أَنْتَ مِنْ طُوفَانِ نُوحٍ بِقَطْرَةٍ  
وَقَدْ هِنْتَ شَانًا أَنْ غَرِقْتَ بِأَذْمَعٍ  
وَأَخْطَاتٍ فِي لَوْلَا الْمَنُوعِ لِعِزِّهَا

يُصَوِّرُ حَرْمَانَ أَمْرِي وَضَلَّ نَشْوَةٍ  
تَسِيحُ مِنَ الصَّحْرَاءِ فِي كُلِّ قَفْرَةٍ  
فَلَمَّا هَجَرْتَ الْأَهْلَ بُؤْتُ بِخَيْبَةٍ  
سَبِيلَ الْهَدَى بَلْ كُنْتُ صَاحِبَ بَدْعَةٍ  
إِلَى الضَّلِّ إِبْلِيسُ الْخَبِيثُ بِخَدْعَةٍ  
بِإِنْزَالِ شَرْعٍ فِيهِ إِثْبَاتُ فِطْرَةٍ  
وَقَالَ لَنَا إِنَّ النِّكَاحَ لَسُنَّتِي  
وَإِقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلُوعَتِي  
وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقْتَنِي زَفَرَتِي  
وَكُلُّ بِلَا أَيُوبَ بَغْضُ بَلِيَّتِي  
الرَّدَى بَغْضُ مَا لَاقَيْتُ أَوَّلَ مِخْتَتِي  
لَا لَامَ أَسْقَامٍ بِجِسْمِي أَضْمَرْتِ  
بِمُنْقَطْعِي رَكْبٍ إِذَا الْعَيْسُ رُمْتُ  
شَمَائِلُهَا لَا مِنْ شَمُولِي نَشَوَتِي  
(وَكُلُّ بِلَا أَيُوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي)  
وَلَا أَنْتَ مِنْ نَارِ الْخَلِيلِ بِجَمْرَةٍ  
عَلَى جَمْعِ قِلْ أَوْ طَفِئَاتٍ بِزَفَرَةٍ -  
كَلَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ لِلْعُرْبِ ضَلَّتْ

ولولا أمتناع الشيء أن كان غيره  
كلولا زفيرى أغرقتنى أدمعى  
فأئى وما أئى لديك طريقة  
فلولا نَفَثَ زَفْرًا بِدَمْعٍ زَعَمْتَهُ  
وهذا إذا يعننى أنتفاء أساسه  
فإن قلت بل لولا نَفَثَ عَيْنٍ فَعَلِهِ  
وكيف جعلت العاشقين إلى الردى  
ومهل زدت إلا أن ذكرت تأوها  
وما أنت من يعقوب في فقد يوسف  
(وقد برّج التبريح بي وأبادني  
أما فعل التبريح فيك إبادة  
فقدأمت في سكري التحول مراقبي  
تحولك أحرى أن يكون منادياً  
فلو قلت ما زال التحول منادياً  
وأصدق من هذين لو كنت قائلاً  
(ظهرت له وصفاً وذاتي بحيث لا  
أتجعل بوناً بين ذاتي ووصفها  
فأبذت ولم ينطق لسانى لسمعه  
أما قلت يا وهمان من قبل أنفاً  
وعذت إلى نفي سريع بعينه  
وجئت بلفظ ليس هذا محلّه  
وكرزت في المعنى وقد قلت سابقاً  
(وظللت لفكري أذنه خلدأ بها  
وما أذن أضحت سجلاً لفكرة

فما لك قد ألزمت لولا بضرة  
ولولا دموعي أحرقتني زفرتي  
جعلت بلولا مُنْتَقَى عَيْنٍ مُثَبَّت  
ولولا نَفَثَ دمعاً بِزَعَمٍ بِزَفْرَةٍ  
كَزَعِمِكَ مِنْ طُوفَانٍ نُوحٍ وَلَوْعَةٍ  
حَجَجْنَاكَ أَنْ لَا وَصَفَ إِلَّا بِفَعْلَةٍ  
أَقْلَ بَلَاءٍ مِنْ فَتَى غَيْرِ مَيِّتٍ  
وَالْأَمَ اسْقَامِ بِجِسْمٍ أَضْرَبَتْ  
ولا أنت من أيوب في فقد صحة  
وأبدى الضنى منى خفي حقيقتي  
فكيف إذا تَضَنَّى بِذَاتٍ أَبِيدَتْ  
بِجُمْلَةٍ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي  
فَحُكْمُ النَّدَامَى ظَاهِرُ التَّبَعِيَّةِ  
بِتَذْكَارِ أَسْرَارِي وَتَرْجِيحِ سِيرَتِي  
بِأَقْدَاحِ أَوْهَامِي وَتَخْلِيْطِ سَكْرَتِي  
يَرَاهَا لِبَلَوَى مِنْ جَوَى الْحَبِّ أَبْلَتْ  
وإن صفة قامت بذات تجلّت  
هواجس نفسي سرّاً ما عنه أخفت  
بِجُمْلَةٍ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي  
وها أنت بعد النفي في حال مُثَبَّت  
ولو قلت أَوْحَتْ أَوْ أَدَاعَتْ لَأَوْفَتْ  
وأبدى الضنى منى خفي حقيقتي  
يدور بها عن رؤية العين أغنت  
وقد بانّت الذاتان في كل وجهة

وإن كَانَ يُغْنِي عَنْ رُؤْيِ الْعَيْنِ فِكْرُهُ  
(وَأَخْبَرْتُ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ظَاهِرًا  
كَأَنَّ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا  
وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أُجِنُّ وَمَا الَّذِي  
وَكَشَفَ حِجَابَ الْجِسْمِ أَتَرَزَّ سِرًّا مَا  
فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ  
فَاطَهَرَنِي سُقْمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا  
وَأَفَرَطَ بِي ضُرٌّ تَلَاشْتُ لِمَسِّهِ  
لَسْرَعَانَ مَا نَاقَضَتْ نَفْسُكَ هَاهُنَا  
فَكَيْفَ الَّذِي لَمْ يَذَرِ سِرًّا حَقِيقَةً  
وَكَيْفَ يُسَمَّى وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي  
وَأَمَّا الْكَرَامُ الْكَاتِبُونَ فَكَشَبُهُمْ  
وَأَمَّا أَدْعَاءُ الْحَجَبِ إِذْ قُلْتُ قَبْلُ لَا  
فَإِنْ كَانَ سِرُّ الْأَذَاتِ مَا فِي صَحِيفَةٍ  
وَفِي الذِّكْرِ أَنَّ اللَّهَ يَغْلُمُ سِرَّنَا  
وَكَشَفَ حِجَابَ الْجِسْمِ لَيْسَ بِمُظْهِرٍ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَسْتَعْمِلُ الْقَوْلَ جَاهِلًا  
وَتَبْدَأُ بِالْعُقْبَى وَيَأْلَبِذُ تَنْتَهِي  
(فَلَوْ هُمْ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لَمَا دَرَى  
وَمَا بَقِيَ شَوْقِي وَاشْتِيَاقِي فَنِيْتُ فِي  
(فَلَوْ لِفَنَائِي مِنْ فَنَائِكَ رُدُّ لِي  
وَعَنَوَانُ شَأْنِي مَا أَبْثُكُ بَغْضَهُ  
أَخَا الْوَهْمِ لَوْ حَقَّقْتَ فِيمَا تَقُولُهُ  
أَتَنْفِي وَقَدْ أَثْبَتَ مِنْ بَعْدِ مَا دَرَى

فَمَا لَكَ تَبْقَى مُسْتَمِيئًا لِرُؤْيَةٍ  
بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي  
عَلَى قَلْبِهِ وَحِيًّا بِمَا فِي صَحِيفَتِي  
حَشَايَ مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ أَجْنَتْ  
بِهِ كَانَ مُسْتَوْرًا لَهُ مِنْ سِرِّرَتِي  
خَفْتُهُ لِيُوْهِنَ مِنْ نُحُولِي أَنْتِي  
لَهُ وَالْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ  
أَحَادِيثُ نَفْسٍ بِالْمَدَامِغِ نَمَتْ  
وَكَرَّرْتَ أَقْوَالَ الظُّنُونِ الْبَعِيدَةِ  
يُرَى مُخْبِرًا فِي الْحَيِّ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي  
وَفِي «وَهُوَ» التَّأَكِيدُ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
إِذَا قَالَهُ الْعَبْدُ الْمَكْلُوفُ أُمَلَّتِ  
يَرَاهَا لِيَلْوَى مِنْ جَوَى الْحَبِّ أَبْلَتِ  
فَأَيْنَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى الْمَلَكِيَّةِ  
وَيَعْلَمُ أَخْفَى مِنْهُ فِي كُلِّ مُهْجَةٍ  
لِمُنْكَشِفِ قُدَّامِهِ غَيْرَ عَوْرَةٍ  
بِمَوْضِعِهِ الْأَوَّلَى بِهِ كُلِّ لَفْظَةٍ  
وَتَنْقُضُ مَا أَكْذَبَتْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
مَكَانِي وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي  
تَوَلَّ بِخَظَرٍ أَوْ تَجَلَّ بِحَضْرَةٍ  
فُؤَادِي لَمْ يَرْكُنْ إِلَى دَارِ غُرْبَةٍ  
وَمَا تَحْتَهُ إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي  
لَأَلْقَيْتَ هَذَا الشُّعْرَ فِي قَعْرِ لُجَّةٍ  
إِلَيْكَ مُضَافًا مِنْ مَكَانٍ بِنِسْبَةٍ

بِهِمْ قَوْمٌ تَحَالُوا أَنِّي مَا سَكُونُوا بِهِ زَكَاةً  
وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرْجٍ مَعْلُومَةٍ ، لِلنَّارِ النَّارُ (٧٨)

فَكُلُّ مَكَانٍ مَنَزِلٌ لِلْمَنِيَّةِ  
إِذَا كَانَ يَخْيَا فِي فَنَاءِ الْحَبِيبَةِ  
لَدَيْهَا جَلِيٌّ أَمْ تَرَاهَا بِغَفْلَةٍ  
خِلَافُ الَّذِي يَجْلُوهُ حَالُ الْمَحَبَّةِ  
فَوَادِي لَمْ يَرِغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةٍ  
بِنُطْقِي لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتُ قُلْتُ  
تُحِيطُ بِمَجْمُوعِ الْأُمُورِ الْكَثِيرَةِ  
مَقَالِكَ مُبْدٍ ذَا الدَّعَاوَى الْعَرِضَةِ  
لَعُدْتُ بِأَسْرَارِ الْبَيَانِ الْبَلِيغَةِ  
وَيَزِدُّ غَلِيلِي وَاجِدُ حَرٍّ غُلَّتِي  
بِهِ الْذَاتُ فِي الْإِعْدَامِ نِيْطَتْ بِلَذَّةِ

فَمَا دُمْتَ تَحْيَا فِي مَكَانٍ وَمَنَزِلٍ  
وَكَيْفَ يَكُونُ الْقَلْبُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ  
وَمَا بَثُّهَا مِنْ بَغْضٍ شَأْنٍ وَكُلُّهُ  
وَقَوْلُكَ مِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي  
كَذَّابِكَ إِذْ تَأَقَّضْتَ فِي لَوْ يُرَدُّ لِي  
(وَأَمْسِكَ عَجْزاً عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
لَيْسَ كُنْتَ تَعْنِيهَا بِهَذَا فَلِئِذَا  
وَأَنْ كُنْتَ تَعْنِي أَنَّ حَالَكَ فَوْقَ مَا  
فَأَقْسَمُ لَوْ وَاصَلْتُهَا أَوْ عَرَفْتُهَا  
(شِفَائِي أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى  
(وَيَالِي أَبْلَى مِنْ ثِيَابٍ تَجْلُدِي

## «التجنيس»

أَرَى حُبَّكَ التَّجْنِيسَ لُبَّكَ سَالِباً  
شِفَاؤُكَ مَا أَشْفَى وَقَاضِيكَ مَا قَضَى  
وَلَوْ كُنْتَ ذَا بَالٍ كَدَعَوَاكَ لَمْ تُنْطَ  
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَتَيْتَ بِشَطْحَةٍ  
وَقَيَّدْتَ أَشْفَى بِالْهَلَاكِ وَإِنِّهَا  
فِي لُغَةِ الْعُرَبَانِ أَشْفَى عَلَى الرَّدَى  
(فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَاذُ بِي وَتَحَقَّقُوا  
لَمَّا شَهِدْتَ مِنِّي بِصَائِرِهِمْ سَوَى  
فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَاذُ مَا بِي كَذَا فَقُلْ  
وَفِيمَ أَنْكَشَافُ اللَّوْحِ يَا لَوْحَ وَهْمِهِ  
فَإِنْ كُنْتَ فِي دَعْوَى الْمَحَبَةِ صَادِقاً  
فَفِي شَرَعِنَا أَنَّ الْمَحَبَّةَ طَاعَةً  
فَإِنْ كُنْتَ حُبَّ اللَّهِ فَاتَّبِعْ حَبِيبَهُ  
فَأَخْبَابُهُ مَنْ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِهِ  
(وَمُذْ عَفَا رَسْمِي وَهَمْتُ وَهَمْتُ فِي  
كَذَلِكَ أَعْدَاءُ إِلَهِهِ فِلَانُهُمْ  
وَيَبْغُذُ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا  
أَلَا أَيُّهَا الْحَيْرَانُ فِي مَهْمَةِ الْهَوَى

فَتَأْتِي بِهِ خَبْطاً بَغِيرِ رَوِيَّةٍ  
وَلَا يَلْتَقِي بَزْدٍ وَحَرٍّ بِغُلَّةٍ  
بِهِ الْذَاتُ فِي الْإِعْدَامِ إِلَّا بِحَسْرَةٍ  
قَلْبَتْ بِهَا مَذْلُولَ لَفْظٍ وَجُمْلَةٍ  
لَمْ تُطْلَقْ تَأْتِي بِبُؤْسٍ وَنِعْمَةٍ  
وَأَشْفَى عَلَى قَصْرِ مُنِيفٍ وَرَوْضَةٍ  
مِنَ اللَّوْحِ مَا مِنِّي الصَّبَابَةُ أَبْقَتْ  
تَخْلُلُ رُوحَ بَيْنِ أَثْوَابِ مَيِّتٍ  
فَسَهْوُكَ عَنْ «مَا» هَاهُنَا سَهْوُ جَهْلَةٍ  
لِيُغْرِفَ مَا مِنْكَ الصَّبَابَةُ أَبْقَتْ  
فَفِي شَرَعِنَا بُزْهَانُ دَعْوَى الْمَحَبَّةِ  
وَسَيْرٌ عَلَى مِنْهَاجِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
كَذَلِكَ شَرْطُ الْحُبِّ فِي التَّبَعِيَّةِ  
وَمَنْ فِيهِ لَا يَخْشَوْنَ لَائِمَ لَوْمَةٍ  
وَجُودِي فَلَمْ تَظْفَرْ بِكُونِي فِكْرَتِي  
نَسْوُهُ فَأَنْسَاهُمْ نُفُوسَ الْهُوِيَّةِ  
وَبَيَّنَّتِي فِي سَبْقِ رُوحِي بِنِيَّتِي  
تَبَصَّرَ تَجِدُ نَوْرَ الْهُدَى فِي الثُّبُوءِ



لَقَدْ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَمْتَنَ بَنِيَّةً  
وَلَوْ كَانَ سَبَقُ الرُّوحِ فِي ضَعْفِ جِسْمِهَا  
تَعَلَّمُ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رُسُلَهُ  
(وَلَمْ أَخْكُ فِي حُبِّكَ حَالِي تَبَرُّمًا  
أَتَخَسَّبُهَا كَرْبًا تُنِيلُ مُحِبَّهَا  
فَكَيْفَ وَمَنْ تَخْكِي عَلَيْهَا لَهَا الْعَلَا  
(وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَى  
أَرَى هَا هُنَا بَيْتًا حَكِيمًا لَوْ أَنَّهُ  
وَلَا فَعَجَزُ الْخَلْقِ قُدَّامَ رَبِّهِمْ  
(وَيَمْنَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصَبُّرِي  
أَنَّكَ حَقًّا تَدْعِي الصَّبْرَ بَعْدَمَا  
(وَعُقْبَى أَصْطَبَارِي فِي هَوَاكِ حَمِيدَةً  
(وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِخْنَةٍ فَهُوَ مِثْلُهَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَكْذَبْتَ نَفْسَكَ بَعْدَهَا  
فَقُلْتَ وَلَيْتَ الرُّوحَ مِنْكَ تَرَوِّحْتَ  
(وَكُلُّ أَدَى فِي الْحُبِّ مِنْكَ إِذَا بَدَا  
جَعَلْتَ الْأَدَى وَضْفًا لِعِزَّةِ ذَاتِهِ  
وَأَكْرَمْتَ ذَاتًا بَيْنَ جَنْبَيْكَ وَسَوْسَتْ  
(نَعَمْ وَتَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ إِنْ عَدْتَ  
(وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بِلَاثِي مِثَّةً  
(أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ فِشْنَةٍ  
رَجَعْتُ إِلَى تَكْرِيرِ مَا قُلْتَ سَابِقًا  
(فَلَا حَاجَ وَوَاشِ ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةِ  
(أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ ثَقَى كَمَا

وَأَسْبَقَ بِالْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ غَلْوَةٍ  
لَمَّا خَلَقَ الْبَازِيَّ فَوْقَ الْبِعُوضَةِ  
بِيَدَيْنِ عَلَى عَدَلٍ يَقُومُ وَقُوَّةً  
بِهَا لَا ضُطْرَابَ بَلْ لَتَنْفِيسٍ كُرْبَتِي  
لَقَدْ جَلَّ عَمَّا قُلْتَ بَعْضُ الْخَلِيقَةِ  
وَمِنْ فَضْلِهَا تَجْرِي بِحَارِ الْعَطِيَّةِ  
وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْأَجْبَةِ  
يُرَادُّ عَلَى مَعْنَى جَمِيلٍ بُثْنَةٍ  
لِزَامٍ لَهُمْ لَا أَنَّهُ حَالٌ كِلْفَةٍ  
وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لِأَشْكَتِ  
ظَلِلْتُ مِنَ الشَّكْوَى تَمُوءُ كَهَرَّةً  
عَلَيْكَ وَلَكِنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ  
وَقَدْ سَلِمْتُ مِنْ حَلٍّ عَقْدٍ عَزِيمَتِي  
مُبَاشَرَةً فِي بُؤْرِ بَيْتٍ مُبَثَّبَتِ  
قُبَيْلَ الَّذِي جَهْلًا نَظَّمْتَ بِضَلَّةِ  
جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكِيَّتِي  
وَأَلْزَمْتُهَا فِعْلَ الْأَدَى فِي الْمَحَبَةِ  
فَنَزَّهْتُهَا عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَزَلَّةِ  
عَلَيَّ مِنَ النُّعْمَاءِ فِي الْحُبِّ عُدَّتِ  
وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةً  
قَدِيمٌ وَلَاثِي فِيكَ مِنْ شَرِّ فِشْنَةٍ  
وَأَلْبَسْتُهَا الْفَاطَ بُؤْسٍ وَشَقْوَةٍ  
ضَلَالًا وَذَا بِي ظَلٌّ يَهْدِي لِعِزَّةِ  
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ ثَقِيَّةِ

أَمَّا مِنْ قَرِيبٍ قُلْتُ فِيمَا أَدْعَيْتَهُ  
فَمَا شَأْنُ مَنْ عَنْ كَوْنِهِ كَانَ فَانِيَا  
وَمَا شَأْنُ وَاشٍ عِنْدَ ذَاتِ عَلِيمَةٍ  
(وَمَا رَدَّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَؤُلَ مَا  
حَلَفْتُ بِهَا مَا أَنْ سَلَكَتَ سَبِيلَهَا  
وَأَنْ سَبِيلَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَارِفَا  
(وَلَا حِلْمَ لِي فِي حَمَلٍ مَا فِيكَ نَالِنِي  
قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِيَ إِلَيْكَ أَحْتِمَالَ مَا  
قَضَى أَمْرُهُ أَلَّا يُكَلِّفَ عَبْدَهُ  
(وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لِنَاطِرِي  
فَحَلَيْتَ لِي أَلْبَلَوِي فَحَلَيْتَ بَيْنَهَا  
رَجَعْتَ إِلَى الْأَوْهَامِ يَا عِلْقَ لَذِيهَا  
دَعَاوِيكَ يَقْضِي بَعْضُهَا نَقْضَ بَعْضِهَا  
فَحِينَا تَمْنَى «لَنْ» لِتَسْمَعَ صَوْتَهَا  
وَحِينَا تَرَاهَا فِي ظُهُورِ لِنَاطِرِي  
فَلَمَّا أَدْعَيْتَ الْقَوَرَ مِنْهَا بِنَظَرَةٍ  
أَلَيْسَ سِوَى الْبَلَوِي لَذِيهَا وَقَدْ بَدَتْ  
(وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى  
أَحْبَبَّهَا زَعْمًا تَرَاهُ تَحَرُّشًا  
وَكَيْفَ تَرَى يَزْدَى مُحِبُّ جَمَالِهَا  
وَكَيْفَ تَرَى نَفْسٌ نَفَائِسَ عَيْشِهَا  
(وَنَفْسٌ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَّا  
جَهَلْتَ بِهَا لَيْسَ الْمُعْنَى مُحِبُّهَا  
(وَمَا ظَفِرَتْ بِالْحُبِّ رُوحٌ مُرَاحَةً

وَهَمْتُ فَلَمْ تَظْفَرْ بِكُونِي فَكُرْتِي  
بِوَاشٍ بِلُؤْمٍ أَوْ بِإِلَاحٍ بِلُؤْمَةٍ  
تُحِيطُ بِأَسْرَارِ الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ  
لَقِيتُ وَلَا ضَرَاءَ فِي ذَاكَ مَسَّتِ  
وَهَلْ يَسْلُكُ الْمِعْوَجُ نَهْجَ الْقَوِيمَةِ  
جِهَادُ قِتَالٍ أَوْ جِهَادُ مَقُولَةٍ  
يُؤَدِي لِحَمْدِي أَوْ لِمَدْحِ مَوْدَتِي  
قَصَصْتُ وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قِصَّتِي  
مِنْ الْأَمْرِ إِلَّا قَدْرَ وَشَحٍ وَقُدْرَةٍ  
بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أَرَبَتْ  
وَبَيْنِي فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حَلِيَّةٍ  
كَدَابِكَ مِنْ دَعْوَى ظُهُورٍ وَنَظَرَةٍ  
كَأَنْبَاءٍ مِذْيَاحِ الْبِلَادِ الْكَذُوبَةِ -  
وَحِينَا تَمْنَى نَظَرَةَ الْمُتَلَفِّتِ  
وَحِينَا تَرَى وَضْفًا لِذَاتٍ تَخَفَّتِ  
نَسَبَتْ إِلَيْهَا وَهَبَ أَذْنَى الْعَطِيَّةِ  
بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أَرَبَتْ  
رَأَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ رُدَّتِ  
أَمَّا سَبَقْتُ أَحِبَابَهَا بِالْمَحَبَةِ  
وَمَنْ مَاتَ فِيهَا عَاشَ أَجْمَلُ عَيْشَةٍ  
بَغَيْرِ أَتْصَالٍ بِالصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ  
مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّابَةِ صُدَّتِ  
كَمَا لَا يُعْنَى ذُو خُلُودٍ بِجَنَّةٍ  
وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ صَفَا الْعَيْشِ وَدَّتِ

## «مقام الحب»

بلى ظفِرتَ بالحُبِّ رُوحَ ثِجْبُهُ  
فقد نال داوودَ المِبارِكُ وأبْنُهُ  
كَأَنَّكَ يَا وَهْمَانُ تَحْسَبُ أَهْلَهُ  
فَأَيْنَ إِذَا آيَاتُ وَاسِعِ حِكْمَةٍ  
بِحَسْبِكَ مِنْ حَالِ التَّيْبِينَ عِبْرَةٌ  
فإِنَّ لَهُ فِي كُلِّ قَوْمٍ أَحِبَّةً  
فَفِي آلِ فِرْعَوْنَ الْعَدَوِّ لِرَبِّنَا  
وَإِنَّ لَنَا فِي زَوْجِ فِرْعَوْنَ عِبْرَةٌ  
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ  
وَشَأْنُ أَبِي ذَرٍّ عَلَى عِزِّ شَأْنِهِ  
تَلَقَّى بِكَفٍّ مِنْهُ ضَرْبَةً صَارِمٍ  
فهذا إِلَى الْمَوْلَى يَسِيرُ بِفَقْرِهِ  
فَوِزْدُ أَخِي الْعُسْرَى بِصَبْرِ وَعِفَّةٍ  
(وَأَيْنَ الصَّفَا هِنَهَاتٍ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ

وَلَا تَعِمَّتْ فِي مُلْكٍ قَضِرٍ وَدَوْلَةٍ  
مَعَ الْمَلِكِ وَالتُّغْمَى عَظِيمِ الْمَوَدَّةِ  
ذَوِي الْفَقْرِ وَالضَّرَاءِ دُونَ الْمَسْرَةِ  
وَأَيْنَ إِذَا خَيْرَاتُ وَاسِعِ رَحْمَةٍ  
بِمَا بَعَثَ الرَّحْمَنُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ  
وَقَدْ يَجْتَبِي مِنْ كُلِّ جَنْسٍ وَفِرْقَةٍ  
وَلِيَّ عَلَى الْكِثْمَانِ نَادَى بِدَعْوَةٍ  
بِرَبِّ ابْنٍ لِي بَيْتًا لَدَيْكَ بِجَنَّةٍ  
وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ ظَلَّ فِي ظِلِّ ظُلْمَةٍ  
أَعَزُّ عَلَا مِنْهُ مَقَامُ لِطَلْحَةِ  
أَرَادَتْ رَسُولَ اللَّهِ غَدْرًا فَكُفَّتِ  
وهذا إِلَى الْمَوْلَى يَسِيرُ بِثُرْوَةٍ  
وَوِزْدُ أَخِي الْيُسْرَى بِشُكْرِ وَتَجَدَّةٍ  
وَجَنَّةُ عَذْنٍ بِالْمَكَارِهِ حُقَّتِ)

## «العشق»

إِنَّ الْعِشْقُ إِلَّا بَيْنَ نَفْسٍ وَمِثْلِهَا      وَتَغْظُمُ عَنْ عِشْقِ صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا حَالَةٌ ثُمَّ تَنْقُضِي      وَتُكْرِمُ مَوْلَانَا بِحُبِّ وَخُلَّةِ

## المنى

تَسْلِيكَ مَا فَوْقَ الْمَنَى مَا تَسَلَّتِ  
فَقَوْلُكَ مَا فَوْقَ الْمَنَى قَوْلُ سُخْفَةٍ  
وَعَنْ فِعْلٍ بِذَلِ ذَاتِ رَبِّكَ جَلَّتِ  
«وَلِي نَفْسُ حُرٍّ» وَهُوَ مِنْهُ بِحَضْرَةِ  
وَعَبْدٌ لَهُ مُسْتَغْرِقٌ فِي الْعُبُودَةِ  
إِلَى قَوْلِهِ «عَبْدًا» تَجِدُ صِدْقَ قَوْلَتِي  
وَقَطَعَ الرَّجَا عَنْ خَلَّتِي مَا تَخَلَّتِ  
وَقَطَعَ الرَّجَا حَاشَا عِلَالَهَا وَجَلَّتِ  
بِشْبِيرِ دَنَا مِنَّا ذِرَاعاً بِرَحْمَةٍ  
إِلَى أَنْ يَمَلَّ الْعَبْدُ مِنْ بَعْدِ ذِكْرَةٍ  
وَيُلْهِمُنَا شُكْرًا وَيَجْزِي بِجَنَّةٍ  
بِشُكْرِ فَنَادَى فِي خُشُوعٍ وَحَيْرَةٍ  
وَأَنْتَ الَّذِي أَلْهَمْتَنِي شُكْرَ نِعْمَتِي  
فَفَهَمْتُكَ هَذَا عَيْنُ شُكْرِ عَطِيَّتِي

(وَلِي نَفْسُ حُرٍّ لَوْ بَذَلْتَ لَهَا عَلَى  
الْأَنَسِ الْمُنَى كُلُّ الْمُنَى فِي رِضَائِهِ  
وَمَا الْبَذْلُ إِلَّا مِنْ فِعَالٍ عَبِيدِهِ  
وَحَاشَا عِلَالَهُ أَنْ يَقُولَ مُحِبُّهُ  
إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ هُوَ مِلْكُهُ  
فَإِنْ تَقْتَرِئِ «إِنْ كُلُّ مَا فِي» مُتَابِعاً  
(وَلَوْ أَبْعَدْتَ بِالْصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقَلَى  
أَمْنَهَا يَجِيءُ الصَّدُّ وَالْهَجْرُ وَالْقَلَى  
تَبَارَكَ مَنْ إِنْ نَذُنْ مِنْهُ تَقَرُّباً  
وَمَنْ لَا يَمَلُّ الْعَبْدَ مَا ظَلَّ ذَاكِراً  
هُوَ اللَّهُ يَهْدِينَا إِلَى الْخَيْرِ مِثَّةً

إشارة إلى  
قول تعالى  
أَنْ كُلُّ شَيْءٍ  
فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ لِمَا  
أَنْتَ الرَّحْمَنُ  
عَلِيمٌ  
(سورة النمل ٩٤)

كَذَاوَدَ لَمَّا الْأَمْرُ جَاءَ أَنْ أَعْمَلُوا  
إِلَهِي أَنَّى مِثْلِي الشُّكْرَ يَدْعِي  
فَقَالَ لَهُ الْمَوْلَى لَيْنُ حُزْتُ فَهَمَ ذَا  
دَاوُدَ شُكْرًا وَتَعَلَّمَ عِبَادِي الشُّكْرَ

إشارة إلى  
قوله تعالى  
فَمِنْهُمْ  
مَنْ يَصُورُهَا  
أَيْ يَخْلُقُهَا  
أَيْ يَخْلُقُهَا

## «دعوى أنا»

وإن ملت يوماً عنه فارقت ملتي)  
ومذهب أهل الحق حب الحقيقة  
يقول أنا إنني بكل قصيدة  
بياء ضمير أو بيآت نسبة  
يعيد أنا إنني أمام الأحبة  
ولا بالآنا نادى المحب بحضرة  
على خاطري يوماً حكمت برديتي)  
بأن سواها عنك في غير غيبة  
فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتني)  
متابعة المبعوث منها بمكة  
تخيّل نسخ وهو خير آلية)  
بمظهر لبس الثقل في فيء طينتي)

(وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب  
وهل لك إلا حب وهمك مذهب  
وما هذه الدعوى وشغرك كله  
أما تستحي من ذكر نفسك كثيراً  
وهل في الورى حقاً محب مؤله  
فما بالآنا سار المجد إلى المنى  
(ولو خطرت لي في سواك إرادة  
لقولك هذا في «سواك» إشارة  
(لك الحكم في أمري فما شئت فأحكمي  
لقد حكمت أن السبيل لحبها  
(ومحكم عهد لم يخامره بيننا  
(وأخذك ميثاق ألولا حيث لم أبن

## «دعوى موثيق الولا»

فَقَامَتْ «بَلَى» مِنَّا عَلَيْنَا بِحُجَّةٍ  
وَلَيْسَتْ كَذَاتِ الرَّبِّ ذَاتُ الْخَلِيقَةِ  
أَتَيْتَ بِهَا يَا وَهْمُ مِنْ بُؤْرِ فِرْيَةٍ  
وَلَا حَقَّ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حِلِّ فِتْرَةٍ  
لِبَهْجَتِهَا كُلُّ الْبُدُورِ اسْتَسَرَّتِ  
وَأَقْوَمُهَا فِي الْخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتِ  
عَذَابِي وَتَحَلُّوْا عِنْدَهُ لِي قِثْلَتِي  
بِهِ ظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِينَ وَتَمَّتِ  
هَوَى حَسُنْتَ فِيهِ لِعِزِّكَ ذِلَّتِي  
بِهِ دَقَّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنِ بَصِيرَتِي  
وَلَا حَقَّ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حِلِّ فِتْرَةٍ  
أَمْ أَنَّكَ هَذِينَ اخْتَزَمْتَ بِبِدْعَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ بِدْعِيًّا فَأَمْلِصْ بِتَوْبَةٍ  
فَأُولَى بِذِي الذِّكْرِ خُشُوعُ عُبُودَةٍ  
وَعَنْ كُلِّ وَضْفٍ لَمْ يَرِدْ فِي الشَّرِيعَةِ  
لَدَى كُلِّ شَهْرِ قَبْلَ آخِرِ لَيْلَةٍ  
لَهُمْ مِنْهُ إِمْدَادٌ بِفَضْلِ وَقْدَرَةٍ  
وَلِكُنَّهَا مِنْهُ بِفِعْلٍ أَمِدَّتِ

لقد قال مولانا «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»  
فكيف ضميرُ الجَمْعِ جاءَ بَيْنَنَا  
وأما موثيقُ الولا فدَعِيَّةُ  
(وسابقِ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدُتُهُ  
(وَمَطْلَعِ أَنْوَارِ بَطْلَعَتِكَ الَّتِي  
(وَوَضْفِ كَمَالٍ فِيكَ أَحْسَنُ صُورَةٍ  
(وَنَعْتِ جَلَالٍ مِنْكَ يَعْذُبُ دُونَهُ  
(وَسِرِّ جَمَالٍ عَنْكَ كُلُّ مَلَاَحَةٍ  
(وَحُسْنٍ بِهِ يُسَبِّى أَلْتَهَى دَلَّنِي عَلَى  
(وَمَعْنَى وَرَاءَ الْحُسْنِ فِيكَ شَهْدُتُهُ  
أَرَيْتَكَ عَهْدًا لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدُتُهُ  
أَلْزَمَكَ الرَّحْمَنُ هَذِينَ سُنَّةً  
فَإِنْ كُنْتَ سُنِّيًّا فَأَخْلِصْ بِنِيَّةٍ  
وَإِنْ يَكُ عَهْدُ الذَّرِّ مِنْكَ بِذِكْرَةٍ  
وَنَزَّةِ جَلَالِ الذَّاتِ عَنْ وَضْفِ طَلْعَةٍ  
وَلَيْسَ سِرَّارُ الْبَدْرِ إِلَّا اسْتِتَارُهُ  
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ  
وَمَا صُورَةٌ مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ بِفِعْلِهَا

وَنَعَتْ جَلَالِ الذَّاتِ لَيْسَ لِخَلْقِهَا  
وَمَا ظَهَرَتْ عَنْهَا أَمْلَاحَةٌ فِي الْوَرَى  
وَمَا حُسْنُهَا يَا وَهْمٌ مَا يَنْسَلُبُ الْنَهْيُ  
وَلَيْسَ جَمَالُ اللَّهِ مَا يَبْعَثُ الْهَوَى  
وَيَحْسُنُ مِنَّا أَنْ نَذِلَّ لِعِزِّهِ  
وَمَهْمَا تَقُلْ فَاللَّهُ أَكْبَرُ عِزَّةً  
(لَأَنْتَ مُنَى قَلْبِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي  
وَكَيْفَ مُنَى عَبْدٍ تَكُونُ وَلِلْمُنَى  
فَحَاشَا عُلَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنَى الْوَرَى  
كَمَا جَاءَ فِي الْقُدْسِيِّ أَغْدَذْتُ نِعْمَةً  
وَأَنْتَ يُرَى الرَّحْمَنُ غَايَةَ بُغْيَةٍ  
فَلَا يُبْتَغَى إِلَّا رِضَاهُ فَذَاتُهُ  
وَكَيْفَ مُرَادِي قُلْتَ عَنْهَا وَإِنَّمَا  
فَإِنَّ مُرَادَ الشَّيْءِ مَفْعُولُ ذَاتِهِ  
وَلَكِنْ مُرَادِي قُلْ بِذُلِّ مُرَادِهَا  
وَكَيْفَ اخْتِيَارِي قُلْتَ عَنْهَا وَخَبَرْتِي  
(خَلَعْتُ عِذَارِي وَأَعْتَذَارِي لِابْسَ  
(وَخَلَعْتُ عِذَارِي فِيكَ فَرَضِي وَإِنْ أَبَى  
(وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَا اسْتَعَابُوا تَهْتَكِي  
(وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ  
(فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكَ وَلَا أَدَى

وَلَكِنْ نَعَتْ الذَّاتِ مَا الذَّاتُ أَوْحَتْ  
وَلَكِنَّهَا مِنْهَا بِفَعْلٍ الْمَشِئَةِ  
فَسَلَبُ الْنَهْيِ مِنْ ذَاتِ حُسْنٍ بِخَيْلَةٍ  
وَلَكِنَّهُ يُحْيِي الْوُجُوهَ بِضُرَّةٍ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا فَقَطُ حَالٍ جَلْوَةٍ  
وَدَعَاكَ لَوْ صَحَّحْتَ لِقِيلَ لَكَ أَسْكُتَ  
وَأَقْصَى مُرَادِي وَاخْتِيَارِي وَخَبَرْتِي  
إِذَا نُوِّلْتَ مَفْعُولُ نَفْسٍ تَمَنَّتْ  
وَقَدْ أَبْدَعْتَ فَوْقَ الْمُنَى وَأَعْدَتَ  
لِأَهْلِي لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَفِكْرَةٍ  
وَمِنْ فَضْلِهِ يُؤْتِي الْوَرَى كُلَّ بُغْيَةٍ  
أَعَزُّ وَأَعْلَا مِنْ عُلَا كُلِّ هِمَّةٍ لَا خَطَرَ عَاسٍ  
تَعِزُّ وَتَعْلُو عَنْ مُرَادِ الْخَلِيقَةِ أَوْحُ  
وَجَلَّتْ عَنِ الْمَفْعُولِ فِي كُلِّ نِسْبَةٍ  
فَمَا مِنْ مَرِيدٍ دُونَهَا فِي الْمَشِئَةِ  
وَإِنْ لَهَا كُلُّ اخْتِيَارٍ وَخَبَرَةٍ  
الْخَلَاعَةِ مَسْرُوراً بِخَلْعِي وَخَلَعْتِي  
أَقْتَرَابِي قَوْمِي وَالْخَلَاعَةُ سُتِّي  
فَأَبْدُوا قَلِي وَأَسْتَخْسِنُوا فِيكَ جَفَوْتِي  
رَضُوا لِي عَارِي وَأَسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي  
إِذَا رَضِيَتْ عَنِي كِرَامُ عَشِيرَتِي



## «لا فضيحة بحب الله»

مَلَأَسَ إِبْلِيسَ الْخَلِيعَ الْمُشْتَتِ  
وَرُخْرُفَ قَوْلِ بَيْنِ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ  
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ دَعَاوَى الْأَضَلَّةِ  
وَأَيْنَ بِحُبِّ اللَّهِ مَعْنَى الْفُضَيْحَةِ  
تُضَافُ إِلَى أَعْدَادِ جَمْعٍ وَكَثْرَةٍ  
وَلَا هِيَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا مِنْ قَبِيلَةٍ  
لَدَيْكَ فَكُلُّ مِنْكَ مَوْضِعُ فَتْنَتِي  
فَجَيْتُكَ فِي بَعْضِ هَذَا جَنِيءٌ حَضَرَةٌ  
لَمْ تُخَذْ مِنْ مُلْكِهَا عَيْنَ حَضَرَةٍ  
بِقَوْلِكَ كُلُّ مِنْكَ مَوْضِعُ فَتْنَتِي  
لِمُطَّلَعٍ يُخْشَى عَلَيْهِ بِعَيْبَةٍ  
كَمَنْ قَذَفَتْ أُخْرَى بِدَاءٍ وَوَلَّتْ  
فَوَا حَيْرَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ خَيْرَتِي  
فَعَنْ مَثَلِ كُلِّ اخْتِيَارٍ وَكَثْرَةٍ  
وَحَقُّ لَهُ التَّنْزِيهُ عَنْ كُلِّ رِبْصَةٍ  
يَتِيهُونَ وَهَمًّا بِالظَّنُونِ الْجَهُولَةِ  
وَلَكِنْ لَهُ كُلُّ اخْتِيَارٍ وَخَيْرَةٍ  
أَقْتَصَدْتَ عَمِيًّا عَنْ سَوَاءٍ مَحْجَتِي

خَلَعْتَ عِذَارَ الْفَهْمِ بِالْوَهْمِ لَا بِسَاءٍ  
فَمَا هَذِهِ الْأَحْوَالُ إِلَّا وَسَاوِسُ  
أَهَذَا كَلَامُ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِمْ  
وَلَا فَايْنَ الْعَارِ يَا أَعْوَرَ الرُّوْيِ  
وَمَا لَكَ تَكْنِي عَنْ غُلَاهَا بِنِسْبَةٍ  
وَلَيْسَ لَهَا نِدٌّ وَلَيْسَ كَمَثَلِهَا  
(وَإِنْ فَتَنَ الثُّسَاكَ بَعْضُ مَحَاسِنِ  
الْيَسْرِ لَدَيْهَا غَيْرُ بَعْضِ مَحَاسِنِ  
وَإِنَّكَ إِذْ تَعْدُو لَدَيْهَا لِدَاتِهَا  
وَإِنَّكَ قَدْ أَكْذَتَ مَعْنَاهُ مُلْزِمًا  
فَكُنْتَ كَمَثَلِ يَطْمُئِنُّ جَبَّةً  
وَالصَّفَتْ بِالْثُّسَاكِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
(وَمَا اخْتَرْتُ حَتَّى اخْتَرْتُ حُبِّيكَ مَذْهَبًا  
وَهَلْ مَثَلٌ تَخْتَارُ مِنْهُ وَكَثْرَةٌ  
وَأَوْهَمْتَ فِي حُسْنِ اخْتِيَارِكَ رِبْصَةً  
كَذَلِكَ ظَنُّ الْجَاهِلِينَ بِذَاتِهِ  
وَمَا كُنْتَ مَخْتَارًا وَلَا لَكَ خَيْرَةٌ  
(فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي قَصَدْتَ وَدَوْنَهُ

(وَعَرَّكَ حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ لَابْسًا  
 (وَمِنْ أَنْفَسِ الْأَطْوَارِ أَمْسِيَتْ طَامِعًا  
 (وَكَيْفَ بِحُبِّي وَهُوَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ  
 (وَأَيْنَ الشَّهَى مِنْ أَكْمِهِ عَنْ مُرَادِهِ  
 (فَقُمْتَ مَقَامًا حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ  
 (وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلَتْ  
 (أَتَيْتَ بُيُوتًا لَمْ تُنَلِّ مِنْ ظَهُورِهَا  
 (وَبَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكَ قَدَّمْتَ زُخْرُفًا  
 (وَجَنَّتْ بَوَاجِهِ أَبْيَضَ غَيْرَ مُسْقِطٍ  
 (وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نَقْطَةِ أَلْبَاءٍ خَفْضَةً  
 (بَحِيثُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ  
 (وَنَهَجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لِمَنْ أَهْتَدَى  
 (وَقَدْ آَنَّ أَنْ أَبْدِي هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ  
 (حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ  
 (فَلَمْ تَهْوَنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِيَّ فَانِيًا  
 (فَدَعُ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ وَأَدْعُ لغيرِهِ  
 (وَجَانِبَ جَنَابِ الْوَضْلِ هِيَاهُ لَمْ يَكُنْ  
 (هُوَ الْحُبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَا رُبَا

بِهِ شَيْنَ مَيْنٍ لَبَسَ نَفْسٍ تَمُنَّتِ  
 بِنَفْسٍ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتِ  
 تَفُوزُ بِدَعْوَى وَهِيَ أَقْبَحُ خُلَّةٍ  
 سَهَا عَمَهَا لَكِنْ أَمَانِيكَ عَزَّتِ  
 عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَطُّهَا مَا تَحْطُطِ  
 بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجُذَّتِ  
 وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرْعٍ مِثْلِكَ سُدَّتِ  
 تَرُومُ بِهِ عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَّتِ  
 لَجَاهِكَ فِي دَارِكَ خَاطِبَ صَفُوتِي  
 رَفَعْتَ إِلَى مَا لَمْ تَنَلَّهُ بِحِيلَةٍ  
 وَأَنَّ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةٍ  
 وَلَكِنَّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَغَمَّتِ  
 ضَنَاكَ بِمَا يَنْفِي أَدْعَاكَ مُحِبَّتِي  
 وَإِيقَاكَ وَضْفًا مِنْكَ بَعْضُ أَدِلَّتِي  
 وَلَمْ تَفْنِ مَا لَا تُجْتَلَى فِيكَ صُورَتِي  
 فَوَادَكَ وَأَذْفَعُ عَنْكَ غَيْكَ بِأَلَّتِي  
 وَهَا أَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مُتٍ  
 مِنَ الْحُبِّ فَأَخْتَرِ ذَاكَ أَوْ خَلْ خُلَّتِي

## «وساوس ابن الفارض»

كَأَنَّكَ <sup>لَمْ</sup> تَفْنَعْ بِفَرْيِكَ قَوْلَهُ  
فَهَلَا وَقَدْ قَوْلَتْهَا مَا أَدْعَيْتَهُ  
فَإِنْ قُلْتَ أَتَكْرِثُمْ عَلَيَّ خَوَاطِرِي  
أَجْبَنَّاكَ إِنَّا قَدْ نَكِرْنَا خَوَاطِرَآ  
فَمَا كَانَ مِنْ بَالٍ يُوَافِقُ شَرْعَنَا  
وَمَا أَنْتَ قَدْ وَشَوِشْتَ بَاطِلَ حَظَرَةٍ  
«قَصَدْتَ هَوَى غَيْرِي» كَأَنَّ لَهَا هَوَى  
وَنُكْرَانُهَا زَعْمًا عَلَيْكَ مَطَامِعًا  
فَفِي <sup>١</sup>الذِّكْرِ قَالَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ سَابِقُوا  
وَفِي <sup>٢</sup>الذِّكْرِ أَنَّ السَّبْقَ بِالْخَيْرِ بِإِذْنِهِ  
كَذَلِكَ <sup>٣</sup>الْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى أَلَا أَسْأَلُوا  
وَقَدْ أَلْزَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ نَوَافِلًا  
فَكَيْفَ إِذَا قَالَتْ كَزَعْمِكَ آتِفًا  
فَإِنْ قُلْتَ لِي قَالَتْ كَذَلِكَ عِنْدَمَا  
كَكْنِفَ بِحُبِّي وَهُوَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ  
فَحِينَئِذٍ وَالْحَقُّ لَا شَكَّ قَوْلُهَا  
وَإِنْ قُلْتَ بَلْ قَالَتْ بِبَسْطِ جَوَابِهِ  
وَكَيْفَ بِهَا عَنْهَا تَقُولُ هِيَ أَلْسُهَا

① إشارة إلى  
قوله تعالى  
سَابِقُوا  
② وفي الذكر  
أن السبق  
بالخير  
بإذنه  
③ كذلك  
الفردوس  
الأعلى  
ألا أسألوا  
وقد أَلَزَمَ  
الله النبي  
نوافلًا  
فكيف إذا  
قالت كزعمك  
آتفًا  
فإن قلت  
لي قالت  
كذلك  
عندما  
ككنف  
بحبي  
وهو أحسن  
خلّة  
فحينئذ  
والحق  
لا شك  
قولها  
وإن قلت  
بل قالت  
ببسط  
جوابه  
وكيف  
بها  
عنها  
تقول  
هي ألسها

فَرُخْتُ عَلَيْهَا تَفْتَرِي قِيلَ قَوْلُهُ  
رَجَعْتَ إِلَى أَقْوَالِهَا فِي الشَّرِيعَةِ  
وَفِي شَرْعِكُمْ إِبْثَاتُ بَالٍ وَخَطَرَةٌ  
تَخَالَفُ حَكَمًا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
فَذَاكَ وَإِلَّا فَاسْتَعِذْ تُمِتَّ أَصْمِتَ  
لَدُنْ قُلْتَ عَنْ ذَاتِ الْإِلَهِ وَجَلَّتْ  
وَبُطْلَانُ ذَا بَادٍ لِكُلِّ بَدِيهَةٍ  
يُخَالَفُ مَا قَالَتْ بِذِكْرِ وَأَوْحَتْ  
لِمَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَلِجَنَّةٍ  
كَذَا <sup>٤</sup>أَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ فِي الذِّكْرِ حَقَّتْ  
كَمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تُرَوَّى وَصَحَّتْ  
لِيُؤْتَى بِهَا أَعْلَى مَقَامٍ وَرُتَبَةٍ  
«وَنَفْسٍ تَعْدَتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتْ»  
رَأَتْنِي كَذُوبًا فِي أَدْعَاءِ مَحَبَّتِي  
تَفُورُ بِدَعْوَى وَهِيَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ  
سَيَغْدُو لِرَآمًا أَنْ تَبُوءَ بِخَزِيَّةٍ  
مَقَالَتْهَا حَقٌّ بِقَبْضٍ وَبَسْطَةٍ  
وَلَيْسَ أَلْسُهَا إِلَّا كُوْنِيكَبَ نَجْمَةٍ

فَإِنْ قُلْتَ فِي الْقُرْآنِ تَمَثِيلُ نُورِهَا  
فَإِنْ قُلْتَ ذَا عُدْرًا لِحَبْلِكَ زِدْتَهُ  
وَكَيْفَ «مَقَاماً دُونَ قَدْرِكَ قُتْمَتُهُ»  
فَفِي قَوْمِهِ إِثْبَاتٌ مَا رُمْتَ نَفْيَهُ  
وَكَيْفَ عَلَى تَأْنِيثِ قَوْمٍ تَطَاوَلَتْ  
وَكَيْفَ بِأَعْنَاقٍ جَعَلْتَ تَطَاوُلًا  
وَقَرَعُكَ لِلْأَبْوَابِ أَعْجَبُ بَعْدَمَا  
وَقَرَعُكَ لِلْأَبْوَابِ يُوحِي بِأَنَّ مَنْ  
وَبَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكَ قَدَّمْتَ زُخْرُفًا  
فَبَيْنَ يَدَيْهَا خُصَّ آخِرُ غَيْرُهَا  
فَجِثَّتْ بِبَيْتٍ لَمْ تُوقِفْ بِسَبْكِهِ  
وَكَيْفَ بِهَا مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفِضَةٌ  
كَأَنَّكَ يَا وَهْمَانُ تَحْسَبُ نَعْتَهَا  
وَدَعْوَى «تَرَى أَلَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ»  
وَكَيْفَ سَبِيلَ الْحَقِّ أَسْمَيْتَ وَاضِحًا  
فَإِنَّ وَضُوحَ الشَّيْءِ ضَوْءٌ بِيَاضِهِ  
وَمَا «وُضِّحَ» إِلَّا كَوَاكِبُ خُسُوفٍ  
وَفِي أَنَّ أَنَّ أَبْدِي هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ  
حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ  
فَلَمْ تَهَيِّئْ مَا لَمْ تَكُنْ فِي فَانِيًا  
كَذِبْتَ عَلَيْهَا وَاهِمًا بِصِفَاتِهَا  
وَلَيْسَ فَنَاءُ الْخَلْقِ فِي ذَاتِ رَبُّهُمْ  
وَنَفْيُكَ حُبِّ النَّفْسِ مُهْجَةٌ دَاتِهَا  
فَلَيْسَ حَرَامًا أَنَّ نُحِبَّ نُفُوسَنَا

بِمَشْكَاةٍ مُضْبَاحٍ يُضَاءُ بِوَقْدَةٍ  
فَمَا مَثَلٌ عَنْ مِثْلِ تَغْيِينِ عُنَّةٍ  
وَلَيْسَ مَقَامٌ عَنْ كِذَابٍ بِقَوْمَةٍ  
وَفِي نَفْيِهِ تَحْرِيفٌ لَفْظٌ وَجُمْلَةٌ  
بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجَذَّتْ  
إِلَى غَايَةِ تُرْجَى بِرُوحٍ وَهَمَّةٍ  
جَعَلْتَ لَهَا غَلْقًا بِقَوْلِكَ سُدَّتْ  
يَقُومُ وَرَاءَ الْبَابِ فِي حَالِ غَفْلَةٍ  
مَدَخْتُ بِهِ النَّجْوَى بِمَوْضِعِ قَدْخَةٍ  
نَفَى ذَمُّهُ عَنْهَا عَمُومَ الْمَذْمَةِ  
أَبَتْ حُمْلَةً فِيهِ اعْتِرَافًا بِجُمْلَةٍ  
تَكُونُ وَجَلَّتْ عَنْ صِفَاتِ خَفِضَةٍ  
يُقَاسُ عَلَى إِغْرَابِ حَرْفٍ وَلَفْظَةٍ  
يُحِيلُ عَلَى إِثْبَاتِ حَالٍ وَرُؤْيَا  
وَمَا وَاضِحٌ قُدَّامَ شَمْسٍ مُشِعَّةٍ  
وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا ضِيَاءُ الْحَقِيقَةِ  
تُضِيءُ إِذَا لُزْتُ بِأُخْرَى مُضِيئةٍ  
ضَنَّاكَ بِمَا يَنْفِي أَدْعَاكَ مُحِبَّتِي  
وَأَيْقَاكَ وَصَفَاكَ مِنْكَ بَعْضُ أَدَلَّتِي  
وَلَمْ تَفْنِ مَا لَا تُجْتَلَى فِيكَ صَوْرَتِي  
بِجَعْلِ الْهَوَى مِنْهَا بِمَعْنَى الْمَحَبَةِ  
تَعَالَى عَنْ أَنْ يَغْدُو مُحَلًّا لِخَلْقَةٍ  
مُحَالٍّ وَمَرْدُودٍ بِشَرْعٍ وَفِطْرَةٍ  
وَلَا أَنْ تُبَغِّيَهَا لِفَضْلِ وَرَفْعَةٍ

وَمَا يَنْبَغِي إلبَاسُهَا ثوبَ كِبَرَةٍ  
أَنْبَغُضُهَا وَاللهُ أَبَدَعَ خَلْقَهَا  
وقال لنا لا تقتلوهما فإنني  
وكيف يجيء الأمرُ بالدفعِ بالتي  
فدع عنك دعوى الحبِّ وأدعُ لغيره  
تَنَاقُضُ بَيْتٍ لو تفكرت قبله  
وكيف عليها تفتري بعد هذه  
هو الحبُّ إن لم تقضِ لم تقضِ مأرباً  
أشككتها وهَمَانُ في قولِ نفسها  
فأقسمُ بالرحمنِ إنك واهمُ  
(فقلتُ لها رُوحِي لَدَيْكَ وَقَبَضُهَا  
كَذَبْتَ عَلَيْهَا رَاوِيَا وَمُتَاجِرِيَا  
وَعُدْتَ إِلَى الدَّعْوَى مُصِراً كَغَافِلٍ  
وكيف «وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي»  
فَمَا أَنْتَ فِي خُشْعَانِ أَهْلِ مَخَافَةٍ  
فَسُبْحَانَ مَنْ تَطْوِي السَّمَاءَ يَمِينُهُ  
(وَمَا أَنَا بِالشَّانِي الْوَفَاةَ عَلَى الْهَوَى  
تَمُنُ بِنَفْسٍ تَدَّعِيهَا وَفِيَّةً  
فَهَبْنَاهَا كَمَا تُثْنِي عَلَيْهَا فَمَنْ إِذَا  
فَهَلَا بِحَمْدِ اللَّهِ أَغْلَنْتَ شَاكِراً  
وَإِنَّا نُهَيِّنَا أَنْ نُزَكِّي نَفُوسَنَا  
(وماذا عسى عني يُقالُ سوى قَضَى  
أَبْغَيْتُكَ الْعَظْمَى أَمْتَدَا حُكَّ بِالْهَوَى  
خَلَفْتُ بِهَا لَوْ نِلْتُ مِنْهَا وَلايَةً

اشارة الى قوله  
تعالى ولا تقتلوهما  
انفسكم  
الان كان بك  
رحيم  
(الفساد ٢٩)

ولا يَنْبَغِي إلبَاسُهَا ثوبَ صُغَرَةٍ  
وَأَوْدَعَ فِيهَا مِنْهُ أَسْرَارَ نَفْخَةٍ  
رَحِيمٌ بِكُمْ فَضْلاً بِوَاسِعِ رَحْمَتِي  
بِمَا بَدَوُهُ يَدْعُو لغيرِ الْمُحِبَّةِ  
تُخَالِفُ وَأَدْفَعُ عَنْكَ غَيْكَ بِأَلْتِي  
لَمَّا مِنْكَ كَفَّ شَطْرَةٌ مِنْهُ خَطَّتِ  
وَهَا أَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقاً مُتٍ  
مَنْ الْحَبِّ فَأَخْتَرِ ذَاكَ أَوْ خَلِّ خُلَّتِي  
فَعَادَتْ إِلَى إِثْبَاتِ حُبِّ وَخُلَّةِ  
أَصْلُ مِنَ الْخَفَاشِ فِي ضَوْءِ صَخْوَةٍ  
إِلَيْكَ وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي  
كَذَّابِ ذَوِي الْأَدْوَارِ فِي مَسْرَحِيَّةِ  
يَظُنُّ رِضَا الْمَوْلَى بِمَدٍّ وَمُهْلَةٍ  
وَلَا عُذْرَ عَنْهَا فِي إِبَاءٍ وَرَغْبَةٍ  
وَلَا أَنْتَ فِي آدَابِ أَهْلِ مَحَبَّةِ  
وَتُضْبِحُ كُلُّ الْأَرْضِ مِنْهُ بِقَبْضَةٍ  
وَشَانِي الْوَفَا تَأْبَى سِوَاهُ سَجِيَّتِي  
كَأَنَّكَ مِنْهَا خَالِقٌ لِلْسَجِيَّةِ  
بَرَاهَا وَسَوَاهَا بِهِذِي الْجِبَلَةِ  
فَلِلشُّكْرِ حَقُّ اللَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ  
وَفِي «لَا تُزَكُّوا» وَأَقْتَرِيءَ خَيْرُ حُجَّةِ  
فُلَانُ هَوَى مَنْ لِي بِذَا وَهُوَ بُغْيَتِي  
وَلَوْ كَانَ هَذَا الْإِمْتِدَاخُ بِمِثَّةِ  
لَخَفَّفْتُ مِنْ ذِكْرِ الْهَوَى وَالْهَوِيَّةِ

اشارة الى  
قوله تعالى  
ولا تزكوا  
انفسكم  
لعلهم يهتدون  
سورة التهم ٣١

وَإِنَّكَ فِيمَا تَدْعِي مِنْ وَصَالِهَا  
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَ نَبِيِّنَا  
وَمَنْ يَتَقَمَّضُ فِي الدُّنَا ثَوْبَ شُهْرَةٍ  
(أَجَلَ أَجَلِي أَرْضَى أَنْقِضَاهُ صَبَابَةً  
وَكَيْفَ يَصِحُّ الْحُبُّ مِنْكَ بِنِسْبَةٍ  
وَهَلْ كُنْتَ إِنْ أَحْبَبْتَهَا حَقَّ حُبِّهَا  
(وَإِنْ لَمْ أَفْزِ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ  
وَهَلْ تُهَمُّ فِي الْحُبِّ لَا سِيَّما إِذَا  
(وَدُونَ أَتْهَامِي إِنْ قَضَيْتُ أَسَى فَمَا  
وَكَيْفَ أَسَى تَقْضِي وَنَفْسُكَ سُرَّتِ  
وَأَنْتَى تَنَالُ النَّفْسُ فِيهَا شَهَادَةً  
وَحَرَفَتْ تَغْرِيفَ الشَّهَادَةِ مَثَلَمَا  
فَكُلُّ قَتِيلٍ صَارَ يُدْعَى شَهِيدَهَا  
وَكُلُّ قَتِيلٍ صَارَ يُزَجَّى لِرَحْمَةِ  
وَكُلُّ قَتِيلٍ صَارَ فِي خُلْدِ جَنَّةٍ  
(وَلِي مِنْكَ كَافٍ إِنْ هَدَزْتَ دَمِي وَلَمْ  
وَكَيْفَ إِذَا مَا عِلْمُ دَاعِيكَ عِنْدَهَا  
أَتَمَّ سِوَاهَا مَنْ يَعُدُّ عِبَادَهَا  
وَكَيْفَ لَهَا الْإِهْدَارَ بِالْفِعْلِ تُشِيتَن  
(وَلَمْ تَسِبْ رُوحِي فِي وَصَالِكَ بِذَلِكَ  
وَهَلْ بَقِيَتْ رُوحٌ لِبَاذِلِ رُوحِهِ  
(وَإِنِّي إِلَى الْتَهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ  
وَهَبْكَ إِلَى الْتَهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ  
فَإِنْ قَلْتَ مِنِّي حَالَ قَارُونَ فَالْتَزِمْ

كَسْكَرَانٍ حَانَ خَالَهَا أَرْضَ مَكَّةِ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ خَطَرَةٍ  
يُقَمِّضُ مِنَ الْآخِرَى بِثَوْبٍ مَذْلَةٍ  
وَلَا وَضَلَ إِنْ صَحَّتْ لِحُبِّكَ نِسْبَتِي  
وَلَا وَضَلَ مِنْهَا وَهِيَ عَيْنُ الْكَرِيمَةِ  
مُحِبًّا لَهَا لَوْ لَمْ تَنَلْكَ بِرَحْمَةِ  
لِعِزَّتِهَا حَسْبِي أَفْتَخَارًا بِتُهْمَةٍ  
إِلَيْهَا أَتَمَّى حَقًّا مُحِبِّ بِنِسْبَةٍ  
أَسَاؤُ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ سُرَّتِ  
كَأَنَّكَ ذُو ذَاتَيْنِ كُلُّ بِمُهِجَةٍ  
إِذَا فَاتَهَا مِنْهَا نَوَالُ الْمَوَدَّةِ  
تَحَرَّفَ فِي هَذِي الْعُصُورِ الْمُضِلَّةِ  
وَإِنْ كَانَ لِيصَا خَرٌّ مِنْ سَقْفِ شُرْفَةٍ  
وَإِنْ كَانَ وَغْدًا مَاتَ مِنْ أَجَلِ أَرْزَةِ أَوْ حَسْبَةٍ  
وَإِنْ كَانَ مَقْتُولًا لِكُفْرِ بِجَنَّةٍ  
أَعَدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاعِي مَنِيَّتِي  
تَخَافُ أَنْتَقَاصًا وَهِيَ غَيْرُ ظُلُومَةٍ  
أَمْ أَنْ جَزَاهَا دُونَ فِعْلٍ وَنِيَّةٍ  
بَغَيْرِ دَلِيلٍ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
لَدَيَّ لِبَنُونٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبَذْلَةٍ  
يَقِيسُ بِهَا مَا بَيْنَ صَوْنٍ وَبَذْلَةٍ  
وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتِ  
أَقَمْتَ بِتِلْكَ الْحَالِ مِنْكَ بِقُوَّةٍ  
وَإِنْ قَلْتَ مِنْهَا مَا بَذَا أَنْتَ خَصَّتِ

كما يفيد كقوة  
التيوعين  
أو استراحتها  
من قدر قوتها  
أو اعتدالها

فَكَيْفَ إِذَا ضَيِّقْتَ وَاسِعَ فَضْلِهَا  
(وَلَمْ تَغْسِفِي بِالْقَتْلِ نَفْسِي بَلْ لَهَا  
(فَإِنْ صَحَّ هَذَا أَلْقَاكَ مِنْكَ رَفَعْتَنِي  
بِزَعْمِكَ ذَا «أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتِ»  
بِهِ تُسَعِّفِي إِنْ أَنْتِ أَتَلَفْتِ مُهْجَتِي)  
وَأَغْلَيْتِ مَقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيَمَتِي)

••

## «لا تثبت الأسماء والصفات والأفعال إلا بالكتاب والسنة»

بِشَرْطِ أَحْتِمَالٍ عَنْهُ لَوْ صَحَّ جَلَّتْ  
بِإِسْعَافٍ مَا نَفْسٍ وَإِتْلَافٍ مُهْجَةٍ  
فَلَا بُدَّ فِي إِبْتَائِهَا مِنْ أَدْلَةٍ  
وَلَيْسَ عَلَيْهَا فِيهِ وَصْفٌ نَقِصَةٍ  
وَلَا بُدَّ مِنْ بُرْهَانٍ ذَكَرٍ وَسُنَّةٍ  
يَجِلُّ عَنْهَا إِلَهُ الْخَلِيقَةِ  
يَكُونُ لَزَامًا فِيهِ مَدْحُ الْمَلِكَةِ  
أَقُولُ فَقَطِّ هَاتُوا بَيَانَ أَدْلَةٍ  
تُ وَالْفِعْلُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
رِضَاكَ وَلَا اخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي  
كَأَنَّ قَضَاهَا مِنْكَ نَاطِرُ دَعْوَةٍ  
وَلِيَّ بَغِيرِ الْبُعْدِ إِنْ يُزَمَّ يَثْبُتِ  
بِهِ رُوحَ مَيِّتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتِ  
فَهْذِي وَرَبِّ الْبَيْتِ أَوْصَافُ غَوْلَةٍ  
لَقَدْ وَسَّعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّاً بِرَحْمَةٍ  
سَبِيلَ الْأَلَى قَبْلِي أَتَوْا غَيْرَ شِرْعَتِي

وَكَيْفَ إِلَيْهَا «الْقَالَ» ذَا قَدْ نَسَبْتَهُ  
وَأَلْزَمْتَهَا فِعْلَيْنِ دُونَ أَدْلَةٍ  
وَلَا تَثْبُتُ الْأَفْعَالُ لِلَّهِ هَكَذَا  
فَإِنْ قُلْتَ فَأَلِإِسْعَافُ فِعْلٌ مُبَارَكٌ  
أَجَبْنَا بِأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا تَرَى  
فَكَمْ مِنْ فِعَالٍ لِلْخَلِيقَةِ بِالْعُلَا  
فَمَا كُلُّ فِعْلٍ فِيهِ مَدْحٌ لِعَبْدَةٍ  
وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَسْتُ أَنْفِي وَإِنَّمَا  
فَلَا تَثْبُتُ الْأَسْمَاءُ لِلَّهِ وَالصُّفَا  
(وَهَا أَنَا مُسْتَدْعٍ قَضَاكَ وَمَا بِهِ  
أَنَّكَ تَسْتَدْعِي قَضَاهَا وَهَا أَنَا  
وَعِيدُكَ لِي وَغَدٌ وَإِنْجَارُهُ مُنَى  
(وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي  
كَأَنَّكَ يَا وَهْمَانُ تَغْشَقُ غَوْلَةً  
تَعَالَى إِلَهُ الْعَرْشِ عَمَّا تَقُولُهُ  
(وَبِي مَنْ بِهَا نَافَسْتُ بِالرُّوحِ سَالِكَا



## «تنزه ذات الله عن معاني الفداء»

فَتَحَّتْ بِهَا عَيْنَ الضَّلَالِ فَقَرَّتِ  
وَهَلْ أَحَدًا تَخْشَى عَلَيْهَا لِفِدْيَةٍ  
كَأَنَّكَ رَبُّ أَوْ نَبِيٌّ شَرِيعَةٌ  
وَصَيَّرْتَهُمْ دَعْوَى جَمِيعاً كَكُفَّةٍ  
أَمْ أَنْتَ مَغْرُورٌ إِلَى غَيْرِ مِلَّةٍ  
أَسَى لَمْ يَفْزُ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ  
وَلَوْ نَظَرْتَ عَطْفًا إِلَيْهِ لَأَخِيَّتِ  
ذُرَى الْعِزِّ وَالْعَلْيَاءِ قَذَرِي أَحَلَّتِ  
رَبِّحْتُ وَإِنْ أَبْلَثُ حَشَائِي أَبْلَثِ  
وَالزَمْتَهَا فِعْلَ الْأَسَى فِي الْمَحَبَّةِ  
وَمِنْ قَبْلُ مِنْهَا قَدْ خُصِصْتُ بِنَظَرَةٍ  
تَقُولُ أَدْعَاءُ فِي أَبْتِدَاءِ الْقَصِيدَةِ  
الرَّدَى بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ أَوَّلَ مُحْتَتِي  
عَلَيْهَا حَرَامًا كَانَ ثُمَّ أَحَلَّتِ  
أَفِي حُبِّهَا إِتْلَافُ عُمَرِ الْأَحِبَّةِ  
وَأَذْنَى مِثَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي  
يُرُونِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِخِدْمَتِي  
وَعُدْتُ عَلَى أَعْقَابِ نَفْسٍ أُذِلَّتِ

«وَبِي مَنْ بِهَا» أَغْلَنْتَ فِيهَا ضَلَالَةً  
أَفْدَيْتَ ذَاتَ الْحَقِّ حَقًّا بِفِدْيَةٍ  
وَقُلْتَ أَلَا لِي قَبْلِي أَتَوَا غَيْرَ شِرْعَتِي  
وَنَا فَسْتَهُمْ دَعْوَى فَكُنْتَ كَكُفَّةٍ  
فَهَلْ أَنْتَ لِلْإِسْلَامِ تُعْزِي بِمِلَّةٍ  
(بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَضَى  
(وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً  
(إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فِي  
(لَعَمْرِي لَئِنْ أَتْلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا  
أَأَكْثَرْتُ قَتْلَاهَا وَقَلَّلْتُ فَضْلَهَا  
وَكَيْفَ «وَمِثْلِي قَدْ أَمَاتَتْ صَبَابَةً»  
وَكَيْفَ تَرَى أَمْثَالَ نَفْسِكَ بَعْدَمَا  
وَأَخِرُ مَا لَاقَى أَلَا لِي عَشَقُوا إِلَى  
وَكَيْفَ «أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي» وَهَلْ  
وَكَيْفَ «لَئِنْ أَتْلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا»  
(ذَلَّلْتُ لَهُمْ فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي  
(وَأَهْمَلَنِي وَهَنًا خَضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ  
لَسَرَّعَانَ مَا عَنْهَا شُغِلْتَ بِغَيْرِهَا

فَبَيْنَا أَلَى نَافَسْتِ زَعْمًا بِهَمَّةٍ  
وَالَا فَمَا مَعْنَى «خَضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ  
فَإِنْ قُلْتَ هَذَا فِي أَبْتَدَاءِ طَرِيقَتِي  
وَيَأْبَى سِيَاقُ مِنْكَ جَاءَ مُتَابِعًا  
(وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِدًا  
(فَلَا بَابَ لِي يُغْشَى وَلَا جَاءَ يُرْتَجَى  
(كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا وَلَمْ أَزَلْ  
فَمَا لَكَ تَأْسَى أَنْ جَفَوَكَ كَأَنَّمَا  
وَكَيْفَ تُبَالِي بِالْخَلِيقَةِ بَعْدَمَا  
أَمْ أَنْتَ يَا وَهْمَانُ وَالْحَقُّ بَيِّنٌ  
فَلَوْ لَمْ تَكُنْ تَغْشَقُ فِتَاءَ مَنِيعَةٍ  
(فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهْوَى وَصَرَّحْتُ بِأَسْمِهَا

تَذِلُّ لِأَذْنَى الْحَيِّ ذُلُّ السَّيِّئَةِ  
يُرُونِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لَخْدَمَتِي  
«فَأَخْمَلْنِي» تَأْبَى عَلَيْكَ بِشِدَّةٍ  
تَقُولُ بِهِ تَوًّا بِحَرْفٍ وَلَفْظَةٍ  
إِلَى دَرَجَاتِ الذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي  
وَلَا جَارَ لِي يُخِمِّي لِفَقْدِ حَمِيَّتِي  
لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَحَاءٍ وَشِدَّةٍ  
عَنَيْتَهُمْ إِذْ قُلْتَ «غَايَةُ بُغْيَتِي»  
فَنَيْتَ بِزَعْمٍ فِي إِلَهِ الْخَلِيقَةِ  
كَشَفْتَ بِذَا عَنْ حُبِّ خَوْدِ مَنِيعَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا تَابَعْتَ قَوْلًا بِغَفْلَةٍ  
لَقِيلَ كُنَى أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةٍ

## «لا يُكنى بالله عن عباده»

فلو كنت تعني ذات ربك لم تقل  
فليس الكنى في ملكة عن إمائها  
ولو كنت تعنيها وصرحت بأسمها  
فذلك يباه الزمان وأمة  
لقل كنى ما هنا حال كنية  
ففي الحب يكنى بالإمام عن مليكة  
لما قيل فيها مسه طيف حنة  
تظل بحب الله أعظم أمة

## «نشأة ابن الفارض وسبب ضلاله»

وَمَا إِنْ تُرَى إِلَّا أَخَذَتْ بِصُورَةٍ  
فَخَلَطُكَ مِنْ جَهْلٍ بِرَبِّكَ ظَاهِرٍ  
فَمَا زَالَ هَذَا الْحَالُ فِيكَ مُوسُوساً  
فإني أرى والله أعلمُ بِالْأُورَى  
فَمُذْ كُنْتَ طِفْلاً قَدْ نَشَأْتَ بِبَيْئَةٍ  
لَدُنْ وَالِدٍ كَانَ الْإِنْسَاءُ يَجِئْنَهُ  
وَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ يُكْنَى بِفَارِضٍ  
فَكُنْتَ تَرَى سِحْرَ الْإِنْسَاءِ مُنَوَّعاً  
فَلَمَّا مِنْ الْإِذْرَاكِ بُلَّغْتَ غَايَةَ  
فَكُنْتَ كَمَا يَبْدُو لَهُنَّ مُصَغَّراً  
فَلَمَّا أَتَى فِيكَ الشَّبَابُ أَتَيْتَهُ  
وَذَلِكَ عَصُرٌ لَيْسَ فِيهِ لِجَالِغٍ  
وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ زَوْجَكَ لَمْ تَكُنْ  
فَظَلْتَ وَإِنْ زُوجْتَ مِنْهُنَّ مَرَاةً  
وَمَنْ شَبَّ فِي دُنْيَا الْإِنْسَاءِ حَبْلَنَهُ  
فَيُوسِفُ قَدْ نَادَى إِلَهِي إِنْ أَدَغُ  
فَلَمَّا جَلَا عَنْكَ التَّصَوُّفُ مَا جَلَا  
فَمِنْ هَا هُنَا تَبْدُو حَمَاقَةً جَاهِلٍ

تَأَلَّهَتْ فِيهَا بَعْدَهَا كُلُّ صُورَةٍ  
وَجَهْلُكَ مِنْ حُبِّ لِكُلِّ مَلِيحَةٍ  
إِلَى أَنْ ظَنَنْتَ الْحَقَّ عَيْنَ الْخَلِيقَةِ  
مُصَابِكَ بِالْحَرَمَانِ أَضَلَّ الْمَصِيبَةِ  
عَلَى مَشْهَدٍ مِنْكَ الْإِنْسَاءُ وَرُؤْيَا  
لِيَفْرِضَ حَقّاً مِنْ نَصِيبِ بَوْرَتِهِ  
وَوَلَّتْ لَهُ تُغْزَى أَنْتَسَاباً بِكُنْيَةٍ  
عَلَى قَدَرٍ مَا يُبْدِينَ مِنْ سِرِّ زِينَةٍ  
لِزَامٍ بِهَا إِغْلَاقُ عَيْنِ الْطِفُولَةِ  
لِحُثِّ بِشْكِ أَوْ لِضَعْفِ بَيْئَةٍ  
فُطِمْتَ بِهِ عَنْهُنَّ أَسْوَاً قَطْمَةٍ  
سَبِيلٌ إِلَى الْإِنْسَاءِ بِغَيْرِ الشَّرِيعَةِ  
عَلَى مَا تَمْنَى مِنْ صِفَاتٍ وَصُورَةٍ  
تَحْنُ عَلَى الْذِكْرِ إِلَى أَلْفِ مَرَاةٍ  
وَيُبْلَى إِذَا عَنْهُنَّ صُدَّ بِلَوْنَةٍ  
لَهُنَّ تُصَبُّ نَفْسِي بِصَبْرِ وَجَهْلَةٍ  
وَجَذَتْ بِهِ تَنْفِيسَ هَمٍّ وَكُرْبَةٍ  
سَهَا عَنْ صَغِيرٍ بَيْنَ أَخْضَانِ نِسْوَةٍ  
أَصْحَابِ الْبَهْرِ وَأَكْبَرِ سَهْلٍ  
أَجَا حَلِينَ مَرْوِيضَ ٦٤

فَلَا بُدَّ مِنْ حَجَبِ الْفَتَاةِ عَنِ الْفَتَى  
فَلِإِذَا تَجَدَّ قَوْمًا يَرَوْنَ ضَرُورَةَ  
فَبَيِّنْ لَهُمْ حُكْمَ الْهَدَى فَإِنْ أَنْتَهَوْا  
(وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الْذُّلُّ مَا لَذَلِيَ الْهَوَى  
(فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلِ مُدْلِهِ  
وَهَذَانِ بَيَّتَانِ الْمَعَانَاةُ فِيهِمَا  
فَأَنَارُ حُبِّ اللَّهِ فِي كُلِّ مُهْجَةٍ  
وَلَيْسَ جُنُونُ النَّفْسِ مِنْ حُبِّ رَبِّهَا  
(أَسْرَتْ تَمْنِي حُبُّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا  
(فَأَشْفَقْتُ مِنْ سِرِّ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي  
(يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صَيَانَةً

وَإِنْ ظَهَرَ فِي شَكْلِ طِفْلِ وَطِفْلَةٍ  
بَقَاءَ ذَكَورٍ مَعَ إِنَاثٍ بِنَشْأَةٍ  
وَلَا قَدَحُ أَهْلِ الْقُرُونِ الطَّوِيلَةِ  
وَلَمْ تَكُ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الْذُّلِّ عِزَّتِي  
وَصِحَّةِ مَجْهُودٍ وَعِزُّ مَذْلَةٍ  
تُشِيرُ إِلَى مَحْبُوثَةٍ بِشَرِيَّةٍ  
زِيَادُ الْنُهَى فِيهَا وَفَتْحُ الْبَصِيرَةِ  
وَلَكِنْ جُنُونُ النَّفْسِ حُبُّ الْخَلِيقَةِ  
رَقِيبَ حِجَابٍ سِرّاً لِسِرِّي وَخَصَّتِ  
فَتُغْرِبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةٌ عَبَّرْتِي  
وَمَئِنِّي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقٌ لَهْجَتِي

## «دعوى الانقسام عند من يدعون بعلماء النفس»

قَسَمْتُ هَذَا قِسْمَيْنِ سِرِّكَ جَاهِلًا  
فَإِنْ قُلْتَ قَدْ صَحَّ الْحَدِيثُ بِكُمْ مَا  
فَفِي كَثْمٍ يُمْنَى دُونَ يُسْرَى لِفَعْلِهَا  
وَإِنْ قُلْتَ فِي الْقُرْآنِ يَعْلَمُ سِرَّنَا  
فَمَغْلُومٌ أَخْفَى عَائِدٌ لِإِلَهِنَا  
فَمَا السِّرُّ إِلَّا بَاطِنٌ فِي نُفُوسِنَا  
وَلَكِنْ جَهْلًا فِيكَ يُرْضَى بَعْضُنَا  
كَذَابِكَ مِنْ قَوْمٍ أَطِبَّاءُ أَنْفُسِ  
وَكَمْ مِنْ طَبِيبٍ مِنْهُمْ جَاءَ حَائِرًا  
فَلَمَّا تَوَلَّى عَاوَدَ الشُّكُّ نَفْسَهُ  
وَلَا وَإِلَهُ الْعَرْشِ مَا كُنْتُ ذَا قُوَى  
وَدَعَا أَنْفَصَامَ النَّفْسِ إِنْكَ وَإِنَّمَا  
وَهَبَهَا أَسْرَتْ مَا تَمَنَّتْ أَوْ أَطْلَعَتْ  
فَإِنْ يَكُ حَقًّا حَالُهَا فَهُوَ الْحِجَابُ  
فَلَا تَخَسَّبَنَّ النَّفْسَ تَبْلُغُ حَالَهُ  
فَإِنَّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْهُ بَصِيرَةٌ  
فَمِنْ هَذَا لَوْ كَانَ رَبُّكَ مَهْلِكًا

بِوَحْدَةِ ذَاتِ السِّرِّ فِي كُلِّ مُهْجَةٍ  
تَقُومُ بِهِ إِحْدَى الْيَدَيْنِ بِخَفِيَّةٍ  
تَبَايُنُ ذَاتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بِفِعْلَةٍ  
وَيَعْلَمُ أَخْفَى مِنْهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
وَإِنْ يَكُ فِينَا وَهُوَ فَوْقَ السَّرِيرَةِ  
نُحِيطُ بِهِ عِلْمًا بِمَعْنَى وَصُورَةٍ  
جَهَالَةَ أَصْحَابِ الدَّعَاوَى الْحَدِيثَةِ  
يُرَوْنَ وَهُمْ أَهْلُ النُّفُوسِ الْمَرِيضَةِ  
فَدَاوَيْتُهُ بِالْمَحْكَمَاتِ الْمُبِينَةِ  
وَقَالَ أَرَى لِلشَّيْخِ تَأْثِيرَ قُوَّةٍ  
وَلَكِنَّهُ بُرْهَانُ نَوْرِ الشَّرِيعَةِ  
هِيَ النَّفْسُ فِي أَحْوَالٍ وَهُمْ مُشْتَتِ  
فَكَيْفَ الْحِجَابُ عَنْهَا مَنَعَتْ بِرَقَبَةٍ  
وَإِنْ يَكُ وَهْمًا فِيمَ تَعْبِيرُ عُبْرَةٍ  
تَغِيبُ بِهَا عَنْ كُلِّ وَغْيٍ وَفِكْرَةٍ  
وَلَوْ أَنَّهُ أَلْقَى بِعُذْرٍ وَحُجَّةٍ  
جَمِيعَ الْوَرَى لَمْ يَظْلِمَنَّ قَدْرَ ذَرَّةٍ

بشارة القول  
تعالى وإن  
تخبر بالقول  
فإنه يعلم السر  
والغيب  
سر طه ٧

وَمَا الْمَيِّنُ إِلَّا الْكَذِبُ وَالصَّدْقُ ضِدُّهُ  
(وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ لِجَوَانِحِي  
وَيَالَعْتُ فِي كِثْمَانِهَا فَتَسِيئَتُهُ  
(فَإِنْ أَجْنٍ مِنْ غَرْسِ الْمَنَى ثَمَرَ الْعَنَا  
وَهَلْ هَذِهِ الْأَوْهَامُ أَحْوَالُ عَارِفٍ  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَدْعَاؤُكَ بَعْدَهُ  
كَأَنَّكَ حَرَزْتَ أَلْبِلَادَ مَنْ الْعِدَى  
فَإِنْ تَجَنَّ مِنْ غَرْسِ الْمَنَى ثَمَرَ الْعَنَا  
(وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبِّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ  
وهذا إذا كان الْحَبِيبُ لَهُ مَدَى  
فَأَمَّا الَّذِي لَا يَنْتَهِي وَهُوَ قَادِرٌ  
(أَقَامَتْ لَهَا مِنْ عِلِّيِّ مُرَاقِباً  
تَعَالَى عُلَاهَا أَنْ تُقِيمَ مُرَاقِباً  
فَلَوْ قُلْتُ يَا هَذَا أَقَامَتْ مُرَاقِباً  
وَكَيْفَ لَهَا مِنْ أَقَامَتْ مُرَاقِباً  
وَهَلْ أَحَدٌ يُخَيِّي الْخَوَاطِرَ غَيْرُهَا  
وَكُلُّ قُلُوبِ الْخَلْقِ بَيْنَ أَضْبَعَيْنِ مِنْ  
وَتَوْهَمُ «إِنْ» شَرْطاً هُنَا «إِنْ أَلَمْتُ»  
(فَإِنْ طَرَقَتْ سراً مِنَ الْوَهْمِ خَاطِرِي  
جَعَلْتَ لَهَا مِنْ عَالَمِ الْوَهْمِ فِعْلَةً  
(وَيَطْرُقُ طَرَفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظَرَةٍ  
(فَفِي كُلِّ غُضْوٍ فِيَّ إِقْدَامُ رَغْبَةٍ  
إِلَى مَنْ عَلَيْكَ السُّخْطُ طَرَفُكَ يُطْرَقُنْ  
فَسُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ عَمَّا تَقُولُهُ

فَمَا شَأْنُ دَعْوَى بَيْنَ ضِدَّيْنِ حَلَّتِ  
بَدِيهَةُ فِكْرِي صُنْثُهُ عَنْ رُؤْيَتِي)  
وَأَنْسَيْتُ كَثْمِي مَا إِلَيْهِ أَسْرَتِ  
فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مُنَاهَا تَعَنَّتِ  
لَأَوَّلَى بِهَذَا الْجَهْلِ لُغْبُ الْغُمِضَةِ  
فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مُعَنَاهَا تَعَنَّتِ  
أَوِ النَّفْسِ مِنْ وَسْوَاسٍ وَهْمٍ مُشْتَتِ  
فَمِنْ غَرْسِكَ الْأَوْهَامِ فِي لَيْلِ غَفْوَةٍ  
عَنَاهَا بِهِ مَنْ أذْكَرْتَهَا وَأَنْسَتِ  
أَوْ إِنْ كَانَ مُخْتَاجاً لِحَالِ الْأَحْبَةِ  
كَرِيمٌ فَمَا فِي فِعْلِهِ مِنْ تَعَنَّتِ  
خَوَاطِرَ قَلْبِي بِالْهَوَى إِنْ أَلَمْتُ  
لَهَا مِنْ سِوَاهَا وَهْيَ عَيْنُ الرَّقِيبَةِ  
بِدُونِ لَهَا مِنْ أَصْبَتْ بِقَوْلَةٍ  
خَوَاطِرَ قَلْبِي بِالْهَوَى إِنْ أَلَمْتُ  
وَهَلْ خَلَقْتَ شَيْئاً بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ  
أَصَابِعُهَا فِي كُلِّ خَفَقٍ وَخَطَرَةٍ  
بِعِلْمِ أَحْتِمَالٍ عَنْهُ عَزَّتْ وَجَلَّتِ  
بِلا خَاطِرٍ أَطْرَفْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةٍ  
تَعَالَتْ عُلَا عَنْهَا بِحَقٍّ وَعَزَّتْ  
وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِي إِلَى الْبَسِطِ كَفَّتِ  
وَمِنْ رَهْبَةِ الْإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ  
وَتُبْسِطُ كَفِّ مِنْكَ كُفْتُ وَغُلَّتِ  
وَسُبْحَانَهُ عَنْ وَصْفٍ وَهْمِ الْخَلِيقَةِ

(لِفِيٍّ وَسَمْعِي فِي آثَارِ رَحْمَةٍ  
(لِسَانِي إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا أَسْمَهَا  
وَأُذْنِي إِنْ أَهْدَى لِسَانِي ذَكَرَهَا  
عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَأَثَارِ رَحْمَةٍ)  
لَهُ وَضْفُهُ سَمْعِي وَمَا صُمَّ يَضُمَّتِ  
لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الصُّمَّتْ صُمَّتِ)



## «القلب ومراتب الحواس»

عليك دليلاً منك قامَ بِجَهْلَةٍ  
لِفَيْكَ سِوَى الْإِثْبَاعِ مِنْ غَيْرِ زَحْمَةٍ  
بِكَفِّ لِسَانٍ عِنْدَ انْزَالِ سُورَةٍ  
جَعَلْتَ لَهُ جَهْلًا خَصَائِصَ مُقْلَةٍ  
لِقَلْبِكَ كَانَ الْقَلْبُ ثَالِثَ رُتْبَةٍ  
بِمَا خُصَّ مِنْ سُلْطَانِ حُكْمٍ وَإِمْرَةٍ  
عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذَاتِ النَّبِيِّ الشَّرِيفَةِ  
وَأَعْرِفْ مِقْدَارِي فَأُنَكِّرُ غَيْرَتِي  
أَبْرِيءُ نَفْسِي مِنْ تَوَهُمٍ مُنِيَةٍ  
عَلَيْهَا هُنَا اسْتِغْلَاءٌ عِنْدَ بَغِيرَةٍ  
وَمَا الْهَيْمُ إِلَّا لِلْأَضَلِّ الْمُسْتَتِ  
«وَأَعْرِفْ مِقْدَارِي فَأُنَكِّرُ غَيْرَتِي»  
سِوَى نُقْطَةٍ مِنْ أَلْفِ مِلْيَارِ نُقْطَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا مَا قِسَّتْهَا بِالْبَرِيَّةِ  
بِعَرْشٍ وَكُرْسِيِّ وَنَارٍ وَجَنَّةِ  
إِذَا شَاءَ أَفْنَاهَا جَمِيعاً بِلَمْحَةٍ  
وَسُبْحَانَهُ عَنْ ظَنِّ نَفْسٍ جَهُولَةٍ  
وَمَا الْخَلْسُ إِلَّا مِنْ فَعَالٍ خَسِيسَةٍ

أَقَمْتَ بِمَا قَدَّمْتَ فَاكَ مُرْتَباً  
فَلَوْ كُنْتَ ذَا سَمْعٍ مِنَ الْحَقِّ لَمْ يَكُنْ  
كَمَا أَمَرَ الرَّحْمَنُ فِي الْوَحْيِ عَبْدَهُ  
وَإِنَّكَ إِذْ قَدَّمْتَ سَمْعَكَ بَعْدَهُ  
وَأَذُنَكَ إِنْ أَهْدَى لِسَانُكَ ذِكْرَهَا  
وَلِلْقَلْبِ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ مُقَدِّماً  
وَفِي الذِّكْرِ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ وَخِيَهُ  
(أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهِيَمَ بِحُبِّهَا  
فَتُخْتَلَسُ الرُّوحُ أَرْتِيحاً لَهَا وَمَا  
أَغَارُ لَهَا قُلٌّ لَا عَلَيْهَا فَإِنَّ فِي  
وَكَيْفَ تَرَاءَى أَنْ يَهِيَمَ مُحِبُّهَا  
وَكَيْفَ هُنَا أَعْلَنْتَ قَوْلًا بِجُرْأَةٍ  
وَهَلْ أَنْتَ إِنْ أَبْصَرْتَ نَفْسَكَ صَادِقاً  
وَهَذَا إِذَا مَا قِسْتَ نَفْسَكَ بِالْبَرَى  
فَكَيْفَ إِذَا مَا قِسْتَ ذَلِكَ كُلُّهُ  
فَكَيْفَ إِذَا أَذْكَرْتَ أَنَّ إِلَهَنَا  
فَسُبْحَانَهُ عَنْ وَضْفٍ مِقْوَلٍ جَاهِلٍ  
وَلَيْسَ اخْتِلَاسُ الرُّوحِ لَوْ صَحَّ فِعْلُهَا

فَإِنْ قُلْتَ لَمْ أَثْبِتْ لَهَا الْفِعْلَ هَا هُنَا  
فَهَلْ تُؤْخِذُ الْأَرْوَاحُ إِلَّا بِأَمْرِهَا  
فَدَعَوَى اخْتِلَاسِ الرُّوحِ دَعَوَى ضَلَالَةٍ  
(يَرَاهَا عَلَى بُغْدٍ عَنِ الْعَيْنِ مِسْمَعِي  
فَيَغْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا  
لَأَنْتَ بِتَغْيِيرِ الْحَوَاسِّ مُتَيِّمٌ  
وَقَدْ جَعَلَ الْمَوْلَى لِكُلِّ وَظِيفَةٍ  
فَلَوْ كُنْتُ يَا قَرْفُوضُ تَحِيًّا بِعَصْرِنَا  
فَفِي عَصْرِنَا هَذَا تَغْيِيرُ الرُّؤْيِ  
أَقْرَفُوضُ أَخْبِرْنَا بِأَيِّ مَسَامِعٍ  
وَفِي يَغْبِطُنْ طَرْفِي لِسْمَعِي بِذِكْرِهَا  
وَمَالِكَ يَا وَهْمَانُ تَجْعَلُ دَائِمًا  
أَلَيْسَ لَهَا يَا جَاهِلًا بِصِفَاتِهَا  
وَرُؤْيُهَا بِالطَّيْفِ يُوحِي بِأَنَّهَا  
فَسُبْحَانَ ذَاتِ اللَّهِ عَمَّا تَقُولُهُ  
(أَمَنْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى  
(يَرَاهَا أَمَامِي فِي صَلَاتِي نَاطِرِي  
(وَلَا عَزَوَ أَنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ  
(وَكُلُّ الْجِهَاتِ السُّتِّ نَحْوِي تَوَجَّهْتُ  
(لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أَقِيمُهَا  
(كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى  
(وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ  
(إِلَى كَمِ أَوَاخِي أَلَسْتُهَا قَدْ هَتَكْتُه  
وَكَيْفَ إِمَامًا فِي الْحَقِيقَةِ لِلْوَرَى

وَمَا بَيَّنْتُ مَنْ قَامَ بِالْخَلْسِ جُمْلَتِي  
وَهَلْ أَمَرُهَا إِلَّا فَعَالُ الْحَقِيقَةِ  
وَقَوْلُ بِلَا مَعْنَى وَوَسْوَاسُ جِنَّةٍ  
بِطَيِّفِ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْظَتِي  
وَتَحْسَدُ مَا أَفْنَتَهُ مِنِّي بِقِيَّتِي  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ فَسَادِ الطَّبِيعَةِ  
وَأَنْتَ تَرَى تَغْيِيرَ كُلِّ وَظِيفَةٍ  
لَعَنَ شَكْلٍ مَرْءٍ عُدْتُ فِي شَكْلِ مَرَأَةٍ -  
وَأَلْبَسْتُ الْأَسْمَاءَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
يُرَى طَيِّفُ لَوْمٍ زَائِرًا حِينَ يَقْظَةَ  
جَعَلْتُ بِهَا لِلْسَّمْعِ مَقُولَ قَوْلَةٍ  
لِذَاتِ إِلَهِ الْخَلْقِ مَا عَنْهُ جَلَّتِ  
سِوَى طَيِّفِ لَوْمٍ كَيْ يَجِيءَ بِزُورَةٍ  
تَجَسَّدُ فِي شَكْلِ وَتَأْتِي بِهَيْئَةٍ  
وَسُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ وَضْفٍ نَقِيصَةٍ  
وَرَائِي وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وَجْهَتِي  
وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أُيْمَتِي  
ثَوْتُ فِي فَوَادِي وَهِيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي  
بِمَا بَمِ مِنْ نُسْكِ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ  
وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِي صَلَّاتٌ  
حَقِيقَتُهُ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ  
صَلَاتِي لَغَيْرِي فِي آدَا كُلِّ رَكْعَةٍ  
وَحَلُّ أَوَاخِي الْحُجْبِ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي  
تَكُونُ وَقَدْ أَعْلَنْتُ مِنْ غَيْرِ وَزِيَةٍ

«وَأَحْمَلْنِي وَهَنًا خَضوعي لَهُمْ فَلَمْ  
فَإِنْ قُلْتُ هَذَا كَانَ ثُمَّ تَبَصَّرُوا  
فَحِينَئِذٍ حَتَّى تَكُونَ إِمَامَهُمْ  
وَلَسْتُ تُرَى فِيهِمْ بِمَوْضِعِ قُدْوَةٍ  
فَإِنَّكَ قَدْ أَثْبَتَ وَهْمَكَ قَائِلًا  
فَمَنْ فِكْرُهُ لَمْ يَذَرِ مَوْضِعَ كَوْنِهِ  
وَكَيْفَ يَرَاهَا فِي صَلَاتِكَ نَاطِرٌ  
وَحَيْثُ يَرَاهَا فِي صَلَاتِكَ نَاطِرٌ  
وَكَيْفَ أَفْتَرَفْتَ الْقَوْلَ مِنْ بَعْدِ زَاعِمًا  
وَكَيْفَ تُسَمِّي ذَاتَ رَبِّكَ قِبْلَةً  
وَحَيْثُ الْثَوَى يَعْنِي دَوَامَ إِقَامَةٍ  
وَأَيَّ صَلَاةٍ بِالْمَقَامِ أَقَمْتَهَا  
وَحَاشَا غُلَاهَا أَنْ تَصْلِيَ لِعَبْدِهَا  
فَإِنْ قُلْتَ لِي صَلَّتْ صَلَاةَ عِبَادَةٍ  
وَأَنْ قُلْتَ لِي قَامَتْ بِمَا قُضِيَ لَهَا  
وَأَنْ قُلْتَ بَلْ أَعْنِي فَنَاءً وَمَخْوَةً  
فَإِنَّ فَنَاءَ الْعَبْدِ تَرْكُ مُرَادِهِ  
وَمَالِكَ قَدْ غَلَبَتْ فِيمَا أَفْتَرَيْتَهُ  
وَلَوْ كَانَ حَقًّا مِنْ فَنَاءٍ بِذَاتِهَا  
وَلَكِنْ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا تَقُولُهُ  
وَقَدْ هَتَكَ الرَّحْمَنُ لَا أَنْتَ سِثْرَةٌ  
(مُنِخْتُ وَلَاهَا يَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ  
فَنِلْتُ وَلَاهَا لَا يَسْمَعُ وَنَاطِرٍ  
وَهَمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا

يُرُونِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِخِدْمَتِي»  
وَبِي آمَنُوا مِنْ بَعْدِ جَهْلِ وَضَلَّةٍ  
عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَبِينَ بِقُدْوَةٍ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ بِعِلْمٍ وَرُؤْيَةٍ  
وَهَمْتُ فَلَمْ تَظْفَرْ بِكُونِي فِكْرَتِي  
فَكَيْفَ إِذَا يَغْدُو إِمَامَ الْحَقِيقَةِ  
وَتُنْهَى صَلَاةَ مَنْكَ فِي حَالِ رُؤْيَةٍ  
فَمَالِكَ تَبْقَى مُسْتَمِيتًا لِنَظَرَةٍ  
ثَوْتُ فِي فَوَادِي وَهْيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي  
وَمَا قِبْلَةُ إِلَّا مَحَلُّ عُبُودَةٍ  
فَلِمَ جُبْتُ عَنْهَا بِاحْتِاجِ كُلِّ قَفْرَةٍ  
وَتَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لَكَ صَلَّتِ  
وَلَكِنْ عَلَيْهِ قَدْ تَصْلِي بِرَحْمَةٍ  
فَأَيْنَ إِذَا يَا عَبْدُ عِزُّ الْأُلُوهَةِ  
فَلِمَ دُونَهَا تُسْقَى بِكَاسِ الْمَنِيَّةِ  
فَمَا هَكَذَا مَعْنَى فَنَاءٍ وَمَخْوَةٍ  
وَهَذَا فَنَاءُ ذُو أَمْتِزَاجٍ وَوَخْدَةٍ  
صِفَاتِ الْعَبْدِي مِنْ رُكُوعٍ وَسُجْدَةٍ  
لَقَامَتْ بِمَنْ تَفْنَى صِفَاتِ الرُّبُوبَةِ  
فَإِنَّكَ زَنْدِيقُ خَبِيثِ الطُّورَةِ  
كُشِفَتْ بِهَا كَفَّارَ قَوْلٍ وَنِيَّةٍ  
بَدَتْ عِنْدَ أَخَذِ الْعَهْدِ فِي أَوَّلِيَّتِي  
وَلَا بِاِكْتِسَابٍ وَأَجْتِلَابٍ جِبِلَّةٍ  
ظُهُورٍ وَكَانَتْ نَشُوتِي قَبْلَ نَشَاتِي

(فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقياً  
 (فألفيتُ ما أَلْقَيْتُ عَنِّي صادراً  
 (وشاهدتُ نفسي بالصفاتِ التي بها  
 (وَأَنِّي أَلْتِي أَحْبَبْتُهَا لَا مَحَالَةَ  
 (فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ وَهْيَ فِي  
 وَلَايَتُهَا وَهَبٌ وَلَيْسَتْ بِمِنْحَةٍ  
 وَلَيْسَ بُدْوَاً مَا مُسَمَّى ظُهُورِهَا  
 وَدَعْوَى وَلَاى قَبْلَ لَا يَوْمَ فَرِيَّةٍ  
 وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 هُوَ اللَّهُ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ وَلَمْ يَزَلْ  
 فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الدَّهْرَ نَعَتْ لِرَبِّنَا  
 فَإِمَّا يُضَفُّ لِلدَّهْرِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ  
 كَمَا قِيلَ فِي مَعْنَى إِضَافَةِ نَاقَةٍ  
 وَدَعْوَاكَ عَنْ مَنَحِ الْوَلَاءِ وَتَوَلَّيْ  
 جَعَلْتَ بِهَا أَمْرَ الْإِلَهِ بِعَالَمٍ  
 هُوَ اللَّهُ خَلَقَ الْعَوَالِمَ كُلَّهَا  
 وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالْخَلْقِ بَيِّنٌ  
 فَكَيْفَ إِذَا أَثَبَّتَ لِلأَمْرِ عَالِماً  
 وَأَخْبَثَ مِنْ هَذَا أَدْعَاؤُكَ بَعْدَهُ  
 «فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقياً  
 لَأَنْتَ إِذَا نَدَّ لَهَا فِي صِفَاتِهَا  
 وَحَيْثُ الْهُوى أَفْنَى صِفَاتِ فَوَارِقِ  
 وَحَيْثُ الْهُوى قَدْ كَانَ مِنْكَ ظُهُورُهُ  
 وَإِنْ يَكُ هَذَا مِثْلَ دَعْوَاكَ هَكَذَا

هنا مِنْ صِفَاتِ بَيْنَنَا فَأَضْمَحَلْتُ  
 إِلَيَّ وَمَنِي وَارِداً بِمَزِيدَتِي  
 تَحَجَّبْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحَجَبَتِي  
 وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيَّ مُحِيلَتِي  
 شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرِ جَهُولَةٍ  
 فَمَا أَلْمَنَحُ إِلَّا مُسْتَعَارُ الْعَطِيَّةِ  
 تَعَالَى عُلَاهَا عَنْ بُدْوٍَ وَبَذَاةٍ  
 فَمَا مِنْ وَلَاى إِلَّا بِيَوْمٍ وَمُدَّةٍ  
 بِمَا عُدَّ مِنْ أَيَّامِ خَلْقِ بَسِئَةٍ  
 وَفِي زَمَنِ الْأَيَّامِ بَدْءُ الْخَلِيقَةِ  
 فَلِلدَّهْرِ هَذَا غَيْرُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
 فَمِنْ جِنْسِ تَشْرِيفِ الْمَضَافِ بِنِسْبَةٍ  
 إِلَى اللَّهِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ بِمَكَّةِ  
 كِذَابُ كَدَعْوَى نَشْوََةٍ قَبْلَ نَشْأَةٍ  
 وَمَا عَالَمٌ إِلَّا بِمَعْنَى الْخَلِيقَةِ  
 وَفِي كُلِّهَا تَحْقِيقُ وَضْفِ الْعُبُودَةِ  
 فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
 تَهِيمُ أَدْعَاءٍ فِيهِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةٍ  
 بِأَوْقِحِ الْفَاطِ أَفْتِرَاءِ غَيْبِيَّةِ  
 هُنَا مِنْ صِفَاتِ بَيْنَنَا فَأَضْمَحَلْتُ  
 وَفِي «بَيْنَنَا» الْإِثْبَاتُ لِلشَّنَوِيَّةِ  
 إِذَا لِلهُوى أَلْتَأَثِيرُ فِيهَا بِفِعْلَةٍ  
 فَأَنْتَ إِذَا أَوْلَى بِحَوْلٍ وَقُوَّةٍ  
 فَفِيكَ عَلَى دَعْوَاكَ وَصَفُ الرُّبُوبَةِ

كما ذاك قد حاولت تَوَّأً بقولة  
 «فَالْقَيْتُ مَا أَلْقَيْتُ عَنِّي صَادِرًا  
 وهذا إذا يعني قيامَ حَوَادِثٍ  
 (فَأَلْقَيْتُ) ما (أَلْقَيْتُ) وَضْفَانِ لِلتي  
 وحاشا عُلَا ذاتِ أَلَالِهِ فَإِنَّهَا  
 وَلَيْسَتْ بِكَوْنٍ لِلْخَلِيقَةِ ذَاتُهُ  
 وسبحانه عَنْ أَنْ يَكُونَ مُسَبِّحًا  
 لَهُ سُبُّحاتُ الْعِزِّ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ  
 فَلِما تَجِدُ فِي خَلْقِهِ غَيْرَ أَكَلٍ  
 هُوَ الْأَعْظَمُ الْأَعْلَى الْأَعَزُّ الْأَجَلُ لَا  
 وَإِنَّكَ إِذْ شَاهَدْتَ نَفْسَكَ بِأَلْتِي  
 وَهَمْتَ فَإِنَّ الْحَقَّ لِلْحَقِّ شَاهِدٌ  
 وَفِي «شَهَدَ اللَّهُ» أَلْتِي هِيَ آيَةٌ  
 وَلَوْ كُنْتَ حَقًّا ذَا فَنَاءٍ بِذَاتِهِ  
 فَلَيْسَ حِجَابُ الْحَقِّ مِنْ دُونِ ذَاتِهِ  
 وَكُلُّ حِجَابٍ بَيْنَ نَفْسٍ وَذَاتِهَا  
 فَإِنَّ يَجْهَلُ الْمَخْلُوقُ شَيْئًا بِذَاتِهِ  
 وَمَا أَنْتَ إِلَّاهَا كَمَا قُلْتَ بِاطِّلا  
 فَلِنْ كُنْتَ إِلَّاهَا فَأَيُّنَ عِبَادُهَا  
 أَلَيْسَتْ تُرَى أَهْلًا لِإِيجَادِ غَيْرِهَا  
 وَفِي زَكْرِيَا إِذْ لَهُ قَالَ رِئُهُ  
 هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْخَلْقِ لَا الْخَلْقُ مِثْلُهُ  
 (وَقَدْ آنَ لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا  
 أَفَادَ اتِّخَاذِي حُبِّهَا لِاتِّخَاذِنَا

غَدَوْتُ بِهَا فَرَعُونَ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ  
 إِلَيَّ وَمَنِي وَارِدًا بِمَزِيدَتِي  
 تَقُومُ بِذَاتِ الرَّبِّ غَيْرِ حَكِيمَةٍ  
 إِذَا ضَيَّعَتْ أَلْفَتْ وَإِنْ تُبَلِّ أَلْفَتْ  
 مُنْزَهَةً عَنْ مُخَدِّثَاتِ النُّقِيصَةِ  
 وَلَكِنْ بِفِعْلٍ مِنْهُ كَوْنُ الْخَلِيقَةِ  
 بِتَسْبِيحِ خَلْقٍ دُونَ عِزِّ الْأَلُوَّةِ  
 وَمَا الْخَلْقُ إِلَّا ذُو بَطُونٍ أَكُولَةٌ  
 فِي الْحُبِّ وَالْخُشْعَانِ أَعْظَمُ لَذَّةٍ  
 إِلَهَ سِوَاهُ اللَّهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
 تَحَجَّبُ زَعَمًا فِي شُهُودٍ وَحُجْبَةٍ  
 فَعَيْنُ شُهُودِ الْحَقِّ عَيْنُ الْحَقِيقَةِ  
 مِنْ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ  
 كَدَعْوَاكَ لَمْ تَشْهَدْ وَجُودًا لِحُجْبَةٍ  
 وَلَكِنْ حِجَابُ الْحَقِّ دُونَ الْخَلِيقَةِ  
 يُحِيلُ عَلَى أَحْوَالِ جَهْلٍ وَعَقْلَةٍ  
 فَعَنْ كُلِّ جَهْلٍ ذَاتُ رَبِّكَ جَلَّتِ  
 «وَإِنِّي أَلْتِي أَحْبَبْتُهَا» شَرُّ قَوْلَةٍ  
 فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْجُودٍ فِعْلٍ بِقُدْرَةٍ  
 بَلَى فَتَدْبِرُ ذِكْرَ آيٍ وَسُورَةٍ  
 «وَلَمْ تَكُ شَيْئًا» خَيْرُ بُرْهَانٍ حُجَّةٍ  
 وَلَا هُوَ مِثْلُ الْخَلْقِ فَالْفَرْقُ أَثْبَتِ  
 وَإِجْمَالُ مَا فَصَّلْتُ بَسْطًا لِبَسْطَتِي  
 نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْمُحْبِبِينَ شَدَّتِ

(يشي لي بي الواشي إليها ولائمي  
 (فأوسعها شكراً وما أسلفت قلى  
 (تقرئت بالنفس احتساباً لها ولم  
 لأولى هنا بالقول لو كنت صادقاً  
 فقد عذت للأوهام بل لم تزل بها  
 وما زلت في تكرير ما قلت سابقاً  
 وإلا فما معنى اتخاذك حبها  
 وفي «لي يشي الواشي إليها» انتقضتها  
 «وأوسعها شكراً» بزعمك قوله  
 أتوسعها شكراً وهل حزت وسعها  
 وهل أنت إن حقاً شكرت سوى أمريء  
 هو الله لم يخص الثناء عباده  
 وحاشا علا ذات المهيمن أن ترى  
 وقدمت مالي في مالي عاجلاً  
 كأنك فعلاً بنفسك قدرة  
 وهل لك شيء في مالٍ وعاجل  
 وقدمت وهماً ما لو أنك نلته  
 ولو كنت حقاً صادقاً في سبيلها  
 فقد كنت تخياً في زمان تكالبت  
 فما أبصرت عيناك ميدان ساحة  
 فلو بك كل المسلمين تشبهوا  
 فلولا إذا قدمت روحك سالكاً  
 (وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصاً  
 وما رؤية خلفت خلفك لم تزل

عليها بها يُبدي لديها نصيحتي)  
 وتمنحني برّاً لصديق المحبة)  
 أكن راجياً عنها ثواباً فأذنت)  
 وقد آن لي تخليط أجزاء كذبتني  
 فما العود إلا عن فراق وهجرة  
 تعود إليه كره بعد كره  
 أمئك إذا كان ابتداء المحبة  
 بإثبات جهل وأرتضاء نميمة  
 أتيت بها من حب جهل وكفرة  
 لتوسعها يا ابن الظنون الغيبة  
 أمد بفعل الشكر منها بِنعمة  
 عليه ولن يخصوا إلى الأبدية  
 ثواباً لفعل وهي عين المنيمة  
 وما إن عساها أن تكون منيلتي)  
 تمن بها كبراً بعز ونخوة  
 تقدم لولا سبقها بالعطية  
 لما وقع التقديم منك بخبرة  
 لجاهدت فيها بالسيوف الصقيلة  
 على دينها الكفار من كل ملة  
 ولا لامست كفأك مقبض شفرة  
 لما ظل للإسلام شبر بقررة  
 سبيل الألى كابن الجموح وحمزة  
 ولست براص أن تكون مطيئي)  
 تمن بها في كل لفظ وجملة

(وَيَمَّمْنَا بِالْفَقْرِ لَكِنْ بِوَضْفِهِ  
 (فَأَنْنَيْتَ لِي إِلْقَاءَ فَقْرِي وَالْغِنَى  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ عَقْلَكَ لَمْ يُحِطْ  
 (فَلَا حَ فَلَاحِي فِي أَطْرَاحِي فَأَضْبَحَتْ  
 وَكَيْفَ تُرَى تَغْدُو ثَوَاباً لِخِلْقَةٍ  
 (وَوَظَلْتُ لَهَا لِأَبِي إِلَيْهَا أَذُلُّ مَنْ  
 وَكَيْفَ بِهَا يَهْدِي إِلَيْهَا جُؤَيْهَلُ  
 (فَخَلَّ لَهَا خَلِّي مُرَادَكَ مُعْطِياً  
 وَهَلْ لَكَ خَلٌّ بَعْدَ قَوْلِكَ سَابِقاً  
 (وَأَمْسِ خَلِياً مِنْ حُظُوظِكَ وَأَسْمُ عَنْ  
 (وَسَدِّدْ وَقَارِبْ وَأَعْتَصِمْ وَأَسْتَقِمْ لَهَا  
 (وَعُدْ مِنْ قَرِيبٍ وَأَسْتَجِبْ وَأَجْتَنِبْ غَدَاً  
 (وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَأَسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ  
 (وَسِرْ زَمِناً وَأَنْهَضْ كَسِيراً فَحَظُّكَ  
 (وَأَقْدِمْ وَقَدِّمْ مَا قَعَدْتَ لَهُ مَعَ آلٍ  
 (وَجُدْ بِسَيْفِ الْعَزْمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجُدْ  
 (وَأَقْبَلْ إِلَيْهَا وَأَنْحَهَا مُفْلِساً فَقَدْ  
 (فَلَمْ يَذَنْ مِنْهَا مُوسِرٌ بِأَجْتِهَادِهِ  
 (بِذَاكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ  
 إِذَا مَا رَأَيْتَ اللّهَ آتَاكَ نِعْمَةً  
 كَمَا قَالَ فِي الْفُرْقَانِ وَالْحَقُّ قَوْلُهُ  
 يُرِيدُكَ فِيهَا أَنْ تَقُومَ بِأَمْرِهِ  
 فَإِنْ تَشْرَكَ التُّغْمَى مَخَافَةً فِتْنَةً  
 فَلَا تَتَخَلَّى عَنْ حُظُوظِكَ بَلْ بِهَا

غَنِيْتُ فَأَلْقَيْتُ أَفْتَقَارِي وَثُرُوتِي)  
 فَضِيلَةً قَصْدِي فَأَطْرَحْتُ فَضِيلَتِي)  
 بِمَا فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ مِنْ سِرِّ حِكْمَةٍ  
 ثَوَابِي لَا شَيْئاً سِوَاهَا مُثِيبَتِي)  
 وَتَقْصُرُ عَنْ إِذْرَاكِهَا كُلِّ خِلْقَةٍ  
 بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبُلِ الْهَدَى وَهِيَ دَلَّتِ)  
 بِمَا مِنْ لَدُنْهَا أَنْزَلَتْ فِي الشَّرِيعَةِ  
 قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةٍ)  
 وَلَمْ تَكْ إِلَّا فَيْكَ لَا عَنْكَ رَغْبَتِي  
 حَضِيضُكَ وَأَثْبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْبُتِ)  
 مُجِيباً إِلَيْهَا عَنْ إِنْابَةِ مُخْبِتِ)  
 أَشْمُرُ عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ بِنَهْضَةٍ  
 نَشَاطاً وَلَا تُخْلِدُ لِعَجْزٍ مُفَوَّتِ)  
 الْبَطَالَةَ مَا أَخْرَزَتْ عَزْماً لِصِحَّةٍ  
 خَوَالِفٍ وَأَخْرُجَ عَنْ قِيُودِ التَّلَفُّتِ)  
 تَجِدُ نَفْساً فَالْنَفْسُ إِنْ جُدْتَ جَدَّتِ)  
 وَصِيَّتَ لِتُضْحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي)  
 وَعَنْهَا بِهَا لَمْ يَنْأَ مُؤَثِّرُ عُسْرَةٍ  
 وَطَائِفَةٌ بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ قَوْفَتِ)  
 تَعْلَمُ فَمَا آتَاكَ إِلَّا لِحِكْمَةٍ  
 «لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا» فَأَكْمِلْ بِسُورَةٍ  
 عَلَى مَا قَضَى فِيهَا بِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ  
 فَتَرْكُهَا عَيْنُ الْوُقُوعِ بِفِتْنَةٍ  
 تَقَرَّبْ إِلَى الْمَوْلَى بِفِعْلٍ وَنِيَّةٍ

وذلك إن كانت حلالاً موافقاً  
فليست بنعمى بل شقاء ولعنة  
وكيف لمن خلّيته عن حظوظه  
أمن بعد ما خلّيته عن حظوظه  
وكيف إلى نبت دعوت مخلّياً  
ومالك في «سدذ» و«قارب» و«قم» و«سر»  
يكاد الهوى ينسى أباه وأمه  
(متى عصفت ريح الولا قصفت أخوا  
(وأغنى يمين باليسار جزاؤها  
أراك بجهل فيك بالله لم تزل  
ففي الذكر «لا خوف» على أوليائه  
وفي المال قربي والغني إن اتقى  
كمثل أبي بكر وعثمان وأفتى أب  
فإن قلت لم أقصد غنى المال ها هنا  
فإن قلت ذا عذراً لجهلك زدت  
خياركم في الجاهلية إن هذوا  
فمن كان في كفر وفيه سجيئة  
كما بلور الإسلام ما كان كامناً  
كما بلور الإسلام ما كان كامناً  
فمن ها هنا كانت ولاية ربنا  
فإلا تجد ما قلته لك فأعلمن  
(وأخلص لها وأخلص بها عن رعوثة  
(وعاد دواعي القليل والقال وأنج من  
لشتان ما بين النصيحة بالهدى

لما شرع المولى بذكر وسنة  
مؤالاة كفار بحكم ودولة  
تقول له فأنهض بكل عزيمة  
تقول له أثبت بعد ذلك تثبت  
وأنت ترى التجريد أس الطريقة  
ترى للهوى شرطاً بدعوى النصيحة  
لما لم تزل تغزوه في كل عزوة  
عناء ولو بالفقر هبت لرئت  
مدى القطع ما للوضل في الحب مدّت  
ولايته تبدي بأشع صورة  
«ولا يحزنون» اقرأ بمحكم سورة  
يضاعف له المولى بأجر وأجرة  
ن عوف وفياض المكارم طلحة  
ولكن غنى نفس قصدت بخضلة  
وخالفت معنى قول خير البرية  
خياركم في الملة النبوية —  
من الخير إن يسلم تبلور وتثبت

معصية عمر بن الخطاب  
الخطاب الملقب  
أمير المؤمنين  
رضي الله عنه

بنفس فتى الخطاب من عبقرية  
بنفس فتى الخطاب من عبقرية  
زيادة خيرات ودائم نعمة  
بأنك تنحو في طريق بعيدة  
أفتقارك من أعمال بر تزكت  
عوادي دعاو صدقها قضا سمنة  
وبين التي لفقتها كنصيحة



فلا بُدَّ مِنْ أَعْمَالٍ بِرَ لِسَالِكٍ  
ولا بُدَّ أَنْ يَبْقَى إِلَيْهِ أَفْتِقَارُنَا  
فَفِي فَقْرِنَا مَعْنَى دَوَامِ رُقِيَّتِنَا  
وإنك في التَّجْنِيسِ مَا زِلْتَ خَاطِئاً  
(فَالْسُّنُ مَنْ يُدْعَى بِالسِّنِّ عَارِفٍ  
أَرَيْتَكَ لَمَّا قَالَ أَلْسَنُ عَارِفٍ  
عَلَيْكَ فَلَا تُخْصِي ثَنَاءَ إِلَهِنَا  
«فَأَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ» تِلْكَ عِبَارَةٌ  
وَفِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ مَذْحُ لِرَبِّنَا  
(وَمَا عَنْهُ لَمْ تُفْصِحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ  
(وَفِي الصُّمِّ سَمْتُ عَنْدَهُ جَاءَ مُسْكَةً  
وإن يَكُ هَذَا فَالْوَسَاوِسُ آيَةٌ  
وَهَذَا خِلَافُ الْوَحْيِ إِذْ جَاءَ فَاسْتَعِذْ  
وَأَمَّا تَفَكُّرُكُمْ فَلَا تَتَفَكَّرُوا  
وَكَيْفَ عَلَى مَعْنَاكَ «إِنْ قُلْتَ فَاصْصُمْتَ»  
وَفِي الصُّمِّ قَحْطٌ فَالْهُدَى نَهْرٌ إِذَا  
وَلَا يَسْتَوِي عِنْدَ الْمَهِيْمِنِ نَاطِقٌ  
(فَكُنْ بَصِراً وَانْظُرْ وَسَمْعاً وَعِ وَكُنْ  
(وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ

وَلَيْسَ أَفْتِقَارٌ مَا بِمَعْنَى الْرَعُونَةِ  
وإن نَحْنُ خُلْدُنَا بِدَارَةِ جَنَّةٍ  
وَفِي فَضْلِهِ مَعْنَى دَوَامِ الْعَطِيَّةِ  
فَمَا ثُمَّ مِنْ صِدْقٍ لِقَاصِدِ سُمْعَةٍ  
وَقَدْ عَبَّرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ كَلَّتِ  
وَأَعْظَمُ ذِي لُبٍّ وَخَيْرُ الْخَلِيقَةِ  
فَأَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ مِنْكَ بِمِذْحَةٍ  
تَنْزَهُ عَنْ دَعْوَى «الْعِبَارَاتِ كَلَّتِ»  
كَمَا هُوَ حَقّاً دُونَ نُقْصَانِ مِذْحَةٍ  
وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فَاصْصُمْتَ  
غدا عَبْدُهُ مِنْ ظَنُّهُ خَيْرَ مُسْكَةٍ  
وَمِنْهَا جُ عِرْفَانِ وَشَمْسُ حَقِيقَةِ  
مِنَ التَّنَزُّغِ بِالرَّحْمَنِ فِي كُلِّ عَوْدَةٍ  
بِذَاتِ إِلَهٍ الْخَلْقِ بَلْ بِالْخَلِيقَةِ  
وَلَيْسَ بِذِي وَجْهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ  
جَرَى فِي فَوَادٍ فَاضٍ مِقْوَلُ حِكْمَةٍ  
وَأَبْكُمْ فَأَلْإِنْسَانُ فَوْقَ الْبَهِيمَةِ  
لِسَاناً وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةً  
فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةٌ وَأَسْتَمَرَّتْ

## «معنى الجمع»

لَأَنْتَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ أَجْهَلُ مِنْ فَتَى  
وَأَحْمَقُ مِنْ مُسْتَشْرِقِ ظَنِّ نَفْسِهِ  
إِذَا شَبَّ إِنْسَانٌ عَلَى بُغْضِ أُمَّةٍ  
وَأَذْكَرَتْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ  
فَإِنْ تَنَفَّ قَوْلَ السَّامِرِيِّ بِلَفْظَةٍ  
وَلَا جَمْعَ فِي عَبْدِيَّةٍ بِأَلْوَهَةٍ  
وَمَا الْجَمْعُ إِلَّا جَمْعُ قَلْبٍ وَرَبْطُهُ  
فَفِي الْفَرْقِ تَشْتِيتُ الْفُؤَادِ إِذَا رَأَى  
(وَدَغَ مَا عَدَاها وَأَعْدُ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ

ضَرِيرٍ يُبَغِّي رَسْمَ رَوْضٍ بِرِيشَةٍ  
عَلِيماً وَلَمْ يَفْهَمْ سَطِيرًا بِصَفْحَةٍ  
فَلَنْ يَفْتَرِي تَارِيخَهَا عَنْ بَصِيرَةٍ  
لِثُوهِمْ فِي أَحْوَالِ جَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
بِأُخْرَى مِنَ الْأَلْفَاظِ إِيَّاهُ تُثَبِّتُ  
وَلَا جَمْعَ فِي أَلْهِيَّةٍ بِعُبُودَةٍ  
عَلَى شَاهِدِ التَّوْحِيدِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ  
سِوَى أَلِلِهِ فَعَالاً بِرَغْبٍ وَرَهْبَةٍ  
عِدَاها وَعَدُوٌّ مِنْهَا بِأَخْصَنِ جُنَّةٍ)

## «فطرة النفس»

بِجَهْلٍ تَرَاءَيْتَ الْنفُوسَ عَدُوَّةً  
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عَدَلٍ بِحُكْمٍ وَرُؤْيَةٍ  
فَإِمَّا يَقَعُ فِي النَّفْسِ حَالٌ غَوَايَةٍ  
فَمِنْ هَا هُنَا لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَبْدَهُ  
وَقَالَ لَنَا بَلْ طَهَرُوهَا بِطَاعَةٍ  
وَأَنْتَ امْرُؤٌ وَهْمَانُ فِيمَا تَقُولُهُ  
فَحِينَا تَرَى فِي النَّفْسِ نَعْتَ إِلَهَهَا  
وَإِنَّكَ فِي هَاتَيْنِ بِالنَّفْسِ مُخْطِئٌ  
وَقَدْ خُلِقْتَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ بَرِيئٌ  
وَقَدْ أَكْذَبَ اللَّهُ النَّصَارَى بِجَعْلِهِمْ  
«خَلَقْتُ عِبَادِي كُلَّهُمْ خُنَفَاءَ» لِي  
(فَنَفْسِي كَانَتْ قَبْلُ لَوَامَةً مَتَى

وَحَدِيثٌ  
عَلَيْهِمَا  
رَضَاهُ

أَخْرَجَ مَعَهُ ٥٢١٨

لِبَارِئِهَا لَا بِاخْتِكَامٍ لِشِرْعَةٍ  
لَأَبْصَرْتَ حَبَّ اللَّهِ فِي كُلِّ فِطْرَةٍ  
فَمِنْ نَزْعَةِ الشَّيْطَانِ لَا مِنْ طَبِيعَةٍ  
بِإِهْلَاكِهَا أَوْ جَعْلِهَا كَالْعَدُوَّةِ  
فَإِنِّي لَهَا أَعْدَدْتُ دَارَةَ جَنَّتِي  
تُقْلَدُ فِيهِ كُلُّ فِكْرٍ مُشْتَتٍ  
وَحِينَا تَرَى فِي النَّفْسِ نَعْتَ النَّقِصَةِ  
فَلَا هِيَ كَالْمَوْلَى وَلَا كَالْبَهِيمَةِ  
إِلَى أَنْ أَتَاهَا بِاِكْتِسَابٍ وَفِعْلَةٍ  
نُفُوسَ الْوَرَى مَوْلُودَةً بِالْخَطِئَةِ  
كَمَا قَالَ فِي الْقُدْسِيِّ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
أَطْعَمَهَا عَصَتْ أَوْ أَغَصَّ كَانَتْ مُطِيعَتِي

## «النفس اللوامة»

أَسَأَتْ إِلَى لَوَامَةٍ مَا فَهِمَتْهَا  
فَمَا سُمِّيَتْ لَوَامَةً عَنْ مَذْمَةٍ  
فَلَا تَكُنْ كَالْمُطْمِئِنَّةِ رُتْبَةً  
(فأوردتها ما الموتُ أيسرُ بغضه  
وَلَمْ تَأْتِ عَنْ أَحْوَالِهَا بِالْحَقِيقَةِ  
فَفِي اللَّوْمِ حَالٌ مِنْ رُجُوعٍ وَتَوْبَةٍ  
فَمَا هِيَ كَالْأَمَارَةِ الْمُسْتَزَلَّةِ  
وَأَتَعَبْتُهَا كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحَتِي)

## «سياحة النبي وأمته

### الجهاد في سبيل الله»

لِإِيرَادِهَا مَا أَلْمُوتُ أَيْسَرُ بَغْضِهِ  
فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مُتَّهَى الْقَهْرِ فِي الدُّنَا  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا وَارِدُ نَهْجِ بَذْعَةٍ  
عَلَى دَرْبِ رَهْبَانِيَّةٍ سِرَتْ لَا عَلَى  
وَمَنْ يَغْبُدِ الْمَوْلَى بِغَيْرِ مُرَادِهِ  
وَمَا سَاخَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ بِخِرْقَةٍ  
فَإِنَّ نَفُوسَ النَّاسِ لَا تَقْبَلُ الْهُدَى  
وَفِي سِيرَةِ الْبِمَعُوثِ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ  
فَأَبْصَرَ بَعْضُ الصَّخْبِ غَارًا تَفَجَّرَتْ  
فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَأْذِنًا بِأَنْ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا  
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَدَيْهِ لَسَاعَةً  
(فَعَادَتْ وَمَهْمَا حُمِّلَتْهُ تَحْمَلَتْ

بِزَعْمِكَ تَجْهَالُ بِمَوْتٍ وَمِلَّةٍ  
وَعِنْدَ اكْتِمَالِ الْقَهْرِ ذَوْقُ الْمَنِيَّةِ  
خِلَافًا لِنَهْجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ  
سَبِيلِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَيَضَاءُ سَمْحَةٍ  
يَزِغُ عَنْ هُدَى الْمَوْلَى وَيَزْجَعُ بِخِيَّةٍ  
وَلَكِنَّهُمْ سَاخُوا بِسَيْفٍ وَلَأَمَةٍ  
إِذَا مَا عَثَتْ إِلَّا بِصَوْلٍ وَقُوَّةٍ  
لَدُنْكَ كَانَ وَالْأَصْحَابُ يَوْمًا بِغَزْوَةٍ  
بِهِ عَيْنُ مَاءٍ أَخْرَجَتْ نَبْتَ بَقْلَةٍ  
يَظَلُّ بِذَاكَ الْغَارِ فِي عَيْشِ خَلْوَةٍ  
حَنِيفِيَّةٍ بَيَضَاءُ مِنْ غَيْرِ ظُلْمَةٍ  
مِنَ الْغَزْوِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ حِقْبَةٍ  
هُ مِنِّْي وَإِنْ خَفَفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتْ)

## «السنة والبدعة»

لَئِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنَّهُ  
فَفِي شِرْعةِ الرَّحْمَنِ تَخْفِيفُ فَرْضِهِ  
فَمَا لَكَ تَنْسَى «خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ»  
فَلَا تَحْسَبَنَّ الدِّينَ دِينَ مُحَمَّدٍ  
وَقَالَ لَنَا فِي الدِّينِ بِالرَّفْقِ أَوْغَلُوا  
فَمَنْ شَاءَ هَذَا الدِّينَ كَانَ مُغْلَبًا  
(وَكَلَّفْتُهَا لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ مَا كَلَّفَ الْوَرَى  
أَنْتَ أَمَ الْخَلَاقِ أَعْلَمَ بِالَّذِي  
فَإِنْ كُنْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَاعْبُدْهُ بِالْهُدَى  
فَلَا يُغْبِذُ الرَّحْمَنُ إِلَّا بِشِرْعِهِ  
وَقَوْلِكَ ذَا «حَتَّى كَلَّفْتُ بِكُلْفَتِي»  
وَقَالَ لَهُمْ لَا صَامَ مَنْ صَامَ دَهْرَهُ  
وَذَالِكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ فِي  
فَلَا بُدَّ مِنْ إِحْدَاثِ جُهْدٍ مُحَرِّكٍ  
وَمَا تُبْنَعُ الْأَعْمَالُ إِلَّا بِنِيَّةٍ  
فَمِنْ هَا هُنَا مَا جَاءَ أَمْرٌ بِشِرْعِنَا  
وَمَنْ يَتَدَبَّرْ فِي الشَّرَائِعِ كُلِّهَا  
(وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ

خِلَافَ لِمَا فِي بَيِّنَاتِ الْحَقِيقَةِ  
عَنِ الْخَلْقِ فِي تَقْصَانِ حَوْلٍ وَقُدْرَةِ  
وَقَدْ نُزِلَتْ فِي الْمَحْكَمَاتِ الْمُبِينَةِ  
يَقُومُ عَلَى تَأْدِيبِ نَفْسٍ بِقَسْوَةٍ  
وَسِيرُوا بِئْسَ لَا تَسِيرُوا بِعُسْرَةٍ  
فَلِلدِّينِ أَعْلَا مِنْ مَنَالِ بِشِدَّةٍ  
بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلَّفْتُ بِكُلْفَتِي  
سِوَى وَضْعِهِمْ مِنْ مُسْتَطَاعٍ وَقُدْرَةٍ  
هُوَ الْأَضْلَحُ الْأَجْدَى لِحَالِ الْخَلِيقَةِ  
وَلَيْسَ الْهُدَى إِلَّا بِذِكْرِ وَسُنَّةٍ  
وَمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَبْدٌ بِبِدْعَةٍ  
نَهَى الْمُصْطَفَى عَنْهُ الْأَنَامَ بِشِدَّةٍ  
وَمَا زَالَ يَنْهَى عَنْ وَصَالٍ بِصَوْمَةٍ  
تَعَوُّدِ حَالٍ تَقْصَرُ عَزْمٌ وَهَمَّةٌ  
لَثَلَا تَظَلُّ النَّفْسُ فِي حَالٍ مَيِّتٍ  
وَفِي الْفِعْلِ بِالْعَادَاتِ إِبْطَالُ نِيَّةٍ  
وَلَا جَاءَ نَهْيٌ فِيهِ إِلَّا لِحِكْمَةٍ  
يَجِدُ شِرْعَةَ الْإِسْلَامِ أَغْدَلَ شِرْعَةٍ  
بِإِبْعَادِهَا عَنْ عَادَهَا فَاطْمَأْنَنْتِ

## «النفس المطمئنة»

فها أنت ذو الجهلاء بالمطمئنة  
إذا سلخْتَ عَنْ عَادِهَا أَوْ تَخَلَّتْ  
لِمَا قَامَ فِيهَا مِنْ يَقِينِ الْعَقِيدَةِ  
وَلَا هُذَّبَتْ نَفْسٌ بِإِسْرَافٍ لَذَّةٍ  
كَمَنْ رَامَ تَهْذِيبَ النَفُوسِ بِتُخْمَةٍ  
وَإِعْطَائِهَا أَلَلِّذَاتِ وَفَقَّ الشَّرِيعَةِ  
أَبَاحَتْ لَنَا أَطْيَابَ رِزْقٍ وَزِينَةٍ  
«وَلَا تُسْرِفُوا» فَأَعْقِلْ بِلُبِّ وَأَنْصِتْ  
وَمَا بَعْدَ نَهْجِ الْحَقِّ غَيْرُ الْمَضِلَّةِ  
إِذَا قِيسَ فِي مِقْيَاسِ شَرْعٍ وَفِطْرَةٍ  
وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ  
عُبُودِيَّةَ حَقَّقْتُهَا بِعُبُودَةٍ

كما كُنْتُ ذَا جَهْلٍ بِنَفْسٍ مُلِيمَةٍ  
فَمَا سُمِّيْتُ بِالْمَطْمَئِنَّةِ مُنْهَجَةً  
وَلَكِنَّهَا بِالْمَطْمَئِنَّةِ سُمِّيْتُ  
وَمَا هُذَّبَتْ نَفْسٌ بِحَرَمَانٍ لَذَّةٍ  
فَمَنْ رَامَ تَهْذِيبَ النَفُوسِ بِجَوْعَةٍ  
أَلَا إِنَّ إِصْلَاحَ النَفُوسِ بِمَنْعِهَا  
فَفِي الْحِلِّ «قُلْ مَنْ حَرَّمَ» آيَةٌ الَّتِي  
وَفِي الْعَدْلِ بَيْنَ الْأَخْذِ وَالْتَرَكِ قَوْلُهُ  
فَذَلِكَ نَهْجُ الْحَقِّ إِنْ كُنْتَ سَالِكاً  
وَهَذَّبْتَ نَفْسِي لَيْسَ لَفْظاً مُلَائِماً  
(وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبَتْهُ  
(وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكٍ قَطَعَتْهُ

المطامير إلى  
هو تعالى  
قل من حرم  
زينة الله  
التي أخرج  
لعباده  
سورة الفرقان ٣٠

## «كمال العبودية الجهاد»

يَبِينُ بِهَا ذُو الظَّنِّ مَنْ ذِي الْحَقِيقَةِ  
لِمُؤْمِنَةٍ فِيهَا أُمْتِهَانُ كَفُورَةٍ  
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
يُرَى ذَاكِرِي عِنْدَ احْتِدَامِ الْوَقِيعَةِ —  
أَرِيدُ أَرَادَتَنِي لَهَا وَأَحْبَبْتُ  
وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَرٍّ نَفْسِي حَبِيبَتِي  
مَحَبًّا لَهَا فَالْتَزَكَ تَرَكَ الْمَحَبَّةَ  
تَرِيدُ إِذَا مَاذَا أَرَدْتَ بِتَرْكَه  
كَكُنْتُ بِهَا صَبًّا بِسَابِقِ شَطْرَةٍ  
بِتَرْكِ أَرَادَتَنِي لَهَا وَأَحْبَبْتُ  
وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلَى بِلَفْظٍ وَجُمْلَةٍ  
«بَابَعَادَهَا عَنْ عَادَهَا فَاطْمَأْنَنْتِ»  
فَفِيهِ الَّذِي تَنْفِيهِ «نَفْسِي حَبِيبَتِي»  
لَوْ أَنَّكَ حَقًّا كُنْتَ صَاحِبَ فِكْرَةٍ  
إِلَيَّ وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ  
فَلَمْ أَرْضَهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِصُحْبَتِي  
يُزَاحِمُنِي إِبْدَاءً وَضَفٍّ بِحَضْرَتِي  
وَأَشْبَهَتْ جَهْلًا مَنْ يَقُولُ بِرَجْعَةٍ

بَلَى بَقِيَتْ أَهْوَالُ سَيْفٍ وَسَاحَةِ  
فَلَيْسَ الْمَقَامُ الْحَقُّ إِلَّا بِسَاحَةِ  
كَمَا قَالَ فِي الْقُدْسِيِّ رَبُّ مُحَمَّدٍ  
أَلَا إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي هُوَ الَّذِي  
(وَكُنْتُ بِهَا صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا  
(فَصَرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ  
وَهَذَا إِلَى التَّخْلِيْطِ أَذْنَى فَإِنْ تَكُنْ  
«فَصَبًّا بِهَا إِنَّ كُنْتُ» يَعْنِي مَرَادَهَا  
فَصَرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ  
فَإِنْ قُلْتَ أَعْنِي أَنَّنِي مُذْ أَخَذْتُهَا  
إِذَا فَهِيَ ذَاكَ التَّرْكَ لَا أَنْتَ هَاهُنَا  
كَمَا كُنْتُ قَدْ أَثَبْتُ مِنْ قَبْلِ أَشْطَرٍ  
وَهَذَا إِذَا مَا كَانَ مَعْنَاهُ هَكَذَا  
وَيُجْزِيءُ عَنْ بَيِّنَتِكَ هَذَيْنِ شَطْرَةٍ  
(خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ  
(وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكْرُمًا  
(وَعِيبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا  
خَرَجْتُ بِهَا لَا عَنْكَ لَكِنْ عَنِ الْهَدَى



هُمْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ مَكْرَأً بِأَهْلِهِ  
فَمَا أَرْتَجِعُوا إِلَّا خِيَالَ إِمَامَةٍ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا عَيْنُ نَفْسِكَ لَا سَوَى  
(وَمَا أَنَا أَنْهِيَ فِي اتِّحَادِي مَبْدَئِي  
رَجَعْتُ إِلَى دَعْوَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
(جَلْتُ فِي تَجَلِّيْهَا الْوُجُودَ لِنَظَرِي

وَقَالُوا بِرَجْعٍ قَبْلَ حَشْرِ وَقَمَصَةٍ  
وَمَا قُمْصُوا إِلَّا مَلَابِسَ سَوْءَةٍ  
فَأَفْرَدْتُ أَوْ غَيَّبْتُ وَسْوَاسَ سُخْفَةٍ  
وَأَنْهِيَ أَنْتَهَائِي فِي تَوَاضُعٍ رِفْعَتِي  
وَيَأْبَى الْهَدَى دَعْوَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
فَفِي كُلِّ مَرْنِي أَرَاهَا بِرُؤْيَا

## «رؤية الرب في الجنة»

تَرَاءَيْتَهَا فِي صُنْعِهَا وَهُوَ غَيْرُهَا  
فَلَيْسَ لِعَيْنٍ أَنْ تَرَى آلِلَةَ فِي الدُّنَا  
وَلَكِنْ أَتَتْ بُشْرَى بِذِكْرِ وَسُنَّةِ  
(كَمَا فِي «وُجُوهِ يَوْمِئِذٍ» إِنْ تَلَوْتَهَا  
وَفِي السُّنَّةِ الْغَرَاءِ ضَلَّ عَدُوُّهَا  
بِشَارَةِ الْقَبْرِ قَالَ فِي السُّنَّةِ (بِشَارَةِ ٢٠-٢٢)  
وَجِوْهُهُ هُوَ مَنْ لَمْ يَضَرْ إِلَى رَأْسِهَا وَلَمْ يَضَرْ

فَفِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ لَهَا آيٌ صُنْعَةٍ

كَمَا صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ بِسُنَّةٍ — بِمَا  
بِقَوْرِ ذَوِي الْفِرْدَوْسِ حَقًّا بِرُؤْيَا  
كَمَا أَنْزَلَ الْمَوْلَى بِمَحْكَمِ سُورَةِ  
لَسَوْفَ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِجَنَّةٍ نَارٍ وَارْتِكَبَ  
حَتَّى تَمُوتُوا

أَفْرَجَ النَّاسُ فِي الْكُفْرِ  
(٥٠٩) لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ عِبَادَةٌ  
الْحَقِّ وَتَمَّ الْحَاكِمُ (٤٠٤)

## «ملة إبراهيم»

ولكنها منه بِخَلْقٍ وَقُدْرَةٍ  
بِإِعْرَاضِهِ عَنْ حُبِّ شَمْسٍ وَنَجْمَةٍ  
تَبَرَّأْتُ مِنْ تَأْلِيهِ كَوْنٍ وَشِرْكَةٍ  
إِلَى قَاطِرِ الْأَكْوَانِ وَجْهَتُ وَجْهَتِي  
وَلَا يَقْبَلُ الرَّحْمَنُ أُخْرَى كَمِلَّةً  
هُنَالِكَ إِلَّاهَا بِجَلْوَةِ خَلْقَتِي  
وُجُودِ شَهُودِي مَا حَيًّا غَيْرَ مُثَبَّتِ  
بِمَشْهَدِهِ لِلصَّخْرِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي  
وَذَاتِي بِذَاتِي إِذْ تَحَلَّلْتُ تَجَلَّتِ  
وَهَيْئَتُهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي  
مُنَادَى أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتِ

فَلَا تَخَسَّبِ الْأَكْوَانُ مِرَاةَ ذَاتِهِ  
وَمِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ بَيَّنَّ الْهُدَى  
وَقَالَ لِقَوْمٍ شَطَرَ كَوْنٍ تَوَجَّهُوا  
فَإِنَّمَا تَوَجَّهْتُمْ لَكُونٍ فَإِنِّي  
فَتْلُكَ الَّتِي الرَّحْمَنُ يَقْبَلُ مِلَّةً  
(وَأَشْهَدْتُ عَيْنِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُني  
(وَوَطَّاحَ وَجُودِي فِي شَهُودِي وَبُنْتُ عَنْ  
(وَعَانَقْتُ مَا شَاهَدْتُ فِي مَخَوِ شَاهِدِي  
(فَفِي الصَّخْرِ بَعْدَ الْمَخَوِ لَمْ أَكُ غَيْرَهَا  
(فَوَضَفِي إِذْ لَمْ تُدْعَ بِأَتْنَيْنِ وَضَفُّهَا  
(فَإِنْ دُعِيْتُ كُنْتُ الْمَجِيبَ وَإِنْ أَكُنْ

## «الحق والخلق»

لَتَغْيِيبُ نَفْسٍ عَنْ شُهُودِ لِدَاتِهَا  
 فَلَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا كَدَّغَوَاكَ لَمْ يَكُنْ  
 فَإِنْ وَجُودَ الْحَقِّ شَاهِدُ دَاتِهِ  
 فَإِنْ «وَكَانَ آلِلَهُ» مَعْنَاهُ لَمْ يَزَلْ  
 وَإِنْ هُنَا فَرْقًا تَدَبَّرْهُ بَيْنَ مَنْ  
 فِي (لَمْ تَكُنْ) وَصَفِ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا  
 فَلَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا لَظَلْتَ وَلَمْ يَطُخْ  
 وَلَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا لَعَنَ كُلُّ مَخْوَةٍ  
 فَذُو الْعَرْشِ لَا يُمَحَى وَيَمُحُو فَذَاتُهُ  
 وَلَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا لَقُمْتَ وَلَمْ تَبِنْ  
 وَلَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا لَمَّا غَبْتَ لَخِظَّةٌ  
 وَحَاشَا عُلاَهَا مِنْ عَنَاقٍ لِعَبِيدِهَا  
 فَمَا كَانَ مِنْ مَعْنَى عِنَاقٍ فَإِنَّهُ  
 فَلَا هِيَ مَا أَبْصَرْتَ جِسْمًا بِصُخْوَةٍ  
 وَمَا كُنْتَ إِيَّاهَا وَعِزَّةٌ دَاتِهَا  
 وَذَاتُكَ إِذْ تُجْلَى بِذَاتِكَ لَمْ تَكُنْ  
 وَوَضْفُكَ إِنْ لَمْ تُدْعَ بِاثْنَيْنِ مُشَبَّهٍ  
 فَإِنْ قُلْتَ إِنِّي وَاحِدٌ وَهُوَ وَاحِدٌ

فَذَا وَصَفُ ضَعْفٍ لَيْسَ ذَا وَصَفِ قُوَّةٍ  
 وَجُودٌ لَغَيْبٍ عَنْكَ أَوْ جَلَوْ خَلْوَةٍ  
 وَلَيْسَ شُهُودُ الْحَقِّ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
 عَزِيزًا حَكِيمًا ذَا جَلَالٍ وَحِكْمَةٍ  
 لَهُ الْخَلْقُ مِنْ أَمْرِ وَبَيْنَ الْخَلِيقَةِ  
 وَفِي لَمْ تَزَلْ وَصَفٌ لِدَاتِ الْأَلُوهَةِ  
 وَجُودُ شُهُودٍ مِنْكَ فِي بَيْنِ مَخْوَةٍ  
 تَنْزَهَتْ فَالْمُحُو صِنُو لِمِيتٍ  
 عَنْ الْمَحُو وَالتَّغْيِيرِ عَزَّتْ وَجَلَّتِ  
 فَمَا الْبَيْنُ إِلَّا مِنْ صِفَاتِ الْبَرِيَّةِ  
 عَنْ أَنَّكَ إِيَّاهَا بِوَهْمٍ وَحُجْبَةٍ  
 فَذَلِكَ جَهْلٌ دُونَهُ كُلُّ جَهْلَةٍ  
 لِجِسْمٍ وَطَيْفٍ وَهِيَ عَنْ ذَيْنِ عَزَّتِ  
 وَلَا هِيَ مَا أَبْصَرْتَ طَيْفًا بِمَخْوَةٍ  
 بَلْ إِنَّكَ عَبْدٌ وَأَبْنُ عَبْدٍ وَعَبْدَةٌ  
 سِوَى ذَاتِ مَخْلُوقٍ يُحَدُّ بِطَيْئَةٍ  
 لِمِثْلِكَ مِنْ خَلْقٍ أَكُولٍ وَمَمِيتٍ  
 فَأَنْتَ مُضَافٌ وَهُوَ ذُو الْأَحْدِيَّةِ

الْحَقُّ وَالْخَلْقُ  
 قَوْلٌ وَاحِدٌ  
 سَيِّئًا (مَرْمِمْ ٨)

كَمَا قِيلَ هَذَا وَاحِدُ الْخَلْقِ لِلوَرَى  
«وَنَحْنُ» إِذَا الْخَلْقُ قَالَ لِعِزَّةٍ  
وَأَمَّا يُضِيفُ مَلِكٌ إِلَيْهِ عِبِيدُهُ  
وَعَنْكَ الْمَنَادِي لَا تُجِيبُ وَ«لَبَّتِ»  
فَلَيْسَ الْمُتَلَبِّي اللَّهُ بَلْ ذَاكَ عَبْدُهُ  
وَأِنْ دُعِيَتْ لَسْتَ الْمَجِيبُ وَإِنَّهَا  
فَمَا غَيْرُ مَوْلَانَا يُنْجِيبُ دُعَاءَنَا  
وَأِنْ تُدْعَ مِنْ دُونِ إِلَهِه فَانْتَ عَنْ  
وَفِي «ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا» وَلَا تَقِفْ  
(وَأِنْ نَطَقْتَ كُنْتَ الْمَنَاجِي كَذَاكَ إِنْ  
فَقَدْ رُفِعَتْ تَاءُ الْمَخَاطَبِ بَيْنَنَا  
فَإِنْ لَمْ يَجُوزْ رُؤْيَا أَتَيْنِ وَاحِدًا  
سَاجِدًا إِنْشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ  
وَأَغْرَبَ عَنْهَا مُغْرِبًا حَيْثُ لَا تَحِ  
وَأُثِبَتْ بِالْبُرْهَانِ قَوْلِي ضَارِبًا  
بِمَتَّبُعَةٍ يُنْبِيكَ فِي الصَّرْعِ غَيْرُهَا  
وَمِنْ لَعْنَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا  
(وَفِي الْعِلْمِ حَقًّا أَنَّ مُبْدِي غَرِيبَ مَا  
فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ وَاحِدًا  
وَلَكِنْ عَلَى الشُّرْكِ الْخَفِيِّ عَكَفَتْ لَوْ  
(وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حُبِّهِ  
(وَمَا شَانَ هَذَا الشَّأْنَ مِنْكَ سَوَى السُّوَى  
لَفِي نَطَقَتْ فَعَلْ فَأَيُّ دَلِيلُهُ  
وَلَوْ كَانَ ذَا حَقًّا لَكُنْتَ نَبِيَّهَا

إشارة إلى  
قوله تعالى  
سورة البقرة  
وَأَمَّا يُضِيفُ مَلِكٌ  
إِلَيْهِ عِبِيدُهُ  
فَلَيْسَ الْمُتَلَبِّي  
اللَّهُ بَلْ ذَاكَ  
عَبْدُهُ  
وَأِنْ دُعِيَتْ  
لَسْتَ الْمَجِيبُ  
وَإِنَّهَا  
فَمَا غَيْرُ  
مَوْلَانَا  
يُنْجِيبُ  
دُعَاءَنَا  
وَأِنْ تُدْعَ  
مِنْ دُونِ  
إِلَهِهِ  
فَانْتَ عَنْ  
وَفِي «ضَلَّ  
مَنْ تَدْعُونَ  
إِلَّا» وَلَا  
تَقِفْ  
(وَأِنْ  
نَطَقْتَ  
كُنْتَ  
الْمَنَاجِي  
كَذَاكَ  
إِنْ  
فَقَدْ  
رُفِعَتْ  
تَاءُ  
الْمَخَاطَبِ  
بَيْنَنَا  
فَإِنْ  
لَمْ  
يَجُوزْ  
رُؤْيَا  
أَتَيْنِ  
وَاحِدًا  
سَاجِدًا  
إِنْشَارَاتٍ  
عَلَيْكَ  
خَفِيَّةٌ  
وَأَغْرَبَ  
عَنْهَا  
مُغْرِبًا  
حَيْثُ  
لَا  
تَحِ  
وَأُثِبَتْ  
بِالْبُرْهَانِ  
قَوْلِي  
ضَارِبًا  
بِمَتَّبُعَةٍ  
يُنْبِيكَ  
فِي  
الصَّرْعِ  
غَيْرُهَا  
وَمِنْ  
لَعْنَةٍ  
تَبْدُو  
بِغَيْرِ  
لِسَانِهَا  
(وَفِي  
الْعِلْمِ  
حَقًّا  
أَنَّ  
مُبْدِي  
غَرِيبَ  
مَا  
فَلَوْ  
وَاحِدًا  
أَمْسَيْتَ  
أَصْبَحْتَ  
وَاحِدًا  
وَلَكِنْ  
عَلَى  
الشُّرْكِ  
الْخَفِيِّ  
عَكَفَتْ  
لَوْ  
(وَفِي  
حُبِّهِ  
مَنْ  
عَزَّ  
تَوْحِيدُ  
حُبِّهِ  
(وَمَا  
شَانَ  
هَذَا  
الشَّأْنَ  
مِنْكَ  
سَوَى  
السُّوَى  
لَفِي  
نَطَقَتْ  
فَعَلْ  
فَأَيُّ  
دَلِيلُهُ  
وَلَوْ  
كَانَ  
ذَا  
حَقًّا  
لَكُنْتَ  
نَبِيَّهَا

وَلِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ إِفْرَادُ عِزَّةٍ  
وَأِنْ قَالَهَا خَلْقٌ فَعَنْ حَالِ كَثْرَةٍ  
«بِنَحْنُ» فَلَيْسَتْ لِلْعَبِيدِ بِقَوْلَةٍ  
لِعَبْدٍ يُلَبِّي لَا لِزَبِّ الْعُبُودَةِ  
وَعَنْ فِعْلِ «لَبَّى» ذَاتُ رَبِّكَ جَلَّتْ  
خِلَافَ الَّذِي تَقْرِيهِ فِي الذِّكْرِ أَوْحَتْ  
وَيَكْشِفُ عَنَّا السَّوْءَ فِي كُلِّ كُرْبَةٍ  
دُعَاءِ الَّذِي يَدْعُوكَ فِي بَحْرِ ضَلَّةٍ  
وَتَابِعْ إِلَى «إِيَّاهُ» أَغْظَمُ حُجَّةٍ  
قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَصَتْ  
وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فُرْقَةٍ الْفَرْقِ رَفَعْتِي  
حِجَاكَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِبُعْدِ تَثْبُتِ  
بِهَا كَعِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَّةٍ  
يَنْ لَبَسَ بِتَبْيَانِي سَمَاعَ وَرُؤْيَا  
مِثَالِ مُحِيقٍ وَالْحَقِيقَةُ عُمْدَتِي  
عَلَى فَمِهَا فِي مَسْهَا حَيْثُ جُنَّتِ  
عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدِلَّةِ صَحَّتِ  
سَمِعْتَ سَوَاهَا وَهِيَ فِي الْحِسِّ أَبَدَتْ  
مُنَازَلَةً مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةٍ  
عَرَفْتَ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ ضَلَّتِ  
فَبِالشُّرْكِ يَضِلُّ مِنْهُ نَارَ قَطِيعَتِي  
وَدَعَوَاهُ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تُنْجَحَ تَثْبُتِ  
فَمَا تَثْبُتُ الْأَفْعَالُ دُونَ أَدِلَّةٍ  
فَفِي مِثْلِ ذِي الدَّعْوَى مَقَامُ نُبُوَّةٍ

وَلَوْ كَانَ ذَا حَقًّا لَقُلْتُ كَقَوْلِهَا  
 وَفِي رُفْعَتِ تَاءِ الْمُخَاطَبِ بَيْنُنَا  
 فَمَا زَالَتِ التَّاءُ تُجْرِي تَخَاطُبًا  
 وَهَذَا دَلِيلُ الْفَرْقِ بَرْهَانُ حُجَّةٍ  
 وَلَمْ يَنْهَنِي عَنْ رُؤْيَةِ أَثْنَيْنِ وَاحِدًا  
 فِي الذِّكْرِ وَأَقْرَأَهَا كَمَا أَلَّهُ قَالَهَا  
 وَكُلُّ لَهْ عِنْدَ إِلَهِ مَقَامُهُ  
 وَمَا مِنْ إشاراتٍ جَلَوَتْ خَفِيَّةٍ  
 وَإِنَّ الَّذِي الْبَرْهَانَ تَدْعُوهُ دَاحِضُ

فَمَالِكَ تَغْيَا دُونَ آيِ وَسُورَةٍ  
 وَقَاحَةُ دَعْوَى نَفْيِهَا فِي الْقَصِيدَةِ  
 فَرَاغُ تَجْدُ تَاءُ الْخِطَابِ بِكثرة  
 يَرَاهُ الْوَرَى مِنْهُمْ بِطَبْعِ وَفِطْرَةٍ  
 حَجَايَ فَقَطُّ بَلْ ذَاكَ حَقُّ الْحَقِيقَةِ  
 «وَكُلُّهُمْ آتِيهِ فَرْدًا» بِرَجْعَةٍ  
 كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ أَيْضًا بِسُورَةِ  
 لِدَغْوَاكَ عَنْ حَالِي سَمَاعِ وَرُؤْيَةِ  
 وَأَذْنَى إِلَى أَوْهَامِ طِفْلِ وَطِفْلَةٍ

البرهان  
 على مخالفة  
 سورة مريم  
 في قوله  
 القاسم فردا  
 سورة مريم ٩٦

## «صرع الجن للإنس»

وَنَاقِضُهُ مِنْهُ لَدُنَّ قُلْتِ جُنَّتِ  
قِرَانِ جَمَاعَ بَيْنَ زَوْجٍ وَزَوْجَةٍ  
فَمَا ذَاكَ مِنْهَا فَهِيَ مِثْلُ الْمَحْطَةِ  
وَلَمْ يَزْتَحِلْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ  
لَا غَرَضَتْ عَنْ دَعْوَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
لَا بَصَرَتْ تَلْفَازًا لِسَمْعٍ وَرُؤْيَةٍ  
وَلَا شَاشَةَ الْمَبْثُوثِ عَيْنٍ لِصُورَةٍ  
مَقَالَةٍ وَهَمَّ لَمْ تَقُلْ عَنْ بَصِيرَةٍ  
يَصِيرُ بِهَا الْمَخْلُوقُ عَنْ حَالِ رَغْبَةٍ  
فَفِيمَ إِذَا صَيَّرُورَةٍ مِنْ خَلِيقَةٍ  
تَقُومُ عَلَى مَعْنَى اكْتِشَافٍ وَخَبْرَةٍ  
تَرِيدُ بِهَا إِثْبَاتَ بَاطِلٍ وَوَخْدَةٍ  
بِشْرِكٍ خَفِيٍّ وَهِيَ أَغْجَبُ تَهْمَةٍ  
يَرَى الْخَلْقَ رَبًّا مِثْلَ نَافٍ وَمُثَبِّتٍ

ضَرَبْتَ مِثَالًا بِأَلْتِي الْجِنُّ مَسَّهَا  
وَإِنَّ مَسَاسَ الْجِنِّ لِلْإِنْسِ مُشْبِهٌ  
فَلِإِمَّا بِأُخْرَى مِنْ لُغَاتٍ تَقْوَلْتِ  
وَلَوْ صَارَ إِيَّاهَا لَظِلٌّ وَلَمْ تُفِقْ  
وَلَوْ أَنْتَ فِي الْمَرَاةِ فَكَّرْتَ سَاعَةً  
وَلَوْ كُنْتَ فِي أَزْمَانِنَا الْيَوْمَ عَائِشًا  
فَلَا صُورَةَ الْمَبْثُوثِ عَيْنٍ لِشَاشَةٍ  
«وَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتِ أَصْبَحْتَ وَاحِدًا»  
جَعَلْتَ بِهَا عَيْنَ التَّوْحِيدِ فَعَلَّةٌ  
فَإِنْ يَكُ رَبُّ الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ وَاحِدًا  
فَهَلَا هُنَا صُغْتُ الضَّلَالِ بِجُمْلَةٍ  
«وَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتِ أَغْجَبُ مُنِيَّةٍ  
وَحَيْثُ هُنَا لَمْ يَفْتَعِلْ فَأَتَهَمْتَهُ  
فَأَنْتِ بِمَعْنَى الشَّرِكِ أَوْلَى فَلَيْسَ مَنْ

## «الحب في الله»

«وفي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حُبِّهِ»  
 فليس بِشِرْكَ أَنْ تُحِبَّ رَسُولَهُ  
 فما دُمْتَ تبغي بِالْمَحَبَّةِ وَجْهَهُ  
 وَدَعَوَاكَ فِي «مَا شَانَ هَذَا سِوَى السَّوَى  
 فَقَدْ عُدْتَ عَنْ مَخْوٍ لِتُثْبِتَ وَخِذَةَ  
 (كَذَا كُنْتَ حِينًا قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغِطَاءُ  
 (أَرْوَحُ بِفَقْدِ الشُّهُودِ مُؤَلَّفِي  
 (يُفَرِّقُنِي لُبِّي التَّزَامًا بِمَحْضَرِي  
 (إِخَالُ حَضِيضِ الصَّخْوِ وَالسُّكْرِ مَعْرَجِي  
 (فَلَمَّا جَلَوْتَ الْغَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي  
 (وَمِنْ فَاقَتِي شُكْرًا غَنِيْتُ إِفَاقَةَ  
 (فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا  
 (فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتَ شَاهَدْتَ مَشْهَدِي  
 (وَبِي مَوْقِفِي لَا بَلَّ إِلَيَّ تَوَجُّهِي  
 (فَلَا تَكُ مَفْثُونًا بِحُسْنِكَ مُعْجَبًا  
 (وَفَارِقَ ضَلَالٍ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مُنْتَجِجُ

تَكَلَّفْتَ مَا لَمْ تَأْتِ فِيهِ بِحُجَّةٍ  
 وَأَحْبَابُهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَأُمَّةٍ  
 فَأَنْتَ عَلَى تَوْحِيدِهِ فِي الْمَحَبَّةِ  
 وَدَعْوَاهُ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تُنَمَّحَ تَثْبِتُ  
 وَمَا مِنْ عَلَى دَعْوَاكَ مَخْوٍ وَوَخِذَةٍ  
 مِنْ اللَّبْسِ لَا أَنْفَكَ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ  
 وَأَغْدُو بِوَجْدٍ بِالْوُجُودِ مُشْتَتِي  
 وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي أَضْطِلَامًا بِغَيْبَتِي  
 إِلَيْهَا وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ سِدْرَتِي  
 مُفِيقًا وَمَنِّي أَلْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ  
 لَدَى فَرْقِي الثَّانِي فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي  
 وَصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وَجُودِ سَكِينَةٍ  
 وَهَادِيٍّ لِي إِيَّايَ بَلَّ بِي قُدُوتِي  
 كَذَاكَ صِلَاتِي لِي وَمِنِّي كَغَبْتِي  
 بِنَفْسِكَ مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غَرَّةٍ  
 هُدَى فِرْقَةٍ بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتِ



## «جملة اوهام»

مِنَ اللَّبْسِ لَا تَنفُكُ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ  
فَإِذَا اللَّبْسُ إِنْ أَمَعَنْتَ مِنْ ثَنَوِيَّةٍ  
وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِجَنِيٍّ أَلْمَنِةٍ  
فَإِنْ تَثَلُّ قَافاً تَرْتَجِفُكَ بِحُجَّةٍ  
إِذَا الرُّوحُ غَابَتْ فِي اخْتِضَارِ سَكْرَةٍ  
فَفِي دَارَةِ الدُّنْيَا بِدَائِرِ مُقْلَةٍ  
فَبِالْبَصْرِ الْمَجْلُوِّ بَعْدَ الْبَصِيرَةِ  
فَتَنفِي السُّوَى يَعْنِي سَوَاءَ الْحَقِيقَةِ  
«يُفَرِّقُنِي» فَأَلْبُ أُولَى بِجَمْعَةٍ  
فَمِمَّا أَضْطَلَامِ النَّفْسِ فَرْقُ التَّشْتِ  
لِقَلْبِ كَلَامٍ عَنْ مَعَانٍ مُبِينَةٍ  
كَأَنَّكَ مَقْلُوباً وَلِذَلِكَ بِخَزْبَةٍ  
نَسَبْتَ إِلَيْكَ الْمُنْتَهَى كُلَّ نِسْبَةٍ  
أَمْ أَعْتَشْتَ كَالْأَنْعَامِ مِنْ غَيْرِ خَشْيَةٍ  
فَفِي الْغَيْنِ أَيْضاً بَغْضُ مَا ثَنَوِيَّةٍ  
فَلَا بُدَّ مِنْ نَفْيِ السُّوَى وَالنَّقِيصَةِ  
بِصَخْرِ قَدْ حَتَمَ عَلَيْكَ بِمَخْوَةٍ  
كَمَا قُلْتَ فِي دَعْوَاكَ مِنْ حَالِ سَكْرَةٍ

أَرَيْتَكَ حِينَا قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغِطَا  
فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ اللَّبْسُ إِنْ كَانَ لَا سِوَى  
وَكُشِفَ الْغِطَا أَثَبْتَ قَبْلَ مَنِيَّةٍ  
كَمَا جَاءَ فِي قَافٍ لِمَنْ كَانَ تَالِيَا  
فَإِنَّ الْغِطَا مَا بَيْنَ دُنْيَا وَبَرْزَخٍ  
فَمَا كَانَ مِنْ كُشْفٍ قُبِيلَ اخْتِضَارِهَا  
وَمَا كَانَ مِنْ كُشْفٍ بُعِيدَ اخْتِضَارِهَا  
وَدَعْوَاكَ فِي فَقْدٍ وَوَجْدٍ تَنَاقُضُ  
وَلَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ كَدَعْوَاكَ لَمْ تَقُلْ  
وَدَعْوَاكَ فِي جَمْعٍ أَضْطَلَامِ تَوْهَمٍ  
فَمَالِكَ يَا وَهْمَانُ تَذَابُ جَاهِدَا  
فَأَنْتَ أَمْرٌ بِالنَّفْضِ وَالْقَلْبِ مُوَلِّعٌ  
وَدَعْوَى إِلَيْهَا مُنْتَهَى قَافٍ سِذْرَتِي  
أَلَمْ تَخْشَ مِنْ رَبِّ السَّمَاوَاتِ بَطْشُهُ  
وَدَعْوَى جَلَوْتُ الْغَيْنَ عَنِّي تَنَاقُضُ  
وَهَذَا عَلَى مَا أَنْتَ تَفْرِيهِ لِازِمٍ  
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَفْيَ النَّقَائِصِ شَاهِدَا  
وَمَا قَرَّبَكَ الثَّانِي بِشَيْءٍ وَقَدْ أَتَى

أول ما في الهمزة  
نحو الهمزة  
كنت في الهمزة  
من هنا فكلنا  
عزك على ذلك  
بهذا اليوم  
محدد  
سورة ق ٢٢

وَإِنَّكَ قَدْ أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ وَهَمَّهَا  
وَمَالَكَ مِنْ جَمْعٍ وَمَالِكَ وَخَدَّةٌ  
لَدُنْ قُلْتِ عَنْ شَطْحٍ فَجَمَعِي كَوَحْدَتِي  
سَوَى جَمْعِ أَعْضَاءٍ وَوَخَدَةٍ طَيِّئَةٍ

## «الجهاد الشرعي»

وصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وَجُودِ سَكِينَةٍ  
فَأَغَقَّتْ عَيُونَ الْكَافِرِينَ وَقَرَّتِ  
وَعَطَّلَ سَاحَاتِ الْجِهَادِ فَشَلَّتْ  
يُخَاطَبُ أَصْحَابًا بِمَرْجِعِ غَزْوَةٍ  
يُرِيدُ جِهَادَ النَّفْسِ عَنْ كُلِّ شَهْوَةٍ  
وَلَمْ يُزَوِّ هَذَا مِنْ طَرِيقِ صَحِيحَةٍ  
تَمَّتْ إِلَى بَوْدَا بِقُرْبَى وَنَسَبَةٍ  
وَهَادِيٍّ لِي إِيَّايَ بَلِّ بِي قُدُوتِي  
لِنَفْسِكَ عَنْ جَهْلَاءَ لَا عَنْ بَصِيرَةٍ  
بِأَنْ يَقْتَدِيَ بِالْمُرْسَلِينَ بِقُدُوتَةٍ  
تَدُهُ فَاسْتَمَعَ هَذَا بَلْبٌ وَأَنْصَتِ  
وَفِي أَسْوَةٍ مَعْنَى اتِّبَاعٍ بِخَطْوَةٍ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ أَحْسَنَ شِرْعَةٍ  
مُضَابًا أَلِيمًا أَوْ مُضَابًا بِفِثْنَةٍ  
لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ كَامِلَ أَسْوَةٍ  
فَحَقَّ عَلَيْكَ الْقَوْلُ أَعْظَمَ حِقَّةٍ  
بِنَفْسِكَ مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غَرَّةٍ  
«كَذَاكَ صَلَاتِي لِي وَمِنْهُ كَعْبَتِي»

وَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا  
قَلْبَتْ بِهَذَا الْإِفْكِ مَعْنَى جِهَادِنَا  
فَلَا رَحِمَ الرَّحْمَنُ مَنْ حَرَّفَ الْهُدَى  
فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الْمِصْطَفَى قَالَ مَرَّةً  
مِنْ أَدْنَى جِهَادٍ قَدْ رَجَعْنَا لِأَكْبَرِ  
فَمَا صَحَّ هَذَا عَنْ لِسَانِ نَبِيِّنَا  
«فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ» مَقَالَةٌ  
وَأَنَّكَ فِي دَعْوَاكَ «شَاهَدْتُ مَشْهَدِي  
جَعَلْتَ بِهَذَا الْوَهْمِ نَفْسَكَ قُدْوَةً  
فَقَدْ أَمَرَ الرَّحْمَنُ أَكْرَمَ رُسُلِهِ  
كَمَا جَاءَ فِي وَحْيِ الْهُدَى «بِهْدَاهُمْ أَقْدَمًا  
وَفِي قُدْوَةٍ» مَعْنَى اتَّبَاعِ طَرِيقَةٍ  
وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ شَرْعَ مُحَمَّدٍ  
وَحَذَرَ مَنْ يَأْتِي خِلَافَ مُحَمَّدٍ  
وَلَمْ يَجْعَلِ الرَّحْمَنُ غَيْرَ مُحَمَّدٍ  
وَهَا أَنْتَ مُذْ خَالَفْتَ أَمْرَ مُحَمَّدٍ  
فَمَا زِلْتَ مَفْتُونًا كَقَوْلِكَ مُعْجَبًا  
فَأَنْتَ بِذَا أَوْلَى وَقَدْ قُلْتَ قَبْلَهُ

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

وإِنَّكَ إِذَا أَلَهْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَكُنْ  
وَمَا زِلْتَ مَعْنَى الْجَمْعِ تَجْهَلُ إِذْ تَرَى  
أَلَا قُلْتُ قُلْ إِنْ كَانَ مَا نَمُّ مِنْ سَوَى  
(وَصَرَّخَ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ  
فَكُلُّ مَلِيحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا  
رَجَعْتَ إِلَى تَقْضِيٍّ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَوَى  
دَعَوْتَ إِلَى إِطْلَاقِ دَعْوَى حَصْرَتِهَا  
وَكَيْفَ تَرَى حُسْنَ الْمِلَاحِ إِعَارَةً  
تَعَالَى عُلَاهَا أَنْ تُعَارَ صِفَاتُهَا  
(بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ بَلَّ كُلُّ عَاشِقٍ  
فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَضْفِ لُبْسِهَا  
(وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِرِ

سَوَى جَاعِلٍ فِرْعَوْنَ مَوْضِعَ قُدْوَةٍ  
«هَدَى فِرْقَةً بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتِ»  
إِذَا مَنْ تَحَدَّتْ مَنْ عَنَيْتَ بِفِرْقَةٍ  
بِتَقْيِيدِهِ مَيْلًا لِزُخْرَفِ زِينَةٍ  
مُعَارٍ لَهُ بَلَّ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةٍ  
فَفِيمَ إِذَا تَحْقِيرُ زُخْرَفِ زِينَةٍ  
فَمَا زِلْتَ فِي زَيْغٍ بِدَعْوَى وَدَعْوَةٍ  
وَدَعْوَاكَ أَنَّ الْحَقَّ عَيْنُ الْخَلِيقَةِ  
وَذَلَّ سِوَاهَا عَنْ صِفَاتِ الرُّبُوبَةِ  
كَمَجْنُونٍ لَيْلَى أَوْ كَثِيرٍ عَزَّةَ  
بِصُورَةِ حُسْنٍ لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةٍ  
فَظَنُّوا سِوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ

## «الفرق بين الرب والخلق»

أَرَيْتَكَ لَيْلَى إِذْ بِهَا جُضِلَ قَيْسُهَا  
أَمَّا هَرِمَتْ لَيْلَى وَمَاتَتْ وَأَقْبِرَتْ  
فَكَيْفَ صِفَاتُ اللَّهِ تَبْدُو بِصُورَةٍ  
فَلَوْ كَانَ فِي لَيْلَى أَلُوهَةٌ لَمْ تَمُتْ  
وَلَوْ ذَاتُ بَارِينَا بَدَتْ بِمَظَاهِيرِ  
أَلَمْ تَرَ إِبْرَاهِيمَ أَعْرَضَ أَنْ رَأَى  
وَفِي الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّبِّ وَالْخَلْقِ أَنَّهُمْ  
فَإِنْ تَنَلُّ «إِلَّا وَجْهَهُ» مُتَدَبِّرًا  
(بَدَتْ بِأَحْتَجَابٍ وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِيرِ  
فَفِي النُّشْأَةِ الْأُولَى تَرَاءَتْ لَأَدَمَ  
(فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونُ بِهَا أَبًا  
(وَكَانَ أَبْتَدَا حُبُّ الْمَظَاهِيرِ بَغْضُهَا  
لَسَرَعَانَ مَا نَاقَضَتْ فِيمَا أَدْعَيْتُهُ  
وَعُذْتُ إِلَى قَلْبِ الْمَعَانِي كَأَنَّمَا  
وَمَا مِنْ بُدُوٍّ أَوْ خَفَاءٍ بِذَاتِهَا  
فَإِنَّ بُدُوَّ الشَّيْءِ مِنْ بَعْدِ خُفْيَةٍ  
وَإِنْ بُدُوَّ الشَّيْءِ بَغْضُ ظُهُورِهِ  
وَأَمَّا الَّذِي فِي قَوْلِهِ «وَيَدَا لَهُمْ

الاشارة  
إلى حقيقة الخلق  
فيها  
أفلف قال لا تتصور  
بسر مما تشركوا  
الأنعام ٧٩  
الاشارة إلى  
هوى حالها  
السرور القاصم  
كد سرورها ذلك  
إلا وجهه  
موج انصاف ٨٨

وَكُلِّ قَتَاةٍ مِثْلَ لَيْلَى أَضَلَّتْ  
وَقَدْ بَلَيْتُ مِنْهَا الْعِظَامُ وَرَمَتْ  
تَوُولُ إِلَى أَحْوَالِ نَقْصٍ وَمَوْتَةٍ  
وَلَمْ تَنْتَقِصْ مِنْ بَعْدِ حُسْنٍ وَقُوَّةٍ  
لَكَانَتْ إِذَا تِلْكَ الْمَظَاهِيرُ ظَلَّتْ  
أَقُولًا وَنَادَى بِأَنْتِفَاءِ الْمَحَبَةِ  
يَمُوتُونَ وَالرَّحْمَنُ لَيْسَ بِمَيِّتٍ  
مِنْ أَوَّلِهَا تَفَقَّهَ حَقِيقَةَ قَوْلَتِي  
عَلَى صِبْغِ التَّلْوِينِ فِي كُلِّ بَرْزَةٍ  
بِمَظْهَرٍ حَوَا قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ  
وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُتُوَّةِ  
لِبَغْضٍ وَلَا ضِدٍّ يُصَدُّ بِبَغْضَةٍ  
بُدُوًّا بِحَجَبٍ وَأَخْتِفَاءٍ بِجَلْوَةٍ  
تَمَثَّلَتْ خَالِفٌ تُشْتَهَرُ بَعْدَ عُمُرَةٍ  
فَذَلِكَ مِنْ مَعْلُومٍ وَضَفِ الْخَلِيقَةِ  
وَحَاشَا عُلاَهَا مِنْ بُدُوٍّ وَخُفْيَةٍ  
وَعَنْ كُلِّ تَبْعِيضٍ تَعَالَتْ وَجَلَّتْ  
مِنْ اللَّهِ» فَالْمَعْنَى بِفَعْلٍ وَقُدْرَةٍ

وَمَا يَنْبَغِي الثَّلَوَيْنِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ  
 وَفِي «بَرَزُوا لِلَّهِ» <sup>١</sup>أَبَيَّنَ حُجَّةَ  
 وَمَا صِبْغَةُ اللَّهِ <sup>٢</sup>الَّتِي قَالَهَا  
 وَإِنَّكَ فِي هَذَا لَأَكْفَرُ كَافِرٍ  
 لَدُنْ قُلْتُ عَنْ كُفْرٍ تَرَاءَتْ لَأَدَمَ  
 فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونُ بِهَا أَبًا  
 وَإِنَّكَ إِذْ مَثَلْتَ بِالْخَلْقِ ذَاتَهُ  
 فَأَشْبَهْتَ مَنْ يَأْبَى أُبُوَّةَ مَرْأَةٍ

إشارة الى ما نجاه الله عن كفره من صفته  
 و يجعل من صفته ما يكون له  
 ان لهم اكثر من الانية (التخل ٦٢)

لِمَنْ جَلَّ عَنْ أَضْبَاغِ لَوْنٍ وَبَرَزَةٍ <sup>١</sup>  
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ فِعْلِ الْبَرِيَّةِ <sup>٢</sup>قَالَ  
 سِوَى دِينِهِ الْإِسْلَامِ أَغْظَمَ مِلَّةَ  
 تَرَاءَيْتَ ذَاتَ الرَّبِّ فِي شَكْلِ مَرْأَةٍ  
 بِمَظْهَرٍ حَوَا قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ  
 وَيُظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ  
 جَعَلْتَ لَهُ أَدْنَى مِثَالِ الْخَلِيقَةِ <sup>٣</sup>  
 وَيَرْضَى لِبَارِينَا بِتِلْكَ الْأُبُوَّةِ <sup>٤</sup>  
 وَمِنْ أَحْسَنِ مَا أَلَمَّ

إشارة الى قول تعالى  
 و من احسن ما أله  
 صفة و تحمله عنه  
 (البقرة ١٣٧)

## «مَوَادُّ الْخَلْقِ»

وَقَدْ جَبَلَ الرَّحْمَنُ طِينَةَ آدَمَ  
وَسَمَّاهُ مَرْءًا خَالِقًا مِنْهُ مَرْأَةً  
فَآدَمُ مِنْ طِينٍ وَحَوَا مِنْ آدَمَ  
وَقَدْ كُلُّ مَخْلُوقٍ تَبَيَّنَ أَضْلُهُ  
فَمِنْ تُرْبَةٍ أَرْضٍ وَمِنْ دُخْنَةٍ سَمَاءٍ  
وَكُلُّ مَوَادِّ الْخَلْقِ كَانَتْ بِقُدْرَةِ  
كَمَا صَحَّ فِي خَلْقِ الثَّرَابِ كَمَا أَتَى  
وَفِي قَوْلِهِ «اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ»  
وَدَعَوَى أَبْتَدَا حُبَّ الْمَظَاهِرِ بَغْضِهَا  
تَدَاخُلُ فِي شِقِّينِ ضَلَّ وَكِذْبَةٍ  
ضَلَالَتُهَا أَنَّ الْمَظَاهِرَ خَلَقَهُ  
وَكِذَّبَتْهَا فِي بُغْضِ إِبْلِيسَ آدَمًا  
وَالزَّمَتْهَا مَعْنَى التَّدَاخُلِ إِذْ تَرَى  
فَعِنْدَكَ إِبْلِيسُ وَآدَمُ ذَاتُهَا  
وَأَنْتَ تَرَى مَا بَيْنَ هَذَيْنِ مِنْ وَغَى  
وَأَنَّكَ إِذَا هَذَا تَقُولُ لَجَاهِلٌ  
هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا السَّلَامُ أَسْمُ ذَاتِهِ  
(وَمَا بَرِحْتَ تَبْدُو وَتَخْفَى لِعِلَّةِ

صورة الزهر ٦٣

وَلَمْ يَكْ شَيْئًا قَبْلَ جَبَلِ بَطِينَةٍ  
مِنَ الضَّلَعِ الْعَوْجَاءِ غَيْرِ الْقَوِيْمَةِ  
وَمِنْ ذَيْنِ بُثَّتْ أُمَّةُ الْبَشَرِيَّةِ  
وَمَادَّتُهُ الْأُولَى بِذِكْرِ وَسْئَةٍ  
وَمِنْ مَاءِ الْأَحْيَاءِ فِي كُلِّ نَشْأَةٍ  
بِأَمْرِ وَفِعْلٍ لَا بِفَيْضٍ وَجَلْوَةٍ  
بِأَوَّلِ أَيَّامٍ تُعَدُّ بِسِئَةِ  
الْحُجَّةِ الْكُبْرَى لِبَدْءِ الْخَلِيقَةِ  
لِبَغْضٍ وَلَا ضِدٍّ يُصَدُّ بِبَغْضَةٍ  
وَلَا بُدٍّ مِنْ تَبْيِينِ ضَلٍّ وَكِذْبَةٍ  
وَأَنْتَ تَرَى فِيهَا صِفَاتِ الرُّبُوبَةِ  
وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ لَا وُجُودَ لِبَغْضَةٍ  
وُجُودَ الْوَرَى عَيْنَ اتِّحَادٍ وَوَحْدَةٍ  
فَهَذَا كَهَذَا إِذْ بِكُلِّ تَجَلَّتِ  
قِيَامَ صِرَاعٍ فِي صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
بِعِزَّةِ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ الْكَرِيمَةِ  
وَفِي أَسْمِ السَّلَامِ السَّلَامُ مِنْ كُلِّ عَيْنَةٍ  
عَلَى حَسَبِ الْأَوَاقَاتِ فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ

(وَتَظْهَرُ لِلْعُشَاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ  
 (ففي مرة لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةَ  
 رَجَعْتَ إِلَى رُؤْيَا بُدُو وَخُفْيَةِ  
 فَأَقْسِمُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَفَلَسَفُوا  
 فَمَعَ كُفْرِهِمْ هُمْ مِنْكَ أَهْدَى بِرَبِّهِمْ  
 فَهُمْ أَثْبَتُوا عَنْهُ الْوُجُودَ لِإِعْلَةٍ  
 وَكَيْفَ تَرَاهُ وَالْمَوَاقِيتُ خَلْقُهُ  
 «وَتَظْهَرُ لِلْعُشَاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ»  
 وَوَضَفُكَ ذَاتَ اللَّهِ بِاللَّبْسِ جَهْلَةٌ  
 فِي «النُّورِ» وَ«الْحَقِّ الْمُبِينِ» تَنَزَّهَتْ  
 فَإِنْ جَاءَ فِي الْأَنْعَامِ لَبْسٌ بِفِعْلِهَا  
 وَمَالِكَ يَا وَهْمَانُ تَزْعُمُ دَائِمًا  
 كَفِي مَرَّةً لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةَ  
 فَسُبْحَانَهُ عَنْ وَضْفٍ مَعْنَى أَثْوَةٍ  
 وَلَا نَوْعٍ إِلَّا وَالْإِنَاثُ أَخْسُهُ  
 وَهَذَا أَعْتَقَادُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّهُمْ  
 فَإِنْ تَنَلُّ «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ» تَجِدُ  
 وَإِنْ تَنَلُّ «أَوْثَانًا» كَمَا أُمْنَا تَلَتْ  
 وَإِنْ «أُثْنًا» مِثْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ تَنَلُّهَا  
 وَفِي كِبْلُهَا مَعْنَى مَوَاتٍ وَذِلَّةٍ  
 (وَلَسَنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا  
 (كَذَاكَ بِحَكْمِ الْإِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا  
 لِهَذَانِ بَيْتَانِ التَّنَاقُضِ فِيهِمَا  
 فَبَيْنَا أَدْعَيْتَ الْقَوْلَ مَا كُنْ غَيْرَهَا

مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالٍ حُسْنٍ بَدِيعَةٍ)  
 وَأَوْنَةٌ تُدْعَى بِعَزَّةٍ عَزَّتْ)  
 وَزِدَتْ ضَلَالًا إِذْ تَقُولُ لِإِعْلَةٍ  
 وَهُمْ بِصِفَاتِ اللَّهِ أَغْبَى الْبَرِيَّةِ  
 وَمَعَ جَهْلِهِمْ هُمْ مِنْكَ أَذْنَى لِصِحَّةِ  
 وَأَنْتَ تَرَاهُ عَنْ وَجُودِ بِإِعْلَةٍ  
 عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةٍ  
 نَقَضَتْ بِهَا بُنْيَانَ وَهُمْ بِوَخْدَةٍ  
 بِعَزَّةٍ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ الْمُبِينَةِ  
 عَنِ اللَّبْسِ ذَاتَ اللَّهِ وَضَفًا وَجَلَّتْ  
 فَعَنْ شَرْطِ مَنَعَ وَهُوَ عَنْ فِعْلِ قُدْرَةٍ  
 لِذَاتِ إِلَهِ الْخَلْقِ وَضَفَ الْأَثْوَةِ  
 وَأَوْنَةٌ تُدْعَى بِعَزَّةٍ عَزَّتْ  
 وَسُبْحَانَهُ عَنْ وَضْفٍ مَعْنَى الذُّكُورَةِ  
 فَسُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ نَوْعٍ وَخِسَّةٍ  
 يُجِبُونَ تَأْلِيَهُ الْإِنَاثِ بِشِرْكَائِهِ  
 إِذَا أَنْتَ تَابَعْتَ الثَّلَاوَةَ حُجَّتِي  
 فَأَلَاوَتَانِ فِيهَا مِنْ مَعَانِي الْأَثْوَةِ  
 فَمِنْ لَفْظَةِ الْأُنْثَى تَسَمَّتْ وَشُقَّتْ  
 وَعَنْ كُلِّهَا تَعْلُو صِفَاتُ الْأَلُوهَةِ  
 وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةٍ) ⑤  
 كَمَا لِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتْ)  
 كَمُخَدِّثِ أَحْوَالِ الضَّلَالِ بِأُمْتِي  
 تَقُولُ بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتْ

إشارة إلى  
 قوله تعالى  
 سورة الشورى  
 ان دعوتهم  
 دونه الا اننا  
 وان دعوتنا  
 سبلانا درسيه



وما كانَ بينَ الْقَوْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدَى  
فَمَنْ ضَلَّ عَنْ قَوْلِ بَعْشِرٍ دَقِيقَةٍ  
فَأَقْسَمُ مَا مِنْ وَاهِمٍ مُتَنَاقِضٍ  
وَأَقْسَمُ مَا مِنْ مُدَّعٍ مُتَكَبِّرٍ  
وَهَلْ مِنْ جَبَانٍ خَائِنٍ فِي زَمَانِنَا  
هُمْ جَعَلُوا الْإِسْلَامَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ  
وَهُمْ حَارَبُوا الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ  
فَإِنْ يَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ ذَكَرَى وَزِينَةً  
فَشَيْخٌ وَحَاخَامٌ وَقَسٌّ وَكَاهِنٌ  
فَلَوْ كُنْتُ فِي أَزْمَانِنَا يَا أَبْنِ قَارِضٍ  
فَحُكَّامِنَا فِي عَصْرِنَا كُلُّ خَائِنٍ  
فَحِينًا يُؤَلَّى بِأَنْتَخَابٍ مُخَطَّطٍ  
وَفِي عَصْرِنَا الْإِسْلَامُ صَارَ تِجَارَةً  
وَأَعْدَاؤُهُ أَشْيَاخُهُ كُلُّ جَاهِلٍ  
شَيْوُخٌ عَضَارِيطُ لُثَامٍ أَذْلَةٌ  
يُنَاجُونَ حُكَّامَ الضَّلَالِ بِهَمْسَةٍ  
تَرَى كُلَّ شَيْخٍ مِثْلَ كَلْبٍ مَطَّاطٍ  
يَجِيءُ إِلَى بَابِ الزَّعِيمِ بِذِلَّةٍ  
لَهُ بَطْنٌ تَمْسَاحٌ وَقَلْبٌ حَمَامَةٌ  
فَمَا بَالُ وُزَارَاتِ النَّبِيِّ بِزَعْمِهِمْ  
يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ عِنْدَ طَغَاتِهِمْ  
أَمِنْ أَجَلٍ أَنْ تَحْيَا أَوْزُبَا وَأَمْرُكَ<sup>١</sup>  
فَأَقْسَمُ بِالْمَوْلَى لَظْفَرُ بِمُسْلِمٍ  
فَإِنْ تَذَرَفِ الْعَيْنَانِ دَمْعاً لَأُمَّةٍ

(١) أَمْرُكَ  
الْعَلِيَّةُ

سوى أَحْرَفٍ تُثْلَى بِعُشْرِ دَقِيقَةٍ  
فَكَيْفَ يُرَى شَيْخَ الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ  
يَوَازِيكَ إِلَّا رَاهِبٌ ذُو كَنِيْسَةٍ  
يَجَارِيكَ إِلَّا حَاكِمٌ ذُو عَرُوبَةٍ  
كَحُكَّامٍ مَا يُدْعَى بِبِلَادِ الْعَرُوبَةِ  
وَدَانُوا بِأَدْيَانِ الْبِلَادِ الْكَفُورَةِ  
وَهُمْ آزَرُوا الْكُفَّارَ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ  
فَمَا أَظْهَرُوا إِلَّا ضَلَالَةً بِذَعَةٍ  
تَرَاءَوْا جَمِيعاً فِي نِفَاقِ الْمُودَةِ  
لَكُنْتُ لَدَى الْحُكَّامِ شَيْخَ الطَّرِيقَةِ  
يُعَيِّنُهُ الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ  
وَحِينًا بِأَفْلَامِ أَنْقِلَابٍ وَثُورَةٍ  
يُسَوِّقُ بِأَسْمِ الدَّعْوَةِ الْحَرَكِيَّةِ  
عَلِيمٌ بِغَيْرِ أَلْسِنَةِ النَّبِويَّةِ  
لِأُمَمِهِمُ الْوِيْلَاتُ مِنْ سَيْفِ أُمَّتِي  
وَيَدْعُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ بِصَرْخَةٍ  
لَدَى حَاكِمٍ كَلْبٍ لِكَلْبِ الْفَرَنْجَةِ  
وَيَأْتِي إِلَى بَيْتِ الْإِلَهِ بِعِزَّةٍ  
وَأَنْيَابُ ضَرْغَامٍ وَمِنْخَرُ هِرَّةٍ  
يَبِيعُونَ مِيرَاثَ النَّبِيِّ بِلُقْمَةٍ  
وَيُفْتُونَهُمْ بِالْكَاذِبَاتِ الْمُضِلَّةِ  
يُحَارَبُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ  
يُشْرَفُ أَوْزُبَا وَأُمُّ أَمْرِكَةٍ  
فَلَا تَذَرَفِي عَيْنَايَ إِلَّا لِبُوشَنَةٍ

فلو كُنْتُ مرءً أَحْسَنُ النَّذْبِ لَمْ أَزَلْ  
 ولكنني لا أَحْسَنُ النَّذْبِ فِي الْوَعَى  
 (بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَيِّمٍ  
 (وَلِيسُوا بَغِيرِي فِي الْهَوَى لِتَقْدُمَ  
 (وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا  
 (فَفِي مَرَّةٍ قَيْسًا وَأُخْرَى كَثِيرًا  
 (تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاخْتَجَبْتُ بَا  
 (وَهْنٌ وَهُمْ لَا وَهْنٌ وَهُمْ مَظَاهِرُ  
 (فَكُلُّ فَتَى حُبِّ أَنَا هُوَ وَهِيَ حـ  
 (أَسَامَ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً  
 جَعَلْتُ بِهِذَا الْجَهْلِ نَفْسَكَ نِدْهَا  
 وَهَا أَنْتِ بِالْأَوْهَامِ تَسْلُبُ وَضْفَهَا  
 وَنَفْسَكَ قَدْ عَظُمْتَ فَوْقَ جَلَالِهَا  
 أَلَمْ تَكُ نُطْفَاءً مِنْ مَنِيِّ مُخَلَّقِي  
 فَلَمَّا أَلْتِي فِيهَا تَلَبَّثْتُ أَشْهُرًا  
 فَمَا زِلْتُ دَهْرًا فِي أَحْتِيَاجٍ وَفَاقَةٍ  
 فَكَيْفَ إِذَا لِيسُوا بِغَيْرِكَ فِي الْوَرَى  
 فَإِنْ كُنْتَ حَقًّا مِثْلَ دَعْوَاكَ إِنَّمَا  
 فَفِي مَرَّةٍ قَيْسًا وَأُخْرَى كَثِيرًا  
 فَجِئْنَا لِذِي الدَّعْوَى بِدَالِ أَدِلَّةٍ  
 وَمَالِكَ لَمْ تَعْتَشْ بِوَضْفٍ مُخْصَصٍ  
 وَإِنْ تَكُ حَقًّا مَنْ ذَكَرْتَ مِنَ الْوَرَى  
 فَمَالِكَ لَمَّا كُنْتَ هُمْ ظَلْتَ صَامِتًا  
 فَإِنْ كُنْتَ فِيهِمْ قَدْ تَجَلَّيْتَ ظَاهِرًا

أَبْكِي عَلَى الْبُوشَى نَهَارِي وَلَيْلَتِي  
 وَأَحْسِنُ ضَرْبَ الْكَافِرِ الْمُتَغَطِّرِ  
 بِأَيِّ بَدِيعِ حُسْنِهِ وَبِأَيَّةِ  
 عَلَيَّ لِسَبْقِي فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ  
 ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلْبَسِّ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ  
 وَأَوْنَةً أَبْدُو جَمِيلَ بُثْنَةٍ  
 طَنَّا بِهِمْ فَأَعْجَبَ لِكَشْفِ بُسْتَرَةٍ  
 لَنَا بِتَجَلُّيْنَا بِحُبِّ وَنُضْرَةٍ  
 بُّ كُلِّ فَتَى وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةٍ  
 وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ  
 وَعَنْ كُلِّ مَا نَذَّ تَعَالَتْ وَجَلَّتِ  
 لِتُوجِبَ وَهْمًا فِيكَ وَضَفَ الْأَلُوهَةِ  
 بِجَعْلِهَا تَبْدُو لَدَيْكَ كَمَرَةً  
 تَنْزِلَ مِنْ عَوْرَتِي رُجِيلٍ وَمَرَّةً  
 أَمَا طُثُكَ عَنْهَا فَالْتَفِفْتُ بِخِرْقَةٍ  
 إِلَى أَنْ بَلَغْتَ أَلْسَنَ وَالْغَايَةَ الَّتِي  
 وَإِنْ سَبَقُوا فِي السَّالِفَاتِ الْقَدِيمَةِ  
 ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلْبَسِّ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ  
 وَأَوْنَةً تَبْدُو جَمِيلَ بُثْنَةٍ  
 فَدَالُ الدَّعَاوَى غَيْرُ دَالِ الْأَدِلَّةِ  
 وَمِثُّ كَمَا مَاتَتْ جُمُوعُ الْبَرِيَةِ  
 جَمِيلًا وَقَيْسًا وَالْمُعْنَى بِعَزَّةٍ  
 سَوَى عَنْ هَوَى لَيْلَى وَعَزَّ وَبُثْنَةٍ  
 فَأَيْنَ إِذَا فِيهِمْ مَظَاهِرُ جَلُوءَةٍ

فَرَا جَعِ هَوَىٰ عُشَّاقٍ لَيْلَىٰ وَغَيْرِهَا  
فَمَا فِيهِمْ إِلَّا مُحِبٌّ مُتَيِّمٌ  
وَقَدْ ظَلَّ كُلُّ فِي هَوَىٰ مَنْ أَحَبَّهَا  
فَكَيْفَ إِذَا إِيَّاكَ كَانُوا وَكُنْتَ هُمْ  
«فَهُنَّ وَهُمْ» مِنْ حَيْثُ دَعَاكَ رَبُّنَا  
فَإِنْ قُلْتَ إِنِّي كُنْتُ ذَاتَ ذَوَاتِهِمْ  
كَدَعَايَ «أَسَامَ كُنْتُ فِيهَا حَقِيقَةً  
فَدَعَايَ أَسَامَ كُنْتُ فِيهَا حَقِيقَةً  
فَإِنْ قُلْتَ هُمْ لَبْسِي وَإِنِّي حَقِيقَةٌ  
«فَكُلُّ فَتَى حُبِّ أَنَا هُوَ» فَهُوَ هُنَا  
وَقُلْ لِي لَدُنْ مَا كُنْتُ قَيْسًا وَزُوجَتْ  
فَأَيُّهُمَا إِذَا ذَاكَ كُنْتُ أَتَيْسَهَا  
فَإِنْ كُنْتُ قَيْسًا فَالْمُؤَكَّدُ تَابِعُ  
وَإِنْ كُنْتُ زَوْجًا لَمْ يَغْدُ قَيْسُ صَبَّهَا  
كَذَلِكَ يَأْبَى أَنْ تَكُونَ كِلَيْهِمَا  
وَلَا بُغْضَ بَعْدَ الْدَيْنِ فِي مُهَجِ الْوَرَى  
فَلَوْ لَا جَمِيلًا كُنْتُ أَذْكَرْتُ لَعْنَةً  
وَقَالَ لَهَا لَمَّا نُبِنَهَا تَزَوَّجَتْ  
وَكَيْفَ إِذَا وَالذَّاتُ أَنْتَ وَهُمْ رُؤَى  
فَلَا أَنْتَ فِي الْأَحْوَالِ تَبْلُغُ شَأْوَهُمْ  
وَقَدْ قُلَّ مَا فِي قَوْلِهِمْ مِنْ تَنَاقُضٍ  
(وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ

تَجِدُ غَيْرَ مَا دَعَاكَ فِيهِمْ تَجَلَّتْ  
بِمَخْبُوبَةٍ طَبِيعِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ  
إِلَى أَنْ تَخْلَى فِي خِلَاءٍ بِحُفْرَةٍ  
عَلَى وَحْدَةٍ الْمَحْبُوبِ حَالِ الْمَحَبَّةِ  
تَعَالَى غُلَاهُ ثُمَّ أَنْتَ أَبْنُ طِينَةٍ  
وَكَانُوا صِفَاتِي فِي ظَهْوَرِي وَخُفْيَتِي  
وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ  
تَلِي مُدْعَى وَالْكُلَّ أَسْمَاءَ لُبْسَةٍ  
نَقَضْتَ أَبْتَدَاءَ الْبَيْتِ أَوَّلَ شَطْرَةٍ  
حَقِيقُ أَنَا إِنْ كُنْتُ ذَا عَرَبِيَّةٍ  
لِأَخْرَ لَيْلَى مِنْ شَبَابِ الْفُتُوَّةِ  
أَمْ الزَّوْجُ أَمْ الْإِثْنَيْنِ كُلًّا بِصُورَةٍ  
«فَكُلُّ» لَدَى تَوَكِيدِهَا كُلُّ وَكْدَةٍ  
وَإِنْ كُنْتُ كُلًّا فَهِيَ عَنْ نَسْوِيَّةٍ  
عَلَى أَضْلِكَ الْمَزْعُومِ نَفْيُ الْبُغْضِ  
كَمَا بَيْنَ مَا زَوْجٍ وَخِذْنِ لِمَرْأَةٍ  
قَذَفَتْ بِهَا مَنْ صَارَ زَوْجَ بُشَيْنَةٍ  
أَعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ عَيْشِ شِقْوَةٍ  
تَدْنَيْتَ عَنْهُمْ فِي مَقَامِ وَرَثَةِ  
وَلَا فِي مَجَالِ الْقَوْلِ وَالْعَرَبِيَّةِ  
وَفِيكَ اتِّقَاضُ فَوْقِ اتِّقَاضِ خِزْبَةٍ  
وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتِ)

## «الأسماء الحسنی»

### «الفرق بین الحق والخلق»

لَقَوْلِكَ يَا أَفَّاكَ مَا زِلْتُ زَلَّةً  
ولو كنت إِيَّاهَا وإِيَّاكَ لَمْ تَزَلْ  
ولو كنت إِيَّاهَا وإِيَّاكَ لَمْ تَزَلْ  
وقَوْلِكَ «لا فَرْقَ» الْجَهَالَةُ كُلُّهَا  
فليس كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وما لَهُ  
وإِنَّكَ مَخْلُوقٌ سَمِيٌّ مُمَائِلٌ  
هو اللَّهُ إِيَّاهُ الْعَوَالِمُ تَرْتَجِي  
ولستَ بِمَأْلُوهٍ ولا لَكَ آلَةٌ  
هو الرَّبُّ يَغْذُو خَلْقَهُ وَيَرْبُّهُمْ  
يَعُمُّ أَسْمُهُ الرَّحْمَنُ كُلًّا بِرَحْمَةٍ  
وَلَسْتُ بِرَحْمَنٍ تَعُمُّ عِبَادَهُ  
وَيَرْحَمُ إِحْسَانًا وَتَرْحَمُ حَاجَةً  
فَرَحْمَتُهُ فَضْلٌ وَرَحْمَةٌ غَيْرُهُ  
وَرَحْمَتُهُ جَلٌّ أَسْمُهُ صِفَةٌ لَهُ  
هو الملكُ الحقُّ الذي الكونُ مُلْكُهُ  
وَرُبُّكَ قُدُّوسٌ تَقَدَّسَ ذَاتُهُ  
وإِنَّكَ ذُو نَقْصٍ وَتَأْتِيكَ آفَةٌ

فَمَا كَانَ إِلَّا اللَّهُ ذُو الْأَحْدِيَّةِ  
لَمَا ظَلَّتْ فِي ذُلٍّ وَضَعْفٍ وَخَيْرَةٍ  
لَأَوْحَتْ لَنَا هَذَا بِأَيِّ وَسُورَةٍ  
فَمَا تَمَّ إِلَّا الْفَرْقُ فَاسْمَعِ وَأَنْصِتِ  
سَمِيٌّ وَلَا شِرْكَ بِأَيِّ وَأَيَّةٍ  
وَمِثْلُكَ مَشْهُودُ الْوُجُودِ بِكَثْرَةٍ  
يُحِبُّ وَتُخَنِّانٍ وَرَهْبٍ وَرَغْبَةٍ  
ولا تُزْتَجَى فِي أَيِّ رَغْبٍ وَرَهْبَةٍ  
وإِنَّكَ مَغْدُودُ تَرْبٍ بِنِعْمَةٍ  
وَيَخْتَصُّ بِالْأَسْمِ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ  
وَعَنْ رَحْمَةِ التَّخْصِصِ تَغْيًا بِمُهِجَةٍ  
لِتَخْلَصَ مِنْ إِخْسَاسِ عَظْفٍ وَقِسْوَةٍ  
تَعُودُ عَلَى نَفْسِ الرَّحِيمِ بِنَفْعَةٍ  
وَتَرْحَمُ مِنْ تَأْثِيرِ حَالٍ وَهَيْئَةٍ  
وإِنَّكَ مَمْلُوكٌ لَهُ غَيْرُ مُفْلَتٍ  
عَنِ السُّوءِ وَالْبَلَاةِ وَعَنْ كُلِّ عِلَّةٍ  
ولم تَخُلْ مِنْ أَحْوَالِ سُوءٍ وَسَوْءَةٍ

وإِنَّ السَّلَامَ أَسْمَ لِرَبِّكَ رَاحِمٌ  
وَيَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ بِفَضْلِهِ  
وَكَمْ فِيكَ مِنْ مَعْنَى اضْطِرَابٍ وَعِلَّةٍ  
هُوَ الْمُؤْمِنُ الْحَقُّ الْمَصْدُقُ رُسُلُهُ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَوَمَّنْ فَعَنْ آيِ حُجَّةٍ  
وَرَبُّكَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ مُهَيِّمٌ  
وَإِنَّ الْعَزِيزَ اللَّهَ وَالْعِزُّ وَضْفُهُ  
وَرَبُّكَ جَبَّارٌ وَمَعْنَاهُ قَدْ عَلَا  
فَتَفْسِيرُ جَبَّارٍ بِمَقُولٍ يَغْرُبُ  
كَمَا سُمِّيَتْ جَبَّارَةٌ كُلُّ نَاقَةٍ  
فَرَبُّكَ جَبَّارٌ تَعَالَى عُلُوُّهُ  
وَلَسْتَ بِجَبَّارٍ وَمَالِكَ رِفْعَةٍ  
كَذَلِكَ جَبَّارٌ بِمَقُولٍ يَغْرُبُ  
وَرَبُّكَ جَبَّارُ الْعِظَامِ بِفِطْرَةٍ  
وَإِنَّكَ عَنْ جَبْرِ الْقُلُوبِ لَعَاجِزٌ  
وَبِالْحَقِّ سَمَى نَفْسَهُ مُتَكَبِّراً  
فَإِنْ رَدَاءَ الْكِبْرِيَاءِ حَقِيقَةٌ  
لَهُ الْكِبْرِيَاءُ الْحَقُّ عِزُّهُ ذَاتِهِ  
وَمَنْ يَتَكَبَّرْ دُونَهُ مِنْ عِبَادِهِ  
فَإِنَّ لَهُ فِي الْكِبْرِيَاءِ لَمِذْحَةً  
وَرَبُّكَ خَلَّاقٌ وَأَنْتَ خَلِيقَةٌ  
فَمِنْ عَدَمٍ أَحْيَا وَقَدَّرَ مُوجِداً  
إِذَا شَاءَ شَيْئاً قَالَ كُنْ فَيُكُونُنْ  
فَإِنْ كُنْتَ فَعَلَاً بِنَفْسِكَ خَالِقاً

وَفِي أَسْمِ السَّلَامِ السَّلَامُ مِنْ كُلِّ عَيْنَةٍ  
وَشَقٌّ لَنَا مِنْهُ سَلَامُ التَّحِيَّةِ  
يُخَالِفُ مَعْنَى السَّلَامِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
وَيُؤْمِنُهُمُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِرَحْمَةٍ  
وَلَسْتَ بِأَمَانِ الْقُلُوبِ بِفَرْعَةٍ  
وَإِنَّكَ عَمَّا فِيكَ فِي حَالِ غَفَلَةٍ  
وَكَمْ لَكَ يَا مَسْكِينُ مِنْ وَضْفِ ذِلَّةٍ  
بِهَيِّمَنَةٍ عَنْ أَنْ يُنَالَ وَعِزَّةٍ  
عَلَى عِظَمِ يَأْتِي وَطُولِ وَرَفْعَةٍ  
إِذَا عَظُمَتْ حَجْماً وَطَالَتْ وَنَخْلَةً  
عَنِ الْوَهْمِ أَنْ يَرْقَى إِلَيْهِ بِخَطَرَةٍ  
وَمَهْمَا تَعِشْ فِي الْأَرْضِ تُطْمَرْ بِخُفَرَةٍ  
يَجِيئُ عَلَى إِصْلَاحِ حَالٍ وَجَبَرَةٍ  
وَجَبَّارُ أَصْدَاعِ الْقُلُوبِ الْكَسِيرَةِ  
وَتَحْتَاجُ فِي تَجْبِيرِ عَظَمِ لِحَرْقَةٍ  
وَأَنْتَ وَضِيعٌ ذُو صِفَاتٍ حَقِيرَةٍ  
لِرَبِّكَ لَا لِلْمَدْعِينَ الْأَضْلَّةِ  
وَمَا لِلْعِبْدَى غَيْرُ عِزِّ الْعُبُودَةِ  
يَذِلُّ وَيُقَمَّعُ بَعْدَ كِبَرٍ بِذِلَّةٍ  
وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْكِبَرِ غَيْرُ الْمَذْمَةِ  
وَكَمْ بَيْنَ خَلَّاقٍ وَبَيْنَ خَلِيقَةٍ  
بِإِبْدَاعِهِ لَا عَنْ مِثَالٍ وَهَيْئَةٍ  
فَهَلْ أَنْتَ فَعَّالٌ بِكُنْ أَيْ فِعْلَةٍ  
فَمِنْ عَدَمٍ أَوْجَدَ لَنَا ثُلْثَ ذَرَّةٍ

فَخَلَقَ الْمَسِيحَ الطَّيِّرَ مِنَ طِينَةِ الثَّرَى  
فَعَنَ عَدَمَ لَنْ يَسْتَطِيعَ ابْنُ مَرْيَمَ  
وَعَنَ عَدَمَ لَنْ تَسْتَطِيعَ وَلَا الْوَرَى  
وَفِي بَارِيءٍ وَالْبَرْءُ مِمَّا قَطَعْتَهُ  
فَرُبُّكَ خَلَّاقٌ مِنَ الْعَدَمِ الْبَرَى  
وَذَلِكَ مِنْ تَقْدِيرِ رَبِّكَ وَخَدَهُ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَقْطَعُ عَجِينًا لِحَبْرِهِ  
فَإِنْ تَرُقِبِ الْأُنْثَى إِذَا الْعَجَنَ قَرَصَتْ  
وَمِنْ كُلِّ مَا حَجَمَ تَرَى اللَّهَ بَارئًا  
فَبَيْنَا تَرَى كَالطُّودِ فَيْلًا مُفَخَّمًا  
وَبَيْنَا تُرَى فِي بَطْنِ نَسْرِ قُمَامَةً  
وَمِنْ بَاطِنِ الْبَاقُورِ وَالنُّخْلِ فَائِضُ  
وَأَنْوَاعٍ طَيِّبٍ مِنْ نَبَاتٍ وَمِنْ ثَرَى  
وَفِي كُلِّ مَا الرَّحْمَنُ يَبْرَأُ حِكْمَةً  
وَرَبُّكَ رَبُّ الْعَرْشِ رَبُّ مُصَوِّرُ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَجْهَذْ بِرَسْمٍ لَصُورَةٍ  
فَإِنْ تَرْتَسِمَ عَنْ غَيْرِ نَقْلِ تَخِيلًا  
فِرَاسُ كِرَاسٍ جَنْهَةٌ مِثْلُ جَنْهَةٍ  
فَفِي كُلِّ مَا شَكَلَ خُطُوطٌ دَقِيقَةٌ  
وَمَا ثَبِمَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ  
وَرَبُّكَ غَفَّارٌ سَتِيرٌ لَتَائِبُ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَغْفِرُ إِسَاءَةً مُخْطِئِي  
وَرَبُّكَ قَهَّارٌ عَلَى الْأَمْرِ غَالِبُ  
وَرَبُّكَ قَهَّارٌ عَلَى الْخَلْقِ قَادِرُ

وَلَيْسَ مِنَ الْلَاشِيءِ جَاءَ بِطِينَةٍ  
وَلَا الْمَلَأُ الْأَغْلُونَ خَلَقَ ذُرِّيَّةَ  
إِلَى أَبَدِ الْآبَادِ إِيجَادَ قِشْرَةٍ  
كَمَا قِيلَ فِي بَرْيِ الْيَرَاعِ بِبَرْيَةٍ  
وَبَارِئُنَا مِنْهُ بِحَجْمٍ وَجُثَّةِ  
كَمَا شَاءَ مِنْ أَحْجَامِ خَلْقٍ بِقُدْرَةٍ  
تَزِدُ مِنْهُ أَوْ تُنْقِصُ لَدُنْ كُلِّ قِطْعَةٍ  
تَجِدُهَا تَزِدُ أَوْ تُنْقِصُ كُلَّ قُرْصَةٍ  
عَجَائِبَ مِنْ أَنْوَاعِ شَكْلِ وَهَيْئَةٍ  
تَرَى مِثْلَ شَكْلِ الْفِيلِ جِسْمَ بَعُوضَةٍ  
تَرَى فِي بُطُونِ النُّخْلِ كَالصَّيْدَلِيَّةِ  
شَرَابَانِ مِنْ أَنْهَارِ فِرُودِسِ جَنَّةِ  
وَمَا مِثْلُ مِسْكِ مِنْ غَزَالٍ بِسُرَّةِ  
وَمَا يَبْرَأُ الرَّحْمَنُ مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ  
عَلَى غَيْرِ مَا أَمْثَالِ سَبْقِ وَصُورَةٍ  
فَعَنَ سَبْقِ أَمْثَالِ وَحَاجَةِ رِيَشَةٍ  
فَلَنْ تَرَسِمَنَّ إِلَّا أَقْتَبَاسَ حَقِيقَةٍ  
وَأَنْفٌ كَأَنْفٍ مُثْلَةٌ مِثْلُ مُثْلَةٍ  
تَلَاقِي جَمِيعًا فِي خُطُوطٍ عَرِيضَةٍ  
يُصَوِّرُ عَنْ إِبْدَاعِ خَلْقٍ وَقُدْرَةٍ  
وَيَغْفِرُ فَضْلًا مِنْهُ عَنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ  
فَعَنَ حَالِ خَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ مَثُوبَةٍ  
وَإِنَّكَ مَقْهُورٌ بِضَغْفٍ وَمَوْتَةٍ  
هُوَ الْقَاهِرُ أَقْرَاهَا بِذُلٍّ وَأَخْبِتَ

وإِنَّكَ إِنْ تَقْهَرْ تَنَلَّكَ مَشَقَّةٌ  
 وَرَبِّكَ وَهَابٌ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ  
 وشاهد معناه من الذكر عندما  
 فقال له الوهاب «هذا عطاؤنا  
 وأنت لَدُنَّ تعطي فمن فضل خيرهِ  
 فَإِنْ تُغَطِّ لِلدُّنْيَا أَرْتَجَيْتَ لِدَارِهَا  
 وَرَبِّكَ رَزَاقٌ يَنْبِيْلُكَ رِزْقَهُ  
 وَرَبِّكَ فَتَّاحٌ وَمَعْنَاهُ حَاكِمٌ  
 فَإِنْ تَبَغَّ لِلتَّفْسِيرِ ذَا خَيْرٍ حُجَّةٌ  
 وَرَبِّكَ فَتَّاحٌ وَمَعْنَاهُ فَاتِحٌ  
 وَبُرْهَانُهَا «مَا يَفْتَحِ اللَّهُ» فَأَقْتَرِيءُ  
 وَمَا أَنْتَ فَتَّاحٌ بِإِخْدَاتِ نِعْمَةٍ  
 وَإِنَّكَ إِنْ تَحْكُمَ بِأَمْرِ قَضِيَّةٍ  
 وَرَبِّكَ عَلَامُ الْغُيُوبِ عَلِيمُهَا  
 وَرَبِّكَ رَبُّ قَابِضٍ وَهُوَ بَاسِطٌ  
 وَرَبِّكَ رَبُّ خَافِضٍ وَهُوَ رَافِعٌ  
 مُعِزُّ مُذِلُّ وَالسُّوَى أَنْتَ وَالْوَرَى  
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَسْمَعُ السِّرَّ يُبْصِرُ الدُّ  
 وَإِنَّكَ مَحْدُودٌ بِسَمْعٍ وَمُخَصَّرٌ  
 وَلَسْتَ بِسَمَّاعٍ لِنَفْسِكَ فِي الْكُرَى  
 هُوَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي الْخَلْقُ مَلِكُهُ  
 وَإِنَّكَ إِنْ تَحْكُمَ فَتَعْدِلْ فَعَنْ هُدًى  
 وَإِنَّكَ إِنْ تَعْدِلْ فَرَاغٌ مَثُوبَةٌ  
 وَمَا عَدْلُ جَبَّارٍ لَهُ الْمَلِكُ كُلُّهُ

إشارة إلى  
 في الآية  
 وتكون تعاليم  
 في سورة  
 لهم اعطائنا  
 فإما من أوامرك  
 بغير حساب  
 سورة ص ٨٨

إشارة إلى  
 قوله تعالى  
 نحن جبرياء  
 من عند ربنا  
 ربنا افتح لنا  
 بيننا وبينهم  
 باباً مفتوحاً  
 حتى لا نحزن  
 لا عرق ٨٨

وَيَقْهَرُنَا الْقَهَارُ دُونَ مَشَقَّةٍ  
 بِلاَ عَوْضٍ يُعْطَى وَعَنْ غَيْرِ رَجْعَةٍ  
 دَعَا بِهِ مَنْ صَارَ سُلْطَانُ جِنَّةٍ  
 «بَغِيرِ حِسَابٍ» فَأَقْتَرْتَهَا بِسُورَةٍ  
 وَعَنْ عَوْضٍ يُزْجَى لِكُلِّ عَطِيَّةٍ  
 وَإِنْ تُغَطِّ لِلْآخِرَى أَرْتَجَيْتَ بِجَنَّةٍ  
 وَإِنَّكَ مَرْزُوقٌ تُنَالُ بِرِزْقَةٍ  
 يَمِيزُ وَيَقْضِي فِي أُمُورِ الْبَرِيَّةِ  
 ففِي «رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا» خَيْرُ حُجَّةٍ  
 بِفَضْلِ عَظِيمٍ كُلُّ مُخْدَتِ نِعْمَةٍ  
 كَمَا أَنْزَلْتَ مِنْ غَيْرِ وَقْفٍ وَسَكْتَةٍ  
 وَلَا أَنْتَ فَتَّاحٌ بِحُكْمِ قَضِيَّةٍ  
 فَعَنْ قَوْلِ أَشْهَادٍ وَتَرْجِيحِ كَفَّةٍ  
 وَمَنْ بَطْنٍ أَمْ قَدْ خَرَجْتَ بِجَهْلَةٍ  
 وَلَسْتَ بِذِي حَوْلٍ لِقَبْضٍ وَيَسْطَةِ  
 وَمَا لَكَ مِنْ شَأْنٍ بِخَفْضٍ وَرَفْعَةٍ  
 عَلَى مَا قَضَى مِنْ حَالٍ عِزٍّ وَذِلَّةٍ  
 رِيَّةٍ مِنْ ذُرٍّ بِجَوْفِ الدَّرِيَّةِ  
 وَإِنَّكَ عَمَّا فِيكَ فِي نَقْصِ رُؤْيَةٍ  
 وَلَا تُبْصِرُ الْمَخْفِيَّ مِنْكَ بِمُقْلَةٍ  
 فَيَحْكُمُهُمْ فَضْلاً بَعْدَ وَحْكَمَةٍ  
 مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقاً وَعَنْهُ بِشِرْعَةٍ  
 بِمَدْحِ بَدْنِيَا أَوْ بِأَجْرِ بِجَنَّةٍ  
 كَعَدْلٍ ضَعِيفٍ مَا لَهُ مَلِكُ ذَرَّةٍ

فَذُو الْمَلِكِ لَا يَخْشَى انتِقَامَ عِبَادِهِ  
لَطِيفٌ بِالْأَشْيَاءِ إِلَهُ جَمِيعِهَا  
وَإِنَّكَ إِنْ تَلَطَّفْتَ بِشَيْءٍ فَرِقَّةٌ  
فَلَطَفَكَ مِنْ تَأْثِيرِ نَفْسٍ لَطِيفَةٍ  
لَطِيفٌ يَرَى دِقَّ الْعَوَامِضِ لُطْفُهُ  
لَطِيفٌ بِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ بِخَلْقِهِ  
لَطِيفٌ بِبَسْطِ الرِّزْقِ فَانْظُرْ بِعِبْرَةٍ  
لَطِيفٌ بِإِنْزَالِ الْبَلَاءِ بَعْبَدِهِ  
لَطِيفٌ بِإِحْسَاسِ الشُّعُورِ بِغَافِلٍ  
لَطِيفٌ بِأَحْلَامِ النِّسَاءِ مُيَسَّرُ  
لَطِيفٌ بِأَشْجَانِ الْعَوَاقِرِ وَاهِبٌ  
لَطِيفٌ بِتَخْلِيقِ الْجَنِينِ وَحِفْظِهِ  
لَطِيفٌ بِتَفْخِخِ الرُّوحِ يُوَصِّلُ مَسْهَا  
لَطِيفٌ بِإِخْرَاجِ الْجَنِينِ مِنْ أُمِّهِ  
فَفِي سَاعَةِ الْإِخْرَاجِ لِلْأُمِّ زُلْفَةٌ  
فَحِينَئِذٍ يُرْجَى اسْتِجَابُ دُعَائِهَا  
فَمَا لَمْ تَنْلُهُ فِي جِهَادٍ بِسَاحَةِ  
لَطِيفٌ بِإِخْدَاتِ الْبِشَارَةِ فِي الْوَرَى  
فَتُشْرِقُ بِالْبُشْرَى وَجُوهٌ كَثِيرَةٌ  
يَتَوَبُّ. أَبْ تَحْنُو حَمَاءَةً وَتَرْتَجِي  
لَطِيفٌ يُنْسِي الْأُمَّ آلامَ وَضْعِهَا  
فَرَأَيْتَ تَجِدُ مَا بَيْنَ أُمٍّ وَطِفْلِهَا  
فَأَقْسَمُ بِالرَّحْمَنِ لَمْ أَرِ رِقَّةً  
سِوَى رُؤْيَا أَبْصَرْتُ فِيهَا نَبِيَّنَا

وَذُو الضَّعْفِ يَخْشَى مِنْ إِبَاءٍ وَثُورَةٍ  
فَسُبْحَانَ مَنْ أَلْطَافُهُ الْخَلْقَ عَمَّتِ  
تُحْسِنُ بِهَا مِنْ حَالِ أَصْحَابِ رِقَّةٍ  
وَرَبُّكَ خَلَّاقُ النُّفُوسِ اللَّطِيفَةِ  
وَمِنْ لُطْفِهِ خَلَقَ الذُّوَاتِ الضَّعِيفَةَ  
بِمَخَوِ بَلَاءٍ أَوْ بِنَسْخِ شَرِيعَةٍ  
إِلَى سَعَةِ الْأَسْبَابِ فِي خَلْقِ لُقْمَةٍ  
فَيَبْعَثُ فِي الْبَلَوِ نَسِيمَ السَّكِينَةِ  
فَيَفْتَحُ لِلْإِحْسَاسِ عَيْنَ الْبَصِيرَةِ  
لَهُنَّ الْأَمَانِي فِي حَنَانٍ وَرَأْفَةٍ  
لَهُنَّ الذَّرَارِي بَعْدَ يَأْسٍ وَشَيْبَةٍ  
بِمُسْتَوْدَعِ الْأَرْحَامِ طِيلَةٌ تَسَعَةٌ  
إِلَى قَلْبِ أُمٍّ عِنْدَ تَحْرِيكِ نَفْخَةٍ  
عَلَى حَالٍ يُسْرٍ كَانَ أَوْ حَالٍ عُسْرَةٍ  
تَحُلُّ بِهَا أَعْلَى مَقَامٍ وَرُتْبَةٍ  
وَتَغْدُو بِأَجْرِ مِثْلِ أَجْرِ الشَّهِيدَةِ  
تَنْلُهُ بِلُطْفٍ فِي ثَنَائَا الْحَشِيَّةِ  
لَدُنْ مَوْلِدِ الْأَطْفَالِ مِنْ بَعْدِ كَثْرَةٍ  
وَتَنْفَعِلُ الْأَحْدَاثُ عَنْهَا بِكَثْرَةٍ  
عَقِيمٌ وَيَحْيَا حُبُّ زَوْجٍ وَزَوْجَةٍ  
إِذَا نَظَرْتَ لِلطِّفْلِ أَوَّلَ نَظَرَةٍ  
لَدَى النُّظَرَةِ الْأُولَى تَعَانِقُ عَوْدَةٍ  
كَتَخَنَانٍ أُمٍّ عِنْدَ عَطْفٍ بِمُقْلَةٍ  
عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَزْكَى التَّحِيَّةِ



فأبصرتُ مِنْ تَحَنُّانِ عَيْنِي مُحَمَّدٍ  
فلو أَنَّ تَحَنُّانَ الْأُمُومَةِ كُلُّهُ  
وَأرسلَ مِنْ عَيْنِيهِ لَمَحاً مُحَمَّدٍ  
وَإني على ما قلتهُ لَمُقَصَّرُ  
كَذلكَ ذَأْبِي فِي أَمْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ  
وَكنتُ إِذا حاولتُ مَدْحَ مُحَمَّدٍ  
فَأَنْظَمَهَا حتَّى إِذا ما تَسَطَّرْتُ  
وذلكَ أَني فِي أَمْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ  
إِذا عَدَّ مِنْهَا خَمْسَةَ زَاغَ طَرْفُهُ  
فَأَقْسِمُ لو أَعْطِيتُ مِليارَ مِقْوَلٍ  
وَأَضْبَحَ ماءَ الْمُزْنِ جُبْراً مُنْزَلاً  
وَحاولتُ مَدْحَ المِصْطَفَى لَمْ أَوْفِهِ  
فَسُبْحَانَ مَنْ سَوَى النَّبِيِّ بِفَضْلِهِ  
وَإِنْ يَشَأَ الرَّحْمَنُ يَجْعَلُ عِبَادَهُ  
فَمَا كَانَ لَوْلا اللّهُ شَيْئاً مُحَمَّدٌ  
لَطِيفٌ بِقَبْضِ الرُّوحِ يُخْدِثُ سَكْرَةً  
وَأَحْسَبُ لَوْلا سَكْرَةُ المَوْتِ أَنَّ أَتَتْ  
لَكَانَ خُرُوجُ الرُّوحِ مِنْ جَسْمِ كَافِرٍ  
نَجِيءٍ إِلَى الدُّنْيَا بِضَعْفٍ وَعَقْلَةٍ  
إِلَهِي هَبْ لِي مِنْكَ لُطْفَ مَنِيَّةٍ  
وَهَبْ مِثْلَ هَذَا كُلِّ مُهْجَةٍ مُسْلِمٍ  
فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ هَذَا لِمُهْجَتِي  
فَلَا تُخْرِمْني مِنْ حَنَانِكَ وَأَسْتَجِبْ  
خَبِيرٌ بِكُنْهِ الشَّيْءِ قَبْلَ اخْتِبَارِهِ

بَحَارَ حَنَانٍ وَضَفُّهَا فَوْقَ قُدْرَتِي  
تَجَسَّدَ بَحْراً صَارَ مِثْلَ المَجْرَةِ  
لَذَابَ لَهُ تَحَنُّانُ بَحْرِ الْأُمُومَةِ  
فَقِيرٌ بِأَفْكَارِي ضَعِيفٌ بِجُمْلَتِي  
يُقَصِّرُ قَوْلِي عَنْ شُعُورِ مَحَبَّتِي  
تَفِيضُ بِأَنْهَارِ عَلَيَّ بِدِيهَتِي  
فَأَشْهَدُ فِيهَا ضَعْفَ لَفْظِي وَقَوْلَتِي  
كَمَنْ رَامَ إِخْصَاءَ النُّجُومِ بَعْدَهُ  
فَيَبْدَأُ عَدّاً خَمْسَةَ بَعْدَ خَمْسَةِ  
وَأَعْطِيتُ مِليارَيْنِ مِنْ مِثْلِ مُقْلَتِي  
وَذِي الْأَرْضِ كُلُّ الْأَرْضِ صَارَتْ كَصَفْحَةٍ  
مِنْ المَدْحِ إِلَّا عُشْرَ مِغْشَارِ نُقْطَةٍ  
وَأَنْزَلَ فَضْلاً فِيهِ أَعْظَمَ مَدْحَةٍ  
جَمِيعاً عَلَى أَخْلَاقِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
وَمَا كَانَ لَوْلا اللّهُ كُلُّ الْخَلِيقَةِ  
يَغِيبُ بِهَا المَقْبُوضُ فِي غَيْبِ رُؤْيَةٍ  
فَغَابَ بِهَا المَقْبُوضُ عَنْ دَارِ زِينَةٍ  
كَمُنْفَجَرِ الْبُرْكَانِ مِنْ قَهْرِ حَسْرَةٍ  
وَنَمْضِي إِلَى الْأُخْرَى بِضَعْفٍ وَعَقْلَةٍ  
وَهَبْ لِي إِلَهِي اللُّطْفَ بَعْدَ المَنِيَّةِ  
بِمَا لَمْ تَزَلْ تُغْطِي بِوَاسِعِ رَحْمَةٍ  
وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ هَذَا لِإِخْوَتِي  
بِحَقِّ أَسْمِكَ الْحَنَّانِ يَا رَبِّ دَعْوَتِي  
وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِأَمْتِدَاحِ وَخَبِيرَةٌ

حَلِيمٌ بِمَنْ لَا يَسْأَلُ وَرَجُوعٌ  
 وَفِي الْجَلَمِ مَعْنَى الْعَفْوِ وَالسُّتْرِ دَائِمًا  
 عَظِيمٌ لَهُ مِنْ ذَاتِهِ الْعِظَمُ الَّذِي  
 عَظِيمٌ بِذَاتٍ لَا قِيَاسًا لِغَيْرِهِ  
 غَفُورٌ كَثِيرُ السُّتْرِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ  
 شُكُورٌ وَهَذَا الْإِسْمُ خَيْرٌ مُهِجَتِي  
 شُكُورٌ يُنِيلُ الْفَضْلَ مِنْهُ بِمِثْلِهِ  
 وَأَقْسَمُ بِالرَّحْمَنِ لَا أَنْتَ فَرُفُضٌ  
 فَمَا مِنْ مَلِكٍ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُهُ  
 عَلَيَّ كَبِيرٌ ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ  
 عَلَيَّ لَهُ الذَّاتُ الْعَلِيَّةُ وَخَدَهُ  
 حَفِيزٌ فَلَا يَنْسَى وَيَحْفَظُ مُلْكَهُ  
 مُقَيِّتٌ وَمَعْنَاهُ الْبَرِّيَّةُ كَافِلٌ  
 مُقَيِّتٌ كَذَا مَعْنَاهُ مُقْتَدِرٌ كَمَا  
 وَمَا أَنْتَ يَا أَبْنَ الثُّرْبِ مُقْتَدِرٌ وَلَا  
 حَسِيبٌ لَهُ مَعْنَى يُحَاسِبُ خَلْقَهُ  
 وَأَنْتَ لَدَى يَوْمِ الْحِسَابِ مُحَاسِبٌ  
 وَلَسْتُ بِكَافٍ مِنْكَ نَفْسًا فَقِيرَةٌ  
 جَلِيلٌ لَهُ عِزُّ الْجَلَالِ تَفَرُّدًا  
 وَإِنَّكَ بِمَنْ مَعْنَى الْجَلَالِ لَمُبْعَدٌ  
 رَقِيبٌ يَرَى فِي كُلِّ وَقْتٍ عِبَادَهُ  
 وَلَسْتُ رَقِيبًا لَا وَلَا الْمَلِكُ الَّذِي  
 وَإِنَّ الرَّقِيبَ الْعَبْدَ عَبْدٌ مُرَاقَبٌ  
 مُجِيبٌ إِذَا الدَّاعِي دَعَاهُ أَجَابَهُ

وَحَلَمُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ سُؤْلِ وَرَجُوعٍ  
 وَعَنْ بَعْضِ ذَا تَعْيَا جَمِيعُ الْخَلِيقَةِ  
 تَزُولُ لَهُ كُلُّ الذَّوَاتِ الْعَظِيمَةِ  
 وَأَنْتَ عَظِيمٌ بِالْقِيَاسِ لِتَمْلِكِهِ  
 إِذَا غَفَرُوا مَلُّوا إِدَامَةً غَفَرَةً  
 وَخَيْرٌ عَقْلًا مِنْ نَبِيِّ خَلِيفَةٍ  
 وَيَجْزِي عَلَيْهِ النَّائِلِينَ بِرَحْمَةٍ  
 وَلَا الْخَلْقُ كُلُّ الْخَلْقِ مِنْ ذَا بِذَرَّةٍ  
 وَمَا مِنْ مُنِيلٍ غَيْرُهُ فِي الْحَقِيقَةِ  
 عَلَيَّ كَبِيرٌ عَنْ صِفَاتِ التَّقِيصَةِ  
 كَبِيرٌ بِذَاتِ الْكِبَرِيَاءِ الْكَبِيرَةِ  
 وَعَنْ حِفْظِ نَفْسٍ مِنْكَ أَنْتَ بِضَلَّةٍ  
 بِإِيصَالِهِ لِلْخَلْقِ قُوَّةَ الْمَعِيشَةِ  
 تَنْزُلُ فِي آيَاتٍ وَخِي مُبِينَةٌ  
 كَفِيلٌ بِنَفْسٍ مِنْكَ سَاعَةً جَوْعَةٍ  
 وَمَعْنَى هُوَ الْكَافِي لِكُلِّ الْخَلِيقَةِ  
 فَإِنَّمَا لِنِيرَانٍ وَإِنَّمَا لِحِجَّةٍ  
 وَإِنَّكَ مُخْتَاجٌ بِمَوْتٍ لِذَفْنَةٍ  
 كَرِيمٌ لَهُ عِزُّ الصِّفَاتِ الْكَرِيمَةِ  
 وَإِنَّ الْكَرِيمَ الْحَقَّ مُوَلِّيَ الْعَطِيَةِ  
 عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ كُلُّ وَآيَةٍ  
 يُسَجَّلُ إِلَّا عِنْدَ نُطْقٍ وَقَوْلَةٍ  
 فَكُلُّ بَعِينٍ مِنْ إِلَهٍ الْبَرِيَّةِ  
 وَلَسْتُ مُجِيبًا دُونَ رَهْبٍ وَرَغْبَةٍ

(أشياء بالغة)  
 (العارضة)

إشارة إلى  
 قوله تعالى  
 كل من الله مقدر  
 (الحكمة 45)  
 وقوله تعالى  
 وكان الله على  
 كل شيء معيتا  
 (الشع 80)

وَرَبُّكَ رَبٌّ وَاسِعٌ كُلِّ خَلْقِهِ  
وَقَدْ وَسِعَ الْأَشْيَاءَ كُلًّا بِعِلْمِهِ  
إِلَهٌ حَكِيمٌ فَاعِلٌ كُلِّ حِكْمَةٍ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْكَمَ خَلْقَهُ  
فَمَا فِي فَعَالِ اللَّهِ مِنْ عَبَثٍ وَلَا  
وَكَمْ فِيكَ يَا مَسْكِينُ مِنْ عَبَثٍ وَمِنْ  
وَدُودٍ إِلَى أَحِبَّائِهِ مُتَحَبِّبٍ  
وَدُودٍ إِلَى خَفَقِ الْقُلُوبِ يُذِيقُهَا  
قُرْبَ فُؤَادِ حُبِّهِ خَفَقَ رَغْبَةً  
وَرُبَّ فُؤَادٍ جَامِعَ رَهْبَ رَغْبَةٍ  
وَدُودٍ إِلَى شَوْقِ الْقُلُوبِ يُنِيلُهَا  
كَأَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لِذِكْرِهِ  
وَدُودٍ إِلَى الثَّائِنِ عَنْهُ بِرَحْمَةٍ  
وَلَوْ عَلِمُوا شَوْقِي إِلَيْهِمْ لَقُطِعَتْ  
وَلَسْتُ بُنَيَّ الطِّينِ بِالْوُدِّ بَادِئًا  
مَجِيدُ أَصِيلِ الْخَيْرِ يُسَبِّحُ فَضْلَهُ  
وَلَسْتُ بِذِي فَضْلٍ عَلَى الْخَلْقِ مُسَبِّحٍ  
وَرَبُّكَ رَبٌّ بَاعَثَ مَنْ يُمِيتُهُمْ  
وَرَبُّكَ رَبٌّ يَبْعَثُ الرُّسُلَ بِالْهُدَى  
شَهِيدٌ فَمَا شَيْءٌ عَلَيْهِ بِغَيْبَةٍ  
هُوَ الْحَقُّ رَبُّ الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ بَاطِلٌ

أي الكمال  
الصورة الحكيمة  
بما ينصرون له  
قد نامر القضاة  
لزمه قضاة  
قوة أنا الحق  
ما من حكمة إلا الله تعالى مع قضاة وإفكره  
على كبره

وَمَا لَكَ إِلَّا وَسِعُ نَفْسٍ حَضُورَةٍ  
كَمَا وَسِعَ الْأَشْيَاءَ كُلًّا بِرَحْمَةٍ  
وَجَلَّ عَنْ الْأَفْعَالِ غَيْرِ الْحَكِيمَةِ  
وَقَدَّرَ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ بِحِكْمَةٍ  
خَطَاءٍ وَلَا لَهْوٍ وَلَا فَوْضُوءَةٍ  
خَطَاءٍ وَمِنْ أَفْعَالٍ جَهْلٍ ذَنْبَةٍ  
وَيَبْدُوهُمْ مِنْهُ بِفَعْلِ الْمُودَةِ  
مَحَبَّتَهُ مَا بَيْنَ رَهْبٍ وَرَغْبَةٍ  
وَرُبَّ فُؤَادٍ حُبُّهُ خَفَقَ رَهْبَةً  
وَلِلْجَمْعِ أَرْقَى فِي مَقَامِ الْمَحَبَةِ  
مِنْ الذِّكْرِ وَضَلَّ طُمَأْنِينِ السَّكِينَةِ  
طَيُورٌ أَتَتْ أَوْكَارَهَا بَعْدَ رِخْلَةٍ  
يَمُدُّ لَهُمْ بِالْوُدِّ أَسْبَابَ تَوْبَةٍ  
قُلُوبُهُمْ مِنْ قَهْرِ حُزْنٍ وَحَسْرَةٍ  
وَلَا عَائِدًا إِلَّا لِوَضْفٍ وَعِلَّةٍ  
وَيُؤْتِي الْوَرَى مِنْ غَيْرِ سُؤْلِ وَدَعْوَةٍ  
وَلَا أَنْتَ نَفْسًا مِنْكَ تُغْنِي بِنِعْمَةٍ  
وَإِنَّكَ مَقْهُورٌ بِمَوْتٍ وَبِغَثَةٍ  
وَلَمْ تَبْتَعْثِ إِلَّا رَسُولَ حُورِيجَةٍ  
وَعَنْ أَكْثَرِ الْأَشْيَاءِ أَنْتَ بِغَيْبَةٍ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَعْضُ هَذِي الْخَلِيقَةِ  
لَدُنْكَ لَدَى الدَّعْوَى بِتِلْكَ الْمُقُولَةِ  
وَلَسْتُ وَكَيْلًا دُونَهُ لِتُمْنِيلَةٍ  
وَأَنْتَ لَدُنْ تَقْوَى فَمِنْهُ بِقُوَّةٍ

وَلِيَّ يُوَالِي الْمُؤْمِنِينَ بِئُضْرَةٍ  
وَلِيَّ بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ جَمِيعِهَا  
وَلِإِنَّ الْوَلَاءَ الْقُرْبَ يَعْنِي فَإِنَّهُ  
قَرِيبٌ بِأَوْصَافٍ كَعِلْمٍ وَرُؤْيَةٍ  
وَلِإِنْ شَاءَ أَنْ يَدْنُو بِذَاتٍ لِعَبْدِهِ  
حَمِيدٌ لَهُ حَقُّ الثَّنَاءِ لِذَاتِهِ  
وَلِإِنْ هُنَا فَرْقًا تَدَبَّرَهُ بَيْنَ مَا  
فِي الْحَمْدِ مَعْنَى مَدْحِ ذَاتٍ لِيُوصَفِهَا  
وَفِي الْحَمْدِ مَعْنَى الشُّكْرِ أَيْضًا فَلَا تَزُغُ  
وَمَا تَمَّ إِلَّا اللَّهُ تُمَدِّحُ ذَاتَهُ  
وَرَبُّكَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُ  
هُوَ الْمَبْدِيُّ الْخَلَّاقُ يَبْدَأُ خَلْقَهُ  
مَعِيدٌ يَعِيدُ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ  
وَلَسْتَ بِخَلَّاقٍ وَلَسْتَ بِمُبْدِيٍّ  
وَأَنْتَ لِلْمُخَيِّ وَكُلِّ مُصَوِّرٍ  
وَيُخَيِّ بِالْآيَاتِ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى  
وَيُخَيِّ قَفَارَ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا  
وَمَا مِنْ مَمِيتٍ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُهُ  
هُوَ الْحَيُّ وَالْأَغْيَاظُ مَوْتَى وَلَا حَيًّا  
وَهَذَا أَبْهَمُهُ الْأَعْلَى الَّذِي هُوَ لَا زَمَ  
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا تَزُولُ صِفَاتُهُ  
هُوَ الْخَالِقُ الْقَيُّومُ قَامَ بِذَاتِهِ  
وَلَيْسَ بِمَأْخُودٍ بِنَوْمٍ وَسَهْوَةٍ  
وَمَا أَنْتَ قَيُّومٌ وَلَا لَكَ قِيَمَةٌ

وَلَسْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ بِئُضْرَةٍ  
وَتَعْيَا بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ الْحَقِيقَةِ  
لَاذَنْتِي إِلَيْنَا مِنْ وَرِيدٍ بِمُهِجَةٍ  
وَلَيْسَ عَلَيَّ مَعْنَى اقْتِرَابٍ بِحَضْرَةٍ  
فَإِنَّ لَهُ مَا شَاءَ كُلَّ الْمَشِئَةِ  
وَلَوْ لَمْ يُخْلَقْ كُلُّ هَذِي الْخَلِيقَةِ  
يُسَمَّى بِشُكْرِ أَوْ يُسَمَّى بِحَمْدَةٍ  
وَفِي الشُّكْرِ مَعْنَى مِنْ جَزَاءٍ لِنِعْمَةٍ  
وَشَاهِدْ لِمَعْنَى مَا أَقُولُ بِسُورَةٍ  
لِذَاتِيَّةٍ سُبْحَانَ ذَاتِ الْأُلُوهَةِ  
وَمَا أَنْتَ مُخَصَّصٌ حَبٌّ رَمْلٍ بِقِفَّةٍ  
عَلَى غَيْرِ مَا أَمْثَالِ شَكْلِ وَصُورَةٍ  
تَمَامًا عَلَى مَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
وَلَا بِمَعِيدٍ مِنْكَ قِشْرَةٍ جِلْدَةٍ  
سِوَاهُ فَمَا يُحْيِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ  
وَيَبْعَثُ فِي الْأَلْبَابِ نُورَ الْبَصِيرَةِ  
فَتُضْبِحُ بَعْدَ الْغَيْثِ أَرْيَاضَ جَنَّةٍ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنُ مَيِّتٍ  
إِلَّا لِمَنْ أَحْيَاهُ بِالْحَيَوِيَّةِ  
لِأَسْمَائِهِ الْأُخْرَى بِحَقِّ الْحَقِيقَةِ  
فَلَيْسَ لِمَيِّتٍ مِنْ مُرَادٍ وَقُدْرَةٍ  
وَقَوْمَ كُلِّ الْخَلْقِ مِنْهُ بِقُوَّةٍ  
وَأَنْتَ مَاخُودٌ بِنَوْمٍ وَسَهْوَةٍ  
إِذَا لَمْ تَفُزْ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ

هو الواحدُ أَسْتغْنَتْ عَنِ الْخَلْقِ ذَاتُهُ  
وما كُنْتُ مَوْجُوداً وَلَسْتُ بِوَاحِدٍ  
وَرُبُّكَ رَبُّ وَاحِدٌ عَنْ تَفَرُّدٍ  
وَلَكِنَّهُ سَبْحَانَهُ هُوَ وَاحِدٌ  
وَجَلَّ بِوَحْدَانِيَّةٍ عَنْ تَبَعُضٍ  
فَهُمْ قَنَمُوا ذَاتَ الْإِلَهِ بِقِسْمَةٍ  
فَهَلْ أَنْتَ حَقّاً وَاحِدٌ يَا أَبْنَ فَارِضٍ  
هُوَ الْأَحَدُ الْحَقُّ الَّذِي الْأَحَدُ أَسْمُهُ  
فَقَدْ جَاءَ فِي حَقِّ الْخَلِيقَةِ سَالِباً  
كَ «إِنْ أَحَدٌ أَتَى» وَ«مَا أَحَدٌ أَتَى»  
فَمَا لِلوَرَى إِفْرَادُ مَا أَحَدِيَّةٍ  
وَمَا أَنْتَ إِنْ تَخْشَعُ سِوَى أَحَدٍ  
هُوَ الصَّمَدُ الْحَقُّ الْحَقِيقُ كَمَالُهُ  
وَفِي صَمَدٍ مَعْنَى انْتِفَاءٍ تَبَعُضٍ  
وَلَيْسَ يُسَمَّى رَبُّنَا جَسَداً وَقَدْ  
فَلَا بُدَّ فِي إِبْطَاتٍ وَضَفٍ لِرَبِّنَا  
وَفِي صَمَدٍ مَعْنَاهُ لَيْسَ مُجَوِّفاً  
وَمَنْ كَانَ ذَا جَوْفٍ سَتُضْبِحُ ذَاتُهُ  
وَمَنْ كَانَ ذَا جَوْفٍ تَوَالِدَ جَوْفُهُ  
فَمِنْ هَاهُنَا لَيْسَ الْإِلَهُ مُجَوِّفاً  
وَمِنْ هَاهُنَا جَلَّتْ صِفَاتُ جَلَالِهِ  
فَلَوْ كَانَ مَوْلُوداً لَكَانَ كَوَالِدٍ  
فَمَعَ الْوَالِدَ مَا تَمَّ مِنْ أَحَدِيَّةٍ  
فَفِي أَحَدٍ نَفْيٌ لِكُلِّ تَمَاطُلٍ

لِإِجَادِهِ مَا شَاءَهُ بِالْمَشِيئَةِ  
إِلَى أَنْ بَرَكَ اللَّهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
وَلَيْسَ عَلَى التَّغْدَادِ وَالْعَدَدِيَّةِ  
عَلَى غَيْرِ مَا نَدَّ وَعَدَّ وَكَثَّرَةَ  
كَدَعَوَى النَّصَارَى الْكَافِرِينَ الْأَضْلَّةَ  
وَجَلَّتْ عَنِ التَّقْسِيمِ وَالْقَنَمِيَّةِ  
عَلَى أَيِّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبَةِ  
أَتَى مُوَجِّباً حَقّاً لَهُ دُونَ شِرْكَةٍ  
بِشَرْطٍ وَنَفْيٍ أَوْ مُضَافاً لِفِرْقَةٍ  
وَ«ذَا أَحَدُ الْآتِينَ» أَوْ غَيْرِ جُمْلَةٍ  
وَرَبُّ الْوَرَى الرَّحْمَنُ ذُو الْأَحَدِيَّةِ  
التَّقَاةُ أَوْ أَحَدُ الْفُجَّارِ فِي حَالِ غَفْلَةٍ  
وَإِنَّ الْكَمَالَ الْحَقُّ لِلصَّمَدِيَّةِ  
لِذَاتٍ عَنِ التَّبَعِضِ عَزَّتْ وَجَلَّتْ  
أَضَلُّ الْهُدَى مَنْ قَالَ بِالْجَسَدِيَّةِ  
وَإِبْطَاتٍ فِعْلٍ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
فَمَا الْجَوْفُ إِلَّا عَنْ فَرَاغٍ وَخَلْوَةٍ  
مَنَازِلَ أَحْدَاثٍ وَسَاحَ بَلِيَّةٍ  
وَمَنْ يَتَوَالَدَ جَوْفُهُ يَتَفَتَّتْ  
وَجَلَّ عَنِ التَّجْسِيمِ وَالْجَسَدِيَّةِ  
عَنِ أَبْنِ وَأَبَاءٍ وَقَوْمٍ وَزَوْجَةٍ  
فَفِي الْإِبْنِ وَالْأَبَاءِ عَيْنُ الطَّبِيعَةِ  
وَمَعَ وَلَدٍ مَا تَمَّ مِنْ صَمَدِيَّةٍ  
وَفِي صَمَدٍ نَفْيٌ لِكُلِّ نَقِيصَةٍ

وَأَنَّكَ مُقَدَّرٌ وَرَبُّكَ قَادِرٌ  
 مَلِيكَ لَهُ الْأَمَلَاكُ مُقْتَدِرٌ عَلَى  
 هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْمَقْدَمُ وَالْمَوْ  
 يُقَدَّمُ ذَاكُمُ أَوْ يُؤَخَّرُ ذَالِكُمْ  
 وَلَا شَيْءَ قَبْلَ اللَّهِ فَاللَّهُ أَوَّلُ  
 وَلَا شَيْءَ بَعْدَ اللَّهِ فَاللَّهُ آخِرُ  
 فَيَبْقَى وَلَا يَفْنَى وَيُبْقَى بِفَضْلِهِ  
 وَلَا شَيْءَ فَوْقَ اللَّهِ فَاللَّهُ ظَاهِرٌ  
 وَلَا شَيْءَ دُونَ اللَّهِ فَاللَّهُ بَاطِنٌ  
 كَمَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَقُّ قَوْلُهُ  
 فَهَلْ لَكَ يَا مُسَكِينُ يَا أَبَنَ فَوِيرَضَ  
 هُوَ الْمَالِكُ الْوَالِي يُصَرِّفُ مُلْكَهُ  
 وَأَنَّكَ إِنْ تَعَرَّفَ لِنَفْسِكَ قَدَرَهَا  
 وَرَبُّكَ بَرٌّ مُخْسِنٌ لِعِبَادِهِ  
 وَبَرٌّ عَلَى مَعْنَى يَبْرُ بِوَعْدِهِ  
 وَبَرٌّ بِمَنْ فِي الْغُمْرِ أَخْلَصَ مَرَّةً  
 وَبَرٌّ بِمَنْ لَمْ يَدْعُهُ عَنْ جَهَالَةٍ  
 يَمُدُّ إِلَى الْعَرْقَى حَبَالَ نَجَاتِهِ  
 فَبَيْنَاهُمْ قَدْ أَشْرَفُوا فَلِذَا هُمْ  
 وَإِنْ يَقْبِطِ الْمَخْلُوقُ حَبْلَ مَبَرَّةٍ  
 كَأَنَّ أَسْمَهُ هَذَا يَقُولُ لِعَبْدِهِ  
 أَنَا الْبَرُّ إِنْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِ مَبَرَّتِي  
 فَلَا شَطَّ أَمِنْ غَيْرِ سَاحِلٍ شِرْعَتِي  
 وَرَبُّكَ تَوَّابٌ يَعِيدُ عِبَادَهُ

فَمِنْهُ الْوَرَى لَا مِنْكَ كَانَ بِقُدْرَةِ  
 زِيَادَةِ مُقَدَّرَاتِهِ كُلِّ لِحْظَةٍ  
 خَرُّ الْفَاعِلِ الْأَشْيَاءِ دُونَ مَشُورَةٍ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا خُضُوعُ الْعُبُودَةِ  
 وَمَا كَانَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْأَزَلِيَّةِ  
 وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ عَلَى الْأَبَدِيَّةِ  
 وَقُدْرَتِهِ أَصْحَابَ نَارٍ وَجَنَّةٍ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرٌ بِالرُّبُوبَةِ  
 عَلَى غَيْرِ مَا مَعْنَى اخْتِفَاءٍ وَخُفْيَةٍ  
 بِكُلِّ مُحِيطٍ فَأَقْتَرِيءَ حَسَبَ سُورَةٍ  
 مَعَ اللَّهِ مِنْ شَرِكٍ بِهِذِي الْحَقِيقَةِ  
 هُوَ الْمُتَعَالِي عَنْ صِفَاتِ النَّقِيصَةِ  
 فَمَا لَكَ مِنْ شَيْءٍ فُوتِقَ الْعُبُودَةِ  
 وَبَرٌّ عَلَى مَعْنَى ابْتِدَاءٍ بِنِعْمَةٍ  
 مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُوهُ فِي كُلِّ دَعْوَةٍ  
 فَعَنْ مَرَّةٍ يَجْزِيهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
 فِيهِدِيهِ لِلْحَسَنِ بِبَرٍّ وَرَحْمَةٍ  
 وَقَدْ قَطَعُوا الْأَمَالَ فِي غَمْرِ مَوْجَةٍ  
 بِبَرٍّ مِنَ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَنَجْوَةٍ  
 فَمَا يَقْطَعُ الرَّحْمَنُ حَبْلَ الْمَبَرَّةِ  
 أَنَا الْبَرُّ وَحْدِي وَالسُّوَى قَعْرُ لُجَّةٍ  
 أَخْلَضَكَ مِنْ حَيْتَانِ غَمٍّ وَظُلْمَةٍ  
 وَلَا عَيْشَ خُلْدٍ غَيْرُ دَارَةِ جَنَّتِي  
 إِلَى سُبُلِ الْخَيْرَاتِ بَعْدَ الْمَضِلَّةِ

ولست بِتَوَّابٍ وَلَا أَنْتَ تَائِبٌ  
 — وَرَبُّكَ إِنْ يَغْضَبِ عَلَى الْخَلْقِ يَنْتَقِمُ  
 وَإِنْ هُنَا فَرْقًا تَدْبِرُهُ بَيْنَ مَا  
 فَمَا كَانَ تَعَجُّيلًا فَلُطْفٌ عَقُوبَةٍ  
 وَإِنْ كَلَّا هَذَيْنِ يُدْعَى عُقُوبَةً  
 عَفْوٌ عَنِ الْأَوَابِ يَمْحُو ذُنُوبَهُ  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَخْتَصُّ عَفْوَهُ  
 فِي الْعَفْوِ مَعْنَى الْفَضْلِ فَاللَّهُ عَفْوُهُ  
 كَمَا قَالَ فِي الْإِنْفَاقِ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ  
 فَكَمْ فَاقِدٍ فِي الْحَشْرِ ذَكَرَ كَبِيرَةً  
 فَمَا إِنْ يَرَى مِنْهَا حُبَيْبَةً خَرَدَلٍ  
 فَمِنْ هَاهُنَا الْمَغْفُورُ عَنْهُ مُؤْمِنٌ  
 كَذَابِكَ مِنْ أَعْدَاءِ عِثْمَانَ تَذَدُّوا  
 لَدُنْ حَاصِرُوا عِثْمَانَ يَبْغُونَ قَتْلَهُ  
 فَعَابُوا أُمُورًا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ  
 وَعَابُوا عَلَى عِثْمَانَ أَنْ فَرَّ مَرَّةً  
 فَمَا ذَكَرَهُمْ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ فَرَّهِ  
 وَلَكِنَّهُمْ مِنْ فَرَّ عِثْمَانَ أَذْكَرُوا  
 فَهَلْ أَنْتَ يَا فَرَفُوضُ فِي الْعَفْوِ قَادِرٌ  
 فَمَحُو الْإِلَهِ السَّيِّئَاتِ بِجَعْلِهَا  
 رُؤُوفٌ رَحِيمٌ بِالْأَنْسَاءِ رَبُّنَا  
 وَقَدْ قُدِّمَ الْإِسْمُ الرُّؤُوفُ وَرَأْفَةٌ  
 وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الرَّأْفِ وَالرُّخْمِ غَامِضٌ  
 فِي الرَّأْفِ يَأْتِي الرَّأْفُ مِنْ حَالٍ فَاعِلٍ

اجازة الى  
 قوله تعالى  
 يستغفرونك ماذا  
 يفعلون قل  
 العفو  
 (البقرة ٢١٧)

إِذَا لَمْ يَنْلِكَ اللَّهُ مِنْهُ بِتَوْبَةٍ  
 وَتَعْيَا لَدَى إِنْفَاقٍ نَقِمَ بِقَارَةٍ  
 يُرَى كَانَتْ قَامَ أَوْ يُرَى كَعُقُوبَةٍ  
 وَمَا كَانَ تَأْخِيرًا فَمَاحِقُ نِقْمَةٍ  
 عَلَى وَاسِعِ الْمَعْنَى فَلَا تَتَشَتَّتِ  
 وَلَوْ بَلَغَتْ جَوَّ السَّمَاءِ وَغَطَّتِ  
 دَوِي التُّوبِ بَلْ يَعْفُو بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ  
 بِفَضْلٍ وَمَا فِي الْفَضْلِ تَكْدِيرُ مِنْهُ  
 «قُلِ الْعَفْوُ» أَيِ فَلْيَنْفِقُوا فَضْلَ نِعْمَةٍ  
 يُفْتَشُّ عَنْهَا فِي سُطُورِ الصَّحِيفَةِ  
 مَحَاهَا الَّذِي يَمْحُو الذُّنُوبَ بِمَحْوَةٍ  
 فَمَا يَنْبَغِي تَذْكِيرُهُ بِالْخَطِيئَةِ  
 بِأَكْرَمِ مَا شَيْخٍ وَقُورٍ خَلِيفَةٍ  
 وَلَمْ يَأْتِ مَا يَدْعُو لِحَضَرٍ وَقَتْلَةٍ  
 أَحَقُّ بِهَا وَضْفًا وَأُولَى بِعَيْنَةٍ  
 فَأَذْكَرَهُمْ عَفْوُ الْإِلَهِ بِسُورَةٍ  
 لِجَهْلٍ بِمَعْنَى الْعَفْوِ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
 لِمَا عَجَزُوا عَنْ أَمْرِ إِبْثَاتِ فِرْيَةٍ  
 عَلَى جَعْلِ ذَنْبٍ أَنْ يُرَى عَيْنَ نِعْمَةٍ  
 لَنَا حَسَنَاتٍ لَا كَمَحُو بِشَطْبَةٍ  
 كَمَا قَالَ فِي الْحَقِّ الْمُبِينِ بِسُورَةٍ  
 بِوَحْيٍ عَلَى الْإِسْمِ الرَّحِيمِ وَرَحْمَةٍ  
 فَأَنْصِتْ تَجِدُ فِيهِ قَوَارِقَ عِبْرَةٍ  
 إِذَا أَكْتَمَلْتَ فِي نَفْسِهِ حَالُ رَأْفَةٍ

وفي الرُّحِمِ يَأْتِي الرُّحْمُ مِنْ حَالِ بَائِسٍ  
فَكُلُّ رَوْوْفٍ رَاحِمٌ دُونَ عَكْسِهِ  
فَمَعْنَى رَوْوْفٍ إِنْ أَرَدْتَ اسْتِبَانَهُ  
فَمِنْ هَاهُنَا كَانَ الرُّوْفُ مُقَدِّمًا  
وَعَنْ رِقَّةٍ جَلَّتْ صِفَاتُ إِلَهِنَا  
فَأَنْتَ لَدُنْ تَحْنُو عَلَى ضَعْفِ ظَالِمٍ  
وَقَدْ جَاءَ نَهْيُ اللَّهِ إِيَّاكَ أَنْ تُرَى  
وَلَمْ يَنْهَكَ الرَّحْمَنُ عَنْ فِعْلِ رَحْمَةٍ  
فَإِنَّكَ إِنْ تَرَأَفَ تُعْطِلُ حُدُودَهُ  
تَدْبِرُ «وَلَا تَأْخُذْكُمْ رَأْفَةٌ» تَجِدُ  
وَمَنْ أَخَذْتُهُ عَنْ هُدَى اللَّهِ أَخَذَهُ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَأْخُذْكَ فِي الْحَقِّ أَخَذَهُ  
كَذَابِ أَنْاسٍ مُسْلِمِينَ بِعَضْرِنَا  
وَمَا كَانَ زَيْغُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْهُدَى  
هُمْ عَطَلُوا ضَرْبَ الرُّقَابِ وَأَطْلَقُوا  
فَأَضْحَوْا وَكَانُوا عِنْدَهُمْ أَهْلَ ذِمَّةٍ  
فَمِنْ هَاهُنَا فَافْهَمْ مَعَانِي رَأْفَةٍ  
تَعَلَّمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَزَافٌ بِالْأُورَى  
وَإِذْ أَنْتَ هَذَا قَدْ عَلِمْتَ فَلَا تُقِمِ  
تَبَصُّيْ بِمَا آتَاكَ رَبُّكَ شِرْعَةً  
فَرَأْفَةُ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ وَشَعٍ رَحْمَةٍ  
وَمَا لَكَ مِنْ وَشَعٍ لِتَرَأَفَ بِالْأُورَى  
وَلَا يَسْتَوِي الرُّأْفَانِ رَأْفُ غَوَايَةِ  
كَرَأْفَةِ أَتْبَاعِ أَبِي مَرْيَمَ أَنْ أَتَتْ

إِذَا صَارَ مِنْ بُؤْسٍ بِأَبَاسٍ هَيْئَةٍ  
فَرُبُّ رَحِيمٍ غَيْرِ فَاعِلٍ رَأْفَةٍ  
يَذُلُّ عَلَى رُحْمٍ وَزَائِدٍ رَحْمَةٍ  
لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى حَنَانٍ وَرِقَّةٍ  
وَلَكِنِهَا لِلْخَلْقِ صَحَّتْ وَحَقَّتْ  
فَذَلِكَ مِمَّا فِيكَ مِنْ ضَعْفٍ رَأْفَةٍ

إشارة إلى  
قول تعالى  
الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي  
فَاجْلِدُوا كُلَّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً  
جَلْدَةً وَامْتَلِكُوا  
بِهِمَا رَأْفَةً  
فِي السَّوَارِ  
كُنْتُمْ تَوَسِّعُونَ  
بِهِمُ الْيَوْمَ  
خِصَّةً  
السُّورَةُ  
فَجَلَّدُهُمَا عَيْنُ الْقِيَامِ بِرَحْمَةٍ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تَضِلُّ بِضَلَّةٍ  
بِأَنَّ لِفِعْلِ الرَّأْفِ سُلْطَانًا أَخَذَهُ  
فَقَدْ عَنْ هُدَى اللَّهِ اسْتَدَارَ بِرَجْعَةٍ  
يُوسُوسُ لَكَ الشَّيْطَانُ فِيهَا بِزَيْغَةٍ  
رَضُوا أَنْ يَكُونُوا تَابِعِينَ لِأَرْزَةٍ  
لَدَى الزَّيْغِ إِلَّا مِنْ ضَلَالٍ بِرَأْفَةٍ  
ذَوِي الْعِجْلِ وَالصُّلْبَانِ مِنْ قَيْدِ جَزِيَةٍ  
رُؤُوسًا وَصَارُوا هُمْ لَهُمْ أَهْلُ ذِمَّةٍ  
وَلَا تَتَعَدَّى فِي حُدُودِ الشَّرِيعَةِ  
مِنْ الْأُمِّ بِالطِّفْلِ الْوَحِيدِ بِمَرَضَةٍ  
لِنَفْسِكَ قَدْرًا فَوْقَ قَدْرِ الْعُبُودَةِ  
وَالزَّمِ فَوَادًا مِنْكَ مِنْهُجَ شِرْعَةٍ  
وَرَأْفَةُ خَلْقِ الرَّبِّ مِنْ ضَعْفٍ رِقَّةٍ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَرَأَفَ كَثِيرًا تَفْسِتَ  
وَرَأْفُ حَنَانٍ لِأَزْمِ نَهْجِ حِكْمَةٍ

إشارة إلى  
قول تعالى  
وَجَعَلْنَا قُلُوبَنَا رَافِعَةً  
وَرَحْمَةً  
الرَّحْمَةُ  
(الحمدية ٢٦)



وإِنَّ هُنَا فَتْحًا بَدَأَ الْآنَ بَرْقُهُ

فَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ

وَمِنْ كُلِّ مَا أُعْطِيَ سَوَانَا أَنَا لَنَا

فَإِنْ يَكُ أَصْحَابُ ابْنِ عِمْرَانَ جَاهِدُوا

لِمَا كَانَ مِنْ إِخْرَاجِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ

وَلَكِنْ صَخَبَ الْمُصْطَفَى جَاهِدُوا الْوَرَى

فَمِنْ هَاهُنَا دُونَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

وَإِنْ يَكُ أَتْبَاعُ الْمَسِيحِ قُلُوبُهُمْ

فَإِنَّ قُلُوبَ التَّابِعِينَ مُحَمَّدًا

وَمُذْ أَلْ عِمْسَى آمَنُوا بِنَبِيِّنَا

فَمَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ صِفَاتِ طَهُورَةٍ

فَقَدْ وَرَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

وَدُونَكَ إِنْ شِئْتَ الدَّلِيلَ أَدِلَّةٌ

فَمِنْ «وَجَعَلْنَا» أَقْرَأُ إِلَى «اتَّبَعُوهُ» كَيْ

فَفِي «اتَّبَعُوهُ» آيَةٌ مِنْ إلهِنَا

فَمَنْ كَانَ حَقًّا تَابِعًا لِابْنِ مَرْيَمَ

فَإِنْ تَفْتَرِيءُ تَارِيخِ قَوْمِ ابْنِ مَرْيَمَ

تَجِدُ قَوْمَهُ وَالْمَدَّ عَيْنَ سَبِيلَهُ

فَحَسْبُكَ مِنْهُمْ فِي جَرَائِمِ حَرْبِهِمْ

وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ فِي جَرَائِمِ حُكْمِهِمْ

وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ فِي جَرَائِمِ غَزْوِهِمْ

وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ فِي زَمَانِ مُعَاصِرِ

وَلَمْ يَعْرِفِ التَّارِيخُ جُزْمًا كَجُزْمِهِمْ

وَهَذَا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ لَوْ أَنَّنِي

إشارة إلى قوم نعلس هكايه عنهم وما لا لنا ما نقابل من ولكن صخب المصطفى جاهدوا الوري سيد الله وقتة اخبرنا من ديارنا و ابناونا الله معكم إشارة إلى نعم الله تعالى هو الي انزل الكسنة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع انبيائهم سورة الفتح ٤

أَضَاءَ لَهُ قَلْبِي وَشَعْتُ بِصِيرَتِي

صِفَاتِ بِهَا تَخْتَصُّ عَنْ كُلِّ أُمَّةٍ

فَزِدْنَا سَوَانَا عِنْدَ كُلِّ عَطِيَّةٍ

فَقَدْ عَلَّلُوا فِعْلَ الْجِهَادِ لِعَلَّةٍ

وَأَبْنَائِهِمْ فَأَقْرَأُ بِأَطْوَلِ سُورَةٍ

لِيَغْلُوَ قَوْلُ اللَّهِ قَوْلَ الْبَرِيَّةِ

أَحَلَّ لَنَا الرَّحْمَنُ أَخَذَ الْغَنِيمَةَ

مِنَ اللَّهِ فِيهَا جَعَلَ رَأْفَ وَرَحْمَةٍ

مِنَ اللَّهِ فِيهَا مُنْزَلَاتُ السَّكِينَةِ

وَرَثْنَا بِهِمْ مَجْعُولَ رَأْفِ وَرَحْمَةٍ

تَدَاخَلَ فِينَا مَعَ صِفَاتِ طَهُورَةٍ

وَأُمَّتُهُ الْأَخْيَارُ كُلُّ فَضِيلَةٍ

يَخِرُّ لَهَا بِالْحَقِّ نَافِي الْأَدْلَةِ

تَذَبَّرَ مِنْ أَسْرَارِ آيِ بِحِكْمَةٍ

عَلَى أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِالتَّبَعِيَّةِ

فَأَيُّهُ أَفْعَالُ رَأْفِ وَرَحْمَةٍ

مِنَ الْعَهْدِ عَهْدِ الْبُعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ

أَشَدَّ قُلُوبًا مِنْ حِجَارَةِ قَلْعَةٍ

خُرُوجُهُمْ بِاسْمِ الْحُرُوبِ الصَّلِيبَةِ

مَحَاكِمُ تَفْتِيْشٍ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ

إِبَادَتُهُمْ غَدْرًا شُعُوبَ أَمْرَكَةٍ

صِنَاعَةُ آلَاتِ الدَّمَارِ الْمَبِيدَةِ

بِأَنْدَلُسِ إِذْ نَصَّرُوها بِقَهْرَةٍ

تَتَبَّعَتْهُ لَأَحْتَجْتُ مَلِیُونَ صَفْحَةَ

فَإِنْ قِيلَ فَالْقُرْآنُ يُثَبِّتُ أَنَّهُمْ  
 كَمَا قَالَ لِلْعَبْدِ الْمَسِيحِ إِلَهُهُ  
 فَذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ رَبُّنَا  
 فَمَنْ ظَلَّ فِي أَتْبَاعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
 فَقَدْ جَاءَهُمْ عِيسَى بِشِيرًا بِأَحْمَدِ  
 فَمَنْ ظَلَّ مِنْهُمْ لِلْوَصِيَّةِ حَافِظًا  
 وَمَنْ صَارَ مِنْهُمْ كَافِرًا بِمُحَمَّدٍ  
 فَهُمْ تَرَكُوا مَعْنَى أَتْبَاعِ ابْنِ مَرْيَمَ  
 فَإِنْ قِيلَ فَالْقُرْآنُ يُثَبِّتُ أَنَّهُمْ  
 فَإِنْ يَكُ فِينَا مَنْ عَنَيْتَ فَمَا لَنَا  
 وَمَا لِلنَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ  
 فَإِنْ قُلْتُمْ هَذَا فَإِنِّي مُبَيِّنٌ  
 فَإِنَّ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَغَيْرَهُمْ  
 فَلَا تَحْسَبَنَّ الْيَوْمَ أُمَّةَ أَحْمَدٍ  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْيَوْمَ أُمَّةَ أَحْمَدٍ  
 وَلَكِنَّهُمْ فِي عَضْرُنَا كُلِّ مُؤْمِنٍ  
 فَإِنَّهُمْ الْأَعْلَوْنَ فَوْقَ عَدُوِّهِمْ  
 كَذَابِكَ مِنْ قَوْمِ ابْنِ مَرْيَمَ بَعْدَهُ  
 فَكَمْ قَتَلَ الْكَفَّارَ بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ  
 وَكَمْ صَهَلَبُوا مِنْهُمْ جَمُوعًا وَحَرَّقُوا  
 وَقَدْ نَشَرُوهُمْ بِالْمَنَاشِيرِ عَلَيْهِمْ  
 فَلَمْ يُثْنِهِمْ عَنْ دِينِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
 وَلَمْ يَشْعُرُوا وَالْمَوْتُ أَدْنَى إِلَيْهِمْ  
 قَلِيلُهُ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ فَتْيَةٍ

يَظْلُونَ أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ لِأُخْرَةٍ  
 لَدُنْ مَا تَوَفَّاهُ بِقَبْضٍ وَرَفْعَةٍ  
 وَسُبْحَانَهُ عَنْ قَوْلِ غَيْرِ الْحَقِيقَةِ  
 هُمْ الْيَوْمَ مُحْسُوبُونَ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ  
 وَقَالَ أَحْفَظُوا فِي الْفِرْقَلِيطِ وَصِيَّتِي  
 فَقَدْ ظَلَّ فِي أَوْصَافِ رَأْفٍ وَرَحْمَةٍ  
 غَدَا قَلْبُهُ مِنْ بَعْدِ لَيْلٍ كَصَخْرَةٍ  
 لَدُنْ كَفَرُوا الْمُخْتَارَ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ  
 يَظْلُونَ فَوْقَ الْكَافِرِينَ بِرُتْبَةٍ  
 نُرَانَا بِهَذَا أَلْعَصْرِ أَهْوَنَ أُمَّةٍ  
 يَسُومُونَنَا بِالْقَهْرِ سُوءَ الْمَذَلَّةِ  
 بَيَانًا لَكُمْ مِنْ بَيِّنَاتِ الْحَقِيقَةِ  
 لِأَذْنَى وَأَخْزَى مَعَ سِلَاحٍ وَسَطْوَةٍ  
 رَجَالَ قَوَانِينٍ عَلَى الْكُفْرِ رُبَّتْ  
 شِيُوخٌ دَعَاوَى الدُّعْوَةَ الْحَرَكِيَّةِ  
 يَدُوسُ إِبَاءَ رَأْسٍ ضَلَّ وَبِدْعَةٍ  
 وَلَوْ قُذِفُوا فِي كُلِّ قَعْرِ وَحُفْرَةٍ  
 وَقَدْ قُتِلُوا فِي الْأَرْضِ أَشْنَعَ قِتْلَةٍ  
 مُعَلِّمَ إِنْجِيلٍ وَرَاهِبَ بَيْعَةٍ  
 وَفِي قِصَّةِ الْأَخْدُودِ أَبْيَنُ حُجَّةٍ  
 يَرُدُّونَهُمْ عَنْ دِينِ عِيسَى بِرَهْبَةٍ  
 مَنَاشِيرُ أَجْسَادٍ وَلاهِبُ حُفْرَةٍ  
 مِنَ الطَّرْفِ لِلْأَجْفَانِ إِلَّا بِعِزَّةٍ  
 يُصَلُّونَ لِلرَّحْمَنِ عِنْدَ أَلْمَنِةٍ

يُصَلُّونَ لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَزَحَمَ الْعِدَى  
فَكَانُوا عَلَى وَغْدِ الْإِلَهِ لِعَبْدِهِ  
فَمِنْ هَاهُنَا فِي كُلِّ فَوْقٍ مُرَادُهُ  
فَمَنْ كَانَ فِي تَخَنُّانٍ رَأْفٍ وَرَحْمَةٍ  
وَمَنْ كَانَ فِي تَبَيَّانٍ عِلْمٍ وَحُجَّةٍ  
كَمَا نَالَ إِبْرَاهِيمُ حُجَّةَ رَبِّهِ  
فَإِنْ تَقْتَرِيءُ مِنْ «تِلْكَ حُجَّتُنَا» إِلَى  
وَمَنْ كَانَ فِي عَذْلِ وَحَقٍّ وَقُوَّةٍ  
كَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ أُمَّةً أَحْمَدِ

وَيَغْفِرَ لِلْجُهَّالِ فِعْلَ الْجَرِيْمَةِ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ فَوْقَ كُفْرٍ وَكُفْرَةٍ  
وَفِي كُلِّ مَا فَوْقِ مُرَادٍ لِنِسْبَةِ  
تَفَوُّقٍ فِي تَحَنُّانٍ رَأْفٍ وَرَحْمَةٍ  
تَفَوُّقٍ فِي تَبَيَّانٍ عِلْمٍ وَحُجَّةٍ  
فَأَبْدَى بِهَا لِلْقَوْمِ تَهْجَ الْمَحْجَّةِ  
لَدُنْ «دَرَجَاتٍ» تَذَكُّرٍ عَنْ بَصِيرَةٍ  
تَفَوُّقٍ فِي عَذْلِ وَحَقٍّ وَقُوَّةٍ  
وَأَخْبَرَ عَنْهَا أَنَّهَا خَيْرُ أُمَّةٍ

## الفرقة الناجية

وَقَدْ صَحَّ مَا مَعْنَاهُ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى  
وَأَهْلِ ظُهُورِ الْحَقِّ هُمْ بَعْضُ فِرْقَةٍ  
فَثْنَتَانِ مَعَ سَبْعِينَ هُمْ فِرْقُ الْهَوَى  
وَفِرْقَةُ أَهْلِ الْحَقِّ نَهَجٌ مُحَمَّدٍ  
فَمِنْ هَؤُلَاءِ وَالنَّجَاةُ لِكُلِّهِمْ  
وَحَيْثُ لَهُمْ وَضُفُ الظُّهُورِ عَلَى الْعِدَى  
فَحِينًا يُرَى مِنْهُمْ وَحِيدٌ بِقَرْيَةٍ  
عَلَامَتُهُمْ خَوْفُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ  
إِذَا ذُكِرَ الرَّحْمَنُ ذَابَتْ قُلُوبُهُمْ  
يَخِرُّونَ لِلرَّحْمَنِ يَبْكُونَ سُجَّدًا  
إِمَامُهُمْ دُونَ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ  
يَدُوسُونَ هَامَاتِ الْعِدَى بِنِعَالِهِمْ  
فَحِينًا تَرَى صَوْلَ ابْنِ خَطَّابٍ فِيهِمْ  
لَهُمْ رَهْبَةٌ فِي قَلْبِ كُلِّ مُضَلِّلٍ  
تَتْبِعُهُ عَلَى رَأْسِ الضَّلَالِ نِعَالُهُمْ  
لَهُمْ قُوَّةٌ مِنْ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ  
أُولَئِكَ أَحِبَابِي وَصَحْبِي وَمَعَشَرِي  
هُوَ إِلَهُ رَبِّي مَالِكُ الْمَلِكِ وَخَدَهُ

سَيَبْقَى ظُهُورُ الْحَقِّ فِي بَعْضِ أُمَّتِي  
هِيَ الْفِرْقَةُ الْأَزْجَى لِوَاسِعِ رَحْمَةٍ  
وَهُمْ مِنْ بَنِي الْبِرِّ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةٍ  
ذُووُ السُّنَّةِ الْغُرَّاءِ أَهْلُ الْمَحَجَّةِ  
أَنَاسٌ بِهِمْ يَبْقَى ظُهُورُ الشَّرِيعَةِ  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْجُودِ هَذِي الْحَقِيقَةِ  
وَحِينًا يُرَى مِنْهُمْ عَدِيدٌ بِبَلَدَةٍ  
بِمَا اسْتَكْمَلُوا مِنْ نَهْجِ ذِكْرِ وَسْئَةٍ  
وَصَارُوا مِنَ الْخُشْعَانِ فِي حَجْمِ ذَرَّةٍ  
مِنَ الْخَوْفِ وَالتَّخَنُّنِ فِي غَيْبِ سَجْدَةٍ  
وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ أَيْمَةٍ  
وَإِنْ هُوَ جَمُوعٌ بِالْقَافِزَاتِ الْمَبِيدَةِ  
وَحِينًا تَرَى فِيهِمْ شَجَاعَةً حَمَزَةٍ  
كَرْهَبِ أَبِي الْأَشْبَالِ فِي قَلْبِ نَعْجَةٍ  
إِذَا خَطَرُوا فِي الْحَقِّ مِشْيَةَ عِزَّةٍ  
يُرَى الْخَوْفُ مِنْهَا خَائِفًا فِي الْوَقِيعَةِ  
وَقَوْمِي وَإِخْوَانِي وَأَهْلِي وَأُمَّتِي  
فَهَلْ لَكَ يَا مَسْكِينُ شِرْكٌ بِذَرَّةٍ

عمر رضي الله عنه

تعالى الذي ما من إله سواه ذو  
تَبَصَّرَ بهذا الإِسْمِ إِنْ كُنْتَ ذَا رُؤْيَ  
فقد فَتَحَ المولى عَلَيَّ بِهِ الرُّؤْيَ  
فمعنى الجلالِ الحمدُ والمجدُ والشُّكْرُ  
ويكرمُ ذو الإكرامِ مِنْ عِنْدِ «إِهْدِنَا»  
كما صَحَّ في تفسِيرِ فاتحةِ الْهُدَى  
فيا ذَا الْجَلالِ الْحَقُّ إِيَّاكَ نَعْبُدُنْ  
فَأَبْصَرَ بهذا الإِسْمِ فَضْلَ إِيَّاهِنا  
وَلَا تُطْلِقَنَّ وَضْفَ الْجَلِيلِ عَلَى الْوَرَى  
فإِنَّ الْجَلالَ الْحَقُّ لِلَّهِ رَبِّنا  
كَذَلِكَ الْإِكْرَامُ لِلَّهِ وَخُدَّةُ  
لَقَدْ خَابَ مَنْ يَرْجُو مَكَارِمَ غَيْرِهِ  
وعنه فلا تُخَدِّغْ بِرُوضٍ وَصَخْفَةٍ  
وَكَُنْ مِثْلَ أَعْرَابِيِّ هَرُونَ إِذْ عَدَا  
فَالْفَاءُ فِي الْمَحْرَابِ يَضْرَعُ بَاكِياً  
فَأَخَذَتْ فِيهِ حَالُ هَرُونَ غَيْرَةً  
أَمَّا هُوَ رَبِّي مِثْلَمَا هُوَ رَبُّهُ  
وَأَعْرَضَ عَنْ سُؤْلِ الْخَلِيفَةِ آيِياً  
لَئِنْ كَانَ أَغْفَى قَلْبُهُ بَعْضَ غَفْوَةٍ  
كَذَلِكَ أَهْلُ اللَّهِ إِنْ لَحِظَتْ سَهْوًا  
فَسَهْوُ أَبِي حَفْصٍ لِسَارِيَةٍ وَقَى  
فَذَلِكَ مِنْ إِكْرَامِ رَبِّكَ لِلْوَرَى  
وَرَبُّكَ رَبُّ مُقْسِطٍ بَيْنَ خَلْقِهِ  
فَمَنْ عَاشَ قَرْنًا فِي بَلَاءٍ وَشِدَّةٍ

الجلالِ والإكرامِ الْكَثِيرُ الْعَظِيمَةُ  
تَجِدُ فِيهِ مَجْمُوعَ الصِّفَاتِ الْكَرِيمَةِ  
فَأَبْصَرْتُ أَسْرَارَ الْمَثَانِي الْعَظِيمَةِ  
ذَلِكَ حَقُّ اللَّهِ فِي خَيْرِ سُورَةٍ  
إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ أَكْرَمَ نِعْمَةٍ  
إِذَا مَا تَلَاهَا الْعَبْدُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ  
وَنَرْجُوكَ ذَا الْإِكْرَامِ نَوَلِ الْمَعُونَةَ  
عَلَيْنَا بِهِ فِي كُلِّ ذِكْرٍ وَدَعْوَةٍ  
عَلَى مَلِكٍ مِنْ بَيْنِهِمْ أَوْ مَلِيكَةٍ  
وَمَا لِمُلُوكِ الْأَرْضِ غَيْرُ الْعُبُودَةِ  
هُوَ الْمُكْرِمُ الْوَهَّابُ رَبُّ الْعَظِيمَةِ  
كَمَا خَابَ مَنْ يَرْجُو سَرَاباً بِقِيَعَةٍ  
وَلَا تُخَدِّعَنَّ عَنْهُ بِنَهْرٍ وَجَرَّةٍ  
لِيَسْأَلَهُ مِنْ بَعْضِ فَضْلٍ وَفَضْلَةٍ  
يَمُدُّ إِلَى مَوْلَاهُ كَفَّ الْمَذَلَّةِ  
وَقَالَ يُنَاجِي نَفْسَهُ بَعْدَ ذِكْرَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا أَبْغَى سِوَاهُ لِبُغْيَتِي  
فَأَغْنَاهُ بِالْإِكْرَامِ رَبُّ الْخَلِيفَةِ  
لَقَدْ زَادَهُ مَوْلَاهُ قُرْباً بِغَفْوَةٍ  
فَفِي سَهْوِهِمْ كَشَفَ أَزْدِيَادٍ وَقُرْبَةٍ  
وَسَهْوُ الْمَصْلِيِّ زَادَهُ ثَنِي سَجْدَةٍ  
تَدَاخَلَ فِي مَعْنَى ابْتِلَاءٍ وَتَفْحَةٍ  
فَكُلُّ لَهُ حَظٌّ بِعَذْلِ وَحِكْمَةٍ  
كَمَنْ عَاشَ قَرْنًا فِي رَخَاءٍ وَنِعْمَةٍ

أي عن رفاة  
عن والده  
بلى قصة  
ندامة لسارئة  
في صلاتها  
فاجها بالكرامة  
في الكلامات  
١٧٠-١

فهذي حياة تستقيم بنعمة  
فَشْكُرُ ذَوِي النُّعْمَى كَصَبْرِ ذَوِي الطَّوَى  
فَهَلْ لَكَ يَا أَبْنَ الثَّرَبِ حِكْمَةُ رَبَّنَا  
وَرَبُّكَ رَبُّ جَامِعِ كُلِّ خَلْقِهِ  
وَيَجْمَعُ أَحْبَاباً وَأَهْلًا تَفَرَّقُوا  
وَلَسْتَ بِذِي جَمْعٍ لَدَى كُلِّ مَا تَرَى  
غَنِيٍّ وَمُغْنِيٍّ فَالْغِنَى مِنْهُ فِي الْوَرَى  
فَكَمْ مِنْ ذِكِّي ظِلٍّ فِي ظِلِّ فَاقَةٍ  
غَنِيٍّ بِذَاتٍ لَا بِمُلْكٍ فَإِنَّهُ  
وَأَنَّكَ يَا مَسْكِينُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ  
هُوَ الضَّارُّ وَهُوَ النَّافِعُ اللَّهُ وَخَدَهُ  
وَتَعْرِيفُنَا بِأَسْمِيهِ هَذِينَ رَحْمَةً  
وَلَسْتَ بِذِي ضَرٍّ وَتَنْفَعُ عَبْدُكَ  
هُوَ النُّورُ لَا عَنْ حَالٍ ضِدُّ لِظْلَمَةٍ  
وَيَهْدِي هُوَ الْهَادِي لِدِينٍ وَفِطْرَةٍ  
وَمَا أَنْتَ بِالْهَادِي إِلَى أَيِّ وَجْهَةٍ  
بَدِيعٌ عَلَى مَعْنَى انْتِفَاءٍ مَثِيلِهِ  
وَأَنَّكَ لَمْ تُبْدِغْ فَتَخْلُقْ ذُرِّيَّةً  
وَيَبْقَى هُوَ الْبَاقِي وَأَنَّكَ هَالِكٌ  
وَأَنَّكَ بِمُؤَرَّثٍ وَرَبُّكَ وَارِثٌ  
رَشِيدٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ يُزِيدُ خَلْقَهُ  
صَبُورٌ يَرَى كُفْرَ الْعِبَادِ وَظُلْمَهُمْ  
وَمَا أَنْتَ بِمَخْلُوقٍ وَلَسْتَ بِخَالِقٍ  
وَلَنْفَرَّقُ بَيْنَ الصَّبْرِ وَالْجَلْمِ غَامِضٌ

وتلك حياة تستقيم بشدة  
وَلَا يَظْلِمُ الرَّحْمَنُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
لِتُقْسَطَ فِي التَّقْسِيمِ بَيْنَ الْخَلِيقَةِ  
لِيَوْمِ حِسَابٍ ذِي قِيَامٍ وَبِعَثَّةٍ  
وَيَجْمَعُ قُلُوبَ الْعَبْدِ بَعْدَ التَّشْتِتِ  
سَوَى جَمْعٍ كَفَّ تَحْتَ دَقْنٍ بِخَيْرَةٍ  
وَلَيْسَ بِسَعْيٍ مِنْ ثَرِيٍّ وَحِيلَةٍ  
وَكَمْ مِنْ غَبِيٍّ عَاشَ فِي عَرْشِ ثُرْوَةٍ  
عَنِ الْمَلِكِ مُسْتَعْنٍ بِعِزِّ الْمَشِيئَةِ  
فَقِيرٌ إِلَى خَيْرَاتِهِ كُلِّ بُرْهَةٍ  
وَفِي كُلِّ ضَرٍّ عَيْنٌ عَذْلٍ وَحِكْمَةٍ  
تُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ شَرِّكَ وَشِرْكَةٍ  
بِشَيْءٍ لِشَيْءٍ دُونَ إِذْنِ الْأُلُوهَةِ  
وَلَيْسَ كَضَوْءِ الشَّمْسِ أَوْ نُورِ نَجْمَةٍ  
وَسُبُلٍ وَأَعْمَالٍ وَعِلْمٍ وَصَنْعَةٍ  
وَأَنَّكَ مُخْتَاجٌ بَلِيلٍ لِشَمْعَةٍ  
وَأَيْضاً عَلَى مَعْنَى ابْتِدَاعِ الْخَلِيقَةِ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا مُخْدِتٌ شَرٌّ بِذَعَةٍ  
وَهَذَا لِفَرْقِ الْوَضْفِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ  
إِلَيْهِ بِؤُولِ الْأَمْرِ فِي كُلِّ وَزْنَةٍ  
وَتَعَجُّزٌ عَنْ إِزْشَادِ بِهِمْ بِضَلَّةٍ  
فَيُمَهِّلُ كُلاًّ مِنْهُ وَاسِعَ مُهْلَةٍ  
وَتَخْرُجُ عَنْ صَبْرِ بِحَرْفٍ وَكَلِمَةٍ  
فَلَا بُدَّ مِنْ تَبْيِينِهِ عَنْ بَصِيرَةٍ

فَمَا كَانَ جَلْمًا فَهُوَ دَائِمٌ رَحْمَةً  
 فَهَذَا يَسِيرٌ مِنْ كَثِيرِ قَوَارِقِ  
 وَمَا أَنَّ هُنَا فَسَّرْتُ أَسْمَاءَ رَبَّنَا  
 فَعَنْ كُلِّ مَا إِسْمُ ذَكَرْتُ تَقَاصَرَتْ  
 وَلَمْ أُخْصِ أَسْمَاءَ إِلَهِ جَمِيعِهَا  
 (وليس معي في الملك شيء سواي و  
 تَبَصَّرُ تَجِدُ فِيكَ التَّنَاقُضَ ظَاهِرًا  
 «فليس معي في الملك شيء سواي» في  
 وَدَعَوَاكَ فِي نَفْيِ الْمَعِيَّةِ خَالَفَتْ  
 وَحَسْبُكَ فِيهَا آيَةٌ عَنْ نَبِيِّنَا  
 أَلَمْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عُمَرَكَ مَرَّةً  
 كَأَنَّكَ مَذْفُوعٌ لِيُتَبَطَّلَ دِينُنَا  
 (وهذي يدي لا أن نفسي تَخَوَّفَتْ  
 (ولا ذُلَّ إِخْمَالٍ لَذِكْرِي تَوَقَّعَتْ  
 (ولكن لِيَصُدَّ الضُّدُّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى  
 «وهذي يدي» نَقُضُ لِرُزْعِمِكَ سَابِقًا  
 «ولا ذُلَّ إِخْمَالٍ لَذِكْرِي تَوَقَّعَتْ»  
 وكيف أخا الأوهام إن لم يكن سوى  
 لِأَعْجَبُ شَيْءٍ ذَكَرُكَ الضُّدُّ هَاهُنَا  
 فإِثْبَاتٌ ضِدُّ مَنْكَ كَانَ بِغَفْلَةٍ  
 وَمَالِكَ مِنْ ضِدِّ وَلَا لِلَّذِينَ قُمُوا  
 فكيف هنا يا أجهل الخلق هاهنا  
 أَعَدْتَ عَنِ الدَّعْوَى «وَلِيَّائِي لَمْ تَزَلْ  
 أَمْ أَنَّكَ قَدْ أَثْبَتَ شِرْكَاً بِنَجْدَةٍ

سكتة  
للمر

وما كان صَبْرًا يَنْتَهِي بِالْعُقُوبَةِ  
 عَنْ أَخْصَائِهَا تَغْيَا جَمِيعُ الْخَلِيقَةِ  
 وَلَكِنِّي أَثْبَتُ فَرْقَ الرُّبُوبَةِ  
 إِحَاطَاتُ أَوْهَامِ الْخِيَالِ وَذَلَّتْ  
 فَإِنَّ لَهُ أُخْرَى بِذِكْرِ وَسُئَةِ  
 الْمَعِيَّةِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْمَعِيَّةِ  
 يُرَى عَنْ قَرِيبٍ دُونَ إِجْهَادِ فِكْرَةٍ  
 إِنْ ثَبَاتَ مُلْكٌ وَهُوَ عَيْنُ الْمَعِيَّةِ  
 مَعِيَّةٌ إِثْبَاتٍ بِأَيِّ كَثِيرَةٍ  
 لَدُنْ قَالَ «لَا تَخْزَنْ» لَخَيْرِ خَلِيفَةٍ  
 فَمَا لَكَ تَعَمَّى عَنْهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
 بِتَخْرِيفِهِ عَنْ بَيِّنَاتِ الْحَقِيقَةِ  
 سَوَايَ وَلَا غَيْرِي لَخَيْرِي تَرَجَّجَتْ  
 وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّجَتْ  
 عَلَا الْأَوْلِيَاءِ الْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي  
 لَدُنْ قُلْتَ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْمَعِيَّةِ  
 نَقَضْتَ بِهَا دَعْوَى خُمُولٍ وَذَلَّةٍ  
 تَعُودُ إِلَى إِثْبَاتِ ضِدِّ وَصَدَّةٍ  
 وَمَا هِيَ إِلَّا فُلْتَةٌ عَنْ حَمِيَّةٍ  
 أُخِذَتْ بِهَا عَنْ غَضَبَةٍ عَصَبِيَّةٍ  
 تَعْنُهُمْ سِوَى أَصْحَابِ ذِكْرِ وَسُئَةِ  
 تَرَى «الْأَوْلِيَاءِ الْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي»  
 وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لَذَاتِي أَحَبَّتْ  
 لِتُرْضِيَ أَهْوَاءَ النُّفُوسِ الْجَهُولَةِ

أي  
القرآن  
الحكيم

هو  
المراد  
المراد  
عنهم

وَمَا مِنْ وَلِيٍّ مُنْجِدٍ دُونَ رَبِّنَا  
وَفِي «ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا» وَلَا تَقِفُ  
(رَجَفْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً

وَمَنْ يَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ يَزْجِفُ بِخَيْبَةٍ  
وَتَابِعْ إِلَى «إِيَّاهُ» أَعْظَمُ حُجَّةٍ  
وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُذَّتِي

إشارة إلى  
قوله تعالى  
﴿مَنْ يَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ يَزْجِفُ بِخَيْبَةٍ﴾  
الآية (٦٦)



## «انتفاء العادة في العبادة»

### عند أهل السعادة

..

تَوَهَّمْتَ أَعْمَالَ الْعِبَادَةِ عَادَةً  
وَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَدَايَةِ لَمْ تَجِدْ  
فَفِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ زُلْفَةً  
فَخُذْ مَثَلًا زُكْنَ الصَّلَاةِ تَذَبُّرًا  
فَفِي الْفَجْرِ وَالْأَقْوَامِ صَرَخَى تَنَوُّعُوا  
فَسُكْرُ كَرَى أَوْ سَهْدُ بَلَوَاءٍ أَوْ رَوَى  
فَبَيْنَا هُمْ كُلُّ تَقَمُّصٍ شَأْنُهُ  
فَأَمَّا أَخُو الْعُسْرَى فَهَامَ بِهِمُهُ  
فَقَوْمَتُهُ لِلْفَجْرِ لَيْسَتْ كَغَيْرِهَا  
وَلَا قَوْمَةٌ فِي الْحَرِّ تَعْدِلُ قَوْمَةً  
وَلَيْسَ وُضُوءٌ يُطْفِئُ الْحَرَّ مُمْتِعٌ  
وَلَيْسَ خُرُوجٌ لِلصَّلَاةِ بِصُخْوَةٍ  
وَلَيْسَ قِيَامٌ فِي الرَّبِيعِ بِرُكْعَةٍ  
وَلَيْسَ اقْتِرَاءٌ لِأَزْمٍ عَيْنَ سُورَةٍ  
فَمِنْ هَاهُنَا فَاقْهَمُ فَلَيْسَ بِدِينِنَا  
فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مُزْتَدٍ  
فَلَمَّا دَعَتْ إِلَهُ الْأَكْبَرُ أَذْنُهُ

لِجَهْلِكَ مِنْهَا كُلُّ فَتْحٍ وَنَفْحَةٍ  
عِبَادَتِكَ الرَّحْمَنَ عَادَةً فِعْلَةً  
تَجَدَّدُ لِلْعُبَادِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
بِمَا فِيهِ مِنْ تَجْدِيدِ نَفْحٍ وَنِعْمَةٍ  
وَفِي كُلِّ مَا نَوْعِ تَبَايُنٍ كَثْرَةٍ  
مُطَالَعَةٍ أَوْ ذَوْبٍ مَزْءٍ وَمَرَاةٍ  
إِذَا اخْتَرَقَتْ آذَانُهُمْ خَيْرُ دَعْوَةٍ  
وَأَمَّا أَخُو الْيُسْرَى فَقَامَ بِهِمَّةٍ  
مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ قَوْمَةٍ  
إِذَا الْقُرْ غَشَى كُلُّ جِسْمٍ بِفَرْوَةٍ  
كَمِثْلِ وُضُوءٍ مُخْدِتٍ مَسٍّ رَجْفَةٍ  
كَمِثْلِ خُرُوجٍ لِلصَّلَاةِ بِشَتْوَةٍ  
كَمِثْلِ قِيَامٍ فِي الشِّتَاءِ بِرُكْعَةٍ  
كَمِثْلِ اقْتِرَاءِ كُلِّ وَقْتٍ بِسُورَةٍ  
عِبَادَةُ عَادَاتٍ وَوَحْدَةُ دَوْرَةٍ  
لِحَافَيْنِ مِنْ أَرْدَانٍ أَنْتَى وَشَمْلَةٍ  
فَهَبْ وَلَمْ يَرْقُبْ إِعَادَةَ دَعْوَةٍ

فَلَمَّا أَتَى فَجْرًا إِلَى بَيْتِ رَبِّهِ  
فَمَا مُشْفِقٌ فِي صَرْحٍ مُشْفَى مُزْلَزَلٌ  
يَرَى سَاعَةً قُدَّامَ عَيْنَيْهِ عُلُقَتْ  
فَفُوجِيءَ بِالْبُشْرَى فَأَشْرَقَ وَجْهُهُ  
بِأَنْضَرَ مِنْ وَجْهِ الْمَحَبِّ لِرَبِّهِ  
فَلَوْ أَنَّ عَيْنًا تَسْتَشِفُّ لِخَافِقٍ  
لَأَبْصَرَ ذُو الْعَيْنَيْنِ فِي كُلِّ خَافِقٍ  
وَيَنْفِي رُؤْيَ فِعْلٍ الْعِبَادَةِ عَادَةً  
فَإِنْ تَفْتَتِحَ تَخْتَرُ فَلَسْتَ مُقَيِّدًا  
«فَوَجَّهْتُ» أَوْ «أَحْسَنَ وَقُوفِي» أَوْ فَقُلْ  
فَهَذِي ثَلَاثُ كُلِّهَا عَنْ نَبِينَا  
فَإِنْ خِفْتَ مِنْ شِرْكَ «فَوَجَّهْتُ» مَأْمُنٌ  
و«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» أَهْدَى لِجَمْعِهَا  
فَكُلُّ أَفْتِتَاحٍ فَاتِحٌ لَكَ وَحْمَةٌ  
فَلَيْسَ إِذَا فِي دِينِنَا فِعْلٌ عَادَةً  
فَإِنْ يَكُ هَذَا فِي أَفْتِتَاحٍ فَكَيْفَ إِنْ  
فَفِي الْحَمْدِ مِنْ مَعْنَى الْعَطَاءِ زِيَادَةٌ  
فَفِي مَرَّةٍ أُولَى حَمَدَتْ لِلنَّجْوَةِ  
وَفِي مَرَّةٍ أَبْصَرْتَ سَابِقَ نِعْمَةٍ  
وَفِي مَرَّةٍ أَبْصَرْتَ آتِي بُغْيَةٍ  
فَفِي كُلِّ مَا حَمَدَ فَيُوضُّ مَكَارِمَ  
وَحَمْدُ الْمَثَانِي ذُو الثَّنَاءِ مُنْزَلٌ  
وَتُبْصِرُ حَمْدَ الرَّبِّ فِيمَا يَرِيهِ  
فَتُبْصِرُهُ رَبًّا يَرْبُّ عِبَادَهُ

تَفَجَّرَ مِنْ تَقْوَى بِشْمَسٍ مُضِيئَةٍ  
لِحَبِّ لَهُ فِي عُزْفَةِ الْعَمَلِيَّةِ  
تَمُرُّ ثَوَانِيهَا عَلَيْهِ كَحِقْبَةِ  
وَعَادَ يَرَى مَرَّ الزَّمَانِ كَبُرْهَةٍ  
إِذَا مَا أَذَانُ الْحَقِّ قَامَ بِدَعْوَةٍ  
وَأَنَّ لِخَفَقِ النَّبْضِ ظَاهِرَ صُورَةٍ  
يُسَبِّحُ لِلرَّحْمَنِ فَرْدَوْسَ جَنَّةِ  
تَنُوعٍ مَا فِيهَا بِبَدْءٍ وَخَتْمَةٍ  
بِوَاحِدَةٍ عِنْدَ أَفْتِتَاحٍ وَصِيغَةٍ  
«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» أَعْظَمَ قَوْلَةٍ  
وَفِي كُلِّهَا مَعْنَى فَتُوحٍ عَظِيمَةٍ  
«وَأَحْسَنَ وَقُوفِي» مَخْرَجٌ مِنْ خَطِيئَةٍ  
لِنَفْسِي وَإِثْبَاتٍ وَحَمْدٍ وَنَزْهَةٍ  
تُنَاسِبُ شَأْنًا كُنْتَ فِيهِ بِنِسْبَةٍ  
لَدُنْ صِيغٍ عِنْدَ أَفْتِتَاحٍ عَدِيدَةٍ  
تَدْبُرَتْ آيَاتِ الْمَثَانِي الْعَظِيمَةِ  
تَرَاهَا لَدُنْ تَتْلُو لَهَا كُلَّ مَرَّةٍ  
وَفِي مَرَّةٍ أُخْرَى حَمَدَتْ لِنَفْحَةٍ  
وَفِي مَرَّةٍ أَبْصَرْتَ زَائِدَ نِعْمَةٍ  
وَفِي مَرَّةٍ شَاهَدْتَ رَفَعَ بَلِيَّةٍ  
عَلَى غَيْرِ مَا فَاضَتْ بِسَابِقِ فَيْضَةٍ  
لِيُدْعَى بِهِ الرَّحْمَنُ خَالِصَ دَعْوَةٍ  
فَمِنْ عَرْشِهِ الْأَعْلَى لِأَصْغَرِ ذَرَّةٍ  
بِرَحْمَتِهِ لَا بِأَنْتِقَامٍ وَقِسْوَةٍ

وَيَمْلِكُ يَوْمَ الدِّينِ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ  
تَعْلَقُ يَوْمَ الدِّينِ بِأَسْمَنِ قَبْلَهُ  
فَقَدَّرَ هُنَا كَمَ مِنْ مَشَاهِدِ رَحْمَةٍ  
وَأَنَّكَ تَعْيَا أَنْ تُحِيطَ بِجَمْعِهَا  
فَكَيْفَ إِذَا تُلْفِي الْعِبَادَةَ عَادَةً  
وَأَنَّكَ فِي «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» شَاهِدٌ  
فَهَا أَنْتَ عَبْدٌ ذُو شُؤُونٍ كَثِيرَةٍ  
فَإِنَّكَ فِي «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» مُفْرِدٌ  
تَدْبِرُ بِ «إِيَّاكَ» الْعِبَادَةَ كُلَّهَا  
فَتَقْدِيمُ ذَا الْمَفْعُولِ يَعْنِي اخْتِصَاصَهُ  
فَ «إِيَّاكَ» تَعْنِي أَنْتَ وَخَدَكَ رَبُّنَا  
فَلَيْسَتْ فَقَطُ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» قَوْلَةٌ  
فَنَعْبُدُ تَسْبِيحاً بِذِكْرِ وَرَكْعَةٍ  
فَمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ تَارَكَ شَرْعَهُ  
فَإِيَّاكَ يَا إِلَهَ نَعْبُدُ دَائِماً  
وَإِيَّاكَ أَيْضاً نَسْتَعِينُ إِلَهَنَا  
فَإِنْ كُنْتَ فِي حَاجٍ وَقُمْتَ مُصَلِّياً  
فَإِنْ كُنْتَ فِي فَقْرٍ فَعَوْنَا بِغُنْيَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي غَمٍّ فَعَوْنَا بِأَمْنَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي قَبْضٍ فَعَوْنَا بِبَسْطَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي بَلْوٍ فَعَوْنَا بِرَحْمَةٍ  
فَإِنَّكَ مُخْتَاجٌ إِلَى اللَّهِ دَائِماً  
وَقَلْبُكَ مُخْتَاجٌ إِلَى حُبِّ رَبِّهِ  
فَخَمْساً تُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

لَمَّا جَاءَ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيمِ بِجَنَّةٍ  
قَدَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ زَائِدُ رَحْمَةٍ  
تَطُوفُ بِهَا فِي الْعَالَمِينَ بِبُرْهَةٍ  
فَمِنْ أَجْلِ هَذَا جُدَّدَتْ كُلُّ مَرَّةٍ  
وَمَا زِلْتَ مِنْهَا فِي فُتُوحٍ جَدِيدَةٍ  
لَدَى كُلِّ مَا وَقَّتْ مَقَامَ عُبُودَةٍ  
وَتَعْبُدُهُ رَغَمَ الشُّؤُونِ الْكَثِيرَةِ  
بِعَبْدِيَّةٍ قَوْلِيَّةٍ عَمَلِيَّةٍ  
فَإِنَّ هُنَا جَمَعَ السَّبِيلِ السَّوِيَّةِ  
بِنَفْيِ لَشْرِكَ وَأَنْتِفَاءِ لَشْرِكَةٍ  
وَ«نَعْبُدُ» تَغْنِي كُلَّ فِعْلٍ الْعُبُودَةِ  
وَلَكِنِهَا تَحْقِيقُ فِعْلٍ وَقَوْلَةٍ  
وَنَعْبُدُ تَطْبِيقاً لِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ  
وَلَوْ كُلَّ يَوْمٍ قَامَ عَنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ  
وَتَنْفِي هُنَا إِيَّاكَ شِرْكَ عُبُودَةٍ  
وَتَنْفِي هُنَا إِيَّاكَ شِرْكَ مَعُونَةٍ  
فَرَابِطُ لَدُنْ «إِيَّاكَ» سُؤلاً بِنِيَّةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي سُقْمٍ فَعَوْنَا بِصِحَّةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي بَأْسٍ فَعَوْنَا بِنُصْرَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي بَسْطٍ فَعَوْنَا بِخَشَعَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي نُعْمَى فَعَوْنَا بِعِصْمَةٍ  
عَلَى كُلِّ مَا حَالٍ تَكُونُ وَهِيَّةٍ  
بِأَكْثَرِ مَنْ حَاجِ الْمَعِي لَأَكْلَةٍ  
وَلَنْ تَأْكُلَنَّ خَمْساً بِيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وإن الصراط المستقيم تبرؤ  
فقد بين الله الصراط بأنه  
فيا عجباً للمرء يقرأ سورة  
ويبقى ولياً للكافر تابعا  
وتالله لو جاء المسيح ابن مريم  
لما اتبعوا إلا سبيل محمد  
وسؤل المصلين الصراط إشارة  
فمن هاهنا لم يخضر الله ديننا  
لقد جعل المولى لنا الأرض مسجداً  
وتتلو من القرآن ما شئت سورة  
ففي كل ما تتلو من الذكر حكمة  
فإن كتاب الله يستوعب الورى  
فلنست صلاة المسلمين كغيرهم  
وانك تسعى في الصلاة تنقل  
تنقل بالتكبير من كل هيئة  
فخذ مثلاً تكبير الإحرام وخذ  
فتكبير الإحرام إعلان موقف  
وفي كل تكبير للإحرام نسفة  
فحيناً تراءى جاء علم وقوة  
وحيناً تراءى جاء جود وفيضة  
فبينا تكاد النفس بالخلق تفتتن  
وانت لدن كبرت ربك داخلاً  
كدأبك من جمع بحضرة حاكم  
فبينا هم كل تجلى بباطل

من السير في نهجني يهود وصلبة  
على غير دين العجل والصلبية  
بها ذكر مغضوب عليهم وضلة  
ذليلاً لدينهم خادماً ذا وظيفة  
وموسى ابن عمران وجمع النبوة  
فتلك سبيل الحق ذات المحجة  
تدل على معنى سلوك ومشية  
كما أنحصرت أديان دهر وبيعة  
كما بين المختار خير البرية  
على سعة في كل آي وسورة  
توافق شأناً كنت فيه بحكمة  
إلى أبد الآباد والأبدية  
تعيد مقالاً واحداً كل مرة  
بخفض ورفع في قيام وسجدة  
إلى هيئة أخرى بواسع رحمة  
تجد نفحات فيه في كل مرة  
نسفت به تأليه كل الخليقة  
لما كاد يستغويك من قبل نسفة  
وحيناً تراءى جاء حسن وئزوة  
وحيناً تراءى جاء رأف ورحمة  
تكبر للرحمن رب الخليقة  
صلاتك قد جددت حال العبادة  
وآخر من أنشى جمال بحضرة  
فأذن للرحمن وقت الفريضة

من سير الصحيح  
في عقلت لى  
مجاو طهورا  
دخ ٢٢٥٥  
٥٢١ م

فَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَقُومُ مُكَبَّرًا  
فَقَدَّرَ هُنَا كَمَ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ رُؤْيَ  
فَإِنْ تَتَّبِعْ أَحْوَالَ عُمَرِ لِمُفْرَدٍ  
فَفِي كُلِّ مَا حَالِ لِفَرْدٍ وَأُمَّةٍ  
فَلَيْسَ إِذَا فِي دِينِنَا حَالُ عَادَةٍ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ دِينَ مُحَمَّدٍ  
وَلَوْ كَانَ مِنْ وَضْعِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ  
وَأَنَّكَ فِي خَفْضٍ وَرَفْعٍ كَسَالِكَ  
كَمَا فِي أَبِي دَاوُدَ عَنْ جَابِرٍ أَتَى  
فَإِنْ تَلَّةٌ نَضَعْدُ نُكَبِّرُ بِتَلَّةٍ  
فَجَاءَتْ عَلَى أَمْثَالِ ذَاكَ صَلَاتُنَا  
وَمَا لَمْ يَقُلْهُ جَابِرٌ وَهُوَ ظَاهِرٌ  
فَفِي الْأَرْضِ سَهْلٌ غَيْرُ وَهْدٍ وَتَلَّةٌ  
فَفِي السَّهْلِ لِلْمَجْتَازِ فِي الْأَرْضِ رَاحَةٌ  
كَمَا قَامَ جِسْمُ الْعَبْدِ قَبْلَ رُكُوعِهِ  
فَعِنْدَ الْقِيَامِ الْعَبْدُ يَقْرَأُ حَمْدَةً  
كَذَلِكَ بَعْدَ السَّيْرِ فِي الْأَرْضِ لِلوَرَى  
فَتِلْكَ التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي  
كَأَنَّا وَصَلْنَا بَعْدَ كَذْحٍ وَرِخْلَةٍ  
نُسَبِّحُهُ فِي كُلِّ سَفْلٍ وَخَفْضَةٍ  
نُكَبِّرُ تَكْبِيرًا لِعِزِّ جَلَالِهِ  
وَنُحَمِّدُهُ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَقَوْمَةٍ  
وَلَوْلَاهُ لَمْ نَحْمَدْ وَلَوْلَاهُ لَمْ نَكُنْ  
وَقَدْ قَالَ «وَأَسْجُدُ وَأَقْتَرِبُ» لِرَسُولِهِ

سورة المائدة ٢٥

يُكَبِّرُ عَنْ حَالِ تَرَاءُثٍ وَصُورَةٍ  
عَلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ بُوْهُمِ تَغَشَّتِ  
وَإِنْ تَتَّبِعْ أَحْوَالَ عُمَرِ لِأُمَّةٍ  
إِذَا كَبَّرُوا قُرْبَ بِحَالِ جَدِيدَةٍ  
وَلَكِنَّهُ تَجْدِيدُ فَتْحٍ وَنِعْمَةٍ  
مِنَ اللَّهِ لَا مِنْ وَحْيٍ رَأْيٍ وَفِكْرَةٍ  
لِيَفْتَحَ لِلْإِنْسَانِ دَائِمَ رَحْمَةٍ  
بِمُنْحَلَرٍ حِينًا وَحِينًا بِصَغْدَةٍ  
مَعَ الْمُصْطَفَى كُنَّا لَدُنْ كُلِّ سَفَرَةٍ  
وَإِنْ وَهْدَةٌ نَهِيْطُ نُسَبِّحُ بِوَهْدَةٍ  
بِتَكْبِيرٍ مَا رَفَعَ وَتَسْبِيحِ سَجْدَةٍ  
وَإِنْ هُوَ إِلَّا مِنْ فَتُوحٍ وَرَحْمَةٍ  
وَهَذَا مَقَامُ الْحَمْدِ فِي كُلِّ قَوْمَةٍ  
نُسَوِّيْ بِهَا أَعْضَاؤَهُ بَعْدَ ثُنْيَةٍ  
وَعَاوَدَ أُخْرَى قَائِمًا بَعْدَ رُكْعَةٍ  
وَبَعْدَ الرُّكُوعِ الرَّفْعُ مُفْضٍ لِحَمْدَةٍ  
إِنَاخَةٌ رُكْبٍ وَأَرْتِيَاخُ بِقَعْدَةٍ  
تُؤْخَذُ فِيهَا اللَّهُ عَنْ مِثْلِ رُؤْيَةٍ  
فَقِيلَ لَنَا هَيَّا لِأَعْظَمِ حَضْرَةٍ  
فَسُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ سَفْلٍ وَخَفْضَةٍ  
عَلَى كُلِّ مُسْتَعْلٍ وَعَالٍ وَعُلْوَةٍ  
فَلَوْلَاهُ لَمْ نَنْعَمِ بِسَهْلٍ وَقَوْمَةٍ  
وَلَوْلَاهُ لَمْ نَسْلُكْ طَرِيقَ الْمَحَجَّةِ  
فَمَا لَكَ تَسْهُو عَنْ سَجُودٍ وَقُرْبَةٍ

سبحانه الرحيم و اما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم  
٢٣١ ٢٧٩ م حريك ابن عبيد

دَعَا فَاحْرَى أَنْ يُجَابَ بِسَجْدَةٍ  
أَمِزْتُ لِرَبِّي أَنْ آخِرَ بِسَبْعَةٍ  
لَا تَهْلِكُ مِنْ رِجْلَيَّ مِنْ غَيْرِ كَفْتَةٍ  
جَوَارِحَنَا وَالْجَمْعُ أَرْقَى الْعُبُودَةِ  
يُغَيِّبُنَا عَنْ كُلِّ كَوْنٍ وَرُؤْيَةٍ  
نَجُونَا وَصَرْنَا فِي حَصُونِ أَمِينَةٍ  
وَيَخْشَى مِنَ الْقُطَاعِ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ  
إِلَى أَنْ آتَاهُ سَاجِدًا عِنْدَ حَضْرَةٍ  
تَغْشَاهُ بَعْدَ الْغَمِّ أَمِنْ السَّكِينَةِ  
وَيَعْجِزُ عَنْ إِغْوَاءِ عَبْدٍ بِسَجْدَةٍ  
وَلَيْسَ يُرَى مِنْ سَاجِدٍ مُتَلَفَّتٍ  
وَيَشْعُرُ خَفَقَ الْقَلْبِ بِالْطُمَأْنِينَةِ  
كَثِيرًا إِذَا يَغْدُو أَمَانُ الْمَخُوفَةِ  
فَسَوْفَ تُرَى أَنْوَاعُ قُرْبٍ بِسَجْدَةٍ  
عَنِ الدِّينِ دَعَا الْعَادَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ  
فَمَا سَجْدَةٌ إِلَّا وَتُقْضَى لِحِلْسَةٍ  
تَكُونُ بُعِيدَ السَّجْدَتَيْنِ كِبْرَهَةٍ  
تَنَالُ بِهَا أَنْوَاعُ فَضْلِ بَدْعُوَةٍ  
عَلَى الْجِسْمِ بِالتَّدْرِيبِ وَالْحَيَوِيَّةِ  
تُعَدُّ مَجْرَى الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ  
بِقَدْرِ أَعْتَدَالِ الْمُصْطَفَى بَعْدَ رُكْعَةٍ  
وَمَنْنَى أَعْتَدَالِيهِ قَرِيبًا بِنِسْبَةٍ  
بِمَا أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ مِنْ بَابِ شُعْبَةٍ  
تَقْوَى بِهَا حَتَّى تَقُومَ بِهِمَّةُ

173

فَلَا تَدَعَنَّ الْإِسْتِرَاحَةَ عَامِداً  
كَذَّابِ ابْنِ أَسْمَاءِ الطُّهُورِ أَمِيرِنَا  
فَكَانَ إِذَا مَا قَامَ كَبَّرَ جَالِساَ  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ الْمُبَارَكُ حِفْظُهُ  
وَكَانَ رُكُوعُ الْمُصْطَفَى أَوْ سُجُودُهُ  
كَمَا فِي أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ لَدُنْ  
وَذَلِكَ فِي عَهْدِ الْوَلِيدِ ابْنِ عَمِّهِ  
فَحِينَئِذٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ لَمْ أَجِدْ  
فَعِنْدِيذٍ قَالُوا حَزَزْنَا صَلَاتَهُ  
فَمِنْ هَاهُنَا كَانَتْ صَلَاةُ نَبِينَا  
وَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّ نَفْسَ مُحَمَّدٍ  
وَإِنَّكَ فِي تَسْبِيحِ رَبِّكَ طَائِفٌ  
فَمَا كَانَ مِنْ أَقْوَالِهَا عَنْ إِلَهِيهَا  
فَيَسْتَخْضِرُ التَّسْبِيحُ كُلَّ مَقُولَةٍ  
فَمَا كَانَ مِنْهَا عَنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ وَسَاوِسِ قَوْلَةٍ  
فَسَبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ قَوْلَةٍ مُشْرِكٍ  
وَسَبِّحْهُ عَنْ قَوْلِ الْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ  
وَسَبِّحْهُ عَنْ قَوْلِ النَّصَارَى فَإِنَّهُمْ  
وَسَبِّحْهُ عَنْ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
وَفِي كُلِّ تَسْبِيحٍ تَسْبِيحٌ عَنْ هَوَى  
فَقَدَّرَ هُنَا كَمْ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ هَوَى  
وَلِلْحَالِ فِيمَا كَانَ قَبْلَ فَرِيضَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فَرِيضَةٍ

دَعَا الصَّاحِبَ  
أَكْبَرُ عَلَيْهِ  
بِالْمُسْتَبْرَافِ  
وَالْحَمْدُ  
لِلَّهِ  
وَرَبِّهِ  
وَالْحَمْدُ  
لِلَّهِ

وَكَبَّرَ بِهَا عِنْدَ ارْتِفَاعِ بِنَهْضَةٍ  
عَلَيْهِ سَلَامٌ مِنْ شَهِيدِ خَلِيفَةٍ  
وَكَبَّرَ أُخْرَى نَاهِضاً بَعْدَ جَلْسَةٍ  
عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ دَائِمٌ رَحْمَةٍ  
يُقَدَّرُ بِالتَّسْبِيحِ عَشْرًا بَعْدَهُ  
غَدَا عُمَرُ الثَّانِي أَمِيرَ الْمَدِينَةِ  
وَكَانَ فَتَى فِي مُسْتَهْلِ الشَّبَابِ  
كَهَذَا شَبِيهَاً بِالنَّبِيِّ بِرُكْعَةٍ  
فَسَبَّحَ عَشْرًا كُلَّ مَوْضِعٍ سُبْحَةٍ  
يُعَادِلُ بَعْضُهَا بَعْضُهَا عَدْلَ قِسْمَةٍ  
تَنْزَهُ عَنْ كُلِّ أَضْطِرَابٍ وَحَيْرَةٍ  
تَجُوبُ ضَمِيرَ الْأُمَّةِ الْبَشَرِيَّةِ  
فَتَحْكُمُ فِي أَقْوَالِهَا بِالشَّرِيعَةِ  
تُقَالُ عَنِ الرَّحْمَنِ أَوْ كُلِّ فِكْرَةٍ  
فَمَا الْحَقُّ يَعْدُو عَنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
فَيَنْسِفُ مِنْهَا كُلَّ وَسْوَاسٍ قَوْلَةٍ  
وَسَبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ نَقِيصَةٍ  
يُرُونَ لَهُ وَصْفَ أَفْتِقَارٍ وَعِلَّةٍ  
يُرُونَ لَهُ الْإِشْرَاقَ بِأَبْنٍ وَزَوْجَةٍ  
سِوَى قَائِلٍ بِالْحَقِّ ذِكْرٍ وَسُنَّةٍ  
عَلَى كَثْرَةِ الْأَهْوَاءِ فِي كُلِّ مِلَّةٍ  
وَكَمْ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ ضَلَّةٍ  
سَتُغْكَسُ فِي التَّسْبِيحِ عِنْدَ الْفَرِيضَةِ  
تُسَبِّحُ عَنْ أَهْوَاءِ حَالٍ جَدِيدَةٍ

وهذا إذا ينفي ادعاء تعود  
 فإن قلت إني قد أسبّح مرة  
 فهذا صحيح قد يرى غير أنه  
 فأنت إذا جاءتك سبعون صورة  
 وإنك إن جاءتك سبعون فكرة  
 وليس أنفعال النفس في حال حضرة  
 ولا تحسب التسبيح زهناً بعلة  
 فيأتي على نفي لكل نقيصة  
 كتسبيحه بالحمد سبّح بحمده  
 وسبحان من بالحق سبّح نفسه  
 وقد أخرج الرحمن بالحق يونساً  
 وقد جعل التسبيح من دون غيره  
 فسبحانك اللهم دعواهم فعذ  
 وإنك في تسبيح ربك سابح  
 فأهواء أهل الأرض مثل بحارها  
 وإنك في التسبيح أيضاً مخير  
 فقد صح في التسبيح عن أفضل الوري  
 وإنك إذ سبحت ربك ساجداً  
 فقم جالساً من بعد آخر سجدة  
 شهدت له عند التحيات أنه  
 وحتى ترى فرق التنوع هاهنا  
 فإنك نفس من ثلاثة أنفس  
 ففي الفقر فأربط بالتحيات نية  
 وعند الغنى أبرأ من غناك بذلة

ويثبت إمداد الفتوح المديدة  
 فأنسف فيها كل باطل فكرة  
 يمر كمر البرق أسرع لمحة  
 ستغلب فيها صورة كل صورة  
 ستغيا لدى التركيز إلا بفكرة  
 كمثل أنفعال النفس في حال غيبة  
 فإن له بحر المعاني الكثيرة  
 ويأتي على إثبات كامل مذحة  
 فسبحانه بالحمد في كل نعمة  
 بإسرائيه ليلاً بخير البرية  
 بتسبيحه من بطن حوت ولجة  
 دعاء لأهل الخلد خالص دعوة  
 إلى محكمات الذكر ترجع بحجة  
 ومن لجة الأهواء ناج بنجوة  
 وسبحانك اللهم مثل السفينة  
 لدن ركعة سبحت أم عند سجدة  
 زيادة أنواع تعدد بعة  
 قرئت من الرحمن أعظم قرينة  
 وقدم تحيات الإله بجلسة  
 ملك الوري فالملك معنى التحية  
 فأنصت بلب تستبين عن بصيرة  
 فقير ومستور وصاحب ثروة  
 بسؤل وفي الشتر استزده بنية  
 وربط بقلب في التحيات مخبت

① قوله تعالى  
 وسبحان الذي  
 يرفع الهمم  
 ويذلها  
 ②  
 إشارة إلى قول  
 قالوا قلوا أنه  
 كان ما يحسب  
 الحقائق



فأضحى لسان الحال منك لدى الطوى  
وأضحى لسان الحال منك لدى المنى  
وأضحى لسان الحال منك لدى الغنى  
فأبصر هنا كم في التحيات من جدًا  
وقدّر هنا كم في التحيات من رؤى  
ولا تحسبن الملك بالمال وحده  
وفي الصلوات الطيبات إشارة  
فمن خير من صلى لذي العرش خالصاً  
إلى كل أصحاب وآل لمرسلي  
إلى صلوات الطير والوحش في الفلا  
كانك قد أحضرتها وجمعتها  
وانك في عجز عن أخضر صورة  
فمن هاهنا أربط ما أستطعت تخشعاً  
إله الثورى هذا مناج كقوة  
فمن أنا يا مولاي حتى تنيلني  
إلهي ربي جاعل السمع فيّ وا  
مقوم خلقي نافخ الروح فيّ مط  
مسحور لي ما في السماوات والثرى  
وهاديّ فضلاً بالتي قد شرعتها  
ولست بمخص نعمة منك والثورى  
فأنت إلهي لا إله سواك لي  
لك الصلوات الطيبات المباوكة  
فتغساً لمن صلى لغيرك بزهة  
وها أنت ذا من بعد هذا مسلم

بجودك يا ذا الملك علقت مهجتي  
بفضلك يا ذا الملك أنزلت رغبتي  
لك الملك كل الملك رب البرية  
لما ليس يخصى من عطاء ونعمة  
نزول لها دعوى اغتياذ بعودة  
ولا أن فضل الله ذو أمديّة  
إلى كل من صلى بشرع وفطرة  
من الملاء الأعلى وأهل النبوة  
ومتبع منهاج حق بشرعة  
وأمثالها في البحر من كل أمة  
بقولكها جمعاً بفارِد لفظة  
لهذا وعن تغداده أي عدة  
فخير صلاة العبد لحظة خشعة  
وبين يدي نجواك كل كذرة  
دئو مناجاة وإذن تحية  
هبي بصراً جبار عظمي وطينتي  
ليقاً مقولي معطي قلبي ومهجتي  
ومؤتي إحصاسي ونور بصيرتي  
وهاديّ توفيقاً لأومن بالتي  
ومالك من شرك بفضل ونعمة  
وأنت الإله الحق رب البرية  
ث خالصة من كل شرك وشركة  
وأف لمعبود سواك بزهة  
على خير مبعوث بخير نبوة

وإِنَّ الْمَنَادَى أَيُّ مِنْ أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 وَلَا تَحْسِبَنَّ الْهَاءَ فِي أَيُّهَا هُنَا  
 وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ تُنَبِّئُهُ بِأَسْمِهِ  
 كَمَا خَصَّهُ الرَّحْمَنُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ  
 وَتَخْصِيصُهُ بِالسَّلَامِ قَبْلَ نَفُوسِنَا  
 فَمَنْ هَاهُنَا حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ  
 وَحَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ أَخْبَرَ أَنَّهُ  
 فَقَدْزُ هُنَا كَمَ فِي سَلَامِ نَبِينَا  
 وَمِنْ بَعْدِ مَا نَقْضِي حَقُوقَ مُحَمَّدٍ  
 فَتُهْدِي سَلَاماً شَامِلاً لِنَفُوسِنَا  
 كَمَا أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى  
 فَذَاكَ سَلَامٌ بِالْغُ كُلِّ صَالِحٍ  
 فَأَبْصُرْ هُنَا كَمَ فِي السَّلَامِ مِنَ الْهُدَى  
 فَإِنَّكَ فِي ذَا وَاصِلِ أُمَّةِ الثَّقَى  
 فَلَا يَكُونُوا حَاضِرِينَ بِأَجْسَدٍ  
 فَقَدْزُ هُنَا كَمَ تَسْتَطِيعُ مِنَ الرُّؤَى  
 فَإِنَّكَ طَوَّافٌ بِسَلَامِكَ هَا هُنَا  
 فَلَسْتَ أَخَا جِزْبٍ وَلَا عَبْدَ مَوْطِنٍ  
 فَكَيْفَ تَرَى فَعَلَ الْعِبَادَةَ عَادَةً  
 وَكَيْفَ هُنَا نَنْسَى عَلَيْنَا سَلَامَنَا  
 فَلَيْسَ سَلَامٌ خَارِجٌ عَنْ فَرِيضَةٍ  
 فَهَذَا سَلَامٌ فِيهِ نَعْبُدُ رَبَّنَا  
 وَإِنَّا إِذَا فِي ذَا السَّلَامِ عَنْ آذِنِهِ  
 فَرَابِطٌ هُنَا عِنْدَ السَّلَامِ تَرْجِيَاءُ

يعني سَمَاعُ المصطفى للتحية  
 على حالِ تَنْبِيهِ المَنَادَى بِغَفْلَةٍ  
 بِأَنَّ لَهُ أَسْتَغْرَاقَ وَضْفِ النبوة  
 بِنَا أَيُّهَا عِنْدَ الْخُطَابِ بِسُورَةٍ  
 دَلِيلٌ عَلَى تَقْدِيمِهِ بِالْمَحَبَّةِ  
 مُحَبَّتُهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسٍ وَمَهْجَةٍ  
 يَرُدُّ عَلَيْنَا سَلَامَنَا كُلَّ مَرَّةٍ  
 عَلَيْنَا تَوَالِي مِنْ فَيُوضِرُ عَظِيمَةً  
 بِسَلَامٍ وَتَبْرِيكِ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٍ  
 وَلِلْخَيْرَةِ الْأَطْهَارِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ

إِذَا مَا الْمَصْلِي قَالَ سَلَمَ التَّحِيَّةُ  
 بِجَوْ سَمَاءٍ كَانَ أَمْ أَرْضٍ بُقْعَةٍ  
 وَكَمَ فِيهِ مِنْ تَعْمِيمِ فَضْلٍ وَنِعْمَةٍ  
 وَمُسْتَشْعِرٌ مَعَ كُلِّهِمْ بِالْأُخُوَّةِ السَّلَامِ  
 فَلَرَوَاحُهُمْ كَادَتْ تَجِيءُ بِحَضْرَةِ  
 وَكَمَ يَسْتَطِيعُ الْقَلْبُ مِنْ حَمَلِ فَرْحَةٍ  
 عَلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَأَهْلِ الْبَسِيطَةِ  
 وَلَكِنْ أَخُو التَّقْوَى وَعَبْدُ الرُّبُوبَةِ  
 وَقَدْ طُرِزَتْ فِيهَا مِنْ وَرَاءِ الْمَجَرَّةِ  
 وَحَقٌّ لَنَا مِنْ رَبِّنَا فِي التَّحِيَّةِ  
 كَمِثْلِ سَلَامٍ دَاخِلٍ فِي الْفَرِيضَةِ  
 تَمَاماً عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي فِي الشَّرِيعَةِ  
 تَعَالَى أَسْمُهُ فِي خَيْرِ فَضْلٍ وَنِعْمَةٍ  
 لِمَا كُنْتَ مُحْتَاجاً إِلَيْهِ بِنِيَّةٍ

إشارة إلى حديث  
 إنا سمعنا رسول الله  
 يقول إذا قالها أضافت  
 كل عبده فالحق  
 لا يخرج من قوله  
 ١٢٨٩ م ٤٢

فَإِنْ كُنْتَ فِي خَوْفٍ فَسَلِّمْ لِأَمْنَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي بَلْوَى فَسَلِّمْ لِمَخْرَجٍ  
فَكَيْفَ تَرَى فَعَلَ الْعِبَادَةَ عَادَةً  
وَأَبْصَرَ هُنَا فَضْلَ السَّلَامِ بِإِذْنِهِ  
فَفِي كُلِّ مَا وَقِيتَ ثَرَاكَ بِحَاجَةٍ  
وَأَنْتَ إِلَى مَعْنَى السَّلَامِ بِحَاجَةٍ  
فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ بِهَذَا أَلَا أَقْتَرِيءُ  
وَأَنَّكَ إِذْ أَعْلَنْتَ خَيْرَ شَهَادَةٍ  
فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ  
فَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا هِيَ النَّاسُ وَأَسْمَعُوا  
فَلَا تَأْلَهُوا الشَّيْطَانَ وَالْمَالَ وَالْهَوَى  
هُوَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ هُوَ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ دُونَ رَبِّكُمْ  
فَمَنْ يَغْبُدِ الْخَلَاقَ يَسْرُخْ بِرَحْمَةٍ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقُلُوبَ يَرْتَاخُ أَنْ نَفَى  
بَلَى وَإِلَهُ الْمَصْطَفَى إِنَّ هَاهُنَا  
فَحَطَّمْ بِنَفْيِ اللَّاءِ إِلَهَ مَنْ أَدْعَى  
فَقَدْزْ هُنَا فِي كُلِّ لَا كَمْ تَحَطَّمَتْ  
بِحَسْبِكَ مِنْهَا أَنَّ نَفْسَكَ طُهِرَتْ  
وَهَا أَنْتَ قَدْ أَعْلَنْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا  
وَأَنَّكَ فِي هَذَا تَقُولُ لِذَا الْوَرَى  
فَإِنْ تَسْلُكُوا فِي كُلِّ مَا تَبْعِيَّةٍ  
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِ الصَّلَاةِ مُقَارِبًا  
وَقَدْ جَاءَكَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوكَ لِلْهَوَى

احاطة بالكلية  
على ما هو  
بمعنى الآية

وَإِنْ كُنْتَ فِي سُقْمٍ فَسَلِّمْ لِصِحَّةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي تُغْمَى فَسَلِّمْ لِعَصْمَةٍ  
وَفِيهِ سَلَامٌ كَاشِفٌ كُلَّ غُمَّةٍ  
لِمَنْ فِي الدُّنَا يَحْتَاجُهُ كُلُّ لَحْظَةٍ  
لِمَعْنَى جَدِيدٍ مِنْ سَلَامِ التَّحِيَّةِ  
وَلَوْ صَرْتَ فِي فِرْدَوْسٍ خُلِدَ وَجْتُهُ  
«تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» بِسُورَةٍ  
وَصَلَّتْ إِلَى أَهْدَى سَبِيلِ الْمَحْجَةِ  
رُءُؤُهُ إِنَّهُ لِلْحَقِّ حَقُّ الْحَقِيقَةِ  
سِوَى اللَّهِ بَارِيكُمْ إِلَهُ الْبَرِيَّةِ  
وَدُوسُوا رُؤُوسَ الْكَافِرِينَ الْأَضْلَةَ  
فَمَا لَكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ فِي مَضِلَّةٍ  
فَفِرُّوا إِلَيْهِ الْآنَ قَبْلَ الْمُنِيَّةِ  
وَمَنْ يَغْبُدِ الْمَخْلُوقَ يَخْشَى وَيُكْبِتُ  
وَيَخْشَعُ فِي الْإِثْبَاتِ أَغْظَمَ خَشَعَةٍ  
لَأَغْظَمَ أَسْرَارِ الْقُلُوبِ الثَّقِيَّةِ  
وَأَثْبِتْ بِإِلَّا اللَّهُ حَقُّ الْأُلُوهَةِ  
طَوَاغِيَتْ أَصْنَامُ الْإِنْسِ وَجِئَتْ  
مِنْ الشُّرْكِ وَأَسْتَغْلَتْ عَلَى كُلِّ ضَلَّةٍ  
رَسُولُ الْإِلَهِ الْمَصْطَفَى ذُو الْأَدِلَّةِ  
تَبَرَّأْتُ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَيْمَتِي  
فَإِنِّي وَرَاءَ الْمَصْطَفَى تَبْعِيَّتِي  
سَبِيلُ الْهَوَى عَنْ حَالٍ ضَعِيفٍ وَعَقْلَةٍ  
فَكِذْتُ وَلَمْ تَفْعَلْ وَظَلَّتْ بِخَيْرَةٍ

فإنك إن تَدْخُلَ صَلَاةً فَتَدْكُرْ  
كَمْسْتَوْقِفِ إِيَّايَ فِي السُّوقِ مَرَّةً  
وَكُنْتُ بِهَا ضَلَّلْتُ كُلَّ مُرْشِحٍ  
وَضَلَّلْتُ أَيْضاً كُلَّ مُنْتَخِبٍ لَهُ  
وَأَقْسَمُ مَا ضَلَّلْتُهُمْ بِمَقَالَتِي  
فإني أَمَرُّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ أَزَلْ  
فَقُلْتُ لِذَاكَ الْمَرْءِ إِذْ هَبَ تَوَضَّأَنَ  
وَلَا تَغْجَلَنَّ إِنِّي هُنَا مُتَرَبِّصٌ  
فَغَابَ وَلَمْ يَغْجَلْ وَعَادَ مُتَوَرِّأً  
يَقُولُ لَقَدْ أَحْضَرْتُ قَلْبِي دَاخِلاً  
فَلَمَّا بَلَغْتُ الْقَوْلَ إِنَّ مُحَمَّدًا  
لِإِنَّ كُنْتُ حَقًّا شَاهِداً لِمُحَمَّدٍ  
أَرَيْتَكَ إِنْ يَرْجِعَ نَبِيُّكَ لِلدُّنَا  
فَإِنْ كَانَ لَا يَرْضَى وَذَلِكَ دِينُهُ  
فَكَيْفَ إِذَا تَرْضَى بِغَيْرِ رِضَائِهِ  
وَإِنَّكَ فِي رَوْضِ التَّشْهَدِ دَاخِلٌ  
تُصَلِّي عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدٍ  
وَذِكْرُكَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ شَهَادَةٌ  
كَمَا سَأَلَ الرَّحْمَنُ أَنْ يَجْعَلَ لِسَا  
وَفِي ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ خَيْرٌ تَوَاضَلِ  
أَلَمْ تَرَ مَوْلَانَا لَنَا اخْتَارَهُ أَبَا  
كَأَنَّكَ فِي ذِكْرِهِ قِيلَ لَكَ أَزْتَجِعُ  
فَإِنْ يَكُ إِبْرَاهِيمُ جَدًّا لِأُمَّةٍ  
وَمَا آلُ إِبْرَاهِيمَ إِذْ أَنْتَ ذَاكِرٌ

سَبِيلَ رَسُولِ اللَّهِ تَزْجِعُ بِأُوبَةِ  
لِيَسْأَلَنِي بَعْدَ اسْتِمَاعِ لِحُطْبَتِي  
لِمَجْلِسِ نُوَابٍ وَرَايَةِ أُرْدَةِ  
وَكُلِّ أَمْرِيءٍ يَرْضَى بِغَيْرِ الشَّرِيعَةِ  
وَلَكِنِّي ضَلَّلْتُهُمْ بِالْأَدْلَةِ  
عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
وَذَا مَسْجِدٌ فَأَزْكَغَ بِذُلٍّ وَأَخْبِتَ  
لِتُخْبِرَنِي عَمَّا اسْتَفَذْتُ بِرُكْعَةٍ  
لِيَنْطِقَ عَنْ فَتْحِ بَنُورٍ وَحِكْمَةٍ  
صَلَاةً بِهَا اسْتَفْتَحْتُ عَيْنَ بَصِيرَتِي  
رَسُولُ الْإِلَهِ اسْتَوْقَفْتَنِي قَوْلَتِي  
فَسِرَ خَلْفَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ خُطْوَةٌ  
أَيْضَى بِحُكْمٍ غَيْرِ حُكْمِ الشَّرِيعَةِ  
أَتَانَا بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ  
وَأَيْنَ دَعَاوَى الْحَبِّ وَالتَّابِعِيَّةِ  
تُصَلِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْهُ بِرُوضَةٍ  
وَتَذَكُّرُ إِبْرَاهِيمَ ثَانِي الْبَرِيَّةِ  
بِأَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الثَّقَى خَيْرِ أُمَّةٍ  
نَ صِدْقٍ لَهُ فِي الْآخِرِينَ بِسُورَةٍ  
عَلَى زَمَنِ الْأَيَّامِ فِي خَيْرِ مِلَّةٍ  
فَطُوبَى لَنَا طُوبَى بِهِذِي الْأُبُوءَةِ  
إِلَى نَسَبِ التَّقْوَى عَنِ الْعَصَبِيَّةِ  
فَقَدْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ  
سِوَى السَّادَةِ الْأَخْيَارِ أَهْلِ النَّبُوءَةِ

لهذا بقصر  
العلم - اللبائح  
ففي سورة  
الحجر

فَقَدَّرَ هُنَا كَمَ مِنْ رُؤْيٍ وَمَشَاهِدٍ  
فَإِنْ كُنْتَ فِي إِغْوَاءٍ أَنْتَى وَأَقْبَلْتَ  
فَلَمَّا أَتَى ذِكْرُ التَّشْهُدِ وَأَنْتَهَى  
فَفِي آلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ حَالِ يُوسُفَ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي سِجْنٍ فَيُوسُفُ لَمْ يَزَلْ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي فَقْدِ الْأَجْبَةِ فَأَعْتَبِرْ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي حَرْبِ الْعَدُوِّ وَكَيْدِهِ  
وَإِنْ كُنْتَ تَخْشَى مِنْ هَوًى فِي حَكُومَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي أَحْوَالِ صَبْرٍ وَدَعْوَةٍ  
وَفِي ذِكْرِ آلِ الْمُصْطَفَى رَجْعُ فَتْرَةٍ  
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ بَدْءاً نَسَاؤُهُ  
وَأَزْوَاجُهُ فِي الذُّكْرِ أَوَّلُ إِلِهِ  
كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ عَنْ  
فَقُولُوا بِهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ حِينَ صَلَاتُهُ  
كَمَا صَحَّ ذِكْرُ الْآلِ مُجْمَلٍ لَفْظَةً  
وَحِينَأَ بِأَزْوَاجٍ وَذُرِّيَّةٍ عَلَى  
وَيَدْخُلُ فِي آلِ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ  
فَأَلِ النَّبِيِّ الْآيِلُونَ لِأَمْرِهِ  
فَقَدَّرَ هُنَا كَمَ قَدْ تَرَاءَيْتَ مِنْ رُؤْيٍ  
تَرَاءَى رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَ نَسَائِهِ  
نَبِيِّ الْهُدَى خَيْرُ الرِّجَالِ بُعُولَةٌ  
وَإِنَّكَ إِذْ أَهْدَيْتَ خَيْرَ هَدِيَّةٍ  
كَمَا قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِمَرَّةٍ

معانيه أنهار الفيوض العظيمة  
 ء مِنْكَ عَلَيْنَا أَسْبَغْتَ خَيْرُ نِعْمَةٍ  
 كَمَا صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ بِسُنَّةِ  
 عَلَيْهِ دُعَاءُ شَامِلٌ كُلِّ دَعْوَةٍ  
 الْمَمَاتِ وَدَجَّالٍ وَنَارٍ وَحُفْرَةٍ  
 يَخَافُ مِنَ الدُّنْيَا الْوَقُوعَ بِفِتْنَةٍ  
 فَقَدْ عَصَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ بِعَصْمَةٍ  
 فَتَفْسُ دُعَاءِ الْعَبْدِ عِصْمَةٌ مُهِجَةٌ  
 وَلِلَّهِ يَسْتَغْنِي إِلَى الْأَبَدِيَّةِ  
 بِتَشْيِيدِ بُنْيَانٍ وَتَجْمِيعِ ثَرَوَةٍ  
 يَخَافُ عَلَيْنَا مِنْ مَمَاتِ الْمَضِلَّةِ  
 تَرَأَى الرَّدَى حَالَ أَنْتِهَاءِ سَعِيدَةٍ  
 مِنَ الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ فِي كُلِّ عَوْدَةٍ  
 فَيَفْتِنُ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى حِينِ غَرَّةٍ  
 فَهُمْ مِنْهُ فِي ذِكْرٍ أَنْتَبَاهٍ وَرِقْبَةٍ  
 لِنَبْقَى مِنَ الْأُخْرَى بِفِكْرٍ وَذِكْرَةٍ  
 إِذَا مَا تَرَأَى كُلُّ ذَنْبٍ كَجَمْرَةٍ  
 مِنَ الْقَبْرِ ذَكَرٍ رَاجِعٍ بَعْدَ رِخْلَةٍ  
 وَكُلُّ الْوَرَى آتٍ لِيَتْلِكَ الْمَحْطَةُ  
 وَمِنْ كُلِّ مَا شَرُّ بِقَبْرِ وَحُفْرَةٍ  
 بِإِفْرَادِكَ الْيُمْنَى بِزَائِدِ لَفْظَةٍ  
 وَتَخْرُجُ مِنْهَا فِي أَمَانِ التَّحِيَةِ  
 وَأَخْسَنْتَ فِيهَا فِي سِيَاقٍ وَخْتَمَةٍ  
 وَآخَرُهَا أَسْمَ اللَّهِ قُلْتَ بِرَحْمَةٍ

تو (المعلم) و تاتو  
تاتو الله صبر و  
تاتو.

فَتَدْخُلُ بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلَ لَفْظَةٍ  
(وَعُدْتُ بِنُسْكِ بَعْدَ هَتَكِي وَعُدْتُ مِنْ  
وهذا دليل أن هَتَكَكَ لَمْ يُفَدْ  
وَإِذْ لَمْ تُضِفْ لِلْبَسْطِ إِلَّا خِلَافَةً  
فَكَمْ مِنْ فُتُوحَاتٍ بِبَسْطٍ وَنَفْحَةٍ  
ويشهد هذا أن حَالَك لَمْ تَكُنْ  
وَأَنَّكَ فِي هَذَا عَلَيْكَ لَشَاهِدٌ  
وَقِيذَتْ حَالُ الانْقِبَاضِ بِعِقْفَةٍ  
(وَضُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ  
لأولى بِقَوْمِ اللَّيْلِ رَغْبٌ مَثُوبَةٍ  
فَمَنْ صَامَ يَوْمًا بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
وهذا حديثٌ صَحَّ فِي مُسْلِمٍ وَقَدْ  
وَأَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ يُفْضِي لِرُتْبَةٍ  
فَإِنَّ مَقَامَ الْحَمْدِ يُغْطَى لِأَحْمَدِ  
فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الصَّوْمَ صَحَّ بِفَضْلِهِ  
فَلَفْظُ الْجَزَاءِ أَسْتَوْعَبَ الطُّوعَ كُلَّهُ  
وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ الصِّيَامَ لِيُخَدِّثُنْ  
كما قَالَ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ «لَعَلَّكُمْ»  
(وَعَمَّرْتُ أَوْقَاتِي بِوَزْدٍ لِوَارِدِ  
لَتَغْمِيرِكَ الْأَوْقَاتِ بِالْوَزْدِ بِذَعَةٍ  
فَإِنَّكَ إِنْ تَرَجَعَ لِنَهْجِ مُحَمَّدٍ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ كَانَ يَذْكُرُ رَبَّهُ  
وما ذَاكَ إِلَّا أَنْ وَزَدَ مُحَمَّدٍ  
وَقِيذَتْ مَعْنَى أَلَسْمَتْ بِالصَّمْتِ مُخْطِئًا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وَتَخْرُجُ بِاسْمِ اللَّهِ آخِرَ لَفْظَةٍ  
خِلَافَةً بِسْطِي لَانْقِبَاضٍ بِعِقْفَةٍ  
فُتُوحًا وَأَنْ لَا فَتَحَ إِلَّا بِشِرْعَةٍ  
فَأَنْتَ بِمَعْنَى الْبَسْطِ صَاحِبُ جَهْلَةٍ  
وَلَيْسَ مَقَامُ الشُّكْرِ إِلَّا بِبَسْطَةٍ  
عَلَى مُسْتَقِيمٍ مِنْ سَبِيلِ الْمَحْجَّةِ  
بِبُعْدِكَ فِيمَا كُنْتَ عَنْ حَالِ عِقْفَةٍ  
وَكَمْ فِي عَفَافِ النَّفْسِ مِنْ حَالِ بَسْطَةٍ  
وَأَخْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةٍ  
وأولى بِحَالِ الصَّوْمِ رَهْبٌ عُقُوبَةٍ  
عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ أَقْتَرْتُهَا بِسُنَّةِ  
رواهُ عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ قُتَيْبَةَ  
كما وَعَدَ الرَّحْمَنُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ  
لِلْإِزَامِ بِاللَّيْلِ نَقْلَ عُبُودَةٍ  
جَزَاءً مِنَ الْمَوْلَى وَذَا كَالْمَثُوبَةِ  
عُمُومًا وَفِي التَّخْصِيصِ كُلُّ بِلَفْظَةٍ  
لَنَا حَالٌ تَقْوَى وَالثَّقَى صِنُّ رَهْبَةٍ  
فَرَاغِ وَأَكْمَلْهَا بِأَطْوَلِ سُورَةٍ  
وَصَمْتُ لِسْمَتٍ وَأَعْتَكَا فِ لِحُرْمَةٍ  
فَمَا كَانَ هَذَا نَهْجَ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ  
تَجِدُ نَهْجَهُ أَرْقَى مَقَامِ الْعُبُودَةِ  
وَيَعْمُرُ بِالْإِسْلَامِ أَعْظَمَ أَمَةٍ  
يَقُومُ عَلَى قَوْلٍ وَفَعْلٍ وَنِيَّةٍ  
فَسَمْتُ الْهُدَى أَوْلَى بِقَوْلٍ وَقُدُورَةٍ





## «مجاهدة النفس»

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرِ الْوَرَى  
فَمَا جَاءَ هَذَا اللَّفْظُ فِي أَيِّ سُورَةٍ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ لَفْظَكَ مُفْحَمٌ  
فَهَذَّبْتُ نَفْسِي لَيْسَ لَفْظاً مَلَأْتُمَا  
فَإِنْ صَحَّ قَوْلَا إِنَّ هَذَا مُهَذَّبٌ  
فَهَذَّبَ أَنِي نَقَى مِنَ النَّفْسِ عَيْنَهَا  
لَقَدْ فَطَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِفِطْرَةٍ  
وَقَدْ أَلْهَمَ اللَّهُ النُّفُوسَ فُجُورَهَا  
فَمِنْ أَجْلِ هَذَا مَنْ نَهَى النَّفْسَ عَنْ هَوَى  
وَفِي التَّهْنِئَةِ دُونَ الْبُزْءِ مَعْنَى أَسْتِدَامَةٍ  
فَمَا لَمْ يَكُنْ فِي النَّفْسِ شَيْءٌ مِنَ الْهَوَى  
فَلَوْ هُذِّبَتْ نَفْسٌ عَلَى مَا زَعَمْتَهُ  
كَمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَحَّ بِمُسْلِمٍ  
لَئِنْ ظَلَمْتُمْ مِنْ دُونِ ذَنْبٍ وَتُوبَةٍ  
وَأَنَّ لِهَذَا فِي الْكِتَابِ لَحُجَّةٌ  
لَقَدْ غَفَرَ الْمَوْلَى لِأَفْضَلِ خَلْقِهِ  
فَإِنْ تَقْتَرِيءَ مِنْ أَوَّلِ الْفَتْحِ تَسْتَبِينَ  
فَمِنْ هَاهُنَا فَأَعْلَمُ حَقِيقَةَ وَاقِعِ

بِمَا قُلْتَ مِنْ تَهْذِيبِ نَفْسٍ بِلَفْظَةٍ  
وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَاكَ مِنْهُ بِسُنَّةٍ  
وَيَخْوِي كَمَا أَسْتَعْمَلْتَهُ وَضَفَّ بِدَعَا  
وَلَكِنَّهُ مُسْتَخْدَثٌ عَنْ عَمِيَّةٍ  
فَقَاعِلُهُ مِنْ غَيْرِهِ فِي الْحَقِيقَةِ  
وَيَغْجَزُ عَنْ هَذَا جَمِيعُ الْخَلِيقَةِ  
وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الْعَبْدُ تَغْيِيرَ فِطْرَةٍ  
وَالْهَمُّهَا التَّقْوَى لِأَعْظَمِ حِكْمَةٍ  
فَإِنَّ لَهُ الْمَأْوَى بِوَسْعِ جَنَّةٍ  
لِتَجْدِيدِ قُرْبٍ بِأَمْتَحَانٍ وَفِتْنَةٍ  
فَلَنْ تَتَجَلَّى بِأَنْفِعَالٍ وَقُرْبَةٍ  
إِذَا لَانْتَهَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْتٍ بِمَوْتَةٍ  
وَإِنِّي عَلَى الْمَعْنَى نَظَّمْتُ فَأَنْصِتِ  
لَبَدَلِكُمْ قَوْماً بِذَنْبٍ وَتُوبَةٍ  
لَدُنْ غَفَرَ الرَّحْمَنُ ذَنْباً لِأُخْرَةٍ  
ذُنُوباً سَتَاتِي بَعْدَ أُخْرَى تَقْضَتْ  
وَإِنْ تَتَدَبَّرُ تَرْتَجِعُ وَتَتَشَبَّبُ  
فَمَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا فَأَنْتَ بِمُحَنَّةٍ

بِمَا قُلْتَ  
وَلَيْسَ عَلَى  
وَيَخْوِي  
وَلَكِنَّهُ  
فَقَاعِلُهُ  
وَيَغْجَزُ  
وَلَنْ يَسْتَطِيعَ  
وَالْهَمُّهَا  
فَإِنَّ لَهُ  
لِتَجْدِيدِ  
فَلَنْ تَتَجَلَّى  
إِذَا لَانْتَهَتْ  
وَإِنِّي  
لَبَدَلِكُمْ  
لَدُنْ غَفَرَ  
ذُنُوباً  
وَإِنْ تَتَدَبَّرُ  
فَمَا دُمْتَ

وما دُمت في حالِ أمتحانٍ ومحنةٍ  
وإنَّ التي أَسْمَيْتَها بِرِياضَةٍ  
فَتِلْكَ سَبِيلُ الْمُشْرِكِينَ تَدْخَلَتْ  
فَإِنَّ جِهَادَ النَّفْسِ لَيْسَ رِياضَةً  
فَتَرْوِضُ نَفْسَ الْمَرْءِ مَخَوُ صِفَاتِهَا  
ومهما تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ إِرَادَةٍ  
وقد فَطَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ مُعَادِنًا  
فَمَنْ كَانَ ذَا رَأْفٍ فَعَبْدٌ بِرَأْفَةٍ  
وَمَنْ كَانَ ذَا فَقْرٍ فَعَبْدٌ بِعِفَّةٍ  
ففي كُلِّ ما آتَى الْإِلَهُ نُفُوسَنَا  
كَأَهْلِ سَبَاقٍ فِي دَوَائِرِ مَلْعَبٍ  
فَإِنْ تَخْتَلَفَ مِنْهُمْ نُقَاطُ أَنْطِلَاقِهِمْ  
فَمِنْ نُقْطَةٍ فِيهَا أَقَامَكَ سَارِعُنْ  
ولا تَفْهَمَنْ أَنِّي أَقُولُ لَكَ أَزْتَضِخْ  
فحاشا وَكَلَّا بَلْ أَقُولُ لَكَ أَنْطَلِقْ  
فَمَا دُمتَ فِي نَهْجِ الْمَحْجَّةِ سَالِكًا  
ودعواكَ كَشَفَ الْحُجُبِ عَمَّا تَغْطُتْ  
فَمَا جَاءَ مِنْ كَشْفٍ عَلَى غَيْرِ سُئَةٍ  
ولا تَتَجَرَّدُ مِنْ صِفَاتٍ وَنِعْمَةٍ  
فَلَمْ يُؤْتِكَ الرَّحْمَنُ إِلَّا لِحِكْمَةٍ  
فجاهِدْ جِهَادًا يَمْنَعُ النَّفْسَ عَنْ هَوَى  
وليس الهوى شيئاً تراءيته هوى  
(متى حَلَّتْ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوْ أَقُلْ  
ولستُ على غَيْبٍ أَحْيَلُكَ لا ولا

فَأِنَّكَ فِي حَالِ أَرْتِقَاءٍ وَرَفْعَةٍ  
تُخَالِفُ نَهْجًا مِنْ كِتَابٍ وَسُئَةٍ  
بِأَمْثَالِكَ الْجَهَّالِ مِنْ بَابِ بِدْعَةٍ  
ولكنْ جِهَادٌ لِلْهَوَى بِالشَّرِيعَةِ  
وَمَخَوُ صِفَاتِ النَّفْسِ شَرُّ الْجَرِيمَةِ  
فَلَنْ يَغْلِبَ التَّزْوِيضُ وَضَفَ الطَّبِيعَةِ  
لِيَعْبُدَهُ كُلُّ بِسْمَعِدِينَ فِطْرَةٍ  
وَمَنْ كَانَ ذَا بَأْسٍ فَعَبْدٌ بِقُوَّةٍ  
وَمَنْ كَانَ ذَا مَالٍ فَعَبْدٌ بِنَجْدَةٍ  
مَقَامُ أَنْطِلَاقٍ فِي سَبَاقِ الْعُبُودَةِ  
لِكُلِّ أَمْرِي مِنْهُمْ مَقَامٌ بِنُقْطَةٍ  
فَمَا اخْتَلَفَتْ فِيهِمْ مَسَافَةُ غُلُوقِ  
إِلَيْهِ وَلَا تَنْظُرْ لِأُخْرَى بِرَغْبَةٍ  
لِضَعْفٍ وَجَهْلٍ وَأَفْتِقَارٍ وَذِلَّةٍ  
إِلَى كُلِّ خَيْرٍ ضِمْنِ خَطِّ الشَّرِيعَةِ  
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ بِنَهْجِ الْمَحْجَّةِ  
شَيَاطِينُ جِنِّ فِي رُؤُوسِكَ أَزَّتْ  
فكشَفَ سِتَارَ الْجِنِّ فِي مَسْرَحِيَّةٍ  
وَكُنْ عَبْدَهُ فِي كُلِّ وَضَفٍ وَنِعْمَةٍ  
فلا تَبْتَغِدْ بِالْوَهْمِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ  
وَيُسْلِكُهَا خَطَّ السَّبِيلِ الْقَوِيمَةِ  
ولكنَّهُ ما كَانَ ضِدَّ الشَّرِيعَةِ  
وحاشا لِمِثْلِي أَنَّهَا فِي حَلَّتْ  
على مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبِ حِيلَةٍ

(وكيف وباسم الحق ظلّ تحققي  
(وها دحية وافى الأمين نبينا  
(أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا  
(وفي علمه عن حاضريه مزية  
(يرى ملكاً يوحى إليه وغيره  
(ولي من أتم الرؤيتين إشارة  
(وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمكرر  
لضلك في دعوى اتحاد ووخدة  
فدعوى الحلوليين ضلّ مقيّد  
وإنك فيما تدعي متناقض  
فإنك قد ميّزت نفسك قائلاً  
ولو كنت فيها رابطاً ما أدعيته  
لحاشيت عن دعوى الحلول جميعها  
فإن قلت إني قد تحاشيت أن أرى  
فمعنى كلامي كان إن قال قائل  
فحينئذ إن قلت هذا فأنت في  
قؤول بظنّ مثل أقوال من ترى  
فإنك في هذا عليك لشاهد  
كذلك ذا ينفي أدعاءك قبله  
فمن يك في كشف فليكشف قوة  
وأبصر هنا كيف اتضعت بذلة  
«ولست على غيب أحيلك لا ولا  
وما لك من خصم تحيل سوى التي  
فإنك حيران بوهم متاهة

تكون أراجيف الضلال مخيفتي)  
بصورته في بدء وحي النبوة)  
لمهدي الهدى في هيئة بشرية)  
بماهيّة المرئي من غير رؤية)  
يرى رجلاً يدعى لديه بصحبة)  
تثزّه عن رأي الحلول عقيدتي)  
ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة)  
يزيد على دعوى الحلول بضلة  
ودعواك عمّت في الضلال وطمت  
ففي كل لفظ منك نقض للفظه  
وحاشا لمثلي أنها في حلت  
من النفي للأغار في كل صورة  
إذا ولعمّ النفي كلاً بجملة  
قؤولاً بهذا الرأي آية قوله  
بهذا فإني غير هذا عقيدتي  
«متى حلت عن قولي بأول شطرة)  
وهذا إذا ينفي شهود الحقيقة  
بقول قصاراه أدعاء بظنة  
«إلى كشف ما حجب العوائد غطت  
وللكشف أسلوب اعتلاء بحجة  
لذن قلت في ضعف الفتاة الحية  
على مستحيل موجب سلب حيلة  
بجنبتيك تعوي من ضلال وخيرة  
تسعب عن دعوى حلول ووخدة

وما ذاك إلا أن نفسك أعرضت  
ودعوى اتحاد في زمانك لم تكن  
فمن هاهنا اخترت اتحاداً ووحدَةً  
وحاولت أن تقوى لتدفع خيرة  
«وكيف وباسم الحق ظلّ تحققي  
فقولك باسم الحق ظلّ تحققي  
فأين هنا هذا من القول سابقاً  
ودعوى أراجيف الضلال تناقض  
فأنت ترى كل الوجود إلهاً  
ودحية ما وافى الأمين نبيّنا  
فإنك في هذا جهول مخيطيء  
فقد أبصر المختار جبريل بدءاً  
كما أخرج الشيخان من باب جابر  
وأكد فيها أن ثاني مرة  
كما قال أبصرت الذي في جراء جا  
فمن فزع منه جئت بوقعة  
وجيئة جبريل بصورة دحية  
كما صح من قول النبي بمسلم  
وضم الحديث المحتوي ذكر دحية  
ففيه رأى موسى شبيه شئوة  
وفيه رأى إبراهيم يشبه نفسه  
وهب جاء جبريل بصورة دحية  
كما أشبهت بين التوائم صورة  
وإفحام جبريل ودحية هاهنا

بكلية عن كل ذكر وسنة  
كدعوى حلول في أشتار وذكر  
لما فيه من تجديد صيت وشهرة  
لذن قلت في تشيعة عصبية  
تكون أراجيف الضلال مخيفتي  
يدل على حال انهزام ورجعة  
«ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحببت»  
فعندك أضلاً لا وجود لضلّة  
وعندك كل فيه وصف الألوهية  
بصورته في بدء وحي النبوة  
على أيسر الأقوال أو ذو كذبة  
على صورة توحى بخوف ورهبة  
لذن وصفه جبريل ثاني جيئة  
لنفس الذي قد جاء أول مرة  
«اني جالساً بين السما والبسيطة  
وعذت إلى أهلي بخوف ورجفة  
فمن شبه لا عن تقمص صورة  
تشابه جبريل بشكل ودحية  
تشابه أفراد بشكل وهيئة  
وفيه رأى عيسى شبيهاً بعزوة  
عليهم جميعاً خير سلم ورحمة  
فما صار جبريل بذات كدحية  
وما أشبهوا في وصف ذات ومهجة  
مغالطة من فاقد كل حجة

أشاره إلى  
حريه جابر  
الضمير  
خبره  
الملاك  
جاءه الذي  
جالس على  
السماء  
لا غير  
أخرج منه  
٥٨



وإِنَّكَ إِذْ أَعْرَضْتَ عَنْ كَوْنِ الْهَدْيِ  
لَكَالْهَرِّ يَخْشَى شَرْبَ مَاءٍ بِجَذْوَلٍ  
كَذَلِكَ حَالُ الْمُسْلِمِينَ بَعْصَرَنَا  
وَعِنْدَ الْأَلَى وَاللَّهِ مَا لَكَ حُرْمَةٌ  
وَلَسْتَ يَتِيمَ الدَّهْرِ فِي صِفَةٍ وَلَا  
فَكَمَ مِنْ أَثِيمٍ مَرَّ قَبْلَكَ فِي الْوَرَى  
فَذَابُوا كَمَا ذَابَتْ مِنَ الْمِلْحِ ذَرَّةٌ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ أَنْاسٍ مُرَادُهُمْ  
فَإِنْ تَسْتَطِيعُ أَطْفِئِ مِنَ الشَّمْسِ ضَوْءَهَا  
فَإِطْفَاءُ ضَوْءِ الشَّمْسِ أَذْنَى لِرَاغِبٍ  
وَإِنَّكَ مَسْبُوقٌ بِكَفْرِكَ قَدْ أَتَى  
بَلَى أَنْتَ سَبَّاقٌ فَقَطْ بِوَقَاحَةٍ  
وَمَا لَكَ مِنْ آثَارِ سَيْرٍ سِوَى الْهَوَى  
وَمَا لَكَ عِنْدَ الْحَقِّ رِيحٌ وَلَايَةٍ  
وَإِنَّ الدُّعَاوَى لَيْسَ تُعْجِزُ فَاجِرًا  
(فَتَى الْحُبِّ هَا قَدْ بَنَتْ عَنْهُ بِحُكْمٍ مَنْ  
لَيْزِنَ بِنْتٍ عَنْ حُبٍّ فَمَا تَمَّ بَعْدَهُ  
وَلَيْسَ يَرَى فِي الْحُبِّ حَاجِبًا سِوَى أَمْرِي  
وَأَخْطَأْتُ فِي جَعَلِ الْمَحَبَةِ كَالْهَوَى  
وَإِنَّكَ بَهِي نَفْيِ الْمَحَبَّةِ مُدَّعٍ  
وَإِنَّكَ فِيمَا تَدْعِي لِمَغَالِطٍ  
فَهَبْ أَنْ حَبًّا قَدْ تَفَانَى بِحَبِّهِ  
فَهَلْ تَمَّ ذَاتٌ لَا تَرَى حُبَّ ذَاتِهَا  
(وَجَاوَزْتُ حَدَّ الْعَشْقِ فَالْحُبُّ كَالْقَلَى

وَأَقْبَلْتَ تَسْتَرْوِي مُخَاطَةً فِكْرَةً  
وَيَشْرَبُ مِنْ أَوْسَاحِ مَاءٍ بِحَفْرَةٍ  
بِمَا أَعْرَضُوا عَنْ عِلْمِ ذِكْرِ وَسْنَةٍ  
وَأَنْتَ لَدَيْهِمْ دُونَ مِقْدَارِ «حُرْمَةٍ»  
فَرِيداً بِشَيْءٍ لَا وَلَا بِالنَّقِيصَةِ  
وَكَمْ مِنْ كَذُوبٍ قَدْ خَلَا فِي الْبَرِيَةِ  
إِذَا أَلْقَيْتَ فِي بَحْرِ مَوْجٍ وَلُجَّةٍ  
مُحَارَبَةَ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ  
وَقَفْهَا عَنِ الْإِشْرَاقِ فِي كُلِّ بُكْرَةٍ  
وَأَيْسَرُ مِنْ إِطْفَاءِ نُورِ الشَّرِيعَةِ  
بِهِ قَبْلَكَ الْأَشْرَارُ مِنْ كُلِّ أُمَةٍ  
وَجَرَاءُ دَعْوَى دُونِهَا كُلُّ جُرْأَةٍ  
وَمَنْ يَتَّبِعِ الْأَهْوَاءَ يَزْجَعُ بِخَيْبَةٍ  
بِأَقْوَالِكَ السُّوَى وَلَا رِيحُ قُرْبَةٍ  
وَمَنْ يَجْتَرِيءُ يَزْعُمُ وَمَنْ يَخْشَى يَسْكُتُ  
يَرَاهُ حَجَاباً فَالْهَوَى دُونَ رُتْبَتِي  
سِوَى الْبُغْضِ فَالْبُغْضَاءُ ضِدُّ الْمَحَبَةِ  
يُحِبُّ طَعَاماً مُورِثاً سُوءَ تُخْمَةٍ  
وَبَيْنَهُمَا مَا بَيْنَ رَوْضٍ وَقَفْرَةٍ  
لِمَعْنَى فَنَاءٍ فَوْقَ حَالِ الْمَحَبَةِ  
تَرُومُ بِسُخْفِ الْوَهْمِ نَسْفَ الْحَقِيقَةِ  
وَصَارَا مَعاً فِي عَيْنِ ذَاتٍ وَوَحْدَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا تَنَفَّى مَقَامَ الْمَحَبَةِ  
وَعَنْ شَأْنِ مَعْرَاجِ اتِّحَادِي رَحْلَتِي

يُقَالُ هُنَا أَيْضاً كَمَا قِيلَ آنِفاً  
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا بَيْنَ ذَاتٍ وَمِثْلِهَا  
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعِشْقَ يعلو على الهوى  
وَأَبْصُرْ هُنَا فِيكَ التَّنَاقُضَ إِذْ تَقُو  
فَمَا شَأْنُ مَعْرَاجِ اتِّحَادِ بِرَحْلَةٍ  
كَمَا قُلْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ أَزَلْ  
وَأَخْطَأْتُ لَمَّا قُلْتَ وَالْحُبُّ كَالْقَلْبِ  
وَلَوْ قُلْتَ يَا وَهْمَانُ وَالْوَضَلُ كَالْقَلْبِ  
(فَطَبَّ بِالْهَوَى نَفْساً فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُساً أ

وَاللْعِشْقُ مَعْنَى غَيْرُ مَعْنَى الْمَحَبَّةِ  
فَعَنْ وَصَفِ عِشْقٍ جَلَّ عِزُّ الْأُلُوهَةِ  
وَاللْعِشْقِ أَحْوَالُ النَفُوسِ الشَّرِيفَةِ  
لُ عَنْ شَأْنِ مَعْرَاجِ اتِّحَادِي رَحْلَتِي  
لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ قَبْلِ عَيْنِ الْحَبِيبَةِ  
وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِدَاثِي أَحْبَبْتُ  
فَتَوَعُّ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ نَوْعِ الْمَحَبَّةِ  
لَكَانَ إِذَا أَدْنَى عَلَى جَهْلٍ قَوْلَةٍ  
لِعِبَادٍ مِنَ الْعِبَادِ فِي كُلِّ أُمَّةٍ)

## «جريمة تغيير معنى الألفاظ»

أَطِيبْتَ نَفْسًا بِالَّذِي اللَّهُ دَمَهُ  
فَمَا يَنْبَغِي تَغْيِيرُ مَدْلُولِ لَفْظَةٍ  
فَأَقْسَمُ بِالرَّحْمَنِ مَا مِنْ جَرِيمَةٍ  
فَفِي كُلِّ مَا لَفْظٍ مُسَمًّى حَقِيقَةٌ  
وَإِنَّكَ فِي دَعْوَى السِّيَادَةِ مُفْتَرٍ  
وَلَيْسَ الْهَوَى مِمَّا يَسُودُ بِهِ الْوَرَى  
وَمَا لَكَ لَمْ يُعْجِبْكَ حَالُ عُبُودَةٍ  
(وَفُزْ بِالْعُلَا وَأَفْخَرْ عَلَى نَاسِكَ عَلَا  
كَأَنَّكَ مِمَّا تَحْتَوِي مِنْ تَنَاقُضٍ  
فَمَا دُمْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّاكَ لَمْ تَزَلْ  
وَإِنْ كُنْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّاكَ لَمْ تَزَلْ  
فَمَا شَأْنُ فُخْرٍ بَيْنَ رَبِّ وَعَبْدِهِ  
وَمَا لَكَ تَعْطِيلُ الْعِبَادَةِ قَاصِدٌ  
(وَجَزْ مُثْقَلًا لَوْ خَفَ طِفٌّ مُوَكَّلًا  
أَتَهْزَأُ بِالتَّقْوَى ابْنَ أُمِّ غَوَايَةِ  
وَمَاذَا عَلَى مَنْ ظَلَّ خَلْفَ مُحَمَّدٍ  
فَمَنْثُقُولُ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولُ حِكْمَةٍ  
وَإِنَّكَ قَدْ نَاقَضْتَ هُزْءَكَ مُعْجَلًا

فَمَا لِلْهَوَى فِي الذِّكْرِ غَيْرُ الْمَذْمَةِ  
إِذَا ثَبَتَتْ فِي آيِ ذِكْرِ وَسْئَةٍ  
كَتَغْيِيرِ مَعْنَى لَفْظٍ قَوْلٍ وَكِلِمَةٍ  
وَقَلْبُ مَعَانِي اللَّفْظِ قَلْبُ الْحَقِيقَةِ  
فَمَا سُدَّتْ إِلَّا عَنْ خَيَالٍ وَفِرْيَةٍ  
وَلَكِنَّهُمْ سَادُوا بِتَقْوَى الْأُلُوهَةِ  
وَمَا سَادَ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ الْعُبُودَةِ  
بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتِ  
تَعَمَّلَتْ هَذَا الشُّعْرَ فِي حَالِ سَكْرَةٍ  
فَمَا شَأْنُ فُوزٍ وَأَفْتَخَارٍ بِرُتْبَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا مَعْبُودُ أَهْلِ الْعِبُودَةِ  
إِذَا نَفْسُ عَبْدٍ لِلَّهِ تَزَكَّتِ  
تَهَوُّنٌ مِنْهَا كُلُّ فَرَضٍ وَسْئَةٍ  
بِمَنْثُقُولِ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةٍ  
وَتَجْعَلُ كَسْبَ الْخَيْرِ ثِقْلَ حُمُولَةٍ  
بِمَنْثُقُولِ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةٍ  
هِيَ السُّنَّةُ الْعَرَاءُ ذَاتُ الْمَحَجَّةِ  
لَدُنْ قُلْتِ تَوًّا دُونَ فَضْلِ بِلَفْظَةٍ



(وَحُزْ بِالْوَلَا مِيرَاثِ أَزْفَعِ عَارِفِ  
فَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْمَصْطَفَى سَيِّدَ الْوَرَى  
وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي دُونَهُ الدَّهْرَ آخِرًا  
وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي مِنْكَ نَفْسًا غُرُورَةً  
فَكَيْفَ مِنَ الْعِرْفَانِ أَصْبَحْتَ وَارثًا  
كَأَنَّ لَمْ تَقُلْ إِفْكَاءً «وَلِيَّايَ لَمْ تَزَلْ  
فَأَبْصُرْ هُنَا كَمْ قَدْ تَنَاقَضَتْ مُثْبِتًا  
(وَتَهُ سَاحِبًا بِالسُّخْبِ أَذْيَالَ عَاشِقِ  
وَمَا شَأْنُ تَيْهِ بِالَّذِي قَدْ زَعَمْتَهُ  
(وَجُلْ فِي فَنُونِ الْإِتْحَادِ وَلَا تَحِذْ  
جَعَلْتُ بِهِذَا الْإِتْحَادَ تَنَقُّلاً  
وَفِي مِثْلِ هَذَا نَقْضٌ مَا قُلْتَ سَابِقًا  
فَمِنْ قَبْلِ كَانَ الْإِتْحَادُ مَظَاهِرًا  
وَإِنَّكَ فِي هَذَا وَفِي ذَاكَ زَاعِمٌ  
وَلَا يَتَعَدَّى الْحَيْدُ إِلَّا بِعَنْ وَمِنْ  
«وَمَا فِئَةٌ فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْنَتْ»  
فَأُولَى هُنَا أَنْ يُنْقَضَ الْبَيْتُ جُمْلَةً  
وَعُدَّ عَنْ ضَلَالِ الْإِتْحَادِ وَلَا تَحِذْ  
(فَوَاحِدُهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَمَنْ عَدَا  
لَأَنْتَ لَدُنْ أَثْبَتَ وَاحِدَهُ هُنَا  
وَحَيْثُ إِذَا جَزَأْتَهُ وَقَسَمْتَهُ  
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَاحِدٍ غَيْرُ كُلِّهِ  
وَجَعَلْكَه جَمًّا غَفِيرًا بِوَاحِدٍ  
وَجَعَلْكَه جَمًّا غَفِيرًا تَنَاقُضُ

غَدَا هَمُّهُ إِشَارَ تَأْثِيرِ هَمَّةٍ)  
فَمِيرَاثُهُ مَنْقُولُ ذِكْرِ وَسْنَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا عَيْرٌ بِأُذُنِ طَوِيلَةٍ  
فَمَا زِلْتَ فِي أَنْقَاضِ نَفْسٍ غُرُورَةٍ  
عُبُودِيَّةٍ مِنْ بَعْدِ دَعْوَى الرُّبُوبَةِ  
وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِدَاثِي أَحَبَّتِ  
لِنَفْسِكَ أَضْدَادَ الدَّعَاوَى الْكَثِيرَةِ  
بِوَضْلٍ عَلَى أَعْلَى الْمَجْرَةِ جُرَّتِ)  
وَمَا التَّيُّ إِلَّا لِلنَّفُوسِ الضَّعِيفَةِ  
إِلَى فِئَةٍ فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْنَتْ)  
يُصَارُ إِلَيْهِ بِأَكْتِسَابٍ وَفِعْلَةٍ  
«فَطَنُوا سِوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتِ»  
لَدَيْكَ وَأُضْحَى الْآنَ أَفْعَالُ رَغْبَةٍ  
خِلَافَ الَّذِي قَدْ جَاءَنَا فِي الشَّرِيعَةِ  
وَأَمَّا «إِلَى» فَالْحَيْدُ عَنْهَا بِحَيْدَةٍ  
سِوَى أَهْلِ نَهْجِ الْحَقِّ ذِكْرِ وَسْنَةٍ  
بِبَيْتٍ وَحِيدٍ جَامِعٍ خَيْرَ جُمْلَةٍ  
عَنِ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ ذَاتِ الْمَحَاجَّةِ  
هُ شِرْذِمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ)  
مُضَيِّفٌ بِأَحَادٍ إِلَيْهِ كَثِيرَةٍ  
فَعَنَّهُ أَتَتْفَى مَعْنَى اتِّحَادٍ وَوَاحِدَةٍ  
عَلَى أَصْلِكَ الرَّائِي مَظَاهِرَ جَلْوَةٍ  
يُضَافُ لِأَحَادٍ تَنَاقُضُ كَثَرَةٍ  
بِإِثْبَاتِ أَوْصَافٍ اخْتِلَافٍ بَعِيدَةٍ

فَمَا يَجْمَعُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ مُوَخِّدًا  
 كَمَا يَحْتَوِي الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنَ الْوَرَى  
 وَأَشْبَهَتْ إِذْ سَمَّيْتَ شِرْذِمَةً سِوَا  
 كَذَاكَ عَدُوَّ اللَّهِ سَمَى كَلِيمَهُ  
 وَإِنَّكَ فِي جَعْلِ الْمُخَالِفِ فِرْقَةً  
 وَإِثْبَاتِ هَذَا مِنْكَ نَقْضٌ لِوَخْدَةٍ  
 وَدَعْوَاكَ فِي «حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ»  
 (فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمَتَّ  
 إِلَى مَنْ بِمَعْنَاهُ يُمَتُّ وَمَنْ يَمُّ  
 وَكَيْفَ بِأَمْرِ مِنْكَ فِيهِ يَعِيشُ إِنْ  
 وَمَا شَأْنُ مَيِّتٍ أَوْ مُعْتَى وَأُمَّةٍ  
 وَهَلْ كَانَ هَذَا السُّخْفُ إِلَّا لِضَلَّةٍ  
 تَكَلَّفْتَ لِلتَّجْنِيسِ مَا لَا تَطِيقُهُ  
أَمِنْ أَجْلِ الْفَاطِظِ تَجَانُّسُ بَيْنِهَا  
 (فَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي أَجْرُ  
 تَكَلَّفْتَ دَعْوَى ثُمَّ مَجْدًا دَعَوْتَهَا  
 فَلَا أَنْتَ فِيمَا قَدْ تَكَلَّفْتَ صَادِقٌ  
 فَكَيْفَ تَرَى مَجْدًا «يُمَتُّ وَمَتَّ وَعِشْ»  
 فَإِنْ كُنْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّاكَ لَمْ تَزَلْ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَهُ وَلَا سِوَى  
 فَحِينَئِذٍ فَالْمَجْدُ لِلَّهِ وَخَدَهُ  
 فَلِإِثْبَاتِ حَقِّ الْفَرْقِ إِثْبَاتُ شِرْذِمَةٍ  
 وَكَيْفَ تَرَى ذَا الْوَهْمِ أَجْدَرَ بِالْعُلَا  
 فَإِنْ تُغَطِّ مَجْدًا نَفْسُ عَبْدٍ فَلَلَّتِي

وَلَكِنَّهُ جَمَاعُ كُلِّ نَقِيضَةٍ  
 صُنُوفُ الْعَبْدَى مِنْ مَلُوكٍ وَسُوقَةٍ  
 هُ شَيْخَكَ فَرَعُونَ الْخَبِيثَ بِلَفْظَةٍ  
 وَمَنْ مَعَهُ فَأَرْجِعْ لِمَحْكَمِ سُورَةٍ  
 جَعَلْتَ لَهُ مَعْنَى وَجُودٍ كَفِرْقَةٍ  
 وَيُثْبِتُ أَيْضًا فِرْقَةَ الثَّنَوِيَّةِ  
 كَوَهْمِ الَّذِي أَهْرَاقَ سَمْنًا بِجَرَّةٍ  
 مُعْنَاهُ وَآتَبَعَ أُمَّةً فِيهِ أُمَّتٍ  
 ثَ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَيْنَ الْحَقِيقَةِ  
 يَكُنْ لَا سِوَى وَالْأَمْرُ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ  
 لِمَنْ يَدَّعِي إِثْبَاتَ وَاحِدٍ وَخَدَةٍ  
 بِالْفَاطِظِ تَجْنِيسٍ عَلَى غَيْرِ نِسْبَةٍ  
 فَطَوَّقْتَ بِالتَّجْنِيسِ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ  
 تُغَيِّرُ دِينَ اللَّهِ يَا أَبْنَ الْغَيْبَةِ  
 تِهَادٍ مُجْدُّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةٍ  
 وَثُمَّ بِهَا حَاطَلَتْ نَسْفَ الشَّرِيعَةِ  
 وَلَا أَنْتَ إِذْ حَاطَلْتَ صَاحِبُ حِيلَةٍ  
 لِمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي عَيْنِ مَجْدٍ وَعِزَّةٍ  
 فَمَتَّ وَمَتَّ أَوْ عِشْ أَوْامِرُ سُخْفَةٍ  
 وَكَوْنُ هَذَا الْكَوْنُ مِنْهُ بِقُدْرَةٍ  
 وَلَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ فَرْقِ الْعُبُودَةِ  
 وَفِي تَفْهِ حَقِّ الْفَرْقِ تَفْهِ الشَّرِيعَةِ  
 مِنْ الْخَائِفِ الرَّاجِي إِلَهَ الْبَرِيَّةِ  
 تَخَافُ وَتَرْجُوا إِلَهَ أُولَى مِنَ الَّتِي

اشارة الى  
 قوله تعالى  
 ان اكرم  
 عندنا  
 افعال (120)  
 الامور  
 اشارة الى  
 قوله تعالى  
 اولئك الذين  
 يدعون اليك  
 اليهم وهم  
 لا يحسنون  
 ولا يخافون عذاب  
 الله

الحمد لله الذي  
يسخر في حلة محب  
يحبها إلى يوم القيامة.

## «الأسماء والصفات والأفعال»

ألا أيها المرء الجهول بربه  
لئن شقّ مولانا لعبدٍ من أسمه  
وإمّا تجد خلقاً رؤوفاً برأفة  
كما «وجعلنا في قلوب الذين» إن  
فما الجعل إلا الخلق أو بعض نوعه  
كما يجعل المرء الحديد مذية  
وقد أخرج الشيخان عن سيد الوري  
فأثبت في هذا النبي مراحماً  
فإن يُسم مخلوقاً رحيماً فما أسمه  
قرب الوري الرحمن قبل بريّة  
وقد أثبت الرحمن خلق عباده  
ففي «الملك» إن تُتبغ قراءة «ما ترى»  
فأسماء مولانا لوازم ذاته  
وما زال مولانا رحيماً برحمته  
وكان أسمه الخلاق من قبل خلقه  
فأسماءه حقّت لقذرة ذاته  
ولو لم يشأ خلقاً لحقّت لذاته  
فما صار ربّاً إذ يربّ عباده

إليك بياناً فاستمعهُ وأنصتِ  
فليس أسم عبّد كاسم مولى العبودة  
فرافته خلق كـبعض الخليفة  
تدبّرت معنى الجعل تزجج بحجة  
ومعناه تصيير لحال جديدة  
ولا شك في تخليق عين الحديد  
«لقد خلق الرحمن مئة رَحمة»  
مخلقة قامت بوصف الخليفة  
سوى جعل خلق ليس كاسم الألوهة  
ورب الوري الرحمن بعد البرية  
جميعاً بهذا الاسم فأرجع تثبت  
تجد أنه الرحمن قبل الخليفة  
ولم تزل الأسماء في الأزلية  
وما زال مولانا حكيماً بحكمته  
بأن له من ذاته كل قذرة  
فلا تحسب الأسماء بالخلق حقّت  
لقذرتيه حقاً صفات الألوهة  
ولكنه ربّ بوصف الرئوبة

لما قال  
قوله تعالى  
وجعلنا في قلوب  
الذين الجهول رافة  
كريمة  
لا يزال  
عزير الحق  
الذي من الله  
الذي منها الله  
والجاء والهام فيها  
بما لا يخطر على  
أفكارهم  
ص ٩٦  
منه



أَتَسْأَلُهُ عَنْ تَرْكِهَا يَا أَبْنَ ضَلَّةٍ  
ضَلَالٍ أَتَى مِنْ جَهْلِهِ بِالْأُلُوهَةِ  
إِلَى الْفِعْلِ مُخْتِجاً لِسَدِّ حُوجَةٍ  
غَنِيٍّ عَنِ الْأَكْوَانِ فَارْجِعْ لِسُورَةِ  
عَلَى غَيْرِ مَا شَكُّ بِهَذَا وَمِزِيَّةِ  
الْحُجَّةِ الْكُبْرَى لِبَدْءِ الْخَلِيقَةِ  
فَإِنَّ لَهُ وَقْتَ ابْتِدَاءٍ وَنَشْأَةٍ  
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ بَدْءُ الْبَرِيَّةِ  
الْخَلْقِ وَأَسْتَرْسِلُ لآخر لَفْظَةٍ

قَضَى الْخَلْقَ أَنَّ السَّبْقَ عِنْدِي لِرَحْمَتِي  
وَلَمَّا بِمَعْنَى الظَّرْفِ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
وَمَا الظَّرْفُ إِلَّا عَيْنُ وَقْتٍ مُوقَّتٍ  
فَلَا تَجْعَلُنَّ لِلْعَبْدِ وَصْفَ الْأُلُوهَةِ  
وَأَفْعَالَهُ دُونَ أَشْتِرَاكِ وَشِرْكَةِ  
وَأَفْعَالَهُ الْمَخْلُوقِ مِنْ أَهْلِ وَجْهَةٍ  
وَلَيْسَ الثُّرَيَّا لِلثُّرَى بِقَرِينَةٍ  
قَ طَوْرِكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ  
تَقَدَّمَتْ شَيْئًا لاحتَرَفَتْ بِجَلْوَةِ  
وَضَلَّتْ لِجَهْلِ الْقَوْلِ مِثْلَ الْمَطِيَّةِ  
لَدَى النَّاسِ لَمْ أَزِدْ عَلَيْكَ بِلَفْظَةٍ  
عَزَمْتُ عَلَى تَبْصِيرِهِمْ بِالْحَقِيقَةِ  
أَخَفَّفْتُ فِيهِ عَنْكَ إِثْمَ الْبَرِيَّةِ  
فَتَابُوا وَوَلَّوْا عَنْكَ بَوْتَ بِنَعْمَةٍ  
فَتَخَفِيفُ وَزْرِ عَنْكَ أَعْظَمُ مِنَّةٍ

مطابق قولہ  
تعالیٰ و سرورہ الزمر  
الایہ ۶۴

١٠١٥  
 م ١٩٤٥  
 ١٩٦٦  
 اذبح في ١٩٦٦  
 انما في وقت غفر  
 عنه فوق عرس  
 حلق في  
 ان الم لا قضي  
 من به المحقق  
 واطلاقه الى

ألا كيف أضحى وهمٌ دعواك نازحاً  
وَجُلٌ في فنونِ الاتحادِ بِشَطْرَةِ  
فما لك يا مسكينٌ لا تجمعُ الرؤى  
كَأَنَّ الذي ما بينَ بَيْتٍ وَآخِرِ  
ولا طُورَ إِلَّا لابنِ عمرانَ وَخَدَهُ  
ولستَ كموسى والذي فَطَرَ الورى  
وليس على المعنى الذي أنتَ قاصِدُ  
فإنَّ صَحَّ في قولٍ تَجَاوَزَ طُورَهُ  
فَكُلُّ أمرٍ يَسْعَى لِيَبْلُغَ رُتْبَهُ  
وإنَّكَ إِذْ أَوْقَفْتَهُ عِنْدَ حَدِّهِ  
لَمْ تُبْعِ بِالظَنِّ ما لستَ بِالِغَا  
فإنَّ يَكُ جبريلُ تَأَخَّرَ خِيفَةً  
ولكنَّهُ مِنْ قولِ مَرْءٍ مُفَسِّرِ  
فلا هُوَ جبريلُ ولا أنتَ أَحَمَدُ  
وأنتَ بهذا الوهمِ تَقْلِبُ دِينَنَا  
فما بِأَجْتِهَادٍ مِنْهُ أُسْرَى مُحَمَّدُ  
ولكنه فضلٌ مِنَ اللَّهِ خالِصُ  
وإنَّكَ عَنِ أَنْ تَبْلُغْنَ ظُفْرَهُ ولو  
فلا تحسبِ الإسراءَ رؤيا لنائمٍ  
(وقدري بحيثُ المرءُ يُغْبِطُ دُونَهُ  
(وكلُّ الورى أبناءُ آدمَ غيرُ أَثْ  
(فسمعي كَلِيمِي وقلبي مُتَّبِعاً

نبي الله  
صلى الله عليه وآله  
هو  
صلى الله عليه وآله  
هو

وَقَدْ قُلْتَ مِنْ أبياتِ نظمٍ قَرِيبَةٍ  
ووَاحِدُهُ الْجَمُّ الغفيرُ بِشَطْرَةِ  
ولا تربط المعنى بقولٍ وَنِسْبَةٍ  
من البعد بالمعنى مسافةً حِقْبَةٍ  
بِما خَصَّهُ الرَّحْمَنُ دُونَ الخَلِيقَةِ  
وَلَنْ تَبْلُغْنَ مِنْ حالِهِ قَدْرَ ذَرَّةٍ  
بلوغُ لِحَلْقِ فَوْقَ طُورٍ بِهَمَّةٍ  
فما صَحَّ في معنى مقامٍ وَرُتْبَةٍ  
مُقَدَّرَةٍ مِنْ قَبْلِ بَرزِ البريةِ  
بِرْغَمِكَ مِنْ خَوْفِ احْتِرَاقٍ بِجَذْوَةٍ  
سوى عَنِ خيالٍ مِنْ وساوسِ جِنَّةٍ  
وَمَا صَحَّ هذا في كتابٍ وَسُنَّةٍ  
وما كُلُّ تفسيرٍ قرينٌ لِصِحَّةٍ  
ولا أنثما في قابِ قَوْسٍ وَسِدْرَةٍ  
وتوهمُ في الإسراءِ غيرَ الحَقِيقَةِ  
ولا بسُلوِكٍ أو رجاءٍ وَرَغْبَةٍ  
وما كَانَ فَضْلاً لَنْ يُنَالَ بِهِمَةِ  
خيالاً لَمْخُجُوزٍ إِلَى الأَبَدِيَةِ  
ولا تحسبِ القُرْبَى إِشَارَةً رُؤْيَةٍ  
سُمُوءاً وَلَكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غِبْطَتِي  
نبي حَزَنُ صَخَوِ الْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي  
بِأَحْمَدَ رُؤْيَا مُثْقَلَةٍ أَحْمَدِيَّةٍ

## «معنى الصَّخْو والجمع»

لَئِنْ كَانَ فِيمَا دُونَ قَدْرِكَ غِبْطَةٌ  
وَمَا شَأْنُ قَدْرٍ أَوْ سُمْرٍ وَغِبْطَةٌ  
وَمَا زِلْتَ مَعْنَى الصَّخْوِ وَالْجَمْعِ جَاهِلًا  
وَمَا الصَّخْوُ إِلَّا عَنْ ضَلَالٍ وَشِرْكَةٍ  
وَفِي الْجَمْعِ تَوْحِيدُ الْإِلَهِ بِإِلَهِ غَيْرِهِ  
وَأَنْتَ تَرَى جَمْعَ أَتْحَادٍ وَوَاحِدَةٍ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْهَدْ وَجُودَ خَلِيقَةٍ  
وَمَنْ يَنْفِي أفعالَ الرُّبُوبَةِ يَحْتَسِبُ  
وَمَنْ يَشْهَدُ الْأَكْوَانُ عَيْنَ إِلَهَاهَا  
وَلَيْسَ وَجُودُ الْخَلْقِ فِي ذَاتِ رَبِّهِ  
وَلَوْ كُنْتَ أَسْمَاءَ الْإِلَهِ مُحَقَّقًا  
فَفِي قُدْرَةِ الْإِسْمِ الْبَدِيعِ وَفِعْلِهِ  
فَأَبْدَعَ فِي إِيجَادِ خَلْقِي بِقُدْرَةٍ  
فَمِنْ هَاهُنَا فَالْصَّخْوُ عِنْدَكَ سَكْرَةٌ  
وَمِنْ بَيْنَ مَا أَبْنَاءُ آدَمَ لَمْ تَحْزُ  
فَمَا أَنْتَ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ فِي الَّذِي  
فَإِنْ تَكُ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ هَيْئَةً  
وَمَالِكَ سَمْعٍ أَيُّهَا الشَّيْءُ فَأَغْلَمَنْ

إِذَا فَمَنْ الْمَغْبُوطُ مِنْكَ بِغِبْطَةٍ  
لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ قَبْلُ عَيْنَ الْحَقِيقَةِ  
كَمَا جَهَلَ الْإِسْلَامَ شَيْخُ الْوُظَيْفَةِ  
فَمَنْ يَضْحُ عَنْ هَذَيْنِ يُفْلِحُ بِصَحْوَةٍ  
رُءُومُ مَعَ إِثْبَاتِ فَرْقِ الْأُلُوهَةِ  
وَفِي جَمْعِكَ الْمَزْعُومِ كُفْرُ الشَّرِيعَةِ  
نَفَيْتَ إِذَا أفعالَ رَبِّ الْخَلِيقَةِ  
بِزَنْدَقَةٍ ذَا الْخَلْقِ عَيْنَ الرُّبُوبَةِ  
يَكُنْ جَامِعًا لِلْكَفْرِ كُلِّ طَرِيقَةٍ  
وَلَيْسَ وَجُودُ الرَّبِّ فِي ذَاتِ خَلْقَةٍ  
لَأَبْصُرْتَ فِي الْأَسْمَاءِ فَرْقَ الْحَقِيقَةِ  
وَفِي الْوَاجِدِ الْخَلَاقِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ  
وَأَبْدَاعُهُ الْإِيجَادُ عَنْ عَدَمِيَّةٍ  
وَجَمْعُكَ شَرِكُ جَامِعِ كُلِّ ضَلَّةٍ  
عَلَى أَيِّ مَا مَعْنَى مَقَامٍ وَرُتَبَةٍ  
تَقُولُ وَلَكِنْ مَنْ بَنَى أُمَّ شَطْنَةَ  
فَلَيْسَ فَقَطْ يُعْزَى إِلَيْهِ بِهَيْئَةٍ  
سِوَى سَمْعٍ وَسِوَايَ بَاطِنِ بُؤْرَةٍ



كَلِيمًا سَوَى مُوسَى مِنَ الْبَشَرِيَّةِ  
أَضْطَفَاهُ بِإِسْمَاعِ الْكَلَامِ بِسُورَةِ  
إِلَى «بِكَلَامِي» تَرْتَجِعُكَ بِحُجَّةٍ  
وَمَا مِنْ كَلِيمِي عَلَى شَيْطَانِيَّةٍ  
فَبِالْمُصْطَفَى قَدْ تَمَّ خَتْمُ النَّبَوَةِ  
بِأَنَّ أَدْعَاءَ الْقَلْبِ دَعْوَى مَظْنَّةٍ  
كَمَا جَاءَ فِي آيَاتِ ذِكْرِ مُبَيِّنَةٍ  
«عَلَى قَلْبِكَ» أَقْرَأَهَا بِأَطْوَلِ سُورَةٍ  
بِأَحْمَدَ عَنْ دَعْوَى أَدْعَاءِ النَّبَوَةِ

وَكَيْفَ كَلِيمِيًّا تَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ  
كَمَا أَخْبَرَ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ أَنَّهُ  
فَإِنْ تَقْتَرِيءُ «إِنِّي أَضْطَفَيْتُكَ» مُتْبِعًا  
فَلَسْتَ كَلِيمِيًّا عَلَى أَدْمِيَّةٍ  
وَقَلْبُكَ يَا وَهْمَانُ لَيْسَ مُنْبَأً  
فَإِنْ عَنْكَ يَذْفَعُ تَهْمَةَ الْكُفْرِ جَاهِلُ  
فَمَا الْقَلْبُ إِلَّا مَوْضِعُ الْوَحْيِ كُلُّهُ  
«عَلَى قَلْبِكَ» أَقْرَأَهَا لَدَى الشُّعْرَاءِ أَوْ  
وَلَنْ يَذْفَعَنَّ عَنْكَ أَدْعَاءُ تَعَلُّقِ

لِسَانُكَ كَلَامُ قَلْبِكَ  
عَلَى الْمَلِكِ  
أَصْلُهُ شَيْطَانِيَّةٌ  
بِتَابِ رَسْمِ الْإِسْلَامِ  
وَكَيْفَ يَكُونُ  
الْقَلْبُ

الموضع الأول  
قوله تعالى  
عَلَى قَلْبِكَ لَتَكُونَ  
مِنْ الْآيَةِ فِي سُورَةِ  
الْحَمْدِ ١٩٤

«هل رأى النبي ربه في الإسراء»

بأحمد رؤيا مُقْلَةً أَحْمَدِيَّة  
إِلَى رُؤْيَةِ الْمَوْلَى أَدْعَاءَ بِمُقْلَةٍ  
عَلَى الْمَصْطَفَى زَعْمًا خِلَافَ الشَّرِيعَةِ  
لأَحْمَدَ مَنْ يُعْتَدُّ مِنْهُ بِقَوْلَةٍ  
فَإِنْ غَيْرُ هَذَا يُزَوِّ شُكُّ بِصِحَّةِ  
لَنَا أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ بَيْنَ جُمْلَةٍ  
رَأَى اللَّهَ وَأَخْتَجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةِ  
وَلَا تُذَرِّكَ الْأَبْصَارُ رَبَّ الْبَرِيَّةِ  
أَلَا لَنْ يُرَى الرَّحْمَنُ قَبْلَ الْمَنِيَّةِ  
تَرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ مِنْ فِيضِ طِينَتِي  
إِذَا هِيَ مَا قَيْسَتْ إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ  
فَلَا رُوحَ لِلْأَرْوَاحِ يَا أَبْنَ الْمَضِلَّةِ  
بِإِثْبَاتِ حَوْلٍ مِنْكَ فِيهَا وَقُوَّةِ  
وَلَكِنْ هُنَا مَعْنَى أَدْعَاءِ الْأُلُوهَةِ  
لَمَّا خَصَّصَتْ فَرْدًا إِذَا وَلَعَمَّتِ  
وَلَكِنْ قَوْلِي فِيكَ لَيْسَ بِظَنَّةِ  
وَأَنْتَ بِهِ مِنْ جَنْسِ خُوفٍ وَخَفَرَتِ  
وَتَلْبَسُ مَعْنَى كُلِّ حَوْلٍ وَقُدْرَةٍ  
جَهُولًا بِمَعْنَى الرُّوحِ أَشْنَعَ جَهْلَةً

٦ شمس  
 الفناء  
 أخته  
 بنته  
 ابن  
 ربه  
 ولي  
 جبر  
 أسدا  
 ما  
 أوق

وَقَدْ خُفِيَ عَنِ  
فِرْعَوْنَ مَعْرُوفُ

## الروح

وما الروح إلا بعض هذي الخليفة  
 أم المَدَد السَّاري بِحَيِّ وَحْيَةٍ  
 بِهِ فَهِيَ لَيْسَتْ عَيْنَ أَمْرِ الرُّبُوبَةِ  
 بِمَا أَنَّهُ قَدْ كَانَ مَفْعُولَ كَلِمَةٍ  
 مَعَهُ اللَّهُ كُنْ فَعَالَةً لِلْمَشِيئَةِ  
 وَمَعْنَاهُ مَصْنُوعٌ بِفِعْلِ لِبَلَدَةٍ  
 يَتِي صَدَرَتْ عَنْ أَمْرِهِ عِنْدَ بَدَاةِ  
 «لَكُمْ» سَخَّرَ الْأَكْوَانِ وَأَقْرَأَ بِسُورَةِ  
 عَلَى أَيِّ مَا مَعْنَى قَصَدَتْ وَنِيَّةِ  
 مِنَ اللَّهِ مَصْنُوعٌ بِعِلْمٍ وَقُدْرَةٍ  
 تَرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِينَتِي  
 مِنَ الْأَرْضِ إِنَّ الْأَرْضَ أَضْلُ الْجِبِلَّةِ  
 جَمِيعَ الْبَرَايَا فَهُوَ خَتَمُ الْبَرِيَّةِ  
 لَدُنْ رُتِبَتْ أَيَّامَ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ  
 وَفِي آخِرِ الْيَوْمِ الْمُسَمَّى بِجُمُعَةٍ  
 خُصُوصًا وَبِي لَمْ تَذَرِ فِي الذَّرِّ رُفْقَتِي  
 فَقَدْ قُلْتُ مَا قَالُوا بِحَرْفٍ وَلَفْظَةٍ  
 يَزِيدُ عَلَى دَعْوَى وَجُودِ قَدِيمَةٍ

فَأَنْتَ تَرَى فِي الرُّوحِ وَضَفَ إِلَيْنَا  
 وَسَيَّانِ كَانَ الرُّوحُ جَبْرِيلَ وَهُوَ هُوَ  
 قَدْ «مِنْ أَمْرِ رَبِّي» أَيْ مُكَوَّنَةٌ بِأَمْرِ  
 كَمَا سُمِّيَ الْعَبْدُ الْمَسِيحُ بِكَلِمَةٍ  
 فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْمَسِيحَ بِكُنْ فَكَيْدُ  
 كَمَا قِيلَ هَذَا مَلْبَسٌ صُنْعُ بَلَدَةٍ  
 وَ«مِنْ أَمْرِ رَبِّي» مِنْ هُنَا لِبَتْدَاءِ غَا  
 كَمَا فِي «جَمِيعًا مِنْهُ» أَخْبَرَ أَنَّهُ  
 فَرُوحُكَ كَالْأَرْوَاحِ مَا هِيَ رُوحُهَا  
 وَرُوحُكَ وَالْأَرْوَاحُ وَالْكَوْنُ كُلُّهُ  
 وَإِنَّكَ أَفَّاكَ بِقَوْلِكَ كُلُّ مَا  
 وَمَا طِينَةُ الْإِنْسَانِ إِلَّا جِبِلَّةٌ  
 وَقَدْ بَرَأَ الرَّحْمَنُ مِنْ قَبْلِ آدَمَ  
 كَمَا صَحَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ بِمُسْلِمٍ  
 فَقَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ  
 (قَدْزَلِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ  
 لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ حِسْبَةٍ  
 وَمَاذَا عَسَى قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ

الحق في  
 قول الروح  
 من  
 (16)

الحق في  
 قول الروح  
 من  
 (17)

الحق في  
 قول الروح  
 من  
 (18)

الحق في  
 قول الروح  
 من  
 (19)

تُؤَدِّي إِلَى أَمْثَالِ خَلْقٍ كَثِيرَةٍ  
لِقَوْلِكَ بَلْ ذَاتِي لَذَاتِي أَحَبَّتْ  
كَأَنَّ لَمْ تَزَلْ دَعَوَاكَ تُلْقِي بِصَرْعَةٍ  
فَبَيْنَ لَنَا مِنْ وَضْفِهِ قَدَرٌ ذَرَّةٍ  
بِمَرْوِيَةٍ فِي التَّزْمِيدِي صَحِيحَةٍ  
مُرَاداً لَهَا جَذْباً فَقِيرٌ لِعِصْمَتِي  
عَلَى كَثْرَةِ فِي الْعَارِفِينَ وَوَفَرَةٍ  
إِمَامَكَ فَرَعُونَ الْخَبِيثَ بِدَعْوَةٍ  
بَلْ إِنَّكَ فَرَعُونِي حَالٍ وَفِكْرَةٍ  
فَبَاطِنُ دَعْوَاكَ أَدْعَاءُ الرُّبُوبَةِ  
وَيَنْطِقُ عَنْ دَعْوَى اتِّحَادٍ لِكَثْرَةِ  
تَقُومُ فَقَطْ فِيهَا صِفَاتُ الْأُلُوهَةِ  
أَلَا إِنَّهَا أَسْمَاءُ إِفْكِ وَبِدْعَةٍ  
وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ حَبْلٌ عِصْمَةٍ  
أَلَكُنَّا بِهَا فَهِيَ مِنْ آثَارِ صَيْغَةِ صَنَعْتِي  
وَتَلْبَسُ بِالْدَّعْوَى صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
وَهَا أَنْتَ بِالْدَّعْوَى صَنَعْتَ بِصُنْعَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا جَعَلْتَ حَرْفَ وَكَلِمَةٍ  
بِدَّعْوَى اخْتِرَاعِ الْأَحْرَفِ الْأَبْجَدِيَّةِ  
بِمَا عَلَّمَ الْمَوْلَى أَبَا الْبَشَرِيَّةِ  
لَأَبَيِّنُ بُرْهَانٍ وَأَعْظَمُ حُجَّةٍ  
نَ فَلْيَخْسَأَنَّ ذُو الْكُفْرِ وَالْوَثْنِيَّةِ  
الَّتِي تَبْزُ بِالْأَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ تُمْقَتِ  
وَفِي قَلْبٍ مَعْنَى الْفَلْظِ قَلْبُ الْحَقِيقَةِ

انا اول  
 حبيب  
 عايش  
 (١٠١٥) المسمى  
 لما خلق الله  
 انفسه  
 فسقط ما  
 خالفه  
 هو  
 في يوم القيامة  
 قال اوعى  
 هذا  
 حبيب

وفي مثلِ ذا تَغْيِيرُ عُرْفٍ وَشِرْعَةٍ  
فَإِنْ تَجْعَلِ الْعِرْفَانَ وَصَفَ مَذْمَةٍ  
وَمِنْ لَقَبِ الْعِرْفَانِ أَنْتَ لَذِي الْهُدَى  
(فَأَضَعُ أَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ  
جَنَى ثَمَرَ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ  
فَإِنْ سَبِيلَ عَنْ مَعْنَى أَتَى بِغَرَائِبِ  
فَإِنْ تَكُ أَبْكَارُ الْمَعَارِفِ مَا تَرَى  
وَمَا ثَمَرُ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ  
فَلَا خَيْرَ فِي لُبِّ بَغِيرِ شَرِيعَةٍ  
وَلَا خَيْرَ فِي سُؤْلِ أَتَى بِغَرَائِبِ  
وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَعْتِ مُقَرَّبِ  
(فَوْضَلِي قَطْعِي وَأَقْتِرَابِي تَبَاعُدي  
وَفِي مَنْ بَهَا وَرَيْتُ عَنِي وَلَمْ أَرِدْ  
(فَسَرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَ الْأَلَى  
(فَلَا وَصَفَ لِي وَالْوَصْفُ رَسْمٌ كَذَاكَ إِلَّا  
وَعَنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى  
وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ  
وَعَايَةُ مَجْذُوبِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى  
(وَمِنْ أَوْجِ السَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ  
(وَأَخِرُ مَا بَعْدَ الْإِشَارَةِ حَيْثُ لَا  
أَتْلُغِي بِدَعْوَى الْجَمْعِ نَعْتَ مُقَرَّبِ  
وَتَأْنِفُ كِبْرًا مِنْ صِفَاتِ عُبُودَةٍ  
فَوْضْلُكَ قَطْعٌ عَنْ صِفَاتِ الْوَهَةِ  
وَلَأَنَّكَ يَا مَسْكِينُ مَخْجُوجٌ وَاقِعٌ

ولا خَيْرَ فِي تَغْيِيرِ عُرْفٍ وَشِرْعَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا بِالْجَهْلِ رَاغِبٌ مَذْحَةٌ  
أَقْلُ وَأَذْنَى فَأَنْقَمِعْ بِالْمَذَلَّةِ  
عَرَائِسُ أَبْكَارِ الْمَعَارِفِ زُفَّتِ  
زَكَا بِأَتْبَاعِي وَهُوَ مِنْ أَضْلٍ فَطَرْتِي  
عَنِ الْفَهْمِ جَلَّتْ بَلْ عَنِ الْوَهْمِ دَقَّتِ  
فِيَا حَبِّدَا الْجَهْلَاءُ أُمُّ الْجَهْلُولَةِ  
وَلَكِنَّهُ مِنْ شَرْعٍ ذِكْرٍ وَسُنَّةٍ  
وَلَا بُدَّ مِنْ أَصْلِينَ لُبِّ وَشِرْعَةٍ  
وَلَا فِي إِجَابَاتٍ عَنِ الْفَهْمِ جَلَّتْ  
أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرْقَ جَرِيرَةٍ  
وَوُدِّي صَدِّي وَأَنْتَهَائِي بَدْءَتِي  
سِوَايَ خَلَعْتُ أَسْمِي وَرَسْمِي وَكُنْيَتِي  
وَضَلَلْتُ عَقُولُ بِالْعَوَائِدِ ضَلَلْتُ  
سَمٌ وَسَمٌ فَإِنْ تَكُنْ فَكُنْ أَوْ أَنْعَتِ  
عَرَجْتُ وَعَطَّرْتُ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي  
وظَاهِرِ أَحْكَامٍ أَقِيمَتْ لِدَعْوَتِي  
مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي  
خَضِيضُ ثَرَى آثَارِ مَوْضِعٍ وَطَأْتِي  
تَرْقِي أَرْتِفَاعٍ وَضَعُ أَوَّلِ خُطُوتِي  
وَذَنْبًا تَرَى مَمْدُوحَ ذِكْرٍ وَسُنَّةٍ  
لِتَدْخُلَ وَهْمًا فِي صِفَاتِ الْوَهَةِ  
بِزَعْمِكَ إِذْ لِلْوَضَلِ مَعْنَى الْعُبُودَةِ  
وَمَا لَكَ مِنْهُ مِنْ خَلَاصٍ وَحِيلَةٍ

فَلَوْ كُنْتُ فَوْقَ الْوَضَلِ وَالْقَرْبِ لَمْ تَكُنْ  
فَمَا دُمْتَ مَوْصُوفاً بِحَالِ تَغْيِيرِ  
وَلَيْسَ يُورَى بِالْإِلَهِ عَنِ الْوَرَى  
وَكَيْفَ بِهَا وَرَيْتَ عَنْكَ وَلَمْ تُرِدْ  
فَلَمْ تَخْلَعْ رَسْماً وَلَا أَسْماً وَكُنْيَةً  
فَإِنْ اخْتَلَفَا فِي الضَّمَائِرِ شَاهِدُ  
فَلَا أَنْتَ إِيَاهَا وَلَا أَنْتَ مِثْلُهَا  
وَمَا سِرَّتْ يَا مَسْكِينُ إِلَّا تَوَهُماً  
وَلَمْ تَخُلْ مِنْ وَضْفٍ وَذَلِكَ لَازِمٌ  
وَمَا الْوَضْفُ مِثْلُ الرَّسْمِ فَالْوَضْفُ نَاعَتْ  
وَإِنَّكَ فِي لَا وَضْفَ لِي مُتَنَاقِضُ  
وَفِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَضْفٌ لِرَبِّنَا  
«وَمِنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى»  
وَإِنَّكَ فِي هَذَا لَتَنْفِي وَجُودَهَا  
وَشَطْرَةُ عَطَرْتُ الْوُجُودِ بِرَجْعَتِي  
«وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ» أَرْتَجَاعُ تَرَاوُجِ  
وَجَعْلُكَ مَا أَسْلَفْتَهُ قَبْلَ تَوْبَةٍ  
كَذَلِكَ إِبْلِيسُ يَوْسُوسُ بِالْهَوَى  
فَمَا بِاِكْتِسَابِ الذَّنْبِ إِعْلَاءُ رُتْبَةٍ  
كَمَا قَدْ بَسَطْتُ الْقَوْلَ مِنْ قَبْلُ ذَاكراً  
لِئِنْ ظَلَمْتُمْ مِنْ دُونِ ذَنْبٍ وَتَوْبَةٍ  
وَأَنْتَ تَرَى بِالذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ  
وَأَوْجُ الَّذِينَ السَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ  
وَمَا سَبَقُوا زَعِماً وَلَكِنْ حَقِيقَةً

لِتَظْهَرَ عَنْ عَكْسِ بِحَالِ جَدِيدَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا عَبْدٌ كَشَّانِ الْخَلِيقَةِ  
وَلَكِنْ يُورَى بِالْأُمُورِ الشَّبِيهِةِ  
سِوَاكَ وَقَامَ الْفَرْقُ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ  
لَدُنْ ظَلْتَ مُحْتَاجاً إِلَى يَاءِ نِسْبَةٍ  
بِعَجْزِكَ عَنْ دَعْوَاكَ حَتَّى بِكَلِمَةٍ  
وَعَنْ كُلِّ مَا مِثْلٍ تَعَالَتْ وَجَلَّتْ  
وَفِي السَّيْرِ إِذْ أَثْبَتَهُ نَقْضُ وَخْدَةٍ  
وَتَبَقَى أُسَيْراً فِي صِفَاتِ الْعُبُودَةِ  
وَفِي الرَّسْمِ آثَارٌ بِمَعْنَى الْبَقِيَّةِ  
عَلَى أَيِّ مَا دَعَايَ أَدْعَيْتَ وَصِيغَةٍ  
كَمَا مُسْلِمٌ يَرُوي بِأَبْيَنِ جُمْلَةٍ  
جَعَلْتَ لَهَا ظَرْفَ أَرْتِحَالٍ وَثِقَلَةٍ  
سِوَى مَنْ خِلَالِ مَنْكَ فَأَخْسَأُ بِذِلَّةٍ  
خِلَافَ لِمَا فِي الْبَيْتِ أَوَّلَ شَطْرَةٍ  
إِلَى صِفَةٍ فِيهَا الْعُبُودَةُ حَقَّتْ  
رُقِيّاً لِحُذْبٍ عَيْنُ نَقْضٍ لِتَوْبَةٍ  
لِيَجْعَلَ فِي الْأَثَامِ أَسْرَارَ حِكْمَةٍ  
وَلَكِنْ يَتَزَكَّى الذَّنْبُ إِعْلَاءَ رُتْبَةٍ  
حَدِيثاً بِهَذَا عَنْ إِمَامِ النَّبِوَةِ  
لَبَدَّلَكُمْ قوماً بِذَنْبٍ وَتَوْبَةٍ  
مَقَامَ أَرْتِقَاءٍ وَهِيَ أَخْبَثُ رُؤْيَةٍ  
زَعَمْتَ هُمْ الْأَصْحَابُ خَيْرُ الْأَئِمَّةِ  
وَفِي شَاهِدِ الْقُرْآنِ أَبْيَنُ حُجَّةٍ

إشارة إلى  
عربية المحسن  
الرجل الذي  
يختم هكذا  
الم أحد مسند  
فقار لها صفة  
الرجل فانا أصب  
أنا أولها  
٨١٣ ٦

إشارة إلى  
عربية المحسن  
الرجل الذي  
يختم هكذا  
الم أحد مسند  
فقار لها صفة  
الرجل فانا أصب  
أنا أولها  
٨١٣ ٦

فكيف ترى أوجَ الذين هم الألى  
فإن قلت لا أعني صحاب محمد  
ودعواك من بعد الإشارة حيث لا  
قذا لكم وهم اختلاط مُفْتَتِ  
(فما عالم إلا بفضلِي عالم  
ولو كان ذا حقاً لَكُنْتُ إِلَهًا  
وَكَمْ نَاطِقٍ فِي الْكَوْنِ كُفْرًا وَضَلَّةً  
(ولا عَزَوَ أَنْ سُدْتُ أَلَى سَبَقُوا وَقَدْ  
(عليها مَجَازِي سَلامِي فَإِنَّمَا  
وَأَنَّكَ فِيمَا تَدْعِي مِنْ تَمَسُّكِ  
فلولا بها مُسْتَمْسِكاً كُنْتُ لَمْ تَقُلْ  
(وأطيب ما فيها وجدتُ بِمُبْتَدَا  
(ظهوري وقد أخفيتُ حالي مُنْشِداً  
(بَدْتُ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْضِ تَوْبِي  
(فمنها أَمَانِي مِنْ ضَنَى جَسَدِي بِهَا  
(ومنها تَلَا فِي الْجِسْمِ بِالسُّقْمِ صِحَّةً  
(وموتي بها وجداً حَيَاةً هَنِيئَةً  
وهل كان ما منها ظَنَنْتُ بِمُبْتَدَا  
تَرَاءَيْتُ بِالْأَوْهَامِ نَفْسَكَ أَحْمِداً  
وَقَدْ خَدَعَ الشَّيْطَانُ قَبْلَكَ مَعْشَرَا  
ولي سَوَّلْتُ نَفْسِي قَدِيماً بِمِثْلِهَا  
وما ذاك إلا مِنْ أَسَامِ أُنْثِيَّتِهِ  
فَبَيْنَا أَنَا يَوْماً وَأُنْثَى بِخَلْوَةٍ  
فَأَشْرَقَ فِي عَيْنِي نَوْرٌ حَسْبَتْهُ

كَمْوَطِيءٍ آثَارٍ لَدَيْكَ أَبْنِ ضَلَّةً  
فَهَلْ تَبْلُغُنِ مِنْ تَابِعٍ قَدَرُ ذَرَّةً  
تَرْقِي أَرْتِفَاعٍ وَضَعُ أَوَّلِ خُطَوَتِي  
ولا حَقٌّ فِي وَهْمٍ اخْتِلَاطٍ مُفْتَتِ  
ولا نَاطِقٌ بِالْكَوْنِ إِلَّا بِمِذْحَتِي  
ولو كُنْتَهُ مَا ذُقْتُ كَأْسَ أَلْمَنِةٍ  
ولا مَذْحَ فِي مَنْطَوِقٍ كُفْرٍ وَضَلَّةٍ  
تَمَسَّكْتُ مِنْ طَهَ بِأَوْتِقِ عُرْوَةٍ  
حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي  
بطه لَدُو نَقْضٍ وَدَعْوَى بَعِيدَةٍ  
حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي  
غَرَامِي وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةٍ  
بِهَا طَرَباً وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَّةٍ  
وَقَامَ بِهَا عِنْدَ الْتَهْيِ عُذْرُ مِخْتَتِي  
أَمَانِي أَمَالٍ سَخَتْ ثُمَّ شَحَّتِ  
لَهُ وَتَلَا فِي النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتُوَّةِ  
وَأَنْ لَمْ أُمْتُ فِي الْحَبِّ عِشْتُ بِغُصَّةٍ  
غَرَامِكَ إِلَّا مَسَّ شَيْطَانٍ جِنَّةٍ  
بِمَا زِغَتْ عَنْ مَنَاجِ ذِكْرِ وَسْئَةٍ  
بِهَذَا فَزَاغُوا عَنْ سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ  
فَكُنْتُ أَرَى نَفْسِي نَبِيَّ الْبَرِيَّةِ  
بِمَا كُنْتُ أَخْلُو مَعَ نِسَاءٍ بِخَلْوَةٍ  
أَحَدُهَا بِالْحَبِّ بِأَسْمِ الْحَقِيقَةِ  
بِوَهْمٍ وَجَهْلٍ رُوحَ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ

تَلَبَّسَنِي الشَّيْطَانُ فِيهَا مُخَادِعاً  
فُتِيتُ بِمَا خَالَفتُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ  
كَذَلِكَ خَالَفتُ النَّبِيَّ بِأَنِّي  
فَظَلْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ حَتَّى تَعَوَّدْتُ  
وَفِي مُحْكَمِ الْفُرْقَانِ فَلْيَحْذَرِ الَّذِي  
(فِيَا مَهْجَتِي ذُوبِي جَوَى وَصَبَابَةٍ  
وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقِيمِي مِنْ الْجَوَى  
وَيَا حَسَنَ صَبْرِي فِي رِضَا مَنْ أُجِبُهَا  
وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا  
وَيَا جَسَدِي الْمُضْنَى تَسَلُّ عَنِ الشُّفَا  
وَيَا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقاً فَقَدْ  
وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ صُخْبَتِي أَنْقَضَى  
وَيَا كُلَّ مَا أَبْقَى الضَّنَى مِنِّي أَرْتَجِلُ  
وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أَنَا جِي تَوْهُمًا  
وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ  
وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِإِثْلَافِهَا أَسَى  
(وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمِيتٍ  
تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى  
إِذَا سَفَرَتْ فِي يَوْمِ عِيدِ تَزَاخَمَتْ  
فَأَرَوَاحُهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا  
وَعِنْدِي عِيدِي كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ  
وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنْ دَنَتْ  
وَسَغِي لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ  
وَأَيُّ بِلَادِ اللَّهِ حَلَّتْ بِهَا فَمَا

لَأُضْرَفَ زَعِماً عَنْ حَرَامٍ وَحُرْمَةٍ  
لَدُنْ كَانَ دَأْبِي الْإِخْتِلَاءَ بِنِسْوَةٍ  
سَرَدْتُ صِيَاماً دَائِماً أَلْفَ لَيْلَةٍ  
عَلَى الصُّومِ أَمْعَائِي فَأَبْطَلْتُ نِيَّتِي  
يُخَالِفُ أَمْرَ الْمُصْطَفَى وَقَعَ فِثْنَةٌ  
وَيَا لَوْعَتِي كُونِي كَذَاكَ مُذِيبَتِي  
حَنَايَا ضُلُوعِي فَهِيَ غَيْرُ قَوْمَةٍ  
تَحْمَلُ وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتٍ  
تَحْمَلُ فِدَاكَ الْتُكُلُ كُلُّ عَظِيمَةٍ  
وَيَا كَيْدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَتَفَتَّتِي  
أَبْنَيْتُ لِبُقْيَا الْعِزِّ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ  
وَوَضَلْتُكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَيْتاً كَهَجْرَةٍ  
فَمَا لَكَ مَأْوَى فِي عِظَامِ رَمِيمَةٍ  
بِيَاءِ النُّدَا أَوْ نِسْتُ مِنْكَ بِوَحْشَةٍ  
بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصُّبَابَةُ أَرْضَتْ  
وَلَوْ جَزَعَتْ كَانَتْ بَغِيرِي تَأَسَّتْ  
بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَوْتَةٍ  
بِهَا غَيْرُ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ  
عَلَى جَسَدِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ  
جَمَالَ مُحَيَّاها بِعَيْنِ قَرِيرَةٍ  
كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللَّقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ  
عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةٍ  
أَرَاهَا وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ غَيْرَ مَكَّةِ



(وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا  
 (وَمَا سَكَنَتْهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ  
 (وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاجِدُ بُرْدِهَا  
 (مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَمَرْبَى مَآرِبِي  
 (مَعَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْنَنَا  
 (وَلَا صَبَّحَتْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ  
 (وَلَا شَفَعَ الْوَاشِي بِصَدِّ وَهَجَرَةٍ  
 (وَلَا اسْتَيْقَظَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَزَلْ  
 (وَلَا اخْتَصَّ وَقْتُ دُونَ وَقْتِ بِطِيبَةٍ  
 (نَهَارِي أَصِيلُ كُلُّهُ إِنْ تَنَسَّمْتَ  
 (وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا  
 (وَإِنْ طَرَقَتْ لَيْلًا فَشَهْرِي كُلُّهُ  
 (وَإِنْ قَرَبْتَ دَارِي فَعَامِي كُلُّهُ  
 (وَإِنْ رَضِيتَ عَنِّي فَعُمْرِي كُلُّهُ  
 (لَئِنْ جَمَعْتَ شَمْلَ الْمَحَاسِنِ صُورَةً  
 (فَقَدْ جَمَعْتَ أَحْشَايَ كُلَّ صَبَابَةٍ  
 (وَلَمْ لَا أَبَاهِي كُلُّ مَنْ يَدَّعِي الْهَوَى  
 (وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا  
 (وَأَزْغَمَ أَنْفَ الْبَيْنِ لُطْفُ اشْتِمَالِهَا  
 (بِهَا مِثْلُ مَا أَمْسَيْتُ أَضْبَحْتُ مُغْرَمًا  
 (فَلَوْ مَنَحْتَ كُلَّ الْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا  
 (صَرَفْتُ لَهَا كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا  
 (يَشَاهِدُ مِنِّي حُسْنُهَا كُلُّ ذَرَّةٍ  
 (وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ لَطِيفَةٍ

أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنْتُ دَارَ هَجَرَتِي  
 بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْشَايَ قَرَّتِ  
 وَطِيبِي تَرَى أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتِ  
 وَأَطْوَارُ أَطْوَارِي وَمَأْمَنُ خِيفَتِي  
 وَلَا كَادَنَا صَرْفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةٍ  
 وَلَا حَدَّثْنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ  
 وَلَا أَزَجَفَ الْأَحْيَ بَيْنِي وَسَلْوَةٍ  
 عَلَيَّ لَهَا فِي الْحُبِّ عَيْنِي رَقِيبَتِي  
 بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مُوَاسِمُ لَذَّةٍ  
 أَوَائِلُهُ مِنْهَا بِرَدِّ تَحِيَّاتِي  
 سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عُرْفُ نُسَيْمَةٍ  
 بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ابْتِهَاجًا بِزُورَةٍ  
 ربيعُ أَعْتَدَالٍ فِي رِيَاضِ أَرِيضَةٍ  
 زَمَانُ الصَّبَا طِيبًا وَعَصْرُ الشَّيْبَةِ  
 شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ  
 بِهَا وَجَوَى يُثْبِكُ عَنْ كُلِّ صَبْوَةٍ  
 بِهَا وَأَنَا هِيَ فِي افْتِخَارِي بِحُظْوَةٍ  
 وَلَمْ... أَمَلْتُ مِنْ قَرَبِ قَرْبَتِي  
 عَلَيَّ بِمَا يُرْبِي عَلَى كُلِّ مُنْيَةٍ  
 وَمَا أَضْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ أَمَسَتْ  
 خَلَا يُوسُفُ مَا فَاتَهُمْ بِمَرْيَةٍ  
 فَضَاعَفَ لِي إِحْسَانُهَا كُلَّ وَضَلَةٍ  
 بِهَا كُلُّ طَرْفِ جَالٍ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ  
 بِكُلِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ

وَأَنْشَقُ رِيَّاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ  
وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلَّ بَضْعَةٍ  
وَيَلْتَمِسُ مِنِّي كُلَّ جُزْءٍ لِشَامِهَا  
فَلَوْ بَسَطْتَ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ  
تَرَا جَعْتَ يَا وَهْمَانُ عَمَّا أَدْعَيْتُهُ  
وَأَنْتَ فِي ذِكْرِ الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى  
وَمَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ إِلَّا تَحْزُنُ  
وَمَا هَذِهِ الْأَنْثَى الَّتِي قَدْ وَصَفْتَهَا  
وَلَوْ أَنَّهَا حَقًّا أَنَا لَتَكَّ وَضَلَهَا  
وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا أَسْتَجِدُّ وَجَادَلِي  
شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ مُخَالِفٍ  
(أَحَبَّنِي الْأَلاَحِي وَغَارَ فَلَامَنِي  
فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٍ حَيْثُ بَرُّهَا  
وغيري على الأغيار يُثْنِي وَلِلسَّوَى  
وَشُكْرِي لِي وَالْبِرُّ مِنِّي وَاصِلٌ  
وَتَمَّ أَمُورٌ تَمَّ لِي كَشَفُ سِرِّهَا  
وَعَنِّي بِالْثُلُوحِ يَفْهَمُ ذَائِقُ  
بِهَا لَمْ يَبْخَ مَنْ لَمْ يَبْخَ دَمَهُ وَفِي  
وَمَبْدَأُ إِنْدَاهَا أَلَلْدَانِ تَسَبَّبَا  
هُمَا مَعْنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ  
وَأَنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ وَمَنْ وَشَى  
قَدْأَ مَظْهَرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأَفْقِهَا  
وَذَا مَظْهَرٌ لِلنَّفْسِ حَادٍ لِرِفْقِهَا  
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشُبْ

بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَّةٍ  
بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مَتَنَصِّتٍ  
بِكُلِّ فَمٍ فِي لَثْمِهِ كُلُّ قُبْلَةٍ  
بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةٍ  
وَعُدْتُ عَلَى رَغَمٍ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ  
تَبَاعَدُ عَنْ دَعْوَى الْفَنَاءِ الْعَرِيشَةِ  
وَشَوْقُ إِلَى ذِكْرِ شَبَابٍ وَصَبُوءَةٍ  
سِوَى عَادَةٍ تَاهَتْ عَلَيْكَ وَعَزَّتِ  
لَغَبْتُ بِلَذِّ الْوَضْلِ عَنْ ذُلِّ قَوْلَةٍ  
بِهِ الْفَتْحُ كَشَفًا مُذْهِبًا كُلَّ رَيْبَةٍ  
وَلِيَّ اتِّلَافٍ صَدُّهُ كَالْمَوْدَةِ  
وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقَبَةٍ  
لِذَا وَاصِلٌ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي  
سِوَايَ يُثْنِي مِنْهُ عَطْفًا لِعَطْفَتِي  
إِلَيَّ وَنَفْسِي بِاتِّحَادِي أَسْتَبَدَّتِ  
بِصَخْرِ مُفِيقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتِ  
غَنِيٌّ عَنِ التُّضَرِّيحِ لِلْمُتَعَتِّ  
الْإِشَارَةُ مَعْنَى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتِ  
إِلَى فُرْقَتِي وَالْجَمْعُ بِأَبَى تَشْتِي  
وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتِ  
بِهَا وَثْنِي عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ  
شُهُودًا بَدَا فِي صِبْغَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ  
وَجُودًا غَدَا فِي صِبْغَةٍ صُورِيَّةٍ  
هُ شِرْكُ هُدَى فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شُبْهَةٍ

تَعَلَّقْتُ مِنْ وَهْمِ الْخَيَالِ بِشَعْرَةٍ  
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْفَتْحَ ظَنًّا ظَنَنْتُهُ  
فَمَا كَانَ مِنْ فَتْحٍ يُوَافِقُ مُحْكَمًا  
فَكَيْفَ تَرَى بِالْجَمْعِ كُلِّ مُخَالَفٍ  
وَهَلْ بَعْدَ هَذَا غَيْرُ تَعْطِيلٍ شِرْعَةٍ  
وَيُبْنَى عَلَى دَعْوَاكَ بِالْجَمْعِ هَكَذَا  
وَلَيْسُوا سِوَاءَ هَكَذَا قَالَ رَيْنَا  
وَمَا زِلْتَ مَعْنَى الْجَمْعِ تَجْهَلُ هَاهُنَا  
وَمَا الْجَمْعُ إِلَّا جَمْعُ أَشْتَاتٍ خَافِقٍ  
فَلَوْلَا بِمَعْنَى الْجَمْعِ كُنْتَ مُحَقِّقًا  
فَمَعْنَاهُ أَنْ لَا تَأْلَهَنَّ غَيْرَهُ وَلَا  
وَلَا تَخْضَعَنَّ إِلَّا لَهُ وَلَهُ أَسْجُدَنَّ  
فَإِنَّ مُحِبَّ الْخَلْقِ يَبْقَى مُشْتَتًا  
كَمَا مَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ كُلِّ آفِلٍ  
وَأَنْتَ تَرَى بِالْجَمْعِ فِعْلَكَ فِعْلُهُ  
لَقَدْ خَلَقَ الرَّحْمَنُ أَفْعَالَ خَلَقَهُ  
فَلَيْسَ بِأَكْغَالٍ وَلَيْسَ بِشَارِبٍ  
وَدَعْوَاكَ فِي الْأَلْحِي أَحَبُّ وَلَا مَنِي  
تُحَاوِلُ تَفْسِيرَ الْأُمُورِ بِضِدِّهَا  
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْحُو مُحِبًّا وَلَا الَّذِي  
وَكَيْفَ تَرَى لَاحِ وَوَاشٍ بُعِيدَمَا  
وَلَيْسَ عَلَى الْأَغْيَارِ يُثْنِي مُوَحِّدٌ  
وَأَمَّا السُّوَى فَاللَّهُ أَوْجَدَ خَلْقَهُ  
فَلَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ فَرْقٍ فَذَاتُهُ

فَأَلْقَيْتُكَ فِي وَذْيَانٍ جَهْلٍ سَحِيقَةٍ  
فَمَا الْفَتْحُ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الشَّرِيعَةِ  
فَذَاكَ وَإِلَّا فَهُوَ سِرْدَابُ ظُلْمَةٍ  
وَلِيَّ اتِّتْلَافٍ صَدُّهُ كَالْمُودَةِ  
وَجَعَلُ أَبِي جَهْلٍ لَدَيْكَ كَحَمْزَةٍ  
كَفُورٍ كَصِدِّيقٍ وَنَارٍ كَجَنَّةٍ  
وَلَيْسَ يَقُولُ الرَّبُّ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
كَجَهْلِكَ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الْقَصِيدَةِ  
لِيُفْرِدَ بِالتَّأْلِيهِ رَبَّ الْبَرِيَةِ  
عَلِمْتَ إِذَا مَذْلُولَ مَعْنَى الْأُلُوهَةِ  
تُرْجِي سِوَاهُ عِنْدَ رَهْبٍ وَرَغْبَةٍ  
وَسَبِّحْ لَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَخْبِتِ  
وَيَبْقَى مُحِبُّ اللَّهِ غَيْرَ مُشْتَتٍ  
وَقَالَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَجْهْتُ وَجْهَتِي  
وَجَلَّ عُلاُهُ عَنْ فِعَالِ النَّقِيصَةِ  
وَلَيْسَ بِفِعَالٍ فِعَالِ الْخَلِيقَةِ  
وَلَيْسَ بِمَغْمُومٍ وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ  
وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرُقْبَةٍ  
وَتَقَلَّبَ مَعْنَى الَّلَفْظَةِ الْيَعْرَبِيَةِ  
يَهِيمُ يَشِي وَالْجَوْرُ لِلْمُتَغَطِّرِ  
نَفَيْتَهُمَا مِنْ قَبْلُ مِنْذُ هُنَيْهَةٍ  
وَلَكِنْ عَلَى الْأَغْيَارِ يُثْنِي أَبْنُ شِرْكَةٍ  
فَإِنْ قُلْتَ هُمْ إِيَّاهُ بُؤَتْ بِضَلَّةٍ  
تَعَالَتْ وَجَلَّتْ عَنْ ذَوَاتِ الْخَلِيقَةِ

وَشُكْرُكَ إِنْ تَشْكُرُ فَمِنْ فَضْلِهِ أَتَى  
 وَقَوْلُكَ «نَفْسِي بِاتِّحَادِي أَسْتَبَدَّتِ»  
 وَنَاقَضَتْ فِي دَعْوَى أُمُورٍ كَشَفْتَهَا  
 فَكَيْفَ تَغَطَّتْ عَنْ سِوَاكَ وَلَا سِوَى  
 وَهَلْ عَنْكَ بِالتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذَائِقُ  
 وَإِنْ تَكُ مَسْبُوقاً بِذَوْقٍ لِذَائِقِي  
 فَقَدْزُ هُنَاكُم مِّنْ مَّعَانِي تَنَاقُضُ  
 وَكَيْفَ تَخَافُ أَلْبُوحَ بِاللُّذِّ زَعَمْتَهُ  
 وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ تُبَاحَ دِمَاؤُنَا  
 فَلِلنَّمْلَةِ أَلَّتْ قَوْمَهَا أَلْجُنْدَ حَدَرَتْ  
 وَكَيْفَ أَلْسَوَى تَخْشَى وَعِنْدَكَ لَا سِوَى  
 وَمَا كُنْتَ إِيَّاهَا وَعِزَّةَ ذَاتِهَا  
 وَمَا زِلْتَ مَعْنَى الْفَرْقِ وَالْجَمْعِ جَاهِلاً  
 وَكَيْفَ تَرَى فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِداً  
 فَأَنْتَ وَإِيَّاهَا وَوَاشٍ وَمَنْ ثَنَى  
 أَتَفْرِي عَلَيْهَا وَفَقَّ نَظْمٍ وَزَنْتَهُ  
 وَكَيْفَ يُرَى وَاشٍ بِهَا وَلِمَنْ يَشِي  
 وَكَيْفَ صِفَاتُ الرَّبِّ تَبْدُو بِمَظْهَرٍ  
 تَعَالَتْ عَنِ الْأَشْكَالِ ذَاتُ إِلَهِنَا  
 (فَذَاتِي بِأَلِلْذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِي  
 (وَجَادَتْ وَلَا أَسْتَعْدَادَ كَسِبَ بِفَيْضِهَا  
 (فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنْعَمَتْ  
 (وَحَالُ شُهُودٍ بَيْنَ سَاعٍ لِأُفْقِهِ  
 (شَهِيدٌ بِحَالِي فِي السَّمَاعِ لَجَادِبِي

وَنِعْمَتِهِ وَالْبِرُّ مِنْهُ بِنِعْمَةٍ  
 نَقَضَتْ بِهَا دَعْوَى اتِّحَادِ أُصِيلَةٍ  
 بِصَخْرِ مُفِيقٍ عَنْ سِوَاكَ تَغَطَّتِ  
 وَكَيْفَ تَرَى كَشْفاً يَتِمُّ بِوَحْدَةٍ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ سَبَّاقَ حَالٍ وَذَوْقَةٍ  
 فِدَعْوَى أَنْفِرَادٍ فَيْكَ غَيْرُ صَحِيحَةٍ  
 بِقَوْلِكَ جَهْلاً عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتِ  
 أَتَاكَ بِكَشْفِ مُذْهِبٍ كُلِّ رَيْبَةٍ  
 إِذَا نَحْنُ بُخْنَا بِالْهُدَى وَالْحَقِيقَةِ  
 أَعَزُّ إِذَا مِنَّا بِعَزْمٍ وَهَيْمَةٍ  
 وَعِنْدَكَ أَنَّ الْعَيْشَ ذَوْقُ الْمُنِيَةِ  
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَعْضُ هَذِي الْخَلِيقَةِ  
 كَمَا جَهْلُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْعَرُوبَةِ  
 وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُذَّتِ  
 تَخَالَفُ مَعْنَى الْعِزَّةِ الْأَحَدِيَّةِ  
 مُصِراً عَلَى إِبْطَالِ فَرْقِي بِفِرْيَةٍ  
 وَهَلْ مَلِكٌ يُوشِي بِهِ لِرَعِيَّةٍ  
 وَلَيْسَتْ صِفَاتُ الرَّبِّ غَيْرَ الرُّبُوبَةِ  
 وَعَنْ شُبْهَةِ الْإِشْكَالِ عَزَّتْ وَجَلَّتِ  
 بِمَجْمُوعِهَا إِمْدَادَ جَمْعٍ وَعَمَّتِ  
 وَقَبْلَ التَّهْيِي لِلْقَبُولِ أَسْتَعْدَّتِ  
 وَبِالْروحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَيَّئَتْ  
 وَلاَحُ مُرَاعٍ رَفَقَهُ بِالنُّصِيحَةِ  
 قَضَاءُ مَقْرِيٍّ أَوْ مَمَرُ قَضِيَّتِي

إشارة إلى  
 قصة النملة  
 الواردة في سورة  
 النمل  
 قوله تعالى  
 والواحد إذا  
 قال لا يدرى  
 النمل إلا غلوا  
 ما كنتم  
 جنتهم  
 منكم  
 في سورة النمل

(وَيُثَبِّتُ نَفْسِي إِلَى تَبَاسٍ تَطَابُقُ  
 (وَبَيْنَ يَدَيَّ مَرَمَائِي دُونَكَ سِرًّا مَا  
 (إِذَا لَاحَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَيِّ صُورَةٍ  
 (يُشَاهِدُهَا فِكْرِي بِطَرْفٍ تَخِيلِي  
 (وَيُخَضِّرُهَا لِلنَّفْسِ وَهْمِي تَصَوُّرًا  
 (فَأَعْجَبَ مِنْ سُكْرِي بَغِيرِ مُدَامَةٍ  
 (فَيَرْقُصُ قَلْبِي وَأَرْتَعِشُ مَفَاصِلِي  
 وَهَلْ هَذِهِ أَلَلِّذَاتُ إِلَّا تَوْهَمُ  
 وَلَوْ لَا جِنَاسٌ بَيْنَ ذَاتٍ وَلَذَّةٍ  
 فَانْتَ أَمْرٌ تَلْقَى الْكَلَامَ مُجَازِفًا  
 فِي كُلِّ مَا بَنَيْتَ تَبُولُ خَوَاطِرًا  
 فَإِنْ خَطَرْتَ نَفْسُ ذَكَرْتَ نَفَائِسًا  
 وَمَا أَنْتَ فِي هَذَا وَلَا ذَاكَ رَابِطُ  
 تَدْبِرُهَا ذَا الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِنَّهُ  
 لَدُنَّ قُلْتُ بِاللَّذَاتِ ذَاتِي بِشَطْرَةٍ  
 وَأَتَّبَعْتُهُ تَوًّا بِجَادَتِ بِفَيْضِهَا  
 فَهَذَا كَلَامٌ لَا تَنَاسُبَ بَيْنَهُ  
 فَمِنْ قَبْلُ قَدْ أَذْكَرْتَ ذَاتًا عَلَيْهِ  
 وَمِنْ بَعْدُ قَدْ صَيَّرْتَهَا بِشَرِيَّةٍ  
 فَخَصَّتْ وَعَمَّتْ وَصَفُ ذَاتٍ قَدِيرَةٍ  
 فَمَا مُسْتَعِدُّ غَيْرُ مَنْ كَانَ قَاقِرًا  
 وَلَلْفَرْقُ بَيْنَ الْجُودِ وَالْفَيْضِ ظَاهِرُ  
 فَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ جَادَ بِفَيْضِهِ  
 وَقَوْلُكَ أَشْبَاحُ بِنَفْسٍ تَنْعَمَتْ

الْمِثَالَيْنِ بِالْخَمْسِ الْحَوَاسِ الْمُبِينَةِ  
 تَلَقَّيْتُهُ مِنْهَا النَّفْسُ سِرًّا فَأَلَقْتَ  
 وَنَاحَ مَعْنَى الْحُزْنِ فِي أَيِّ سُورَةٍ  
 وَيَسْمَعُهَا ذَكَرِي بِمَسْمَعٍ فُطِنْتِي  
 فَيَحْسِبُهَا فِي الْحِسِّ فَهَمِي نَدِيمَتِي  
 وَأَطْرَبُ فِي سِرِّي وَمِنْهُ طَرَبْتِي  
 يُصَفِّقُ كَالشَّادِي وَرُوحِي قَيْنَتِي  
 كَمَا تَوْهَمُ السُّكْرَانُ أَكْوَاسُ خَمْرَةٍ  
 لَمَّا جَاءَ هَذَا الْوَهْمُ مِنْكَ بِجَنِيَّةٍ  
 عَلَى حَسَبِ مَا يَأْتِي بِغَيْرِ رُؤْيَةٍ  
 عَلَى حَسَبِ بَالٍ مِنْكَ أَوَّلَ خَطَرَةٍ  
 وَإِنْ حَدَقًا أَذْكَرْتَ قُلْتُ حَدِيقَتِي  
 وَإِنَّكَ فِي هَذَا وَذَاكَ أَبْنُ قُلْتَةٍ  
 يُرِيكَ الَّذِي بَيَّنْتُ ظَاهِرَ رُؤْيَةٍ  
 وَمَجْمُوعُهَا إِمْدَادُ جَمْعٍ بِشَطْرَةٍ  
 وَقَبْلُ الْتَهْيِي لِلْقَبُولِ أَسْتَعِدْتُ  
 إِذَا قِيسَ فِي مِيزَانٍ قَسِطٍ وَنِسْبَةٍ  
 لَدُنَّ قُلْتُ بِاللَّذَاتِ خَصَّتْ وَعَمَّتِ  
 لَدُنَّ قُلْتُ مِنْ قَبْلِ الْتَهْيِي أَسْتَعِدْتُ  
 وَأَمَّا أَسْتَعِدْتُ فَهُوَ وَصْفُ الضَّعِيفَةِ  
 فَيَحْتَاجُ مِنْ بَعْدِ أَفْتِقَارٍ لِعُدَّةٍ  
 كَفَرَقِي يُرَى مَا بَيْنَ فِعْلٍ وَفِطْرَةٍ  
 وَهَلْ يَسْتَوِي فِعْلٌ وَمَخْضُ طَبِيعَةٍ  
 كَقَوْلِكَ أَرْوَاحُ بِرُوحٍ تَهْنُتِ

فَحَاوَلَتْ تَقْسِيماً بِحَشْوٍ فَصْغَتْهُ  
وَمَا تَمَّ ضِدُّ بَيْنَ سَاعٍ لِأَفْقِهِ  
وهذا إذا كانا جميعاً على هدى  
وإن صراط الله للخلق واحد  
فهذا صراط مستقيم قوامه  
وقد نَوَّعَ المولى شرائع رُسُلِهِ  
فَمَعَ خَضِرٍ مَا كَانَ مُخَالِفاً  
وقد أثبت القرآن ذلك بيناً  
وقد أرسل الرحمن موسى لقومه  
فلما أتى من ذي الجلال محمد  
فَقَدْ صَارَ حَقّاً أَنْ يُطِيعَ مُحَمَّدًا  
فلا خَضِرٌ يَسْطِيعُ دُونَ مُحَمَّدٍ  
وليس التَّبَاسُأُ مَا تُحَاوِلُ نَفْيَهُ  
وَبَيْنَ يَدَيِ مَرْمَآكَ سِرٌّ دَنَاءَةٌ  
كَجَعْلِكَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
وَجَلَّ كِتَابُ اللَّهِ عَنْ كُلِّ بَاطِلٍ  
وإِنَّكَ إِذْ أَثَبْتَ وَهَمَّ تَخْيِيلٍ  
(وما برحت نفسي تَقَوُّتُ بِالْمَنَى  
هناك وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ  
لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلَّ جَارِحَةٍ بِهَا  
وَيَخْلَعُ فِينَا بَيْنُنَا لُبْسُ بَيْنِنَا  
تَنَبُّهُ لِنَقْلِ الْحِسِّ لِلنَّفْسِ رَاغِباً  
وليس المني قوتاً ولكن جَلْبَتُهُ  
وكيف ترى نفساً تَقَوُّتُ بِالْمَنَى

كما حاول الحدادُ صُنْعَ الْهَرِيسَةِ  
وبين مِرَاعٍ رِفْقَهُ بِالنَّصِيحَةِ  
وما مِنْ هُدًى مِنْ دُونِ ذِكْرِ وَسْئَةٍ  
فأهل صراط الله هُمُ أَهْلُ وَخْدَةٍ  
أَلَا فَاعْبُدُوا الرَّحْمَنَ رَبَّ الْبَرِيَةِ  
وما نَوَّعَ المولى صراطَ الطَّرِيقَةِ  
ولكنَّهُ لَمْ يَضْطَبِّرْ كَشْفَ حِكْمَةٍ  
بَلَمْ تَسْتَطِيعْ صَبْرًا بِأَيِّ مُبِينَةٍ  
وما خَضِرٌ مِنْ قَوْمِ مُوسَى بِنَسْبَةٍ  
إِلَى النَّاسِ مَبْعُوثًا بِأَكْمَلِ شِرْعَةٍ  
جميعُ الكورى من كُلِّ إِنْسٍ وَجِئَةٍ  
سَبِيلًا وَلَا مَجْمُوعُ أَهْلِ النُّبُوَةِ  
ولكنها أَوْهَامُ إِبْلِيسَ أَزَّتْ  
تَلَقُّنُهُ مِنْ إِبْلِيسَ نَفْسٌ تَدَنَّتْ  
وجعل معنى الحزن في كُلِّ سُورَةٍ  
وَقَدْ قَالَ لَا تَحْزَنْ لَخَيْرِ الْبَرِيَةِ  
خَرَجْتَ مِنَ الدَّغْوَى بِحَالٍ دَعِيَّةٍ  
وتمحو القوى بالضعف حتى تَقَوَّتْ  
على أَنَّهَا وَالْعَوْنُ مِنِّي مُعِينَتِي  
وَيَشْمَلُ جَمْعِي كُلُّ مَثْبِتِ شُعْرَةٍ  
على أَنِّي لَمْ أَلْفِهِ غَيْرَ أُلْفَةٍ  
عَنِ الدَّرْسِ مَا أَبْدَتْ بُوْحِي الْبَدِيَّةِ  
لِرَبْطِ جِنَاسٍ بَيْنَ قُوَّتٍ وَقُوَّةٍ  
وإنَّ المني داءُ النفوسِ الضَّعِيفَةِ

مشارفة إلى قوله  
في سورة الفرقان  
قال المولى  
لأنك لم  
تستطيع  
صبراً  
٧٥

أشاره من  
قوله تعالى  
سورة النور  
إن الله صفا  
٤٦

وفي سُورِ الْقُرْآنِ ذُمٌّ لَنَا أَلْمَنَى  
وَمَخُو الْقُوَى بِالضَّعْفِ نَهْجُ ضَلَالَةٍ  
ففي قُوَّةِ الْأَجْسَامِ لِلرُّوحِ طَاقَةٌ  
وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ ذَاكِرًا  
وَلِلْمُؤْمِنِ الْأَقْوَى أَحَبُّ لِرَبِّنَا  
كَأَنَّكَ لَمْ تَفْقَهُ دُعَاءَ نَبِيِّنَا  
فَلَمَّا فَتَى الْخَطَابِ أَسْلَمَ أَيْتَعَثَ  
وَقَوْلُكَ إِنَّ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ  
فَمَا الْعَوْنُ إِلَّا مِنْ إِلَهِي وَخَدَهُ  
فَلَا أَنْتَ مَنْ عَنْهَا بِدَعْوَاكَ تَفْتَرِي  
وَلَا جَمَعَ شَمْلٍ بَيْنَ رَبِّكَ وَالْوَرَى  
وَلَا بَيْنَ بُغْدٍ بَيْنَ رَبِّكَ وَالْوَرَى  
وَلَا لَبَسَ وَضَفٍ بَيْنَ رَبِّكَ وَالْوَرَى  
وَلَيْسَ الَّذِي لَمْ تُلْفِهِ غَيْرَ أَلْفَةٍ  
وَحَيْثُ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ غَيْرَ أَلْفَةٍ  
فَمَا أَلْفٌ إِلَّا بَيْنَ نَفْسٍ وَغَيْرِهَا  
وَلَا خَصَرَ أَلْفٍ بَيْنَ نَفْسٍ وَجَنَسِهَا  
وَلَكِنْ مَعْنَى أَلْفٍ يُخَصَرُ فِي الْوَرَى  
لَقَدْ أَكْرَمَ الْمَوْلَى بِحُبِّ وَخُلَّةِ  
فَإِنَّ الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ وَخَلْقِهِ  
فَأَمَّا الَّذِي مِنْ رَبِّنَا لِعِبَادِهِ  
وَأَمَّا الَّذِي مِنْهُمْ لِعِزِّ جَلَالِهِ  
وَمَا كُلُّ نَقْلِ الْحِسِّ لِلنَّفْسِ صَائِبٌ  
وَمَا مِنْ دَلِيلٍ لِلْحَقَائِقِ كُلِّهَا

أشاره إلى  
تلك الحجة  
ما استقام  
في حق  
وأنظر  
① إشارة إلى  
م معنى  
أمر الرب  
بأن  
الملك  
بجسم  
في خطاب  
نحو  
أمر الرب  
بأن

وَذُمٌّ لَنَا فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ  
فَلَيْسَ يُقْوَى الرُّوحُ لِضَعْفِ بَنِيَّةِ  
إِذَا انْفَتَحَتْ فِي النَّفْسِ عَيْنُ الْبَصِيرَةِ  
«أَعِذُوا لَهُمْ» وَأَقْرَأْ قِرَاءَةَ سُورَةِ  
كَمَا فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الشَّرِيفَةِ  
أَعِزُّ إِلَهِي بِأَبْنِ خَطَابِ دَعْوَتِي  
بِهِ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ نَضْرًا وَعِزَّتِ  
عَلَى أَنَّهَا وَالْعَوْنُ مِنْهُ مُعِينَتِي  
وَدَعْوَاكَ ضَلُّ رَاكِبٍ بِخَرِّ ضَلَّةِ  
وَلَا هِيَ مَا عَنْهَا تَقُولُ بِفُرْيَةِ  
فَذَلِكَ شَأْنُ الْخَلْقِ بَعْدَ التَّشْتِثِ  
فَفِي قَبْضَةِ الْخَلْقِ كُلِّ الْخَلِيقَةِ  
فَلَيْسَ كَوْصِفِ الرَّبِّ وَصْفُ الْبَرِيَّةِ  
سِوَى دَاءٍ وَهَمٍّ مِنْ فَسَادِ الطَّبِيعَةِ  
فَفِي الْأَلْفِ إِبْطَاتٌ لِفَرْقٍ وَفِرْقَةٍ  
وَفِي الْأَلْفِ نَفْيٌ لِاتِّحَادٍ وَوَحْدَةٍ  
فَقَدْ قَامَ إِلْفٌ بَيْنَ مَرءٍ وَهَرَّةٍ  
وَتَعَظُمُ عَنْ أَلْفٍ صِفَاتُ الرُّبُوبَةِ  
وَمَا أَلْفَةٌ قُدَّامَ حُبِّ وَخُلَّةِ  
لَأَكْرَمُ مِنْ مَعْنَى اتِّتِلَافٍ وَأَلْفَةٍ  
فَحُبٌّ وَإِكْرَامٌ وَوَاسِعُ رَحْمَةٍ  
فَحُبٌّ وَطَاعَاتٌ وَذُلُّ عُبُودَةٍ  
فَلَا نَفْيٌ أَوْ إِبْطَاتٌ دُونَ أَدْلَةٍ  
وَلَا بَغْضٍ إِلَّا دَلِيلُ الشَّرِيعَةِ

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

اشارة الى قوله  
تعالى لا تسبقوا  
الحكمة ولا العلم  
(٥٠)





وَلَيْسَ كَلَامُ الْخَلْقِ فِي أَوْجِ شَأْوِهِ  
وَمَا لَكَ قَسَتْ أَلْمُوتَ مِنْ قَبْلِ ذَوْقِهِ  
وَمَنْ نَفْسُهُ رُقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ  
فَإِنْ كَانَ ذَا يَبْدُو بِمَعْنَى وَصُورِهِ  
وَإِنْ كَانَ مِنْ خَلْطِ أَتَى وَكَذَلِكَ هُوَ  
وَدَعَاوَى تَخْطِيكَ اتِّصَالَكَ حَيْثُ لَا  
فُوسُوسُ هَذَا مِنْ حَدِيثِ سَمِيعَتِهِ  
وَمَا صَحَّ هَذَا عَنْ لِسَانِ نَبِيِّنَا  
وَإِنَّكَ فِي دَعَاوَى التَّرْقِي مُنَاقِضُ  
(وَكَمْ لُجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وَلُجَّةِ  
دَعَاوَى عَلَيْهَا قَادِرُ كُلِّ مُدَّعٍ  
وَحَيْثُ عَلَى دَعَاوَاكَ نَفْسُكَ فِي الْعَلَا  
فَفَخْرُكَ هَذَا فِيهِ أَنْفَاسُ جَاهِلٍ  
وَكَيْفَ وَقَدْ بُلُغْتَ مَا كُنْتَ زَاعِمًا  
فَأَقْسِمُ يَا مَسْكِينُ مَا هِيَ نَزْلَةٌ  
فَفِي كُلِّ مَخْلُوقٍ صِفَاتُ عِبُودَةٍ  
(بِمِرَاقَةِ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أَرِيكَهُ  
لَفَظْتُ مِنْ الْأَقْوَالِ لَفْظِي عِبْرَةً

إِذَا قِيسَ لِلْقُرْآنِ إِلَّا كَمَيِّتٍ  
وَعِرْفَانُ طَعْمِ أَلْمُوتِ بَعْدَ أَلْمَنِةِ  
إِذَا نَفْسُهُ نَفْسَانِ كُلُّ بَرُتْبَةِ  
فَأَثَبَتْ إِذَا هَذَا بِمَعْنَى وَصُورِهِ  
فَمَا يُوقِظُ الْمَخْلُوطَ شَيْءٌ كَصَفْعَةٍ  
حِجَابَ لِرُوحِ مَنْكَ زَعَمًا تَرَقَّتْ  
بِهِ قَالَ جَبْرِيلُ وَقَفْتُ بِرُتْبَتِي  
وَلَا تُقْبَلُ الْأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ صِحَّةٍ  
فَإِنَّ التَّرْقِي ضِدُّ جَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
فَقِيرُ الْغِنَى مَا بُلَّ مِنْهَا بِثَغْبَةٍ  
وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْ بِالْهُدَى يَتَفَلَّتْ  
فَهَلَّا عَلَى غَيْرِ الْفَقِيرِ تَعَلَّتْ  
عَلَيْهِ رِيَاخُ الْجَاهِلِيَّةِ هَبَّتْ  
نَزَلَتْ مِنَ الْأَعْلَى لِدَرْكِ النُّقِيصَةِ  
وَلَكِنَّهَا آيَاتُ نَقْصِ الْخَلِيقَةِ  
تُكَذِّبُهُ عِنْدَ ادِّعَاءِ الْأُلُوهَةِ  
فَأَضْغِ لِمَا أَلْقَى بِسَمْعٍ بِصِيرَةٍ  
وَحِظِي مِنَ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةٍ

مسير لل

## «التجليات»

فَقَلْبُكَ مُزِيدٌ كَلِيلِ الْمَصِيبَةِ  
رَأَيْنَا الْهُدَى يَأْبَى عَلَيْكَ بِشِدَّةٍ  
بِمُعْجِزِ فِعْلٍ أَوْ بِمُعْجِزِ قَوْلَةٍ  
يَهَيِّجُ كِبْرًا فِي الْنفُوسِ الصَّغِيرَةِ  
وَفِي عِبْرَةٍ مَعْنَى عُيُورٍ وَثِقَلَةٍ  
إِذَا أَبْصَرَ الْمَوْتَى إِلَى حَالِ خَشْيَةٍ  
كَمِثْلِ جُسُورٍ بَيْنَ شَطَئَيْنِ مُدَّتْ  
أَنَاهِزُ سَبْعًا بَعْدَ عَشْرِ أُتِمَّتْ  
فَاسْعَى عَلَى قَدْرِ أَحْتِيَاجِي وَبُلْغَتِي  
وَمَا زَالَ ثُوبِي مِنْ حِلَالٍ وَلُقْمَتِي  
طَعَامَ زَعِيمٍ أَوْ مَعَاشَ وَظِيفَةٍ  
شَرَابَ عَصِيرِ قُرْبِ دَارِ مُطْلَةٍ  
دَعَتْ صَخْرَةً مِنْ رَأْسِ طُودٍ لَلْبَتِ  
فَأَضَعْتُ فِي لَهْفٍ إِلَيْهَا وَنُخْوَةٍ  
كَعَادَةِ قَوْمٍ مُتَجِدِّينَ بِبِلَدَتِي  
وَلَكِنْ أَرَادَتْنِي لِلْهُوَ وَشَهْوَةٍ  
دَعَّتْنِي إِلَى أَخْضَانِ صَدْرِ وَسُرَّةٍ  
أَرَى فِيكَ مَا أَبْغِي بِضَاعَةَ رَغْبَتِي

لَئِنْ كَانَ قَوْلُ الْمَرْءِ مِرَاةَ قَلْبِهِ  
وَلَمَّا عَرَضْنَا مَا تَقُولُ عَلَى الْهُدَى  
وَلَوْ كُنْتَ مَنْ تَقْرِي لَجِثْتَ بِمُعْجِزٍ  
فَمَا لَكَ قَوْلٌ غَيْرُ وَسْوَاسِ نَفْخَةٍ  
وَهَلْ لَكَ قَوْلٌ فِيهِ لِلْخَلْقِ عِبْرَةٌ  
كَمَا يَغْبِرُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَالِ غَفْلَةٍ  
فَبَيْنَ الْهُدَى وَالضُّلِّ مُدَّتْ مَعَابِرُ  
فَأَذْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي وَكُنْتُ مُرَاهِقًا  
وَكُنْتُ إِلَى بَيْرُوتَ أَغْدُو بِمَشْجَرٍ  
فَلَانِي بِفَضْلِ اللَّهِ مَا زِلْتُ كَادِحًا  
وَأُقْسِمُ مَا مَسَّتْ يَدَايَ وَلَا فَمِي  
فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا بِبَيْرُوتَ أَحْتَسِي  
أَطْلُتُ فَنَادَتْنِي فَتَاةٌ لَوْ أَنَّهَا  
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ نِدَاءَهَا  
صَعَدْتُ إِلَيْهَا صَعْدَ شَهْمٍ لِنَجْدَةٍ  
فَأَلْفَيْتُ أَنْثَى لَمْ تُرِدْنِي لِنَجْدَةٍ  
فَلَمَّا رَأَتْنِي بَيْنَ أَحْضَانِ دَارِهَا  
فَقَالَتْ وَجَسَّتْنِي بِرَاحَةِ تَاجِرٍ

فَمَا هَيَّجَتْ مِنِّي بِجَسْرٍ وَلَمَسَةٍ  
 قَوْلَيْتُ عَنْهَا مُقَشَّعِرًا وَقَوْلُهَا  
 وَلَمَّا إِلَى الْفِيحَاءِ عُدْتُ مُسَلِّمًا  
 فَمَا زِلْتُ عَنْهَا أَصْرَفُ الْقَلْبَ جَاهِدًا  
 فَلَمَّا طَغَى فِي الْأَثَامِ وَجَدْتُنِي  
 فَأَلْفَيْتُنِي فِي سَاحَةِ الْبُرْجِ هَائِمًا  
 وَكَانَتْ مَحَلَّاتُ التَّجَارَةِ أَغْلِقَتْ  
 فَبَيْنَا أَنَا عَنْهُ أَبَادُ مُغْرَضًا  
 قَرَأْتُ عَلَى الْبَلُورِ إِعْلَانُ تَاجِرٍ  
 قَرَأْتُ إِلَّا إِنَّ الْبِضَاعَةَ إِنْ تَبِعْ  
 هُنَالِكُمْ وَاللَّهِ أَحْسَسْتُ أَنَّنِي  
 وَفِي بُزْهَةٍ لَيْسَتْ تُقَاسُ أَحَاطَنِي  
 فَلَوْ أَنَّ لَذَاتِ النُّفُوسِ تَطَايَرَتْ  
 وَأُعْطِيَتْهَا مِنْ ثَغْرِ حَوْرَاءِ رَشْفَةً  
 لَأَلْفَيْتُهَا قُدَّامَ مَا كُنْتُ شَاعِرًا  
 فَأَنْتَ تَرَى فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَخْدَةً  
 فَظَلْتُ زَمَانًا أَحْسَبُ الْكَوْنَ شَاشَةً  
 فَلَمَّا صَفَاتِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ عَارِفًا  
 فَاصْبَحَ تَغْيِيدُ الْخَلَائِقِ مَذْهَبِي  
 فَتِلْكَ الْعَجَلِيَّاتُ لَيْسَتْ صِفَاتِهِ  
 أَشَائِرُ مِنْ خَلْقِ الْإِلَهِ هَدَتْ إِلَى  
 كَيْوُسَفَ لَمَّا أَنْ أُرِيدَ بِخَلْوَةٍ  
 كَذَا فَادَّكِرُ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا  
 وَضَلُ بِهَا قَوْمٌ رَأَوْهَا صِفَاتِهِ

كَمَا هَيَّجَتْ مِنِّي بِلَفْظٍ وَكَلِمَةٍ  
 «بِضَاعَةٌ» يَغْشَى نُورَ ذَهْنِي وَفَكَّرْتِي  
 فَظَلُّ الَّذِي قَالَتْ يَدُورُ بِمُهِجَتِي  
 إِلَى الشَّفَقِ الْمَحْمَرِّ بَعْدَ الْعُتَيْمَةِ  
 أَعُودُ إِلَى بَيْرُوتَ بَعْدَ الْعَشِيَّةِ  
 أَفْتَشُ عَنْ سَيَّارَةِ شَطَرٍ وَجْهَتِي  
 سِوَى وَاحِدٍ مِنْهَا أَمَامَ مَحْطَةِ  
 إِذْ أَعْتَلَقْتُ عَيْنَايَ مِنْهُ بِجُمْلَةٍ  
 عَبَزْتُ بِهِ مِنْ شَطَطِ طِينِشٍ لِتَوْبَةٍ  
 فَلَسْنَا لَهَا نَرْضَى بِرَدِّ وَرَجْعَةٍ  
 أَخَاطَبُ مِنْ رَبِّي بِكَشْفِ وَحْضَةٍ  
 وَأَشْرَقَ فِي صَدْرِي غِشَاءُ السَّكِينَةِ  
 وَصَارَتْ سَحَابًا صُبَّ فِي كَاسِ خَمْرَةٍ  
 سَرْتُ وَأَسْتَمَرْتُ فِي عُروْقِي وَمُهِجَتِي  
 بِهِ مِنْ فُتُوحٍ مِثْلَ وَخْلٍ بِخُمْرَةٍ  
 كَذَلِكَ نَفْسِي حِينَ ذَلِكَ ظَلَّتْ  
 عَلَيَّ صِفَاتُ اللَّهِ فِيهَا تَجَلَّتْ  
 وَأَسْمَاءُ الْحُسْنَى اسْتَنَارَتْ بِصِيرَتِي  
 وَلَيْسَ بِكَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ عَقِيدَتِي  
 وَلَكِنَّهَا مِنْهُ بِخَلْقٍ وَقُدْرَةٍ  
 سَبِيلِ الْهُدَى قَوْمًا وَقَوْمًا أَضَلَّتْ  
 فَأَبْصَرَ بَرَهَانَ الْإِلَهِ بِخَلْوَةٍ  
 أَصِيبُوا بِمَسِّ أَبْصَرُوا بَعْدَ ذُكْرَةٍ  
 كَمَا ضَلَّ فَعَلُ السَّامِرِيِّ بِقَبْضَةٍ

من أثر الرسول  
 هو جريد عليه السلام  
 كما قال المفسرون

(ولحظي على الأعمالِ حُسْنُ ثوابها)  
(ووعظي بِصِدْقِ الْقَوْلِ إلقاءً مُخْلِصِ)  
(وقلبي بيتٌ فيه أَسْكُنُ دُونَهُ)  
(ومنه يميني في رُكْنٍ مُقْبِلِ)  
(وحَوْلِي بِالْمَعْنَى طَوَافِي حَقِيقَةٍ)  
(وفي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَمْنٌ ظَاهِرِي)  
لَلْفُظِّكَ مَلْفُوظٌ وَلِلْحُظِّكَ مُغْمَضٌ  
وَوَعْظُكَ مَنْقُولٌ إِذَا كَانَ هَادِياً  
وَقَلْبُكَ فِيهِ الْوَهْمُ يَسْكُنُ وَالْهَوَى  
وَجَعْلُكَ بَيْتَ اللَّهِ مَجْلَى صِفَاتِهِ  
فَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ كَعْبَةَ بَيْتِهِ  
(وَنَفْسِي بِصَوْمِي عَنْ سِوَايَ تَفَرِّداً)  
لِئِنْ صُمْتُ زَعِماً عَنْ سِوَاكَ تَفَرِّداً  
(وَشَفْعُ وَجُودِي فِي شُهُودِي ظَلٌّ فِي)  
لَجْمَعِ وَجُودِي فِي شُهُودِ بِشَفْعِهِ  
فَفِي كُلِّ مَوْجُودٍ حَقِيقَةٌ وَاقِعِ  
كَمَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مُخَيَّلُ سَاحِرِ  
وَحَيْثُ إِذَا هَذَا اسْتَبَانَ كَمَا تَرَى  
(وَإِسْرَاءُ سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ)  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ  
وَمَنْ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ يَثُلُ تَدْبِيراً  
فَهَلَا إِذَا يَا أَبْنَ الْفُؤِيرِضِ جِثْتَنَا  
فَإِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَعُمُرْتَ بَعْدَهَا  
وَسَمَاءُ إِذْ أَسْرَى بِهِ اللَّهُ عَبْدَهُ

وَحِفْظِي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رَبِّبَةٍ)  
وَلَفْظِي أَعْتَابُ الْلَفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ)  
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبِيَّتِي)  
وَمِنْ قِبَلْتِي لِلْحُكْمِ فِي فِي قِبَلْتِي)  
وَسَعْيِي لِوَجْهِ مِنْ صِفَاتِي لِمَرْوَتِي)  
وَمِنْ حَوْلِهِ يُخْشَى تَخَطُّفُ جِيرَتِي)  
وَعَنْ حِفْظِ حَالِ مَنْكَ أَنْتَ بِعَجْزَةٍ  
وَالْأَفَقُّوْلُ غَيْرُ وَغِظٍ وَحِكْمَةٍ  
وَيُغْلِنُ فِيهِ الْخَفَقُ ذُلُّ الْعُبُودَةِ  
ذَهَابٌ وَضَلُّ عَنْ سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ  
مَثَاباً وَأَمْنًا لَا مَقَرُّ الْوَهَةِ  
زَكَّتْ وَيَفْضِلُ الْفَضْلِ عَنِّي زَكَّتِ)  
فَلِمَ لَمْ تَصُمْ عَنْ بَثِّ شَكْوَى وَتَضُمَّتِ  
أَتْحَادِي وَثَرًا فِي تَيْقُظِ غَفَوَتِي)  
خَطَاءٌ كَجَمْعِ بَيْنَ حَقٍّ وَظُلَّةٍ  
وَمَا كُلُّ مَشْهُودٍ وَقُوعُ حَقِيقَةٍ  
كَذَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً سَرَابٌ بِقِيعَةٍ  
فَقَدْ بَانَ بُطْلَانُ اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
إِلَيَّ كَسِيرِي فِي عَمُومِ الشَّرِيعَةِ)  
وَأَنْزَلَ فِي الْإِسْرَاءِ مُحْكَمَ سُورَةٍ  
يَجِدُ كَشَفَ عِلْمٍ عَنْ غِيُوبٍ كَثِيرَةٍ  
بِبُرْهَانِ إِسْرَاءِ زَعَمْتَ وَحُجَّةٍ  
فَهَلَا عَنْ الدَّعْوَى أَرْتَجَعْتَ بِتَوْبَةٍ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَأْبَى مَقَامَ الْعُبُودَةِ

وَكَيْفَ إِلَى الْإِسْرَاءِ تَحْتَاجُ بَعْدَمَا  
 وَلَمْ أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمٍ مَظْهَرِي  
 تَرَكْتَ بِهَذَا الْقَوْلِ دِينَ مُحَمَّدٍ  
 وَإِنَّكَ فِي تَقْنِيمِ رَبِّكَ نَاقِضٌ  
 فَشِرْكُ النَّصَارَى بِالْإِلَهِ مُقَيَّدٌ  
 وَلَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْرِفُ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ  
 هُوَ اللَّهُ لَمْ يُولَدْ هُوَ اللَّهُ لَمْ يَلِدْ  
 (فَعَنِي عَلَى النَّفْسِ الْعُقُودُ تَحْكُمَتْ  
 كَذَبْتَ فَإِنَّ الْحِسَّ بِالنَّفْسِ قَائِمٌ  
 وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا  
 «مِنْ أَنْفُسِكُمْ» لَا مِنْكَ جَاءَ كَذَا أَتَتْ  
 (فَحُكْمِي مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضَيْتُهُ  
 وَلَوْ كُنْتُ إِيَّاهَا كَدَعَوَاكَ لَمْ يَكُنْ  
 فَلَنْ يَخْكُمَنِ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ الَّذِي  
 وَلَيْسَ بِهَا نَقْصٌ بِوَضْفٍ لِتَخْكُمَنِ  
 كَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ يَنَظُرُ «لَا يَضِلُّ  
 فَإِنْ تَرَضَ مَا فَرَعُونَ قَالَ عَقِيدَةً  
 (وَمِنْ عَهْدٍ عَهْدِي قَبْلَ عَضْرِ عَنَاصِرِي  
 أَلَا إِنَّ ذَاتَا رُكِبَتْ مِنْ عَنَاصِرٍ  
 وَلَكِنْ مَهْلَانَا هُوَ الصَّمَدُ أَسْمُهُ  
 فِي صَمَدٍ مَعْنَى انْتِفَاءٍ تَرَكِبُ  
 (إِلَيَّ رَسُولًا كُنْتُ مِنِّي مُزِيلًا  
 كَذَبْتَ عَدُوَّ اللَّهِ فِيمَا تَقُولُهُ  
 أَلَسْتَ تَرَى الرَّحْمَنَ يَغْلَمُ ذَاتَهُ

وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا تَقُولُ بِجُمْلَةٍ  
 وَلَمْ أُنْسَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي  
 جَهَارًا إِلَى تَقْنِيمِ قَوْمِ أَضِلَّةٍ  
 مَزَاعِمَكَ الْأُولَى بِجَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
 بَعِيسَى وَرُوحَ الْقُدُسِ دُونَ الْبَرِيَّةِ  
 لِيَخْطُرَ هَذَا الْكُفْرُ مِنْكَ بِفِكْرَةٍ  
 وَجَلَّ عَنِ التَّقْسِيمِ وَالْقَنَمِيَّةِ  
 وَمِنِّي عَلَى الْحِسِّ الْهَدُودُ أُقِيمَتْ  
 وَلَيْسَ عَلَى الْمَوْتِ الْهَدُودُ أُقِيمَتْ  
 عَنِتُّ عَزِيزٌ بِي حَرِيصٌ لِرَافَةِ  
 وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ لَا وَلَا قَدَرُ ذَرَّةٍ  
 وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتْ  
 عَلَيْكَ لِيَغْلُو مِنْكَ أَمْرُ حُكُومَةٍ  
 يَرَى نَفْسَهُ زَاغَتْ بِأَمْرِ وَضَلَّتْ  
 عَلَى نَفْسِهَا حِكْمًا تَعَالَتْ وَجَلَّتْ  
 وَبِإِذْنِ رَبِّي وَلَا يَنْسَى» بِمُخْكَمِ سُورَةٍ  
 فَإِنِّي الَّذِي مُوسَى يَقُولُ عَقِيدَتِي  
 إِلَى دَارِ بَغْتٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَغْتَةٍ  
 فَتِلْكَ إِذَا خَلَقَ كَهْذِي الْخَلِيقَةَ  
 وَفِي الصَّمَدِ التَّنْزِيَهُ عَنْ عُصْرِيَّةٍ  
 وَفِي صَمَدٍ مَعْنَى انْتِفَاءٍ تَشْتِ  
 فَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَيَّ اسْتَدَلَّتْ  
 وَقُلْتُ عَلَى الرَّحْمَنِ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
 بِغَيْرِ رَسُولٍ مِنْهُ يَأْتِي بِحُجَّةٍ

قوله تعالى  
 التوبة  
 لا اله الا الله  
 من انفسكم

سورة طه  
 الآية ٥٢



تعالى علاه أن ينير بلمعة  
 فكلّي لكلّي جاذب متوجه  
 وكل وبعض وصف ذات تركبت  
 (ومن كان فوق التّحت والفوق تحته  
 نقضت بهذا البيت ما قلت قبله  
 فلولا على هذا ثبت لسجلت  
 ولكن عن الحق أرتجفت مسارعاً  
 (فتحت الثرى فوق الأثير لرتقي ما  
 ولا شبهة والجمع عين تيقن  
 فها أنتذا للرتقي والفثقي جاعل  
 أنجعل مفعولاته عين ذاته  
 وكيف ترى لا أين وألله بائن  
 وقد أثبت المختار أين بسؤله  
 (ولا عدة والعد كالحد قاطع  
 (ولا نداء في الدارين يقضي بنقض ما  
 (ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى  
 (ومني بدا لي ما علي لبسته  
 (وفي شهدت الساجدين لمظهري  
 (وعاينت روحانية الأرضين في  
 (ومن أفقي الداني اجتدى رفيقي الهدى  
 لقد خلق الله العباد وعددهم  
 وحيث لهم عد وحد وموقت  
 ولا نداء للرحمن في كل دارة  
 ففي نفي خلق الله تعطيل فغله

وما البحر منه غير مفعول قذرة  
 وبعض لبعض جاذب بالأعنة  
 وجلت عن التركيب ذات الألوهة  
 إلى وجهه الهادي عن كل وجهة  
 وأثبت للرحمن وصف الحقيقة  
 لك الحسنات الغر بعد الخطيئة  
 إلى باطل من وهم جمع ووحد  
 فتفت وفتق الرثق ظاهر سئتي  
 ولا جهة والأين بين تسئتي  
 معاني جمع في إله ووحد  
 إلى وجه من تغو إذا كل وجهة  
 عن الخلق فالخلق غير الخليفة  
 لدى امتحن الإيمان في نفس مرأة  
 ولا مدة والحد شرك موقت  
 بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي  
 بهم للتساوي من تفاوت خلقتي  
 وعني البوادي بي إلي أعيدت  
 فحققت أني كنت آدم سجدتي  
 ملائك عليين أكفاء سجدتي  
 وفي فرقي الثاني بدا جمع وخذتي  
 وحد لهم مقدار رزق ومدة  
 فقد ظهرت فيهم صفات العبودة  
 وإثبات خلق ليس إثبات شركة  
 وفي جعله كالخلق نفي الألوهة

لا يشك في  
 الدين  
 محمداً  
 صلى الله عليه وسلم



وإثبات وصف الضد في الخلق ظاهر  
وليس التساوي بانتفاء تفاوت  
فإنك تأتي اللفظ من غير باب  
ألم تر ضداً بين نار وجنة  
وفعل «بدا» لا ينبغي لإلهنا  
وها أنت ذا يا أسرع الخلق بالأذى  
أتثني عن المخلوق ضداً مشاهداً  
وإنك إذ في ذاته الضد تفتري  
لكالقس يابى نسبة ابن وزوجة  
وما آدم إلا ثراب مخلوق  
ولو كان للرحمن آدم مظهراً  
أيحفظ بالتخنيط ميت بصورة  
«وَحَقَّقْتُ» فعل ليس للعبد مذحة  
«وَعَايَنْتُ» فعل لا يليق بمن يرى  
وإثبات روحانية الأرضين في  
وما ذاك في دين النبوة والهدى  
أولئك قوم يعبدون كواكباً  
شياطين جن قارنتها فوسوست  
وعزت صفات الله عن فعل الإجتدا  
(وفي صغق ذلك الحس خرت إفاقة)  
(فلا أين بغد العين والسكر منه قد  
(وأجر مخو جاء ختمي بغده  
(وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا  
(وماخوذ مخو الطقس محقاً وزنته

وجل عن الأضداد رب الخليقة  
لما تدعي من نفي ضد بمثبت  
وتزحل عن معناه في كل رحلة  
بلى وستدري فرق نار وجنة  
وعن وصف لبس ذاته عز جل  
جعلت له أضداد لبس ورؤية  
وتجعل للخلاق ضداً بفريضة  
وتنفي وجود الضد بين البرية  
ويرضى لرب العرش بآبن وزوجة  
وتعظم ذات الله عن وصف تربية  
لما زال عن عز وزال بموتة  
ولا يحفظ الرحمن حياً بصورة  
فكيف يرى للحق رب الحقيقة  
بواطن ذر النمل في قلب صخرة  
ملائك عليين وسواس ضلة  
ولكنه من دين أهل الطبيعة  
يظنون فيها سر حول وقوة  
لصرف العبد عن صراط العبودة  
وعن وصف فرق أنت تفريه جل  
لي النفس قبل التوبة الموسوية  
أفقت وعين العين بالصخو أضحت  
كأول صخو لإرتسام بعدة  
ء ملكي وأتباعي وحزبي (وشيعتي)  
بمخدوذ صخو الحس فرقاً بكفة

(فَنُقْطَةُ غَيْنٍ الْغَيْنِ عَنْ صَخَوِي أُنْمَحَتْ  
وَمَا فَاقَدَ بِالصَّخَوِ فِي الْمَحَوِ وَاجِدٌ  
تَسَاوَى النَّشَاوَى وَالصُّحَاةُ لِنَغْيَتِهِمْ  
وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ  
وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِي الْكَمَالَ فَنَاقِصٌ  
وَمَا فِيَّ مَا يُفْضِي لِلْبَسِ بَقِيَّةُ  
وَمَا ذَا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ وَمَا بِهِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّفْسَ خَرَّتْ لِرَبِّهَا  
وَقَوْلُكَ بَعْدَ الْعَيْنِ لَا أَيْنَ ضَلَّةُ  
أَنْتَ أَمْ الرَّحْمَنُ أَدْرِي بِمَا جَرَى  
وَلَمْ يُنْمَحْ مُوسَى عِنْدَ خَرِّ بِصَغْفَةٍ  
وَلَيْسَ الَّذِي مَا بَيْنَ بَدْءٍ وَخَتْمَةٍ  
كَمَا قَالَ خَيْرُ الرُّسُلِ فِي يَوْمِ حَجِّهِ  
وَكَيْفَ دُخُولُ الرَّبِّ فِي تَحْتِ مَلِكِهِ  
وَفِي قَوْلِهِ عَنْ فِعْلِهِ لَيْسَ يُسْأَلُنْ  
وَمَاخُودٌ مَحَوِ الطُّقْسِ وَالطُّقْسُ سَائِرٌ  
يُؤَثِّرُ فِعْلُ اللَّهِ فِي كُلِّ خَلْقِهِ  
وَنُقْطَةُ غَيْنٍ الْغَيْنِ لِلْغَيْنِ مَيِّزَتْ  
فَلَيْسَتْ صِفَاتُ اللَّهِ أَشْكَالَ أَحْرَفٍ  
وَلَكِنْ عَمَلِنَا حَقٌّ تَعْظِيمَ أَحْرَفٍ  
وَحَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نُعْظِمَ أَحْرَفًا  
وَجَعَلُكَ وَجَدَ الْمَحَوِ تَمْكِينَ زُلْفَةً  
وَلَوْ كَانَ مَحَوُ الْوُجْدِ مَوْجُودَ وَاقِعٍ  
وَلَكِنْ آيَاتِ الْمَهِيْمِ بَيِّنَتْ

وَيَقْطَةُ عَيْنٍ الْعَيْنِ مَخَوِي أَلْغَتْ  
لِتَلْوِينِهِ أَهْلًا لَتَمْكِينَ زُلْفَةً  
بِرَسْمِ حُضُورٍ أَوْ بِوَسْمِ حِظِيرَةٍ  
صِفَاتُ التَّبَاسِ أَوْ سِمَاةُ بَقِيَّةِ  
عَلَى عَقَبِيهِ نَاكِصٌ فِي الْعُقُوبَةِ  
وَلَا فَنِيءٌ لِي يَقْضِي عَلَيَّ بِفَيْئَةٍ  
يَفُوهُ لِسَانُ بَيْنٍ وَخِي وَصِيغَةٍ  
بِفِطْرَتِهَا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ وَصَغْفَةٍ  
فَمَا أَبْصَرَ الرَّحْمَنُ مُوسَى بِمُقْلَةٍ  
وَعَنْ «لَنْ تَرَانِي» كَيْفَ تَبْقَى بِغَفْلَةٍ  
فَمَا الْمَحَوُ إِلَّا فِي كِتَابٍ وَجُمْلَةٍ  
بِمَخَوٍ وَصَخَوٍ بَلْ بِوَقْتٍ وَدَوْرَةٍ  
لَذُنْ لِلْوَرَى أَذْلَى بِأَعْظَمِ خُطْبَةٍ  
وَقَدْ جَلَّ عَنْ مَعْنَى دُخُولٍ وَتَحْتَةٍ  
وَهُمْ يُسْأَلُونَ الْبُعْدَ عَنْ كُلِّ شُبْهَةٍ  
وَمَجْدُودُ صَخَوِ الْحِسِّ وَفَقَّ الْمَشِيئَةِ  
وَلَيْسَ لِخَلْقِي فِيهِ تَأْثِيرُ فِعْلَةٍ  
وَيَقْطَةُ عَيْنٍ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ شَعَّتْ  
وَلَا حَرَكَاتٍ بَيْنَ فَتْحٍ وَكَسْرَةٍ  
تَأَلَّفَ فِي أَسْمَاءِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ  
تَأَلَّفَ فِي آيَاتِ ذِكْرِ وَسْنَةِ  
مُحَالٍ فَوَجَدَ الْمَحَوِ وَهُمْ مَظَنَّةُ  
لَبَيِّنَتُهُ الْمَوْلَى بِأَيِّ مُبَيِّنَةٍ  
لَنَا أَنْ مَا يُمَحَى خِلَافٌ لِمُثَبَّتٍ

ما صار له من  
كيفية تعالى  
قال الله تعالى  
انظر اليه فان  
لن ترأى له  
ما صار له من  
معرفة  
ان الله تعالى  
استار كنهاته  
يوم خلق الله  
السموات والارض  
١٦٧٩ م



كَذَلِكَ أَطْرَافُ الْوُجُودِ تَعَانَقَتْ  
 فَسَلَّهَا وَقَدْ دَارَتْ دُهُوراً هَلْ أَنْطَوَى  
 وَمِنْ مُضْجِكَاتِ الْوَهْمِ قَوْلُكَ بَعْدَهَا  
 (وَعَادَ وَجُودِي فِي فَنَّا ثَنَوِيَّةِ  
 أَلَيْسَ الْفَنَّا مَحْوًى وَمَا شَتَّ سَمُّهُ  
 وَحَيْثُ شُهُوداً صَارَ فِي أَحَدِيَّةِ  
 فَكَلَّا وَرَبُّ الْعَرْشِ لَيْسَ كَمَا تَرَى  
 وَذَلِكَ وَهَذَا وَالَّذِي قُلْتَ قَبْلَهُ  
 لَدُنْ قُلْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ  
 فَمَا دُمْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّاكَ لَمْ تَزَلْ  
 (فَمَا فَوْقَ طُورٍ لِعَقْلِ أَوَّلُ فَيْضَةٍ  
 لِلذَّكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ  
 أَشْرَتْ بِمَا تُعْطِي الْعِبَارَةُ وَالَّذِي

وَفِي فَلْكَ كُلُّ يَدُورٍ بِسُخْرَةٍ  
 وَمُدُّ لَهَا إِلَّا بِسَاطِ الْعُبُودَةِ  
 كَأَنَّكَ قَدْ قَرَّرْتَ أَمْرَ بَدِيَّةِ  
 الْوُجُودِ شُهُوداً فِي بَقَا أَحَدِيَّةِ  
 فَكَيْفَ شُهُوداً صَارَ فِي أَحَدِيَّةِ  
 فَكَيْفَ تَرَاءَى سَالِفَ الثَّنَوِيَّةِ  
 وَلَكِنَّهَا الْأَوْهَامُ قَلْبِكَ غَطَّتْ  
 يُنَاقِضُ مَا تَفْرِيهِ بَدْءُ الْقَصِيدَةِ  
 وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لَذَاتِي أَحَبَّتْ  
 فَفَيْمَ الْفَنَّا يَا وَهْمُ عَنْ ثَنَوِيَّةِ  
 كَمَا تَحْتَ طُورِ الثَّقَلِ آخِرُ قَبْضَةٍ  
 نَهَانَا عَلَى ذِي النُّونِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ  
 تَغْطِي فَقَدْ أَوْضَحْتَهُ بِلَطِيفَةٍ

مَشْرِيقُ الْهَبِيتِ  
 إِلَى حَرَمِ  
 أَبِي مَسْعُودٍ  
 أَحْمَدُ بْنُ خَلْفَةَ  
 نَاصِرُ بْنُ خَلْفَةَ  
 خَلْفَةُ بْنُ خَلْفَةَ

## «النقل والعقل ودعوى الفيض»

وما الْعَقْلُ إِلَّا الرُّبْطُ لَيْسَ بِبِضْعَةٍ  
كَذَا لَا يَكُونُ الْعَقْلُ إِلَّا بِشُرْعَةٍ  
وَلَا بِاِكْتِسَابِ الْنَفْسِ نَيْلُ النُّبُوَّةِ  
فَعَنْ نَوْرِ شَرْعٍ لَيْسَ مَرَّةً بِغُنْيَةٍ  
وَصَحَّ مِنْ الْأَخْبَارِ فِي شَأْنِ فِطْرَةٍ  
سِوَى نَفْيِ شِرْكَ لَا مُفْصَّلَ شُرْعَةٍ  
فَلَا رَيْبَ لَنْ يَخْتَارَ غَيْرَ الْحَنِيفَةِ  
إِلَى شُرْعَةٍ قَبْلَ أَحْتِيَاجِ لِفِكْرَةٍ  
يَجِيءُ بِمِيلَادٍ وَيُغْذَى بِدَرَّةٍ  
إِذَا أَمَعْنُوا فِي الْكُونِ أَبَوَا بِذِكْرَةٍ  
تَعَالَيْتَ عَنْ بُطْلَانِ خَلْقٍ بِحِكْمَةٍ  
وَلَا فِكْرَ حَقٍّ دُونَ وَحْيٍ وَشُرْعَةٍ  
بِمَا قَلَّدُوا فَفَقَّهَا بِغَيْرِ أَدَلَّةٍ  
وَجَاءَ يَجُرُّ الْحَبْلَ دُونَ الْمَطِيَّةِ  
وَقَوْلُ بِجَهْلِ لَيْسَ قَوْلًا بِحُجَّةٍ  
إِلَى تُرَاهُتِ الْفَلَسَفَاتِ الْعَقِيمَةِ  
وَلَمْ يَهْدِهِمْ نَهْجَ الطَّرِيقِ الْقَوِيمَةِ  
بِقَيْضِ سِوَى إِسْعَارِ حَرْبٍ وَفِتْنَةٍ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَقْلَ لِلنُّقْلِ تَابِعٌ  
كَمَا لَا يَكُونُ الرُّبْطُ إِلَّا بِرَابِطٍ  
فَلَيْسَ بِفِعْلِ الْنَفْسِ نَيْلُ اهْتِدَائِهَا  
وَإِنَّ أَخَاخِيَّ بْنَ يَفْظَانَ وَاهِمٌ  
وَلَيْسَ هُنَا هَذَا يَخَالِفُ مَا أَتَى  
فَلَيْسَ هُدًى مَنْ ظَلَّ فِي حَالِ فِطْرَةٍ  
كَطِفْلِ بِقَفْرِ بَعْدَ مَا شَبَّ خَيْرُنَ  
وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ بَعْدَ اهْتِدَائِهِ  
فَمَا الْفِكْرُ إِلَّا الطُّفْلُ أَوْ هُوَ مِثْلُهُ  
كَقَوْمٍ هُمْ مِنْ قَبْلُ بِالذِّكْرِ قَدْ غَدُوا  
يَقُولُونَ مِنْ بَعْدِ التَّفَكُّرِ رَبَّنَا  
فَلَا فِكْرَ إِلَّا مِنْ مَوَادِّ مُمِدَّةٍ  
فَمِنْ هَا هُنَا ضَلَّتْ مَشَايِخُ عَضْرِنَا  
فَكَانُوا كَمَنْ خَلَى الْمَطِيَّةَ فِي الْوَعْيِ  
وَجَعَلَكَ طَوْرَ الْعَقْلِ قَيْضًا تَفَلْسُفُ  
أَتُغْرِضُ عَنْ أَضْوَاءِ دِينِ مُحَمَّدٍ  
فَمَا بَالُ قَيْضِ الْعَقْلِ لَمْ يُنْقِذِ الْوَرَى  
فَسَائِلُ أَرَسْطُو هَلْ أَفَادَ سِكَندَرًا

فَمَا لَأَرْسَطُو لَمْ يُفِضْ بِمُرِيدِهِ  
وما لهُمَا لَمْ يُخْرِجَا الْفِيضَ بِالْوَرَى  
فَاعْرَضَ عَنِ الْأَوْهَامِ يَا عِلْقَ نَذِيهَا  
فَإِمَّا تَجِدُ آثَارَ خَيْرٍ بِكَافِرٍ  
لَقَدْ رَحِمَ اللَّهُ الْقُرَى بِابْتِعَائِهِ  
وَأَرْسَلَ فِي أُمِّ الْقُرَى سَيِّدَ الْوَرَى  
وَلَمْ يَنْهَ عَنْ تَفْضِيلِهِ الْمَصْطَفَى عَلَى أَبِ  
لِئَلَّا عَلَى ذِي النُّونِ يَجْتَرِيءَ الْوَرَى  
كَذَلِكَ كَيْلًا تَخْدَعُ الْمَرْءَ نَفْسُهُ  
وَقَدْ أَكْذَبَ الْمُخْتَارُ مَنْ قَالَ إِنِّي  
وَمَا لَكَ قَدْ أَذْكَرْتَ يُونُسَ هَاهُنَا  
وَكَيْفَ كَضِدُ لِلنَّبِيِّ جَعَلْتَهُ  
وَمَا يُونُسَ إِلَّا نَبِيٌّ وَعِلْمُهُ  
وَمَا ذَا الَّذِي أَوْضَحْتَهُ بِلَطِيفَةِ  
(وَلَيْسَتْ أَلَسْتُ الْأَمْسِ غَيْرًا لِمَنْ غَدَا  
(وَسِرُّ بَلَى لِلَّهِ مِرَاةٌ كَشَفِهَا  
(فَلَا ظَلَمَ تَغَشَّى وَلَا ظَلَمَ يُخْتَشَى  
ولو لَمْ تَكُنْ غَيْرًا أَلَسْتُ لِمَنْ غَدَا  
وليسَتْ بَلَى سِرًّا وَقَدْ قَالَهَا الْوَرَى  
«وَلَا ظَلَمَ تَغَشَّى وَلَا ظَلَمَ يُخْتَشَى»  
فَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ الْعِبَادَ بِذَرَّةٍ  
(وَلَا وَقْتَ إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتَ حَاسِبٍ  
(وَمَسْجُونٌ خَضِرَ الْعَصْرِ لَمْ يَرِ مَا وَرَا  
(فَبِي دَارَتِ الْأَفلاكُ فَأَعْجَبَ لِقُطْبِهَا

وَقَدْ عَاشَ فِي سُلْطَانِهِ عَيْشَ ثُرَفَةٍ  
وَقَدْ حَكَمَا فِي الْفِ مِضْرٍ وَبَلْدَةٍ  
وَأَقْبَلَ عَلَى غُرَاءَ بَيْضَاءَ سَمْحَةٍ  
فَمِمَّا تَبَقَّى مِنْ زَمَانِ النَّبِوةِ  
رَسُولًا نَذِيرًا مِنْهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ  
بِدِينِ الْهَدَى وَالْحَقِّ لِلْبَشَرِيَّةِ  
نِ مَتَّى لِسِرِّ بَلِّ لِإِعْظَامِ حُرْمَةِ  
وَأَيْضًا لِيُسْتَرْعَى مَقَامُ النَّبِوةِ  
فَيَحْسَبُهَا تَعْلُو بِذَاتِ وَهْمَةٍ  
عَلَى يُونُسَ أَعْلُو بِفَضْلِ وَرُتْبَةٍ  
بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ كَلَامٍ بِنِسْبَةٍ  
بِضَرْبِ مِثَالٍ بَيْنَ عَقْلِ وَشِرْعَةٍ  
كَعِلْمِ جَمِيعِ الرُّسُلِ وَخِيٍّ بِبَغْثَةٍ  
سَوَى مُفْتَرَى وَهَمٍ وَصَغْدٍ وَنَزْلَةٍ  
وَجُنْحِي غَدَا صُبْحِي وَيَوْمِي لَيْلَتِي  
وَإِثْبَاتُ مَعْنَى الْجَمْعِ نَفْيُ الْمَعِيَّةِ  
وَنِعْمَةُ نَوْرِي أَطْفَأَتْ نَارَ نِقْمَتِي  
لَمَّا مَنْ غَدَا أَغْفَى بِنَوْمٍ وَمَوْتَةٍ  
جَوَابَ اعْتِرَافِ شَاهِدٍ لِلرُّبُوبَةِ  
فَلَيْسَ لَهَا شَأْنُ بِنَارٍ وَنِقْمَةٍ  
عَلَى مَا قَضَى مِنْ خُلْدِ نَارٍ وَجَنَّةٍ  
وَجُودٍ وَجُودِي مِنْ حَسَابِ الْأَهْلَةِ  
ءَ سَجِّينِهِ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ  
الْمَحِيطُ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةٍ

أحمد بن محمد بن يوسف  
عليه السلام

## «الاستواء»

تَجِدُ فِيهِ تَلْبِيسَ اخْتِيَالٍ بِخُدْعَةٍ  
حِسَابِ أَمِيرٍ أَوْ قَضَاءِ حَكُومَةٍ  
نَفَيْتُ بِثَانِي النَّفْيِ وَهَمَّ النَّقِيصَةِ  
وَجُودِي بَدَأَ حَقًّا بِحَسَبِ الْأَهْلَةِ  
فَبِي دَارَتِ الْأَفْلَاكُ أَعْظَمَ وَكْدَةٍ  
مُحِيطٌ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نَقْطَةٍ  
تَعَالَى عُلَاهُ عَيْنُ فُلُوكِ وَدَوْرَةٍ  
عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ الْكَوْنِ فَوْقَ الْخَلِيقَةِ  
كَمَا قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ فَأَفْهَمَ بِسُورَةٍ  
وَمَا زَالَ عَنْهُ فِي عَنَاءٍ وَعِزَّةٍ  
أَقْرَبُ فِيهِ بَيْنَ نَافٍ وَمُثَبِّتٍ  
بَلْ يَنْتَهِي بِالْعَرْشِ حَدُّ الْخَلِيقَةِ  
وَصَحَّحَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي خَيْرِ سُنَّةٍ  
إِحَاطَةً صَحْرَاءِ الْفَلَاةِ بِحَلَقَةٍ  
وَإِذْ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ آيَةٌ خَلْقَةٍ  
الْمَكَانُ وَالْحَدُّ وَالْأَزْمَانُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
وَلِلْحَجِّ حُسْبَانًا لِبُوقَتِ وَمُدَّةٍ  
عَنِ الزَّمَنِ السَّارِي وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

تَبَصَّرْ بَيْتِ الْوَقْتِ إِنْ كُنْتَ ذَا رُؤْيٍ  
تَدَاخَلَ فِيهِ النَّفْيُ الْآخِرُ حَاسِبًا  
لِكَيْمَا إِذَا قَالُوا كَفَرْتَ يَقُولُ بَلْ  
وَالَا فَمَعْنَاهُ عَلَى أَضَلِّ قُرْفُضٍ  
وَوَكَّدَ هَذَا بَعْدَ بَيْتِ بِقَوْلِهِ  
وَفَسَّرَهُ إِذْ قَالَ فَأَعْجَبَ لِقُطْبِهَا أَلْ  
وهذا إذا يعني بأن وجوده  
وَقَدْ أَخْبَرَ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ أَنَّهُ  
وَمَا الْعَرْشُ إِلَّا خَلْقُهُ لَيْسَ وَضْفُهُ  
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ لَمْ يَكُنْ  
وَإِنِّي أَرَى فَهَمًّا أَبْيَنُهُ هُنَا  
أَلَيْسَ لِهَذَا الْخَلْقِ حَدٌّ وَمُنْتَهَى  
كَمَا أَثَبَّتَ الرَّحْمَنُ سِدْرَةَ مُنْتَهَى  
فَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْعَرْشَ بِالْخَلْقِ حَائِطٌ  
فَحَيْثُ أَنْتَهَى بِالْعَرْشِ حَدُّ أَمَاكِنِ  
هُنَالِكَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَيْثُ أَنْتَفَى  
وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْأَهْلَةَ لِلوَرَى  
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ تَنَزَّهَ رَبُّنَا

في قوله تعالى  
فَتَعَالَى الْعَرْشُ  
رب العرش الكريم  
المؤمنين

إشارة إلى  
مبدأ السواء  
الذي هو العرش  
الذي لا يخلق  
شيء من شيء  
وإنما هو  
الذي لا يخلق  
شيء من شيء  
وإنما هو  
الذي لا يخلق  
شيء من شيء

ومسجون حَضِرِ الْعَصْرِ لَيْسَ مُسَجَّنًا  
وَسَجِّينُ لِلْكَفَارِ خُلْدٌ مُخْلَدٌ  
(ولا قُطِبَ قبلي عَنْ ثَلَاثِ خَلْفَتُهُ  
أَحَادِيثُ أَوْتَادٍ وَقُطِبَ ضَعِيفَةٌ  
وإنَّ صَحَّ فِي الْأَبْدَالِ شَيْءٌ فَإِنَّمَا  
وَقَدْ ذَكَرْتُ أَوْصَافُ كُلِّ وَكُلِّهَا  
فَمَا أَنْتَ فِي الْأَبْدَالِ زِرٌّ بِبَذْلَةٍ  
(فَلَا تَغْدُ خَطِي الْمُسْتَقِيمَ فَإِنَّ فِي  
تُرَاهُ أَيْبَقَى مُسْتَقِيمًا إِذَا أَنْزَوَى  
(فَعَنِي بَدَا فِي الدَّرِّ فِيَّ الْوَلَا وَلِي  
وَلَيْسَ الْوَلَا إِلَّا التَّقَى مِنْ مُكَلَّفٍ  
وما مِنْ رِضَاعٍ بَيْنَ نَفْسٍ وَتَذِيهَا  
(وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فِرَاعَنِي  
لَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ تُشَاهِدَهَا وَأَنْ  
(وَقَدْ أَشْهَدْتَنِي حُسْنَهَا فَشَدِدتُ عَنْ  
الْيَسْرِ لَهَا مَعَ حُسْنِهَا هَيْبَةً بِهَا  
(ذُهِلْتُ بِهَا عَنِي بِحَيْثُ ظَنَنْتُنِي  
(وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذَهُولِي فَلَمْ أَفِقْ  
أَفِي حَضْرَةِ مِنْهَا بَقَاءُ مَظْنَةِ  
(فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالْهَاءُ لَاهِيًا بِهَا  
أَتْلَهُو بِهَا شُغْلًا وَهَلْ هِيَ دُمِيَّةٌ  
(وَعَنْ شُغْلِي عَنِي شُغْلْتُ فَلَوْ بِهَا  
وَهَلْ كَانَ شُغْلٌ غَيْرَهَا عَنْهُ أَشْغَلْتُ  
(وَمِنْ مُلَحِّحِ الْوَجْدِ الْمُدْلُهُ فِي الْهَوَى

فَسَجِّينُ لِلْكَفَارِ لَا لِلْأَحِبَّةِ  
كَمَا يَخْلُدُ الْأَبْرَارُ فِي خُلْدِ جَنَّةٍ  
وَقُطِبِيَّةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ  
وفي الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ غَيْرُ أَصِيلَةٍ  
يَصِحُّ بِوَقْفٍ لَا يَصِحُّ بِرَفْعَةٍ  
خِلَافُ الَّذِي تَحْكِيهِ عَنْكَ ابْنُ فُرْضَةَ  
ولا أَنْتَ فِي الْأَقْطَابِ خَيْطٌ بِقُطْبَةِ  
الزُّوَايَا خَبَايَا فَأَنْتَهَزُ خَيْرَ فُرْصَةٍ  
وَهَلْ مِنْ زَوَايَا فِي الْخَطُوطِ الْقَوِيْمَةِ  
لُبَّانُ ثُدِيِّ الْجَمْعِ مِنِّي دَرَّتِ  
وَيَبْقَى رَضِيعُ الثُّدِيِّ تَحْتَ الْوَصِيَّةِ  
سَوَى مَصِّ طِفْلِ إِضْبَعًا قَبْلَ رَضْعَةٍ  
وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ الْقُدْسِ فِي الرُّوعِ رَوْعَتِي  
تُرَاعَ مِنَ الْمَخْلُوقِ فِي نَفْسِ حَضْرَةٍ  
حِجَابِي وَلَمْ أَثْبِتْ حِلَايَ لِدَهْشَتِي  
تُثَبِّتُ مَنْ مِنْهَا يَفُوزُ بِنَظَرَةٍ  
سَوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَاءَ مَظْنَتِي  
عَلَيَّ وَلَمْ أَقْفُ الْتِمَاسِي بِظَنْتِي  
الْيَسْرِ رَوَاهَا مَا حَقَّ لِلْمَظْنَةِ  
وَمَنْ وَلَّهَتْ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَلْهَتْ  
فَأَيَّنَ إِذَا مِنْهَا جَلَالُ الْأُلُوهَةِ  
قَضَيْتُ رَدَى مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنُقْلَتِي  
وَهَلْ مَنْ بِهَا يَقْضِي تُرَى لَهُ أَرْدَتِ  
الْمَوْلَى عَقْلِي سَبِي سَلْبٍ كَعَفْلَتِي



وَكَيْفَ إِلَى وَجْدٍ تَعُودُ وَقَبْلُ فِي  
(أَسَائِلُهَا عَنِي إِذَا مَا لَقِيْتُهَا  
أَغَابَتْ لِتَلْقَاهَا فَكَيْفَ وَلَمْ تَزَلْ  
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ  
أَعِنْدَكَ هِيَ أَمْ أَنْتَ مَا زِلْتَ عِنْدَهَا  
فَإِنْ قِيلَ فَالْقُرْآنُ يَذْكُرُ «عِنْدَهُ»  
فَقَدْ وَجَدَ الظَّمَانُ مَوْلَاهُ حَيْثُ لَمْ  
فَلَمْ يَنْفِ مَرَّاهُ فَقَطْ بَلْ وَجُودُهُ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْ يَضِلَّ مُعَانِدُ  
(وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّفْسَ قَبْدٌ بِجِسْمِهَا  
وَكَالْجِسْمِ تَرْقَى بَعْدَ ضَعْفٍ لِقُوَّةِ  
فَكَيْفَ تَرَى فِيهَا أَلَالَةَ وَذَاتَهُ  
وَكَيْفَ عُبَيْدَ اللَّهِ وَأَبْنَ عُبَيْدِهِ  
أَلَمْ تَقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً  
أَلَمْ تَتَفَكَّرْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
أَلَمْ تَرَ جِزْمًا مِنْكَ يَبْدُو كَنَمَلَةٍ  
لَخَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ وَأَتْلَاهَا  
فَنَحْنُ الْوَرَى مَهْمَا أَفْتَحَرْنَا فُخَيْرَةً  
نَهِيمٌ بِالْحَانَ الْخَيَالَاتِ وَالرُّؤَى  
(أَسَافِرُ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ

وَجُودِ شُهُودِ صِرَتْ فِي أَحَدِيَّةِ  
وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتْ)  
تَقُولُ بِهَا عَنِي شَغِلْتُ وَالْهَتِ  
عَجِيبُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي أَسْتَجَنَّتِ  
فَمَنْ عِنْدَ مَنْ الرَّبُّ أَمْ ذُو الْعِبُودَةِ  
فَذَاكَ لِمَا قُلْنَا أَعْظَمُ حُجَّةِ  
يَجِدُ وَهَمَّهُ شَيْئًا لَهُ أَيُّ وَجْدَةٍ  
نَفَى حَيْثُ بِالْمَرْصَادِ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
لَاذْكُرْ هَذَا فِي سِيَاقِ الْقَصِيدَةِ  
لِنَشْوَةِ حِسِّي وَالْمَحَاسِنُ خَمَرْتِي)  
وَكَالْجِسْمِ تَحْيَا بَيْنَ سُقْمٍ وَصِحَّةِ  
وَتَبْلَى وَتُبْلَى بَعْدَ عِلْمٍ بِجَهْلَةٍ  
تَعِزُّ عَنِ الْأَطْوَارِ وَالْعَدَمِيَّةِ  
تُحَسُّ بِذَاتِ اللَّهِ إِحْسَاسَ نَشْوَةٍ  
أَلَمْ تَخْتَشِعْ لِلَّهِ يَوْمًا بِسَجْدَةٍ  
وَمَا فِيهِمَا مِنْ آيِ خَلْقٍ وَحِكْمَةٍ  
عَلَى جِزْمِ أَرْضٍ فِي الْفَضَاءِ كَنَمَلَةٍ  
كَمَا أُنْزِلَتْ حَقًّا بِمُحْكَمِ سُورَةٍ  
وَمَهْمَا تَعَاظَمْنَا عِظَامُ بِحُفْرَةٍ  
وَيَسْتَلُّنَا مِنْهَا طَنِينُ بَعُوضَةٍ  
إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رَحَلْتِي)

## «اليقين»

ولو كنت في علم اليقين لأبصرت  
 كما أخبر المولى بوحي كتابه  
 ولو كنت أبصرت الجحيم لأطبقت  
 وعين اليقين الكشف عند منية  
 وإنك أنت الآن ذلك مُدرك  
 فكيف رأيت الأمر يا ابن فؤيرض  
 ألا مدعي دعوى «الحقيقة رحلتي»  
 ألا ليس ترخال الحقيقة في الدنيا  
 فإن أخا الدنيا يروح ويغتدي  
 كأن الدنيا والناس فيها وسغيها  
 تبصر بحال النفس في الموت تلقها  
 كأن عيون الناس ساعة موتهم  
 فلو لم تكن تلك العيون تفاجأت  
 ففي أغين الموتى مرايا لما رأوا  
 فما حالهم عند الخروج من الدنيا  
 ألم تر أن المرء يولد مغمضاً  
 وذلك أن الطفل عند ولاده  
 وحال الوري عند الخروج من الدنيا

جحيم اللظى عيناك رؤية مقلّة  
 فما لك عن وحي الكتاب بغفلة  
 شفيتاك عن دعوى اتحاد ووحدة  
 وحق اليقين الذوق بعد المنية  
 فقد صرت حقاً في ديار الحقيقة  
 أوهمك أهدي أم يقين الشريعة  
 ويا سندباد الوهم في ألف ليلة  
 ولكنه الترحال عن ذي الدنية  
 ويرجع من بعد ارتحال برجعة  
 أراجيح أطقال تدور بنقطة  
 إذا حشرجت مدت بعين مطلّة  
 عيون صغار منصتين لقصة  
 لما انعكست فيها مظاهر فجأة  
 مرايا لأخرى من ديار جديدة  
 كما كان من حال سويعة جيئة  
 ويفتح عند الموت واسع مقلّة  
 كمستغمض يغشاه نور بعثمة  
 كمستيقظ من بعد نوم بصحوّة

كَمَا جَاءَ فِي الْآثَارِ أَنَّ بَنِي الدُّنَا  
 أَلَا أَتْلُ «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ» خَاشِعاً  
 فَقَدْ بَدَأَتْ بِالْمَوْتِ أَوَّلَ خُطْوَةٍ  
 (وَأَنْشُدْنِي عَنِي لِأَرْشِدْنِي عَلَى  
 أَنْجَعُلَ لِلرَّحْمَنِ نِشْدَانٌ نَفْسِهِ  
 وَلَوْ قَالَ عَبْدٌ أَيْنَ ذَاتِي فَإِنِّي  
 فَكَيْفَ تَرَى لِلَّهِ مَا عَنْهُ عَبْدُهُ  
 تَعَلَّمُ فَإِنْ أَلَوْصَفَ لِلَّهِ لَازِمٌ  
 كَمَا قِيلَ لِلْمَرْءِ الْمَلَاذِمُ بُقْعَةٌ  
 فَحَيْثُ صِفَاتُ اللَّهِ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ  
 وَقَدْ نَزَّ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ نَفْسَهُ  
 فَسُبْحَانَ ذَاتِ اللَّهِ عَمَّا تَقُولُهُ  
 (وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الْحِجَابَ بِكَشْفِي  
 وَهَلْ مِنْ نِقَابٍ لِلَّهِ لِيُكْشَفُنِ  
 وَمَا يَنْبَغِي وَصْفُ النِّقَابِ لِزَيْنَا  
 فَلَيْسَ نِقَابُ الْوَجْهِ إِلَّا لِمَرْأَةٍ  
 وَأَمَّا حِجَابُ اللَّهِ فَالْثُّورُ وَضَفُّهُ  
 وَلَوْ كَشَفَ اللَّهُ الْحِجَابَ لَأَخْرَقَتْ  
 وَمِنْ قَبْلُ قَدْ أَذْكَرْتُ مَرْوِيٍّ مُسْلِمٍ  
 (وَأَنْظُرْ فِي مِرَاةٍ حُسْنِيَّ كَيْ أَرَى  
 أَتَزَعُمُ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ  
 فَهَذَا الَّذِي يَعْنِيهِ قَوْلُكَ «كَيْ أَرَى»  
 فَكَيْفَ وَكَانَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ عَبْدُهُ  
 وَكَيْفَ تَرَى مَنْ لَا مَثِيلَ لِذَاتِهِ

لمس طارة الى  
 قلبه تعالى  
 في الصورة  
 وحيات الموت  
 الموت بالحق  
 ذلك ما كنت  
 عنه

نِيَامَ فَهُمْ يَسْتَيْقِظُونَ بِمَوْتِهِ  
 وَأَكْمِلْ تَجِدْ بِالْحَقِّ أَغْظَمَ حُجَّةٍ  
 لِمُزْتَجِلٍ بِالْحَقِّ نَحْوَ الْحَقِيقَةِ  
 لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نِشْدَتِي  
 وَهَلْ ضَلُّ حَتَّى يُسْتَعَادَ بِنِشْدَةٍ  
 أَفْتَشُ لِي عَنِي لَبَاءً بِوَضْمَةٍ  
 تَنْزَهُ مِنْ أَوْصَافِ نَقْصٍ وَخَسَةٍ  
 وَذَلِكَ حَقٌّ فِي مَعَانِي الْأُلُوهَةِ  
 إِلَهَتَ بِهَا يَعْنِي بَقِيَّتَ بِبُقْعَةٍ  
 وَجَلَّتْ عَنِ التَّغْيِيرِ وَالْبَدَلِيَّةِ  
 عَنِ الضَّلِّ وَالنُّسْيَانِ وَالْعَدَمِيَّةِ  
 وَسُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ بَاطِلٍ قَوْلَةٍ  
 النِّقَابَ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي  
 فَمَا جَاءَ هَذَا فِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
 لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى انْتِقَاصِ بِنَقْبَةٍ  
 تَرَى مِنْ خِلَالِ مَنْهُ مَوْضِعَ خُطْوَةٍ  
 أَوْ النَّارُ كُلُّ فِي مَثُونٍ صَحِيحَةٍ  
 إِذَا سُبْحَاتُ الْوَجْهِ كُلُّ الْخَلِيقَةِ  
 أَلَا لَنْ يَرَى الرَّحْمَنُ قَبْلَ الْمَنِيَّةِ  
 جَمَالَ وَجُودِي فِي شُهُودِي طَلْعَتِي  
 سَوَى فِي مَرَايَا مِنْ خِلَالِ الْخَلِيقَةِ  
 فَ «كَيْ» يَا عَلِيلَ الرُّوحِ حَزَفَ لِعِلَّةٍ  
 يَرَى مِنْ وَرَاءِ مَنْهُ كَامِلَ رُؤْيَةٍ  
 يُرَى فِي ذَوَاتِ ذَاتٍ حَدٍّ وَصُورَةٍ

الحاق الى  
 مري

(فَإِنْ فَهَتْ بِأَسْمِي أَضْعُ نَحْوِي تَشَوْقًا  
 جَعَلْتَ لَهُ فَاهَاً وَلَيْسَ بِشَرْعَةٍ  
 وَيَعْلُو عَنِ الْإِصْغَاءِ وَالنُّطْقِ رَبُّنَا  
 فَتَرْهُهُ عَنْ نَعْتِ الْعِبَادِ وَوَضَفِهِمْ  
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ فَاعِلٌ مُتَكَلِّمٌ  
 وَحَاشَاهُ أَنْ يُضْغِي لِيَسْمَعَ نَفْسَهُ  
 وَقَدْ أَثَبْتَ الْمَوْلَى الْمَجِيئَ لِنَفْسِهِ  
 وَفِي الصُّغُوْرِ مَعْنَى الثُّبُهِ مِنْ بَعْدِ غَفْلَةٍ  
 وَإِنْ أَصَمَّ الْخَلْقُ يَسْمَعُ نَفْسَهُ  
 وَالصِّقُّ بِالْأَخْشَاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ  
 وَحَاشَا عُلاَهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا حَشَى  
 وَإِنْ أَعْتَنَّاكَ الْوَهْمُ أَذْنَى مِنْ الَّذِي  
 هُوَ اللَّهُ فَوْقَ الْوَهْمِ فَوْقَ التَّصَوُّرِ  
 (وَأَهْفُوا لَأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي  
 تَعَالَتْ عَنِ الْأَنْفَاسِ ذَاتُ إِلَهِنَا  
 كَمَا نَفْسُ الرَّحْمَنِ كَرَبَ رَسُولِهِ  
 فَإِنْ قِيلَ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ مُؤَكَّدًا  
 فَمَعْنَاهُ إِعْلَامُ النَّبِيِّ بِأَنَّهُ  
 وَعَيْنُهُمْ هُمْ قَوْمٌ هَذَا وَقَدْ أَشَا  
 فَمَعْنَى حَدِيثِ الْمُصْطَفَى فِي سِيَاقِهِ  
 (إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقُ  
 هُنَاكَ إِلَيَّ مَا أَخْجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ  
 فَاسْفَرْتُ بِشِرَاءٍ إِذْ بَلَغْتُ إِلَيَّ عَنْ  
 وَأَرْشَدْتَنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي

إِلَى مَسْمَعِي ذَكْرِي بِنُطْقِي وَأَنْصَبْتُ  
 فَمَا تَثْبُتُ الْأَوْصَافُ إِلَّا بِشَرْعَةٍ  
 فِي النُّطْقِ وَالْإِصْغَاءِ وَضَفُ الْخَلِيقَةِ  
 وَأَثَبْتُ لَهُ أَوْصَافَ ذِكْرِ وَسُئِّ  
 مُحِقُّ يَقُولُ الْحَقُّ رَبُّ الْحَقِيقَةِ  
 فِي الصُّغُوْرِ مَعْنَى مِيلِ نَقْلِ وَحَزَكَةٍ  
 فَلَا تَعْدُ فِي الْإِثْبَاتِ عَنْ لَفْظِ جَيِّئَةٍ  
 وَحَاشَاهُ عَنْ وَضْفِ أَنْتِبَاهِ وَغَفْلَةٍ  
 فَكَيْفَ إِلَهُ الْخَلْقِ بَارِي الْبَرِيَّةِ  
 أَعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّةٍ  
 وَعَنْ مَوْضِعِ الْأَخْشَاءِ عَزَّتْ وَجَلَّتْ  
 تَقُولُ وَتَفْرِي عَنْ عِنَاقِ وَضَمَّةٍ  
 تِ فَوْقَ أَرْتَقَاءِ الْفَكْرِ فَوْقَ الْمَخِيلَةِ  
 بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنَّهَا بِي مَرَّتِ  
 وَحَقُّ لَهَا تَنْفِيسُ هَمٍّ وَكُزْبَةٍ  
 بِأَحْبَابِهِ الْأَنْصَارِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
 عَلَى نَفْسِ الرَّحْمَنِ حَقًّا بِسُئِّ  
 مِنَ الْيَمَنِ التَّنْفِيسُ يَأْتِي بِنُضْرَةٍ  
 رَ نَحْوِ أَبِي مُوسَى إِشَارَةً وَكُدَّةً  
 فَرَأَجَعَ حَدِيثُ الْمُصْطَفَى تَثْبُتُ  
 وَبَانَ سَنَا فَجْرِي وَبَانَتْ دُجَّتِي  
 وَصَلْتُ وَبِي مِنِّي اتِّصَالِي وَوَضَلْتِي  
 يَقِينٍ يَقِينِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفَرَةٍ  
 إِلَيَّ وَنَفْسِي بِي عَلَيَّ دَلِيلَتِي

إشارة إلى  
 حديث آخر  
 ما قد التفت  
 إلى نفسي  
 ٥٤١ - ٢  
 قال المصنف  
 ١٩٧

(وَأَسْتَارُ لِبَسِ الْحِسِّ لَمَّا كَشَفْتُهَا  
(رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي  
(وَكُنْتُ جَلَا مِرَاةٍ ذَاتِي مِنْ صَدَا  
وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْضَتِ)  
النَّقَابَ فَكَانَتْ عَنْ سُؤَالِي مُجِيبَتِي)  
صِفَاتِي وَمِنْهُي أَخَذْتُ بِأَشْعَةٍ)

..

## «دعوى الفناء والحلول»

وماذا عَسَى يبدو لِمُتَّبِعِ الْهَوَى  
كَدَّابِكَ مِنْ أَتْبَاعِ بُودَا وَكُنْفُسِ  
فَإِمَّا هُمْ رُسُلٌ تَحَرَّفَ شَرُّهُمْ  
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْفَتْحَ بَرْقَ تَخِيلٍ  
أَلَا إِنَّ فَتْحَ الْحَقِّ فَتْحٌ بِأَيَّةٍ  
فَلَا فَتْحَ إِلَّا فِي أَتْبَاعِ مُحَمَّدٍ  
فَكُنْ فِي أَتْبَاعِ الْمُصْطَفَى مِثْلَ عُضْبَةٍ  
فَمَنْ يَنْحَرِفْ يَزِدَّهُ وَمَنْ يَتَّبِعْ يَفْزُ  
فَأَذْكُرْتُ مِنْ نَفْسِي وَكُنْتُ مُتَيِّمًا  
وَلَسْتُ أَرَى قَوْلًا يُقَارِبُ وَضْفَهَا  
إِلَيْهَا أَنْتَهَى حُسْنُ النِّسَاءِ وَحُلَيْثٍ  
مِنَ اللَّائِ يَذْفَعْنَ الْخِيَالَ إِلَى الْعُلَا  
وَكَنْتُ بِهَا أَخْلُو وَأَزْعُمُ أَنَّنِي  
وَلَمْ يَكْ مَا بَيْنِي بِخَلْوٍ وَبَيْنَهَا  
وَمَا كَانَ تُغْفَا فِي هُنَاكَ مِنَ التَّقَى  
وَلَكِنِّي إِذْ ذَاكَ كَانَ تَعَفُّفِي  
فَكُنْتُ أَرَانِي لَوْ مَسِسْتُ بَنَانَهَا  
وَكَنْتُ أَرَى نَفْسِي أَعَزُّ مِنَ الْهَوَى

سوى خُلْبِ بَرْقٍ عَلَى بَابِ هَوَا  
وَبَزْهِمْ هِنْدُوسٍ وَقَوْمِ زَرْدِ شَتِ  
وَإِمَّا هُمْ أَضْحَابُ شِرْكِ وَضَلَّةٍ  
وَلَا أَنَّهُ إِحْسَاسُ نَفْسٍ بِنَشْوَةِ  
تَجَلَّتْ مَعَانِيهَا وَفَتْحٌ بِسُنَّةٍ  
عَلَى غَيْرِ مَيْلٍ عَنْهُ مِقْدَارَ شَعْرَةٍ  
وَرَاءَ خَبِيرٍ فِي مُلْغَمِ بُقْعَةٍ  
وَبَيْنَ الرَّدَى وَالْفَوْزِ رَحٌّ بِخُطْوَةٍ  
بِإِحْدَى مَرِيدَاتِي زَمَانَ طَرِيقَتِي  
سوى أَنَّهَا كَانَتْ كَرُوضَةٍ جَنَّةٍ  
بِأَخْلَاقِ صِدِّيقِي وَعِزِّ مَلِيكَةٍ  
فَمَهْمَا عَلَا حَوْلُنُهُ لِحَقِيقَةٍ  
أَدْرَبُهَا حَتَّى تَكُونَ خَلِيفَتِي  
مَقَامَ أَثَامٍ أَوْ رُكُوبَ خَطِيئَةٍ  
وَلَا كُنْتُ أَبْغِي كَسْبَ أَجْرِ بَعْثَتِي  
لَأَزْقَى بِزَعْمِي فِي سَمَاءِ هَوَيْتِي  
لَأُهْبِطُ مِنْ عَلَيَاءِ عِزِّي وَرِفْعَتِي  
وَأَعْظَمَ مِنْ أَنْ أُسْتَزَلَ بِزَلَّةٍ

وَكُنْتُ إِذَا أَذْكَرْتُ نَهْيَ نَبِيِّنَا  
أَفِرُّ مِنَ الذِّكْرِ لِنَفْسِي زَايِماً  
فَبَيْنَا أَنَا يَوْماً وَتِلْكَ بِخَلْوَةٍ  
وَقَدْ قَاضَى بِي حُبُّ الْجَمَالِ عَلَى الْعُلَا  
وَأَيْقَظُ أَطْيَارِي ربيعُ بَهَائِهَا  
فَطُفْتُ بِهَا أَوْ طُفْتُ بِي مِنْ خِلَالِهَا  
فَبَيْنَا كِلَانَا فِي مَعَارِجِ رِقَّةٍ  
فَأَخْسَنْتُ أَنِّي صِرْتُ حَقّاً مُحَمَّداً  
وَأَشْرَقَ نُورٌ فِي عَشَى جَلِيستِي  
وَمَا أَنْ لَهَا أَوْحَيْنْتُ حَتَّى رَأَيْتُهَا  
وَصَارَتْ تُصَلِّي فِي حَنَانٍ وَرِقَّةٍ  
فَمِنْ حِينَ ذَا أَتَيْتُ عَهْدَ عُبُودَتِي  
وَمَا كُنْتُ فِي ذَاكَ الزَّمَانِ مُحَقِّقاً  
فَسِنِّي كَانَتْ يَوْمَ ذَاكَ ثَلَاثَةً  
فَكَانَ دُخُولِي فِي تَوْهُمٍ وَخَدَةٍ  
وَكَانَ اعْتِمَادِي فِي اعْتِقَادِي بِوَحْدَتِي  
فَحِينَا أَرَى نَفْسِي النَّبِيَّ بِحَضْرَةٍ  
وَحِينَا أَرَى نَفْسِي الْكَلِيمَ بِجَلْوَةٍ  
وَزَادَ اعْتِقَادِي فِيَّ أَنْ مُشَاهِدِي  
وَأَذْكَرُ يَوْماً كُنْتُ فِيهِ بِزُورَةٍ  
فَلَمَّا تَجَلَّى بِي الْمَسِيحُ تَوْهُماً  
وَقَدْ حَفَّ بِي أَبْنَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ  
وَأَعْلَنَ رَبُّ الْبَيْتِ إِذْ ذَاكَ قَائِلاً  
وَمَا وَقَفْتُ دَعْوَايَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ

بِتَخْرِيمِ خَلْوِ بَيْنَ مَرْءٍ وَمَرْأَةٍ  
بِأَنِّي قُطِبُ وَالنِّسَاءُ رَعِيَّتِي  
كِلَانَا بِنَا مِنَّا يَذُوبُ بِمُقْلَةٍ  
كَزْغَمِي لِنَفْسِي يَوْمَ ذَاكَ وَنَبِيَّتِي  
وَعَرَّدَ بِي مِنْهَا لِسَانُ قَرِيبَحْتِي  
إِلَى لَذَّةٍ فَوْقَ أَعْتِنَاقٍ وَضَمَّةٍ  
إِذَا بِي بَدَا مِنِّي شِعَاعُ لِمُقْلَتِي  
وَأَنِّي أَنَا هُوَ وَهُوَ عَيْنُ حَقِيقَتِي  
وَأَزْهَرَ فِي أَزْجَاءِ تِلْكَ الْخَلِيَّةِ  
تَخَشُّعُ قُدَّامِي وَتَبْكِي بِحَضْرَتِي  
عَلَيَّ وَتُهْدِينِي سَلَامَ التَّجِيَّةِ  
وَأَوْغَلْتُ فِي أَوْهَامِ جَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
بِشَيْءٍ مِنَ الْأَحْوَالِ غَيْرِ الْمَحَبَةِ  
وَعِشْرِينَ عَاماً فِي شُهُورٍ قَلِيلَةٍ  
بِسِنِّ بِهَا تَطْعَى صِفَاتُ الْفُتُوَّةِ  
بِجَمْعِ ظُهُورِي فِي الذُّوَاتِ الشَّرِيفَةِ  
وَحِينَا أَرَى نَفْسِي الْخَلِيلَ بِحَضْرَةٍ  
وَحِينَا أَرَى نَفْسِي الْمَسِيحَ بِجَلْوَةٍ  
يَرَى فِيَّ مَا يُجَلَّى بِفَهْمٍ بِصِيرَةٍ  
بِدَارِ نَصَارَى مُخْتَفِينَ بِزُورَتِي  
تَرَاءَوْنِي إِيَّاهُ سَاعَةً جَلُوتِي  
وَأُمُّهُمْ أَهْوَتْ تُقَبِّلُ جُبَّتِي  
أَرَى فِيكَ عَيْسَى لَا أَشْكُ بِرُؤْيَتِي  
وَمُوسَى وَعَيْسَى بَلْ تَعَدَّتْ بِجُزْأَةٍ

فَكُنْتُ أَرَى بِي ذَاتَ رَبِّي تَجَلَّتِ  
تَسِيرُ أُمُورُ الْكَوْنِ حَسَبَ مَشِيئَتِي  
مِنَ الْعُمْرِ فِيهَا كُنْتُ أَغْبَى الْبَرِيَّةِ  
يَضِيقُ بِهَا دُزْعاً مَجَالُ قَصِيدَتِي  
وَكَيْفَ اسْتَبْنَتَ الْحَقُّ بَعْدَ الْمَضِلَّةِ  
عَلَيَّ بِفَضْلِ مِنْهُ مَنْ بِتَوْبَةٍ  
إِلَى الْمَصْطَفَى أَوْحَى بِذِكْرِ وَسْئَةٍ  
بِتَحْرِيمِ خَلْوِ بَيْنَ مَرْءٍ وَمَرْأَةٍ  
مُصَابَ عَذَابٍ أَوْ مُصَاباً بِفِتْنَةٍ  
وَتَالِئِنَّا الشَّيْطَانُ مِنْ غَيْرِ مِزْيَةٍ  
أَتَانِي بِأَمْرِ لَا يُكْفُ بِعِفَّةٍ  
وَأَعْظَمُ مَخْلُوقٍ يَدُورُ بِفِكْرَتِي  
أَضَلُّ بِهِ الْحَلَّاجَ وَأَبْنَ عُرَيْبَةَ  
وَأَضْبَحَ قَلْبِي قَابِلًا كُلَّ صُورَةٍ  
حَقِيقَتُهُ فِي غَيْرِ جِسْمٍ وَهَيْئَةٍ  
فَأَوْهَمَنِي مَعْنَى فَنَاءٍ وَمَخَوَةٍ  
وَيَلْعَبُ بِالرُّهْبَانِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ  
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ مَقَالٍ بِظُلَّةٍ  
وَلَا تَثْلُهَا إِلَّا تِلَاوَةُ سُورَةٍ

يُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانُ جِنِّ بَعْشَوَةٍ  
تَمَثَّلَ بِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ مَرِيدَتِي  
بصورة خَيْرِ الْمُضْطَّفِّينَ الْأَعْزَةِ  
وحاشا رسولِ اللَّهِ لَكُنْ بِصُورَتِي  
تَجَلَّى بِحَقِّ فَيْكُ سَاعَةً جَلْوَةٍ

- هو  
 ابن عربي الطائفة  
 صاحب الفتوحات  
 على لغة المرو  
 المعانيكة النثر  
 أو هي هي هو  
 على لغة و  
 طر يقية

امارة الى  
قوله تعالى  
ومن بعد ذلك  
نزل القرآن  
في شأنهم  
فبينما هم  
في ذلك  
الوقت





وَكَمْ مِنْ فُرُوقٍ بَيْنَ قَوْلِكَ ذَا كَذَا  
فَقَدْ بَانَ بُطْلَانُ الْحُلُولِ عَلَى الَّذِي  
فَإِنْ قِيلَ فَالشَّيْطَانُ جَاءَكَ مُوْهَمًا  
فَذَلِكَ تَخْيِيلٌ وَلَيْسَ حَقِيقَةً  
وَمَا كَانَ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ رَبُّنَا  
وَإِنْ قَرِينَ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ قَارِنٌ  
فَإِنِّي أَنَا نَفْسِي بَقِيْتُ وَلَمْ أَغِبْ  
وَلَكِنِّي نَفْسِي تَرَاءَيْتُ غَيْرَهَا  
وَلَوْ كَانَ نُورًا مَا تَجَلَّى حَقِيقَةً  
فَمَا لِي لَا أَبْدُو إِذَا الْكَهْرَبَا أَنْطَفَتْ  
فَقَدْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ  
فَذَلِكَ حَقٌّ سَاطِعٌ بِحَقِيقَةٍ  
فَمَا كَانَ إِلَّا وَهْمٌ وَغَدٍ مُلْبَسٍ  
تُدْمِرُهُ مِنَّا عِبَادَةُ رَبُّنَا  
وَإِنَّ أَنَسًا جَاهِلِينَ يَرَوْنَنِي  
وَقَالَ أَنَسٌ كُنْتُ قُطْبًا فَمَا عَدَا  
وَمَا كُنْتُ قُطْبًا لَا وَلَا قُطْبٌ فِي الْوَرَى  
فَكُلُّ أَمْرِيءٍ أَذْرَى بِسِرِّ ضَمِيرِهِ  
وَإِنِّي وَإِيَاهُمْ إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ  
وَإِنْ قِيلَ مَا بَالُ الَّذِينَ رَأَوْكَ هَلْ  
نَعَمْ خُدِعُوا وَأَسْتُزْهِبُوا بِتَخْيِيلٍ  
فَقَدْ مَثَلَ الشَّيْطَانُ بِي مَسْرَجِيَّةً  
وَقَدْ كَانَ لِي قَدَمًا مَرِيدٌ تَسَلَّطَتْ  
فَكَانَتْ عَلَى رَغَمٍ تَنَالُ وَصَالَهُ

وَقَوْلِكَ هَذَا عَيْنُ هَذَا بِقَوْلَةٍ  
يَرَاهُ الْحَلُولُ لِيُونَ بَيْنَ رُؤْيَةٍ  
وَقُلْتُ بَدَا لِي حِينَ ذَاكَ بِصُورَتِي  
كَتَخْيِيلٍ سِخْرِ فَارِغٍ مِنْ حَقِيقَةٍ  
مُقَارَنَةً مَا بَيْنَ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ  
وَمَا هُوَ فِيهِ عَيْنُهُ عِنْدَ قَرْنَةٍ  
وَمَا حَلٌّ غَيْرِي فِيٍّ مَوْضِعٍ مُهْجَتِي  
تَرَائِي ظُمَانٍ سَرَابًا بِقِيَعَةٍ  
لَكَانَ تَجَلَّى سَاطِعًا وَثَّتْ ظُلْمَةٌ  
وَمَا لِي لَا أَجْلُو ظِلَامَ الدُّجْنَةِ  
رَأَى نُورَ مَلِكٍ فِي غِيَاهِبِ عَثْمَةٍ  
وَلَلَّذِي بَدَا لِي كَانَ مَخْضَ مَضِلَّةٍ  
عَدُوٌّ لَنَا يَسْعَى بِكُلِّ أَدِيَّةٍ  
فِيُوحِي إِلَيْنَا بِأَدْعَاءِ الرُّبُوبَةِ  
سُلِبْتُ أَلْمَعَالِي بَعْدَ عِزٍّ وَرِفْعَةٍ  
وَمَا إِنْ عَدَا إِلَّا أَعْتَدَالُ عَقِيدَتِي  
وَلَوْ كَانَ قُطْبٌ لَسْتُ مِنْهُ بِقُطْبَةٍ  
وَأَعْلَمُ مِنَّا رَبُّنَا بِالسَّرِيرَةِ  
وَيَخْكُمُ بَيْنَ الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلِيقَةِ  
هُمُ خُدِعُوا أَيْضًا بِبَاطِلِ رُؤْيَةٍ  
كَمَا أَسْتُزْهِبَتْ عَيْنٌ بِسِخْرِ وَرَهْبَةٍ  
وَكَانُوا هُمُ الْجُمْهُورُ فِي الْمَسْرَجِيَّةِ  
عَلَى جِسْمِهِ أَثْنَى مِنَ الْجِنِّ أَبْلَتْ  
وَكَانَ عَلَى كُرْهِ يُنِيلُ وَخَشِيَّةٍ

فَلَمَّا طَغَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ وَأَثْقَلْتُ  
رَأْيِي بِعَيْنِي رَأْسِهِ قَدْ قَتَلْتُهَا  
وَلَمْ يَكْ هَذَا غَيْرَ إِخْرَاجِ مُخْرِجِ  
فَقَدْ جَاءَ شَيْطَانٌ إِلَيْهِ بِصُورَتِي  
فَأَضْحَى يَنَادِينِي لَدَى كُلِّ كَرْبَةٍ  
وَذَا مُبْتَغَى الشَّيْطَانِ مِنْ مُهْجِ الْوَرَى  
فَمِنْ هَا هُنَا ضَلَّ النَّصَارَى وَغَيْرُهُمْ  
وَمِنْ هَا هُنَا ضَلَّتْ شُيُوخُ تَصَوُّفِ  
وَمِنْ هَا هُنَا مِنْ بَابِ فِكْرِ مُوسَوَسِ  
وَمِنْ هَا هُنَا ضَلَّ الْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ  
فَمَنْ يَنْحَرِفُ عَنْ خَطِّ سِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَلَا تَخَسَّبَنَّ السَّيْرَ خَلْفَ مُحَمَّدٍ  
فَلَا بُدَّ مِنْ رَنْطٍ وَرَاءَ مُحَمَّدٍ  
وَهَبْ أَنْ مَا يُدْعَى حُلُولًا مُحَقَّقُ  
فَيَمْنَعُ أَنِّي بِي تَجَلَّى نَبِيُّنَا  
فُروُقُ صِفَاتٍ بَيْنَ مِثْلِي وَبَيْنَهُمْ  
وَلَوْ أَنَّنِي إِيَّاهُمْ صِرْتُ مِثْلَمَا  
فَمَا لِي لَمْ أَتْرُكْ دُخَانَ لُفَافَةٍ  
أَمَا كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ سَيِّدُ مَنْ مَشَى  
أَيُخْرِجُ أَهْلَ الثُّومِ مِنْ أَرْضِ مَسْجِدِ  
وَكَيْفَ يُرَى بِي الْمُصْطَفَى مُتَجَلِّيًا  
وَمَا لِلتَّجَلِّي لَمْ يَجِيءَ وَقْتُ طَاعَةٍ  
أَيَرْضَى نَبِيُّ اللَّهِ أَمْرًا مُحَرَّمًا  
وَمَا لِلتَّجَلِّي لَمْ يَكُنْ بِي ظَاهِرًا

دَعَانِي فَأَلْفَانِي لَدَيْهِ بِحَضْرَةٍ  
وَكَانَ بِبَزْ لَيْنٍ وَكُنْتُ بِبَلَدَتِي  
خَبِيثٍ لَتَمَثِيلِيَّةٍ مَسْرُحِيَّةٍ  
فَمَثَّلَ وَالْأَنْشَى عَلَيْهِ بِخُدَعَةٍ  
وَمَا عَادَ يَدْعُو اللَّهَ فِي أَيِّ كَرْبَةٍ  
لَكِنِّي يَشْرِكُوا بِاللَّهِ رَبَّ الْبَرِيَّةِ  
مِنْ الْأُمَمِ الشَّرَكِيَّةِ الْوَتْنِيَّةِ  
بِمَا أَبْتَدَعُوا فِي الدِّينِ مَلِیُونَ بِذَعَةٍ  
تَضِلُّ دُعَاةُ الدَّعْوَةِ الْحَرَكِيَّةِ  
سِوَى سَالِكِ بَالِسُنَّةِ النَّبَوِيَّةِ  
يَصِرُ فِي يَدِ الشَّيْطَانِ مِثْلَ الْبَهِيمَةِ  
كَرَحْلَةٍ صَيْدٍ أَوْ كَمِشْوَارٍ نُزْهَةٍ  
بِسِلْسِلَةِ الْإِلْزَامِ وَالْتَّبَعِيَّةِ  
وَأَزْعَمُ هَذَا كُنِيَ أَسْوَقَ أَدَلَّتِي  
وَمِنْ خِلْتُ وَهَمًا مِنْ ذَوَاتِ شَرِيفَةٍ  
فَمَا أَنَا مِنْ ظَفَرٍ لَدَيْهِمْ بِذَرَّةٍ  
يَظُنُّ شُيُوخُ لَاغْتَصَمْتُ بِعِضْمَةٍ  
لَدُنْ ظَهَرَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَتَجَلَّتْ  
عَلَى الْأَرْضِ يَا بِي رِيحُ ثَوْمٍ وَبَضْلَةٍ  
وَيَدْخُلُ فِي جِسْمِ يَفُوحُ بِدُخْنَةٍ  
وَإِنِّي لِأَخْلُو كُلَّ يَوْمٍ بِزَوْجَتِي  
وَلَكِنْ أَتَانِي فِي مُحَرَّمٍ خَلْوَةٍ  
أَمَا جَلَّ عَنْ هَذَا مَقَامُ النَّبَوَةِ  
أَمَامَ عَجُوزٍ أَوْ أَمَامَ قَبِيحَةٍ

وكنْتُ إذا ما أَسْتَوْقَفْتَنِي قَبِيحَةً  
أما كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالْخَلْقِ رَاحِمًا  
أما جَاءَ فَخُلَّ يَشْتَكِي فَأَجَارَهُ  
أما كَانَ مُوسَى فِي بَلَاءٍ وَغُرْبَةٍ  
فلما سَقَى وَلَّى إِلَى الظِّلِّ دَاعِيًا  
أما كَانَ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى إِذَا رَأَى  
قَرَأَتْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ أَجِدْ  
فَحِينَئِذٍ نَفْسِي كَفَرْتُ فَعَفَّتْهَا  
أَقُولُ لِأَشْيَاخِ الضَّلَالِ أَلَا أَفْتَحُوا  
(وكنْتُ جَلَا مَرَاةَ ذَاتِي مِنْ صَدَا  
وأما صِفَاتُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَيَجْلُو صِفَاتِ الْعَبْدِ إِنْ تَصَدَّأَ الْهُدَى  
(وَأَشْهَدْتَنِي إِيَّايَ لَا سِوَايَ فِي  
الْإِسْ شَهُودٌ لَا سِوَى فِيهِ مُلْزَمًا  
فلو صَدَقْتَ دَعْوَاكَ لَمْ تَذْكُرِ السَّوَى  
(وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْمِي ذَاكِرِي  
كَذَا كُلُّ شَيْءٍ ذَاكِرٍ ذَاتِ نَفْسِهِ  
وَنَفْسُكَ دُونَ الْجِسْمِ مَعْدُومَةٌ  
ولِلنَّفْسِ جِسْمٌ بَعْدَ مَوْتٍ بِبَرَزَخٍ  
ولِلنَّفْسِ رِيحٌ بَعْدَ مَوْتٍ وَمَوْضِعٌ  
فلو خُلِّيتْ نَفْسٌ مِنَ الْجِسْمِ أُغْدِمَتْ

لِتَسْأَلَ عَنْ فَتْوَى اضْطَرَبْتُ بِوَفْتِي  
أما وَسِعَتْ أَخْلَاقُهُ كُلَّ أُمَّةٍ  
أما حَنَّ جِدْعٌ فَأَخْتَوَاهُ بِضَمَّةٍ  
لَدُنَّ مَا سَقَى لِلْمَرَأَتَيْنِ بِعِفَّةٍ  
وَلَمْ تَتَّبِعْ عَيْنَاهُ آثَارَ مَرَاةٍ  
فَقِيرًا وَمُسْكِينًا يَفِيضُ بِرَأْفَةٍ  
بِنَفْسِي مِنْهَا عَشْرَ مِغْشَارِ ذَرَّةٍ  
وَأَعْلَنْتُ لِلرَّحْمَنِ رَبِّي تَوْبَتِي  
بَصَائِرُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَخَذِ الْأَمْنِيَةِ  
صِفَاتِي وَمَنِي أَخَذْتُ بِأَشْعَةٍ  
فَعَنْ صَدَا جَلَّتْ صِفَاتُ الرَّبُوبَةِ  
وَالَا فَيُجْلَى إِنْ يَضِلُّ بِجَلْدَةٍ  
شُهُودِي مَوْجُودٌ فَيُضِي بِزُخْمَةٍ  
بِنَفْيِ السَّوَى ذِكْرًا بِفِكْرٍ وَلَفْظَةٍ  
فَذِكْرُ السَّوَى إِذْ لَا سِوَى نَفْيِ نَفْيَةٍ  
وَنَفْسِي بِنَفْيِ الْجِسْمِ أَضَعْتُ وَأَسْمَتِ  
لَهَا سَامِعٌ إِيَّانَ إِسْمَاعِ ذُكْرَةٍ  
الْوُجُودِ سَيَّانٍ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ الْأَمْنِيَةِ  
عَلَى غَيْرِ مَا مَعْنَى تُرَابٍ وَطِينَةٍ  
كَمَا حَقَّ هَذَا فِي كِتَابٍ وَسَنَةِ  
وهذا لِمَعْنَى الْفَرْقِ أَقْوَى الْأَدِلَّةِ

## فصل

### «دعوى تحضير الأرواح»

وَجُودَ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِ بَهِيَّةٍ  
وَأَنْ لَيْسَ خَلْقٌ دُونَ حَدِّ وَصُورَةٍ  
إِذَا الْوَرَى مَاتَتْ أَضَعَدَتْ نَحْوَ عُلُوءَةٍ  
وَقِيلَ أَرْفَعُوهَا شَطْرَ سِدْرَةِ جَنَّةٍ  
وَقِيلَ إِلَى سَجَّينَ فِي دَارِ لَعْنَةٍ  
بِرُوحٍ يَكُنْ فِي خُدْعَةٍ أَيْ خُدْعَةٍ  
ثُمَّ بَرَزَ وَأَتْبَعَ قِرَاءَةَ سُورَةٍ  
سُورَةِ فَلَمَّ إِنْكَ بَيْنَ إِنْسٍ وَجَنَّةٍ  
لَمَّا كَانَ مِنْهَا فِي حَيَاةٍ تَقْضَتْ  
يَجِيءُ بِدَعْوَى أَنَّهُ رُوحٌ مَيِّتٌ  
لَمَّا كَانَ مِنْهُ مِنْ لِزَامٍ وَصُحْبَةٍ  
وَأَدْرَى بِهِ مِنْ وَالِدَيْنِ وَزَوْجَةٍ  
تَجِدُ لِلَّذِي فَضَّلَتْ ظَاهِرَ حُجَّةٍ  
كَمَا أَخْبَرَ الْمَوْلَى إِلَى يَوْمِ بَعْثَةٍ  
بِقَيْدِ وَجُودِ ذِي حَدُودٍ وَهَيْئَةٍ  
تَعَالَى «شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ» خَيْرُ حُجَّةٍ  
تَعَالَى عُلَاهُ عَنْ حَدُودٍ وَدَوْرَةٍ

وقد كنت بالبزهان بيئت سابقاً  
لذن قلت إن الروح جسم بموضع  
وشاهد هذا في حديث نبينا  
فإن شئ منها في السما الطيب بوركث  
وإن شئ منها في السما الخبيث قبحت  
ومن ها هنا من ظن تحضير مييت  
وشاهدته وأقرأ بحق ومن ورا  
فليس ادعا استحضر روح لمييت  
فإن قيل إن الروح تخبر واقعاً  
فما روح مييت من أتى بل قريته  
فيخير عما كان منه لدى الدنيا  
فإن قرين الإنس أدنى لنفسه  
فإن تثل م القرآن «قال قريته»  
وما الروح إلا في عوالم برزخ  
لقد قيّد الله الخليقة كلها  
فإن حجة نزع لهذا فقوله  
تدور البرايا في حدود ورثها

الروح  
ميت

الروح  
ميت  
الروح  
ميت

الروح  
ميت  
الروح  
ميت

الروح  
ميت  
الروح  
ميت

أَلَا لَيْسَ لِلرَّحْمَنِ جِسْمٌ وَصُورَةٌ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ  
 فَتَخُنْ إِذَا فِي حُكْمٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ فَكَيْدٍ  
 وَلَلْفَرْقُ بَيْنَ اللَّهِ وَالْخَلْقِ فَوْقَ مَا  
 فَكُلُّ الَّذِي يُلْفَى بِحَقٍّ مِنَ الْوَرَى  
 إِذَا كُلُّ حَقٍّ حُكْمُهُ حُكْمٌ بَاطِلٍ  
 (وَعَانَقْتُني لَا بِالتَّزَامِ جَوَارِحِي  
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ذُو هُويَّةٍ ذَاتِهِ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ إِنْ كَانَ كَافِرًا  
 فَإِنْ تَثُلَ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ أَلْ  
 تَجِدُ لِلْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِ هُويَّةٍ  
 وَحَيْثُ انْتَفَى مَخَوٌ بُعِيدَ مَنِيَّةٍ  
 وَحَيْثُ إِذَا لَا مَخَوَ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 (وَأَوْجَدْتُني رُوحِي وَرُوحُ تَنْفُسي  
 أَلَا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ إِلَهَنَا  
 وَأَنْفَاسُكَ أَلَّتْ خِلْتَ مِنْكَ زَكِيَّةٌ  
 وَأَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاسُ صَائِمٍ  
 وَلَيْسَ يَشْمُ الْقَرْدُ أَنْفَاسَ نَفْسِهِ  
 (وَعَنْ شِرْكَ وَضَفِ الْحِسِّ كُلِّي مُنْزَرَةٌ  
 وَكَيْفَ. لِذَاتِ الْحَقِّ كُلِّيَّةٌ تَرَى  
 إِنَّكَ لَمَّا رُمْتَ تَنْزِيهِه ذَاتِهِ  
 (وَمَذُحُ صِفَاتِي بِي يُوفِّقُ مَادِحِي  
 (فَشَاهِدُ وَصْفِي بِي جَلِيسِي وَشَاهِدِي  
 (وَبِي ذَكَرُ أَسْمَائِي تَيَقُّظُ رُؤْيَةٍ

لِيَفْنَى بِهِ أَصْحَابُ جِسْمٍ وَصُورَةٍ  
 وَإِنْ شَاءَ أَفْنَانًا جَمِيعًا بِلَمْحَةٍ  
 فَ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَفْنَى بِذِي الْأَزَلِّيَّةِ  
 تَكُونُ فِرَوقُ بَيْنِ حَقٍّ وَوُهمَةٍ  
 لَهُ حُكْمٌ وَهُمْ قَبْلَ كَوْنٍ وَخِلَقَةٍ  
 سِوَى الْأَكْبَرِ الْأَعْلَى إِلَهِ الْحَقِيقَةِ  
 الْجَوَانِحِ لَكُنِّي أَغْتَنَقْتُ هُويَّتِي  
 هُويَّةٌ كُلُّ غَيْرٍ كُلُّ هُويَّةٍ  
 يَقُولُ أَرْجِعُونِي بَعْدَ ذَوْقِ الْمَنِيَّةِ  
 قَوْلُ لَهَا وَأَقْرَأْ قِرَاءَةً سُورَةٍ  
 وَهَذَا إِذَا يَنْفِي أَمْحَاءَ الْهُويَّةِ  
 فَأُولَى انْتِفَاءِ الْمَحْوِ قَبْلَ الْمَنِيَّةِ  
 فَقَدْ بَطُلَتْ دَعْوَى أَغْتِنَاقِ بِوَحْدَةٍ  
 يُعْطَرُ أَنْفَاسَ الْعَبِيرِ الْمَفْتَتِ  
 لَهُ وَضَفَ أَنْفَاسٍ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ  
 يَرَاهَا ذَوُّ الْأَلْبَابِ أَنْفَاسَ رِجْسَةٍ  
 وَعِنْدَ الْوَرَى أَنْفَاسُ عِذَاءٍ بَضَّةٍ  
 فَيَحْسَبُهَا أَنْفَاسَ وَزْدٍ مُفْتَتِ  
 وَفِي وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي نُزْهَتِي  
 وَعَنْ كُلِّ تَبْعِيضٍ تَعَالَتْ وَجَلَّتِ  
 جَعَلْتُ لَهُ كَلًّا رُمِيتَ بِكُلَّةٍ  
 لِحَمْدِي وَمَذْحِي بِالْصِفَاتِ مَذْمُوتِي  
 بِهِ لاحتجابي لَنْ يَحِلَّ بِحُلَّةٍ  
 وَذَكَرِي بِهَا رُؤْيَا تَوْشِنِ هَجْعَتِي

دلالة القول  
 كذا  
 كلمة هو قاتلها  
 وهو لا يسميها  
 في قوله  
 ١٠٠

ان الله تعالى  
 قد نصحتنا  
 فكل احدوا اليه  
 او ادعوا اليه  
 انما تدين  
 ما كنتم  
 تعملون

الرسالة  
في  
مقال  
في  
الرسالة

(ظهور صفاتي عن أسامي جوارحي  
تعالى علاها عن صفات جوارح  
ومعنى مجاز ضد معنى حقيقة  
(رُقُومُ علوم في سُتُورِ هَيَاكِلِ  
(وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي  
وَمَا مِنْ رُقُومٍ فِي سُتُورِ هَيَاكِلِ  
فَلِلَّهِ مَا بِالْحَقِّ أَثَبَتْ وَخِيَهُ  
وحاشا علاه عن صفات جوارح  
وليس وراء الله شيء فَيُبْتَغَى  
(رموز كنوز عن معاني إشارة  
(وَأَثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا  
(وَجُودُ أَقْتِنَا ذِكْرٍ بِأَيْدٍ تَحْكُمُ  
(مَظَاهِرُ لِي فِيهَا بَدُوتُ وَلَمْ أَكُنْ  
(فَلَفَظْتُ وَكُلِّي بِي لِسَانٌ مُحَدَّثُ  
(وَسَمِعْتُ وَكُلِّي بِاللُّدَى أَسْمَعُ الْتَدَا  
(مَعَانِي صِفَاتٍ مَا وَرَا الْلَبْسِ أَثَبَتْ  
(فَتَصْرِيفُهَا عَنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا  
(شَوَادِي مُبَاهَاةِ هَوَادِي تَنْبُهُ  
(وَتَوْقِيفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ  
(جَوَاهِرُ أَنْبَاءِ زَوَاهِرُ وَضَلَّةِ  
(وَتَعْرِفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْحَزْمِ ظَاهِرًا  
(مَثَانِي مُنَاجَاةِ مَعَانِي نِبَاهَةِ  
(وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعِزْمِ بَاطِنًا  
(نَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نُزْهَةِ

مَجَازًا بِهَا لِلْحَكَمِ نَفْسِي تَسَمَّتِ  
وَبِالْحَقِّ جَلَّتْ عَنْ مَجَازٍ وَعَلَّتِ  
وَلَيْسَتْ صِفَاتُ الرَّبِّ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
عَلَى مَا وَرَاءَ الْجِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَّتِ  
جَوَازًا لِأَسْرَارِ بِهَا أَلْرُوحِ سُرَّتِ  
يُورَى بِهَا عَنْ ذَاتِ رَبِّ الْبَرِيَةِ  
عَلَى غَيْرِ مَا كَيْفٍ وَمِثْلِ وَشِبْهَةِ  
وَعَنْ أَنْ يُرَى مَعْنَى جَوَازٍ لِبُلْغَةِ  
أَخَاطَ بِكُلِّ الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلِيقَةِ  
بِمَكْنُونٍ مَا تَخْفِي السَّرَائِرُ حُقَّتِ  
وَعَنْهَا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةِ  
شُهُودُ أَجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةِ  
عَلَيَّ بِجَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرْزَتِي  
وَلِحَظْتُ وَكُلِّي فِي عَيْنٍ لِعِبْرَتِي  
وَكُلِّي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةِ  
وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ مَا رَوَى الْجِسُّ ثَبَّتِ  
بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِأَلْوَاءِ حَفِيزَةِ  
بَوَادِي فُكَاهَاتِ عَوَادِي رَجِيَّةِ  
رَاجِيًا بِنَفْسٍ عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ أَبِيَّةِ  
طَوَاهِرُ أَبْنَاءِ قَوَاهِرُ صَوْلَةِ  
سَجِيَّةِ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَخِيَّةِ  
مَعَانِي مُحَاجَاةِ مِبَانِي قَضِيَّةِ  
إِنَابَةُ نَفْسٍ بِالشُّهُودِ رَضِيَّةِ  
رَغَائِبُ غَايَاتِ كِتَابُ نَجْدَةِ



(عقائِقُ إَحْكَامٍ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ  
 (وَبِالْحَسَنِ مِنْهَا بِالتَّحْقُقِ فِي مَقَا  
 (صَوَامِعُ أَذْكَارٍ لَوَامِعُ فِكْرَةٍ  
 (وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا بِالتَّخْلُقِ فِي مَقَا  
 (لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَظَائِفُ مِثْحَةٍ  
 (وَلِلْجَمْعِ مِنْ مَبْدَأِ كَأَنَّكَ وَأَنْتَهَى  
 (غِيُوثُ أَنْفَعَالَاتٍ بَعُوثُ تَنْزُهُ  
 (فَمَرْجِعُهَا لِلْحَسَنِ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ  
 (فَصُولُ عِبَارَاتٍ وَصُولُ تَحِيَّةٍ  
 (وَمَطْلِعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدَ  
 (بِشَائِرُ إِقْرَارٍ بِصَائِرُ عِبْرَةٍ  
 (وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا  
 (مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ مُحَارِسُ غِبْطَةٍ  
 (وَمَوْقِعُهَا فِي عَالَمِ الْجَبْرُوتِ مِنْ  
 (أَرَائِكَ تَوْحِيدِ مَدَارِكِ زُلْفَةٍ  
 (وَمَنْبَعُهَا بِالْفَيْضِ فِي كُلِّ عَالَمٍ  
 (فَوَائِدُ إِلْهَامٍ رَوَائِدُ نَغْمَةٍ  
 (وَيَجْرِي بِمَا تَعْطِي السَّرِيرَةُ سَائِرِي  
 (وَلَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ وَالتَّامَّتْ فُطُو  
 (وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوْثُقِي  
 (فَحَقَّقْتُ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ

حَقَائِقُ أَحْكَامٍ رَقَائِقُ بَسْطَةٍ  
 مِ الْإِيمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ  
 جَوَامِعُ آثَارِ قَوَامِعِ عِزَّةٍ  
 مِ الْإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَائِهِ النَّبَوِيَّةِ  
 صَحَائِفُ أَخْبَارٍ خَلَائِفُ حِسْبَةٍ  
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ  
 حَدُوثُ اتِّصَالَاتٍ لِيُوثُ كَتِيبَةٍ  
 الْمَجْتَدِي مَا أَلْفَسُ مِنْهُ أَحَسَّتِ  
 حَصُولُ إِشَارَاتٍ أَصُولُ عَطِيَّةٍ  
 تٌ مِنْ نِعَمٍ مِنِّْي عَلَيَّ اسْتَجِدَّتِ  
 سَرَائِرُ آثَارِ ذَخَائِرُ عَوْدَةٍ  
 خُصِصْتُ مِنَ الْإِسْرَابِ دُونَ أُسْرَتِي  
 مَغَارِسُ تَأْوِيلٍ فَوَارِسُ مِثْعَةٍ  
 مَشَارِقُ فَتْحٍ لِلْبَصَائِرِ مُنْهَتِ  
 مَسَالِكُ تَمْجِيدِ مَلَائِكِ نُصْرَةٍ  
 لِفَقَاةِ نَفْسٍ بِالْإِفَاقَةِ أَثَرَتِ  
 عَوَائِدُ إِنْعَامٍ مَوَائِدُ نِعْمَةٍ  
 عَلَى نَهْجِ مَا مِنِّْي الْحَقِيقَةُ أَغْطَتِ  
 رُ شَمْلٍ بِفَرْقِ الْوَصْفِ غَيْرِ مُشْتَتِ  
 بِإِيْنَسٍ وَدِّي مَا يُوْدِي لِوَحْشَةٍ  
 وَأَثْبَتَ صَخُوحُ الْجَمْعِ مَخُوحُ التَّشْتِ

## «فصل» الإشارات

أَقْدَمْتُ رَمْزاً عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ  
وَبَالَغْتُ فِي وَضْفِ الْإِشَارَةِ مَادِحاً  
لَعَمْرِي لَقَدْ صَوَّرْتُ حَالَكَ هَاهُنَا  
فَمَا كُنْتُ إِلَّا تَقْتَنِي الذُّكْرَ مُضَحَفاً  
وَلَسْتُ هُنَا نَفِي الْإِشَارَةِ قَاصِداً  
فَقَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ سِيدِ الْوَرَى  
وَلَكِنْ مَعْنَى الْفَالِ يَبْقَى مُقَيِّداً  
فَرُبَّمَا فَالٍ وَلَيْسَ بِصَالِحٍ  
فَمَنْ يَفْتَتِلُ بِالْكَوْنِ عَنْ غَيْرِ شِرْعَةٍ  
فَلَيْسَتْ إِشَارَاتُ الْوُجُودِ صَحِيحَةً  
فَمَا كُلُّ لَفْظٍ فِيهِ صَادِقُ خَاطِرٍ  
فَإِنْ يَرْتَبِطُ خَيْطُ الْإِشَارَةِ بِالْهُدَى  
فَإِذْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي زَمَانَ سِيَاحَتِي  
لَدُنْ لَمْ أَكُنْ مَسْؤُولَ بَيْتِ وَزَوْجَةٍ  
فَفِي سَاحِلٍ حِيناً أَطُوفُ بِبَلَدَةٍ  
فَإِنِّي لَفِي الْفِيحَاءِ أَسْعَى مُطَوِّفاً  
فَالْفَيْتُ كَهَلَا يَسْتَجِيرُ مِنْ أَبْنِهِ  
فَسَرْتُ بِهِ أَسْعَى أَفْسَرُ مَا أَرَى

وَأَخْزَتْ ذَكَرَ الْمَحْكَمَاتِ الْمُبِينَةِ  
وَلَمْ تُغَطِّ لِلآيَاتِ لَائِقَ مِذْحَةٍ  
بِمَا كُنْتُ عَنْ آيِ الْكِتَابِ بِغَفْلَةٍ  
وَلَمْ تَنْصَفْخْ مِنْهُ آيَةً صَفْحَةٍ  
وَكَيْفَ وَصَحَّ الْفَالُ حَقّاً بِسُنَّةِ  
مَحَبَّتِهِ لِلْفَالِ صَالِحِ لَفْظَةٍ  
وَتَبَقِيَ قُؤُولُ الْفَتْحِ ضَمْنِ الشَّرِيعَةِ  
كَمَا دَلَّ مَعْنَى قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَةِ  
يَزْغُ بِهَوَى الْأَوْهَامِ فِي كُلِّ ضَلَّةٍ  
إِذَا خَالَفَتْ مِنْهَا ذَكَرَ وَسُنَّةٍ  
وَلَا كُلُّ لَخْظٍ فِيهِ وَاقِعُ عِبْرَةٍ  
يُشِيعُ وَإِلَّا فَهُوَ وَهْمٌ بِقَفْرَةٍ  
وَكُنْتُ قَلِيلاً مَا أَسِيحُ بِبَلَدَتِي  
وَكُنْتُ فَتًى عَزِيباً يَسِيرُ الْمَعِيشَةِ  
وَفِي جَبَلٍ حِيناً أَطُوفُ بِقَرْيَةٍ  
أَصِيلَ نَهَارِ ذِي رَبِيعٍ وَبَهْجَةٍ  
وَكَانَ شِيعُوعِيَا خَبِيثَ الْعَقِيدَةِ  
أَمَامِي مِنْ إِعْلَانِ لَفْظٍ وَجُمْلَةٍ

املاؤا للرحمة

وَأَرَبِطُ أَسْمَاءَ الشَّوَارِعِ وَالْوَرَى  
فَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ يَصْحَبُ سَالِمًا  
وَهَذَا بِشِيرُ جَاءَ صَبْحِي وَرَاءَهُ  
هَنَالِكَ مَا أَهْمَلْتُ شَيْئًا رَأَيْتُهُ  
أَقُولُ لَهُ إِذْ ذَاكَ أَنْتَ مُمَيِّزٌ  
وَمَا كُنْتُ فِي تِلْكَ الطَّرِيقَةِ مُوَهَّمًا  
جَلُوتُ لَهُ الدُّنْيَا لِيَشْهَدَ سَيْرَهَا  
وَكُنَّا أَنْطَلَقْنَا مِنْ جَنُوبٍ فَأَضْبَحْتُ  
فَلَمَّا بَلَغْنَاهَا شَعَرْنَا بِأَنَّا  
فَأَلْفَيْتُ أَبْوَابَ الْمَقَابِرِ أَغْلِقْتُ  
وَكَانَ كَمَثَلِ الطُّفْلِ يَنْقَادُ فِي يَدِي  
وَلَمَّا هَبَطْنَا شَطْرَ سَاحَةِ نَجْمَةٍ  
فَدُونِكَ ذَا مَقْهَى يُقَهِّقُهُ أَهْلُهُ  
وَيَتْلُوهُ خَيَّاطٌ يَخِيطُ زَخَارِفًا  
وَيَتْلُو هَوَاءَ فَارِغٍ فَمُسْنَجِدٌ  
وَذِي سَيْنَمَا تُدْعَى الْكَوَاكِبُ بَعْدَهُ  
وَيَتْلُو فَرَاغٌ ثُمَّ بَائِعُ بُوْظَةٍ  
وَمَا زِلْتُ أَسْمَاءَ الْمَوَاضِعِ رَابِطًا  
فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ أَنْتَهَى  
فَقُلْتُ لَهُ هَيَّا فَجَرَّبْتُ صَلَاتِنَا  
فَأَوْقَفْتُهُ قَرِيبِي وَقُلْتُ لَهُ أَسْتَمِعْ  
فَقَدَّرَ ذُو الْإِكْرَامِ إِذْ ذَاكَ أَنْ تَلَا  
فَأَقْسِمُ لَا زَنْجُتُ مَفَاصِلُ صَاحِبِي  
وَعُدْتُ بِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُطَوِّفًا

كَمَا يَرْبِطُ الْقَصَاصُ أَبْوَابَ قِصَّةِ  
تَدْبُرُ فَإِنَّ السَّلَمَ عِنْدَ الْعُبُودَةِ  
فَأَبْشِرْ بِصُبْحٍ بَعْدَ لَيْلِ الْمَضِلَّةِ  
وَلَوْ كَانَ ذَاكَ الشَّيْءُ قَشْرَةَ مَوْزَةٍ  
وَهَذَا سَلُوكُ ذُو أَمْتِيَّازٍ وَرِفْعَةٍ  
فَتِلْكَ الَّتِي كَانَتْ هُنَاكَ طَرِيقَتِي  
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْكَوْنَ لَيْسَ بِضُدْفَةٍ  
مَقَابِرُ بَابِ الرَّمْلِ شَمَالٍ وَجْهَةٍ  
قَطَعْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَرَاجِلَ حِقْبَةٍ  
فَقُلْتُ إِذَا فَأَغْنِمِ ثَوَانِي فُسْحَةٍ  
وَيُرْسِلُ مِنْ عَيْنَيْهِ أَنْظَارَ دَهْشَةٍ  
فَقُلْتُ أَنْتَجِمِ أَسْرَارَ سَاحَةِ نَجْمَةٍ  
كَذَلِكَ حَالُ النَّاسِ عَهْدَ الطُّفُولَةِ  
كَذَلِكَ حَالُ النَّاسِ عَهْدَ الشَّبَابَةِ  
كَذَاكَ الْهَوَى يُفْضِي لِبَيْتِ وَزَوْجَةٍ  
كَذَلِكَ عَيْشُ النَّاسِ أَفْلَامُ خُدْعَةٍ  
كَذَاكَ فَرَاغُ الْعُمْرِ ذَوْبُ كَبُوظَةٍ  
وَمُسْتَخْرَجٌ مِنْهَا دَلَائِلُ حِكْمَةٍ  
إِلَى سَمْعِنَا بِالْحَقِّ أَصْدَقُ دَعْوَةٍ  
عَسَاكَ بِهَا تُفْضِي لَخَيْرٍ وَنِعْمَةٍ  
لَمَّا سَوْفَ يَتْلُوهُ الْإِمَامُ وَأَنْصِتِ  
إِمَامُ الصَّلَاةِ «أَقْرَأْ» بِأَوَّلِ رَكْعَةٍ  
كَمَا ضَرَبَ الزَّلْزَالُ أَرْضًا فَرُجَّتِ  
إِلَى سَاحِ مُوسَى حَيْثُ مَقْهَى بَرَبِوَةٍ

مَرَزْنَا بِطَيْنَالٍ خِلَالَ مَقَابِرِ  
فَمَا أَنْ خَطُونَا فِيهِ أَوَّلَ خُطْوَةٍ  
هُنَالِكَ مِنْ رَجُلٍ أَلْفَتِي الْتَغْلُ خُلَعْتُ  
فَقُلْتُ لَهُ أَبْشِرْ وَأَشْرِقْ خَاطِرِي  
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ بَشْتُ إِشَارَتِي  
وَفِي بُزْهَةٍ كَالْبَرْقِ كَانَتْ دُمُوعُهُ  
تَبَصَّرَ أَخَا الْإِسْلَامِ فِيمَا قَصَصْتُهُ  
فَإِنَّ أَلْفَتِي لَمْ يَنْتَفِعْ بِأَشَائِرِ  
فَلَمَّا الْإِشَارَاتُ اسْتَمَدَّتْ شُعَاعُهَا  
وَإِنِّي لَمَعُ هَذَا أَقُولُ مُحَذِّراً  
فَقَدْ يُخَدِّعُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَخَالُهُ  
فَإِنْ قِيلَ فَالْقُرْآنُ لَيْسَ لِبَاطِلٍ  
فَحَاشَا عَلَا الْقُرْآنُ عَنْ جَنِيِّ بَاطِلٍ  
وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِذَا هُمْ  
فَمَا أَمَرُوا بِالْعَوْدِ صَوْنًا لَآيَةٍ  
وَلَكِنَّهُمْ صَانُوا بِعَوْدِ صُدُورِهِمْ  
فَلَا فَتَحَ إِلَّا مِنْ خِلَالِ شَرِيعَةٍ  
فَهَذَا أَلْفَتِي فَرَفُوضٌ لَمَّا اسْتَمَدَّهَا  
فَحَقَّقْتُ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ  
وَلَا إِلَهَ إِلَّا الْمَعْرُشُ مَا كُنْتُ فَرَفُوضٌ  
إِلَّا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُسَمَّعُ وَهَمُّهُ  
أَمَّا أَهْتَزُّ مِنْ دَعْوَاكَ خَفَقَ فَصْدُهَا  
فَأُقْسِمُ لَوْ دَعْوَاكَ شَخْصاً تَمَثَّلْتُ  
أَرَيْتَ مُضَافَاتٍ تَكَلَّفْتُ جَمْعَهَا

صُعُوداً إِلَى الْمَقْهَى بَلِيلِ سَكِينَةٍ  
لَدُنْ نَحْنُ فِي وَهْدٍ نَهُمُ بِصَغْدَةٍ  
فَأَبْطَأَ مِنْ سَيْرِ يَهُمُ بِوَقْفَةٍ  
فَفِي سَاحِ مَوْسَى خِلَعَةُ الْتَغْلِ حَقَّتْ  
فَكَبَّرَ لِلْمَوْلَى بِصَوْتٍ وَصَرَّخَةٍ  
وَقَدْ شَرَبَ الْمَعْنَى تَفِيضُ بَتُوبَةٍ  
تَجِدُ لَا هُدًى إِلَّا بِذِكْرِ وَسُئَةٍ  
أَشْرَتْ بِهَا حَتَّى بِوَحْيٍ أُمِدَّتْ  
مَنْ الذِّكْرِ هَزَّتْ مِنْهُ قَلْباً وَأَخِيَّتْ  
أَلَا لَيْسَ هَذَا نَهْجَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
فُتُوحِ إِشَارَاتٍ بِوَهْمٍ وَغَفْلَةٍ  
إِلَيْهِ سَبِيلٌ كَانَ مِنْ أَيِّ وَجْهَةٍ  
وَلَكِنْ فَهَمَ الْعَبْدِ يُؤْتَى بِجَنِيَّةٍ  
تَلَوْا سُورَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِعَوْدَةٍ  
وَمِمَّنْ عَلَى آيَاتٍ يُخْشَى لِهَجْمَةٍ  
لِكَيْلَا عَنِ الْمَعْنَى يُزَاغَ بِنَزْعَةٍ  
وَمَعَ حَذَرٍ فِيهَا وَكَامِلِ حَنِيطَةٍ  
بَغَيْرِ هُدًى التَّشْرِيعِ قَالَ بِجُزْأَةٍ  
وَأَبْتَصَّ صَخُوحَ الْجَمْعِ مَحُو التَّشْتِ  
وَتَبَقَى إِلَى الْآبَادِ إِلَّا أَبْنُ طِينَةٍ  
أَلَمْ تَسْتَمِعْ يَوْمَ لَذِكْرِ وَتُنْصِتَ  
أَمَّا شَعْرَةٌ مِمَّا تَقُولُ أَقْشَعَرَتْ  
لَصَبْتُ عَلَيْكَ اللَّغْنَ ثُمَّ أَضْمَحَلْتُ  
لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا ضَيْفَ عِيٍّ وَفَهَةٍ

أي إلهي العارض

فَلَيْسَتْ خَفِيَّاتُ السَّرَائِرِ جَوْهَرًا  
فَأَفِيدَةُ الْأَخْيَارِ فَاضَتْ بِخَيْرِهَا  
وَقَدْ أَخْرَجَ الْمَوْلَى دَفِينَ صُدُورِهِمْ  
وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَكْتُمِ الْهَدَى  
وَمَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ بَأْيَدِي مَلَائِكَ  
وَهَبْ أَنْ فِي أَيْدِي الْمَلَائِكِ مُفْتَنَى  
وَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ مِثْلِ قَوْلِكَ عَاجِزُ  
«شَوَادِي مُبَاهَاةٍ» فَأَيْنَ أَرْتَجَاغُهَا  
«جَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ» فَأَيْنَ وَقُوعُهَا  
«مِثَانِي مُنَاجَاةٍ» فَأَيْنَ اقْتِرَاؤُهَا  
«نَجَائِبُ آيَاتٍ» فَأَيْنَ ظُهُورُهَا  
«عَقَائِقُ إِحْكَامٍ» فَأَيْنَ عَقُودُهَا  
«صَوَامِعُ أَذْكَارٍ» فَأَيْنَ أَذْكَارُهَا  
«لَطَائِفُ أَخْبَارٍ» فَهَلْ مِنْ لَطِيفَةٍ  
«عَيُونُ أَنْفِعَالَاتٍ» فَأَيْنَ نَبَاتُهَا  
«فَصُولُ عِبَارَاتٍ» فَأَيْنَ سَطُورُهَا  
«بَشَائِرُ إِقْرَارٍ» فَأَيْنَ شُهُودُهَا  
«مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ» فَأَيْنَ كِتَابُهَا  
«أَرَائِكُ تَوْحِيدٍ» فَأَيْنَ قُصُورُهَا  
«قَوَائِدُ إلهَامٍ» فَأَيْنَ مَقَادُهَا  
فَمَا لَكَ لَمْ تُخْبِرْ عَنِ الْغَيْبِ ذَرَّةً  
فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ فِينَا كَعَهْدِهِ  
فَمَا أَكْتَشَفَ الْإِنْسَانُ سِرَّ حَقِيقَةٍ  
(وَكُلِّي لِسَانُ نَاطِرٍ مَسْمَعُ يَدُ

لِتَجْعَلَهَا أَسْرَارَ كَنْزٍ تَخْفَتِ  
وَأَفِيدَةُ الْأَشْرَارِ بِالْشَّرِّ شَرَّتِ  
كَمَا وَعَدَ الْمَوْلَى بِمَحْكَمِ سُورَةٍ  
وَبَلَغَ عَنْ مَوْلَاهُ كُلَّ الشَّرِيعَةِ  
فَارْسَالُ تَبْلِيغٍ وَلَيْسَ بِقُنْيَةٍ  
أَشْهَدْتُهُ يَا فَرْضُ قَاتٍ بِحُجَّةٍ  
بِزَعَمِ إِشَارَاتٍ بِغَيْرِ أدْلَةٍ  
«بَوَادِي فَكَاهَاتٍ» بِأَيِّ مَحَلَّةٍ  
«طَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ» بِأَيِّ قَبِيلَةٍ  
«مِغَانِي مُنَاجَاةٍ» بِأَيِّ مَحَجَّةٍ  
«رَغَائِبُ غَايَاتٍ» فَهَلَّا تَسَمَّتِ  
«حَقَائِقُ أَخْكَامٍ» فَهَلْ مِنْ حَقِيقَةٍ  
«جَوَامِعُ آثَارٍ» بِأَيِّ طَرِيقَةٍ  
«صَحَائِفُ أَخْبَارٍ» فَهَلْ مِنْ صَحِيفَةٍ  
«حَدُوثُ اتِّصَالَاتٍ» فَهَلْ مِنْ هَدِيَّةٍ  
«حُصُولُ إِشَارَاتٍ» عَلَى أَيِّ شَرْفَةٍ  
«سَرَائِرُ آثَارٍ» فَهَلْ مِنْ سَرِيرَةٍ  
«مِغَارِسُ تَأْوِيلٍ» بِأَيِّ حَدِيقَةٍ  
«مَسَالِكُ تَمَجِيدٍ» إِلَى أَيِّ وَجْهَةٍ  
«عَوَائِدُ إِنْعَامٍ» فَهَلْ مِنْ نُعَيْمَةٍ  
وَهَذِي قُرُونٌ بَعْدَ مَوْتِكَ مَرَّتِ  
يُمِدُّ الْبَرَآيَا بِالْفَتْوحِ الْجَدِيدَةِ  
مِنْ الْكُونِ إِلَّا وَهِيَ تُثْلَى بِسُورَةٍ  
لِنُطْقٍ وَإِدْرَاكِ وَسَمْعٍ وَبِطْشَةٍ

## «سرّ الشعور بقوة التصريف»

وهذا مِنْ أَلَوْهَمِ الَّذِي النَّفْسُ يَعْتَرِي  
فَإِنَّ أَرْتِيَاخَ النَّفْسِ يَسْتَجْمِعُ الْقُوى  
وإنَّ أَنْتِشَاءَ النَّفْسِ يُوهِمُهَا أَلْمَنَى  
فحينئذٍ فِي الرُّوحِ وَالنَّشْوِ لِلورى  
فَإِمَّا لَأَنَّ الرُّوحَ وَالنَّشْوَ فِطْرَةٌ  
لَدُنْ تَحْسَبُ النَّفْسُ الرِّغَائِبَ طَوْعَهَا  
فَمِنْ هَاهُنَا مَا حَوْرَبَ الرُّسُلُ إِذْ أَتَوْا  
وَأَمَّا لِجَهْلِ النَّفْسِ قُدْرَةَ رَبِّهَا  
وشاهدُ هَذَيْنِ أَلْمَثَالَيْنِ بَيِّنُ  
وَإِذْ مَا لِهَذَيْنِ أَلْمَثَالَيْنِ إِنْ هُمَا  
وحيثُ يَقُولُ اللَّهُ «إِنْ فِي صَدُورِهِمْ»

فَرَا جَعِ وَتَابِعِ وَأَتْلُ «مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ»  
(فَعَيْنِي نَاجَتْ وَاللِّسَانُ مُشَاهِدُ  
لَأَذْنَى لِأَنَّهُ يُدْعَى لِسَانًا مُشَاهِدًا  
(وَسَمِعِي عَيْنُ تَجْتَلِي كُلَّ مَا بَدَا  
كَذَلِكَ فَأَزَّ الْخُلْدُ بِالسَّمْعِ مُبْصِرُ  
(وَمِنِّْي عَنْ أَيْدٍ لِسَانِي يَدٌ كَمَا  
كَذَاكَ لِسَانُ الطُّفْلِ كَالْكَفِّ مَدَّةُ

إذا مَا أَسْتَرَاخَتْ أَوْ أَحَسَّتْ بِنَشْوَةٍ  
كَمَا أَسْتَجْمِعَتْ أَعْضَاءَ جِسْمٍ لِوُثْبَةٍ  
كَمَا تُوهِمُ الصَّهْبَاءُ صَاحِبَ سَكْرَةٍ  
شعورُ أَنْطِلَاقٍ مِنْ قِيودِ الطَّبِيعَةِ  
يَعِيدَانِ نَفْسَ الْمَرْءِ عَهْدَ الْطُفُولَةِ  
لِمَا لَمْ تَجِدْ أَدْنَى اعْتِرَاضٍ لِرَغْبَةٍ  
كَمَا حَوْرَبُوا مِنْ أَهْلِ مُلْكٍ وَتَرْفَةٍ  
فَتَخَسَّبُهَا مِثْلُ أَلِلِهِ بِقُدْرَةِ  
بِمُخَكَّمٍ وَخِي أَلَلِهِ لِلْمُتَثَبِّتِ  
أَقَامَا بِنَفْسٍ غَيْرِ مَعْنَى التَّغَطُّرِ

سوى الْكِبَرِ وَأَقْرَأَهَا قِرَاءَةً سَوْرَةٍ  
تَعْلَمُ إِذَا فَحَوَى شَعُورَ بِقُوَّةِ  
وَيَنْطِقُ مِنِّي السَّمْعُ وَالْيَدُ أَضْغَتِ  
لِسَانُ بَهِيمٍ مَدَّةُ عِنْدَ لَهْفَةٍ  
وَعَيْنِي سَمْعٌ إِنْ شَدَا الْقَوْمُ تُنْصِتِ  
وَوَطْوَاطُ لَيْلٍ لَا يَرَى فِي الْأَشْغَةِ  
يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خُطَابِي وَخُطْبَتِي  
وَمَقُولُ شَحَاذٍ بِكَفِّ أَمْدَتِ

البيان  
قوله تعالى  
السمع  
بألفه فاستقر  
السمع  
البيان  
البيان



وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ فَإِنْ تَكُنْ  
 (وَأَنْشَقُّ أَرْوَاحَ الْجَنَانِ وَعَزَفَ مَا  
 كَذَلِكَ حَالُ الْوَاهِمِينَ لَدَى الْهَوَى  
 وَلَوْ كُنْتَ أَرْوَاحَ الْجَنَانِ مُنْشَقًّا  
 (وَأَسْتَغْرِقُ أَلْفَاقَ نَحْوِي بِخَطَرَةٍ  
 كَذَلِكَ السُّكْرَانُ يَرْفَعُ كَفَّهُ  
 (وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةُ  
 كَذَلِكَ جَمْعُ الْمُشْرِكِينَ بِوَهْمِهِمْ  
 (فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا  
 وَلَوْ كُنْتَ رَبُّ الْخَلْقِ فَالْخَلْقُ كُلُّهُ  
 فَمَا لَكَ عَنْ حَقِّ الرُّبُوبَةِ غَافِلٌ  
 (وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا  
 وَهَلْ سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا  
 فَأَمْلَاكَ رَبِّي لَا تَطِيرُ مَعَ الْهَوَا  
 وَلَمْ يُلْقِ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ نَفْسَهُ  
 (وَعَنِّي مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ  
 وَمَا لَكَ لَمْ تَمُدِّ قَصِيدَكَ بِالَّذِي  
 (وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مَنْ تَلَا  
 كَذَاكَ بِلَمْحٍ لَوْ تَلَا الذِّكْرَ جَمْعُنَا  
 (وَمِنِّْي لَوْ قَامَتْ بِمَنِيٍّ لَطِيفَةٌ  
 فَهَلَا إِذَا يَا فُزْضُ قُمْتَ مِنَ الْثَرَى  
 (هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ

عَلِيمًا بِهِ اسْتَخْضِرْ إِذَا قَشَرَ بَضْلَةً  
 يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيحِ بِنَسْمَةٍ  
 وَمَنْ لَمْ يَذُقْ خَمْرًا يَذُبْ بِزَيْبَةٍ  
 لَأَلْفَيْتَ عَزَفَ الرِّيحِ فَائِحَ جَيْفَةٍ  
 وَأَخْتَرُقُ السَّنْبَعِ الطَّبَاقَ بِخُطْوَةٍ  
 لِيَقْطِفَ بِالْأَوْهَامِ زَهْرَ الْمَجْرَةِ  
 لِيَجْمَعِيَ كَالْأَرْوَاحِ خَفْتُ فَخَفْتُ  
 تَخَفْتُ بِهِمْ أَرْوَاحُ مَوْتَى الْقَبِيلَةِ  
 يَمُتُ بِأَمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ  
 إِلَيْكَ بِكُلِّ لَا فَقَطْ بِرَقِيقَةٍ  
 وَدَعَاكَ إِنَّا وَاحِدٌ فِي الْحَقِيقَةِ  
 أَوْ أَقْتَحَمَ النَّيْرَانَ إِلَّا بِهَمَّتِي  
 أَوْ أَقْتَحَمَ النَّيْرَانَ إِلَّا أَبْنُ جِنَّةٍ  
 وَمَا لِلْهَوَا التَّائِيرُ فِيهَا بِنَزْلَةٍ  
 وَنُوحٌ عَلَا فِي الْمَاءِ مَثْنَى السَّفِينَةِ  
 تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ  
 زَعَمْتَ فَتَجَلُّو مِنْكَ بَيْنَ حُجَّةٍ  
 بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَثْمَةٍ  
 سَنَخْتِمُ بِالْمَجْمُوعِ مَلِیُونَ خَثْمَةٍ  
 لَرُدَّتْ إِلَيْهِ رُوحُهُ وَأُعِيدَتْ  
 وَإِنَّا لَنَرْضَى مِنْكَ نِصْفَ دَقِيقَةٍ  
 قَوَاهَا وَأَغَطَّتْ فِعْلَهَا كُلُّ ذَرَّةٍ



## «معجزات الأنبياء»

وَأَنْفُسُ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ  
وَوُظِّلُوا جَمِيعاً فِي أَفْتِقَارِ الْعِبُودَةِ  
وَكَانَ مِنَ الرَّحْمَنِ وَحْيُ النَّبِوَةِ  
وَمِنْ رَبِّهِ التَّكْلِيمَ نَالَ بِنِعْمَةٍ  
وَيَضْرَعُ لِلْمَوْلَى بِإِحْيَاءِ مَيِّتٍ  
وَلَا أَمْلَأُ الْأَعْلُونَ إِحْيَاءَ نَمْلَةٍ  
إِلَى أَنْ عَلَيْهِ اللَّهُ مَنْ تَوْبَةٍ  
وَلَا نَفْسُ نُوحٍ لِلْسَفِينَةِ نَجَتْ  
وَكَانَ بِبِسْمِ اللَّهِ جَزِي السَّفِينَةِ  
وَلَكِنَّهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ النَّبِوَةِ  
مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوقَّتٍ  
بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ  
وَجَدَّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَأَسْتَقَرَّتِ  
سَلِيمَانُ بِالْجِيشِينَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ  
لَهُ عَرْشٌ بَلْقِيسٍ بَغِيرَ مَشَقَّةٍ  
وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضُ جَنَّةٍ  
وَقَدْ ذُبِحَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ  
مَنْ السَّحَرِ أَهْوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّتِ

أَمَّا أَلْقَتِ الْأَهْوَاءَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ  
فَمَا لَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا مَا أَدْعَيْتُهُ  
فَمِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَوْحِ شَيْئاً نَبِيُّنَا  
وَمِنْ نَفْسِهِ مَا صَارَ مُوسَى مُكَلِّماً  
وَكَانَ بِإِذْنِ اللَّهِ يُخَيِّي أَبْنُ مَرْيَمَ  
فَمِنْ نَفْسِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَبْنُ مَرْيَمَ  
وَمِنْ نَفْسِهِ مَا تَابَ آدَمُ إِذْ عَصَا  
وَلَمْ تُنْجِ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ نَفْسُهُ  
فَكَانَ بِأَمْرِ اللَّهِ لِلنَّارِ مُنْطَفِئاً  
فَمَا مَعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَفُوسِهِمْ  
(وَنَاهِيكَ جَمْعاً لَا يَفْرُقُ مَسَاحَتِي  
بِذَاكَ عَلَا الطُّوفَانُ نُوحَ وَقَدْ نَجَا  
(وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ أَسْتِجَادَةٌ  
(وَسَارَ وَمَثْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ  
(وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَخْضَرَ مِنْ سَبَا  
(وَأَخْمَدَ إِبْرَاهِيمَ نَارَ عَدُوِّهِ  
(وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ  
(وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلْقَفَتْ

بِهَا دَيْمًا أَسْقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتِ)  
عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ بِأُوبَةِ)  
عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتِ)  
وَ لِعِيسَى أَنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتِ)  
شَفَى وَأَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِتَفْخَةٍ)  
عَنِ الْأَذْنِ مَا أَلَقْتَ بِإِذْنِكَ صِغْتِي)  
وَمَعْنَاهُ بَادٍ لِلْقُلُوبِ التَّقِيَّةِ)  
عَلَيْنَا لَهُمْ خَثْمًا عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ)  
بِعَثْنَاكَ بِالْأَسْرَارِ بَلْ بِالْمَبِينَةِ)  
تَوَاحَثَ بِهَا كُفَّارُ إِنْسٍ وَجِنَّةِ)  
وَلَيْسَتْ بِفَيْضٍ مُحْكَمَاتُ الشَّرِيعَةِ)  
وَقَدْ كَذَبُوا فَالْربُّ لَيْسَ بِبِرْكَهٍ)  
الْحَكِيمِ الْحَمِيدِ اللَّهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ)  
لَذُنْ طَلَّبُوا التَّبْدِيلَ مِنْهُ بِطَلْبَةِ)  
وَإِنَّا إِنَّا لَا تُتَّبِعُ الْوَحْيَ مُهْجَتِي)  
بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةِ)  
وَسَرَتْ عَلَى آثَارِهِ كُلِّ خُطْوَةٍ)  
إِلَى الْحَقِّ مَنَا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ)  
كَرُّشِلِ بْنِ إِسْرَائِيلَ أَحْبَارُ أُمْتِي)  
تَجِدُهُ بِرَقْمِ اثْنَيْنِ مَعَ سَبْعِ مِائَةٍ)  
أُولَى الْعِزْمِ مِنْهُمْ آخِذٌ بِالْعِزْمَةِ)  
بِأَيِّ عَلَى دَعْوَاكَ تَبْدُو أَوْ أَسْكُتِ)  
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ مَوْلَاهُ يَكْذِبُ وَيَبْهَتِ)  
كَرَامَةَ صَدِيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةٍ)

١٥  
 عاكن الى قوله  
 كتب عليهم الزنا  
 منات قال الزنا  
 لا يجوز لقائنا  
 انك ترون في  
 او يده على ما  
 في ان يدك  
 كفاء فخصم  
 ففهم  
 الى  
 الى  
 عصية  
 يوم عظيم  
 فصوره يدني  
 الآية (١٥)



فَقَدْ أَخْبَرَ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ أَنَّهُ  
 فَمَنْ يَأْبَ قَوْلَ اللَّهِ فَالْتَّارُ أَوُّهُ  
 وَأَيْنَ يُرَى الْإِشْكَالُ فِي دِينِ رَبَّنَا  
 وَقَالَ لَنَا الرَّحْمَنُ أَنْزَلْتُ بَيْنَنَا  
 وَقَالَ عَلِيٌّ عِنْدَمَا أَلْنَأْسُ أَلْحَفُوا  
 فَقَالَ لَهُمْ لَا وَالَّذِي بَرَأَ الْوَرَى  
 (وَاللَّأُولِيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ  
 وَقُزْبُهُمْ مَعْنَى لَهُ كَأَشْتِيَاقِهِ  
 وَلَوْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَا تَبَغْتُ سَبِيلَهُ  
 (وَأَهْلُ تَلَقَّى الرُّوحَ بِاسْمِي دَعَوُ إِلَى  
 (وَكُلُّهُمْ عَنْ سَبَقِ مَعْنَايَ دَائِرُ  
 (وَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ آدَمَ صُورَةُ  
 (وَنَفْسِي عَلَى حَجَرٍ أَلْتَّجَلِي بِرُشْدِهَا  
 (وَفِي الْمَهْدِ حَزْبِي الْأَنْبِيَاءُ وَفِي عَنَا  
 (وَقَبْلَ فَصَالِي دُونَ تَكْلِيفِ ظَاهِرِي  
 (فَهُمْ وَالْأَلَى قَالُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى  
 (فَيُفْنِنُ الدُّعَاءَ الْأَسَاقِينَ إِلَيَّ فِي  
 (وَلَا تَخَسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجاً  
 (وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وَجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ  
 (فَلَا حَيٍّ إِلَّا عَنْ حَيَاتِي حَيَاتُهُ  
 (وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدَّثُ  
 (وَلَا مُنْصِتٌ إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعُ  
 (وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاطِرٌ وَلَا  
 خَلَطْتُ صِفَاتٍ فِي صِفَاتٍ فَمَرَّةً

إِلَى الْمُصْطَفَى أَوْحَى بِذِكْرِ وَحْكَمَةٍ  
 وَمَنْ يَرْضَ قَوْلَ اللَّهِ يَنْعَمَ بِجَنَّةٍ  
 لِيُوضِّحَهُ زَعِماً عَلِيٍّ بِوُضُوحَةٍ  
 وَهَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ الطَّرِيقَةُ  
 أَوْصَى لَكَ الْمَخْتَارُ أَيَّ وَصِيَّةٍ  
 فَمَا خَصَّنِي الْمَخْتَارُ دُونَ الْبَرِيَّةِ  
 يَرَوْهُ أَجْتِنَا قُرْبَ لِقُرْبِ الْأَخْوَةِ  
 لَهُمْ صُورَةُ فَأَعْجَبَ لِحَضْرَةِ غَيْبَةٍ  
 فَآيَةُ مَنْ تَعْنِي أَتْبَاعُ لِسُنَّةِ  
 سِبْلِي وَحَجُّوا الْمَلْحِدِينَ بِحُجَّتِي  
 بِدَائِرَتِي أَوْ وَارِدُ مِنْ شَرِيعَتِي  
 فَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدٌ بِأَبُوتِي  
 تَجَلَّتْ وَفِي حَجَرٍ أَلْتَّجَلِي تَرَبَّتْ  
 صِرِي لَوْحِي الْمَحْفُوظُ وَالْفَتْحُ سَوْرَتِي  
 خَتَمْتُ بِشَرْعِي الْمَوْضُحِي كُلَّ شِرْعَةٍ  
 صِرَاطِي لَمْ يَعْدُوا مَوَاطِيءَ مِشْيَتِي  
 يَمِينِي وَيُسْرُ الْأَحْقِينَ بِبِشْرَتِي  
 فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي  
 شُهُودٌ وَلَمْ تُغْهَدْ عُهْدٌ بِذِمَّتِي  
 وَطَوْعُ مُرَادِي كُلُّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ  
 وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرِ مُقْلَتِي  
 وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي  
 سَمِيعٌ سَوَائِي مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ  
 تَرَاءَيْتَ رَبّاً ثُمَّ عَبْدًا بِمَرَّةٍ

إشارة إلى  
 بيت أبي المفضل  
 اسئل علياً  
 اهل البيت  
 فقال ما خسرنا  
 اهل البيت  
 به الناس  
 أخرج مسلم

وَيَسِّرْتَ أَمْرَ الْإِنْقِضَا ضِ عَلَيْكَ إِذْ  
فَأَثَبْتَ عَيْشاً مِنْكَ فِي الْمَهْدِ قَدْ مَضَى  
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَمَنْ ذَاكَ كُلُّهُ  
فَأَنْتَ إِذَا فِيمَا أَفْتَخَرْتَ بِهِ هُنَا  
فَأُضْحَى مَفَادُ الْقَوْلِ إِنَّكَ هَا هُنَا  
وَأَنْ هُوَ إِلَّا مَا تَقُولُ وَتَنْتَشِي  
تَعَالَ إِذَا حَتَّى نَنَاقِشَ مَا تَرَى  
وَعَنْكَ هُنَا مِنْ جَعَلْتَ مُدَافِعاً  
فَدَعَاكَ «أَهْلُ الْوُجُوحِ بِأَسْمِكَ قَدْ دَعَا»  
فَإِنْ قِيلَ لِمَ لَمْ يَذْكُرُوا أَسْمَكَ لِلْوَرَى  
فَإِمَّا هُمْ نَاقُوا بِذِكْرِكَ ظَاهِراً  
فَفِي ظَاهِرٍ لَمْ يَذْكُرِ أَسْمَكَ ذَاكِرٌ  
وَفِي بَاطِنٍ إِنْ كَانَ حَقّاً فَلَازِمٌ  
وَأَنَا لَنَرْضَى مِنْكَ أَنْ تَتَأَوَّلَنَ  
فَلَسْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَيِّ لَفْظَةٍ  
وَلَسْتَ مِنَ الْإِنْجِيلِ فِي أَيِّ صَفْحَةٍ  
وَأَنَّكَ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ صُورَةً  
وَدَعَاكَ مَعْنَى شَاهِدٌ بِأَبَوْتِي  
وَنَفْسُكَ فِي كُتَابِ طِفْلِ تَعَلَّمْتَ  
وَحَزْبُكَ فِي مَهْدِ الْطِفُولَةِ دُمِيَّةً  
وَقَبْلَ فَصَالٍ كُنْتَ أُمُّكَ حَارِماً  
وَإِنَّ الَّذِي أَذْثَ عَنِ اللَّهِ رُسُلُهُ  
وَفِي يَدَيِ الرَّحْمَنِ أَسْمَاءُ خَلْقِهِ  
وَمَا سَادَ إِلَّا عَابِدُ اللَّهِ وَخَدَهُ

رَجَعْتَ إِلَى إِبْثَابِ وَضَفِ الْعِبُودَةِ  
وَأَثَبْتَ نَفْساً فِي التَّجَلِّي تَرَبَّتِ  
رَجُوعَكَ عَنْ طَوْعِ لَطْبِ الْخَلِيقَةِ  
عَلَى غَيْرِ مَا مَعْنَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
تَسْوَدُ بِذَاتِ مِنْكَ كُلُّ الْبَرِيَّةِ  
وَتَأْتِي بِأَوْصَافِ الدَّعَاوِي الْعَظِيمَةِ  
أَقُولُ بِوَعْيٍ أَمْ غِلَابٍ بِعَيَّْةٍ  
لِيُنْظَرَ فِي دَعَاكَ مِنْ كُلِّ كِلَّةٍ  
وَتَعْنِي بِهِمْ لَا رَبِّ أَهْلَ النُّبُوَّةِ  
فَحِينَئِذٍ يَأْتِي بَيَانُ الْقَضِيَّةِ  
وَأَمَّا هُمْ أَخْفَوْهُ بَاطِنَ خُفْيَةٍ  
وَهَذَا جَلِيٍّ لِلْعَيُونِ الْعَمِيَّةِ  
عَلَيْكَ لَنَا إِظْهَارُ بَاطِنِ دَعْوَةٍ  
عَلَى أَنْ تَرِينَا عَنْكَ لَمَحَ أُدْلَةٍ  
وَلَسْتَ مِنَ التَّوْرَةِ فِي أَيِّ لَفْظَةٍ  
وَلَا مِنْ زَبُورِ أَنْتَ فِي أَيِّ صَفْحَةٍ  
وَيَعْلَمُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا خَلْفَ صُورَةٍ  
سَتُسْئَلُ عَنْهَا يَوْمَ حَشْرِ وَبَغْثَةٍ  
نَضِيباً وَفِي أَعْضَاءِ جِسْمٍ تَرَبَّتِ  
وَتُذِي رِضَاعٍ وَالتِّفَافِ بِخِرْقَةٍ  
لَذِيذِ مَنَامٍ فِي لَيَالٍ طَوِيلَةٍ  
يَرَاكَ عَلَى مَمْشَى ضَلَالٍ وَفِتْنَةٍ  
وَأَيْدِي الْوَرَى تَفْنَى بِبَاطِنِ تَرْبَةٍ  
وَمَنْ يَغْبُدُ الطَّاغُوتَ يُقْمَعُ وَيُكَبَّتِ

وَقَبْلَكَ كَانَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مُوجِدًا  
هُوَ اللَّهُ يُحْيِي الْخَلْقَ لَا أَنْتَ وَالْمَرَا  
وَمَا بِكَ نُطْقُ الْقَائِلِينَ وَسَمْعُهُمْ  
وَلَكِنْ بِحَوْلِ اللَّهِ ذَا الْخَلْقِ كُلُّهُ  
وَهَا أَنْتَ ذَا الدُّنْيَا تَزَكَّتْ أَبْنَاءُ فَارِضٍ

وَبِعَدَاكَ مِمَّا اللَّهُ أَدْرَى بِعِدَّةٍ  
ذُ لِلَّهِ فِي التَّدْبِيرِ لَا لِلْخَلِيقَةِ  
وَمَا بِكَ مَا مِنْهُمْ بِأَزَلٍ وَشِدَّةٍ  
وَبِاللَّهِ مَا فِي الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ قُوَّةٍ  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا بِخَيْرٍ وَنِعْمَةٍ

## «نَفْيُ دَعْوَى الْفَيْضِ بِإِثْبَاتِ وُجُودِ الْقَبِيحِ فِي بَعْضِ الْخَلْقِ»

(وفي عالم التركيب في كل صورة  
فَأَنْتَ عَلَى دَعْوَاكَ هَذِي ظَهَرْتَ فِي  
فَإِنْ قُلْتَ مَا فِي الْخَلْقِ ذَاتُ قَبِيحَةٍ  
فَأَنْتَ تَرَى فِي كُلِّ لَفْظٍ حَقِيقَةً  
وَأَدْنَى الَّذِي يُخْزِيكَ مِنْكَ بِحُجَّةٍ  
«وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدِّثٌ»  
بلى فَرُفُضَ فِي الْخَلْقِ قُبْحُ حَقِيقَةٍ  
فَمِنْهَا أَنْتَ دَعْوَى الْفَيْوُضِ فَرُبْنَا  
فَحَاشَا عَلَاهُ أَنْ يَفِيضَ قَبَائِحاً  
وَلَوْ لَا أَرَسَطُو كَانَتْ حَقّاً مُفَكِّراً  
وَلَكِنْ أَرَسَطُو كَانَتْ أَعْمَى فَوَاذُهُ  
فَقُلْ لِلَّذِي يَنْفِي وُجُودَ قَبَاحَةٍ  
فَكَائِنْ تَرَى فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَرَاةٍ  
فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الْفَارَّ يَعْشَقُ فَاةً  
فَهَذَا صَحِيحٌ بَيْنَ فَارٍ وَفَاةٍ  
وَحَيْثُ يُرَى الْإِنْسَانُ سَيِّدَ ذَا الْوَرَى  
وَحَيْثُ تَرَى فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْوَرَى

ظَهَرْتُ بِمَعْنَى عَنْهُ فِي الْحَسَنِ زَيْنَتِي)  
حَمَارٍ وَخَنْزِيرٍ وَقِرْدٍ وَفَاةٍ  
حَجَجْنَاكَ مِمَّا تَدْعِيهِ بِحُجَّةٍ  
فَإِنْ إِذَا تَحْقِيقُ لَفْظِ الْقَبِيحَةِ  
عَلَيْكَ مَقَالٌ مِنْ بَيُوتِ قَرِيبَةٍ  
وَقَدْ قِيلَ قُبْحُ فَهُوَ مِنْكَ بِلَفْظَةٍ  
وَكَمْ فِي وُجُودِ الْقُبْحِ مِنْ عَيْنِ حِكْمَةٍ  
جَمِيلٌ لَهُ عَزُّ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ  
وَحَاشَاهُ عَنْ أَوْصَافِ طِفٍّ وَفَيْضَةٍ  
لَأَبْصَرَ هَذَا قَبْلَ إِلْقَاءِ فِكْرَةٍ  
لِمَا فَاتَهُ مِنْ نَيِّرَاتِ النُّبُوَّةِ  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَثْبَتَهَا فِي الْمَحَبَةِ  
فَمَا لَكَ لَمْ تَخْتَرْ سِوَى عَيْنِ مَرَاةٍ  
يَرَاهَا كَمَا لُبْنَى تَرَاءَتْ لِعُرْوَةٍ  
وَلَيْسَ صَحِيحاً بَيْنَ مَرءٍ وَفَاةٍ  
بِمَا جَعَلَ الْمَوْلَى لَهُ كَخَلِيفَةٍ  
مِيولاً وَإِعْرَاضاً بِقَدْرِ وَنَسْبَةٍ

فَإِذَا يَفْتَنِي خَيْلًا وَذَا أَلْكَلَبَ يَفْتَنِي  
فَحِينَئِذٍ مَا أَجْمَعَ النَّاسُ أَنَّهُ  
وَحَيْثُ تَرَى كُلَّ أَلْوَرَى أَلْوَزَدَ حَسَنُوا  
(وَفِي كُلِّ مَعْنَى لَمْ تُبَيِّنْهُ مَظَاهِرِي

وَإِذَا عَلِقُ نَسَنَاسٍ وَذَا عَلِقُ هِرَّةً  
قَبِيحٌ فَلَنْ يَعْدُو أَتَّصَافاً بِقُبْحَةٍ  
وَقَدْ قَبَّحُوا الْأَشْوَاكَ فَأَقْنَعُ بِحُجَّةٍ  
تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةٍ)



## «حدودية المخلوق»

ولو كنت لفظاً في فضاءٍ مُشَتَّتِ  
لَهُ عَالَمٌ ثَانٍ لَدُنْ ذَاتِ غُرْفَةٍ  
وبالَّذِ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ بِمُقْلَةٍ  
ورُبُّكَ يَعْلُو عَنْ حَدُودِ وَصُورَةٍ  
خَفِيتُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدَقَّةٍ  
فليس على الرحمنِ شيءٌ بِخُفْيَةٍ  
بك الروحُ والأفكارُ فَهِيَ بِبُقْعَةٍ  
وفوق المعاني غيرُ كُنْهِ آلَوهةٍ  
بها اتَّسَطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي  
ففيما أَجَلْتُ الْعَيْنَ مِنِّي أَجَلْتِ  
فَحَيَّ عَلَى قُرْبَى جَلَالِي الْجَمِيلَةِ  
ولستَ بِفَعَالٍ لِقَبْضٍ وَبَسْطَةٍ  
فَحَيَّ عَلَى قُرْبَى جَلَالِي الْجَمِيلَةِ  
فكيفَ أَلُورِي تدعو لبسطٍ وقبضةٍ  
جَلَالَ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَجَّيْتِي

إذا كنت مخلوقاً فأنت مُهَيَّكَلٌ  
فَكَمْ حَوْلَنَا مِنْ هَيَّكَلٍ لَا نُحِشُهُ  
وقد أَقْسَمَ الْمَوْلَى بِمَا يُبْصِرُ أَلُورِي  
فإِنَّكَ مَوْجُودٌ بِحَدٍّ وَصُورَةٍ  
(وفيما تراه الروحُ كَشَفَ فِرَاسَةٍ)  
فإن تَخَفَ عَنْ مَعْنَى وَمَا هُوَ مَا تَرَى  
وإذ أنتَ محدودٌ فَأَنْتَ تَجَوَّلْتَ  
فلا شيءَ فوقَ الروحِ والفكرِ والرؤى  
(وفي رَحْمَتِ الْبَسْطِ كُلِّي رَغْبَةٍ)  
(وفي رَهْبَتِ الْقَبْضِ كُلِّي هَيْبَةٍ)  
(وفي الْجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّي قُرْبَةٍ)  
وإنَّكَ مَفْعُولٌ لِقَبْضٍ وَبَسْطَةٍ  
ولو كان منك البَسْطُ وَالْقَبْضُ لَمْ تَقُلْ  
فإن كان منك البسطُ وَالْقَبْضُ لِلُورِي  
(وفي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِي وَاجِداً)

## «دلالة الحروف على حدودية المخلوق»

وفي مُنتهى في حرف ياءٍ لهمزة  
وفي مُنتهى التاءِ أرتجاعٌ لهمزة  
(وفي حيث لا في لم أزل في شاهدًا  
وفي حيث لا في حق في قبل نفية  
(فإن كنت مني فأنح جمعي وامح فر  
وكيف يرى من غير منك ولم تزل  
«ولا حي إلا عن حياتي حياته  
وكيف يقوم الصّدع فيمن مَقوله  
وكيف إلى مخو لصّدع دَعَوته  
وَأَنى له سَمْعٌ وَقَدْ قُلْتَ قَبْلُ لا  
وكيف إلى فعلٍ دَعَوْتَ مُفْعَلًا  
(قَدَوْنَكها آياتِ إلهامِ حكمةٍ  
لئن كانتِ آياتُ ما قُلْتَ آنفًا  
(وَمِنْ قَائِلٍ بِالنَّسْخِ وَالْمَسْخِ واقعٌ بهِ  
(وَدَعَا وَدَعَوَى الْفَسْخِ وَالرَّسْخِ لا يُقَى

تَناهَتْ إلى تاءٍ تَناهَتْ بِرَبْطَةٍ  
فها أنت في «في» ظَلْتَ في فُلكِ دَوْرَةٍ  
جَمالٌ وجودي لا بناظر مُقلتي  
وما حقٌ قبل النَّفي يَحَقُّ وَيَثْبُتُ  
قَ صَدْعِي ولا تَجْنَحُ لِجَنَحِ الطَّيْعَةِ  
تَقُولُ وَلَمَّا بَعْدُ يَنْشَفُ بِصَفْحَةٍ  
وطوعٌ مرادي كُلُّ نفسٍ مريدَةٍ  
ولا باطشٌ إلا بأزلي. وَشِدَّتِي  
فَهَلَّا رَأَيْتَ الصَّدْعَ مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ  
سَمِعَ سِوائي مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ  
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَيُّ قُدْرَةٍ  
لِأَوْهَامِ حَدْسِ الْحِسِّ عَنْكَ مُزِيلَةٍ  
فَيَا حَبْذا الْجَهْلَاءِ أُمُّ الْجَهُولَةِ  
أَبْرَأُ وَكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بِعُزْلَةٍ  
بِهِ أَبْدًا لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ

## «دعوى الاتحاد ودعوى التناسخ

### أصلهما واحد»

وَمَالِكَ مِمَّنْ قَالَ بِالنُّسخِ غَاضِبٌ  
كَأَنَّكَ يَا وَهْمَانُ مَا قُلْتَ قَبْلَهَا  
فَهَلْ يَنْبَغِي يَا فُزْضُ أَنْ تَتَغَضِّبَنِي  
وَمَنْ ذَا الَّذِي لِلنُّسخِ وَالْفَسْخِ يَدْعِي  
فَمَا زَالَ مَنْ يَمْشِي وَرَاءَ مُحَمَّدٍ  
وَمَا أَنْتَ ذَا أَذْنَى لِدِينِ تَنَاسُخِ  
فَلَا تَكُنْ دَعْوَى التَّنَاسُخِ زَاعِمًا  
فَإِنَّكَ وَالنُّسخِي تَلْتَقِيَانِ فِي  
مَعَا أَنْتُمَا دَعْوَاكُمَا عَنْهُ فِضْتُمَا  
فَأَنْتَ تَرَى إِيَّاهُ أَنْتَ جَلْوَةٌ  
وَسَيِّانٍ فِيهِ صِرْتُمَا أَوْ وَجَدْتُمَا  
فَلَا فَرْقَ فِيمَا بَيْنَ دَعْوَيْكُمَا إِذَا  
وَيَأْبَى عَلَى دَعْوَيْكُمَا أَنَّ رَبَّنَا  
وَتَأْبَى عَلَى دَعْوَيْكُمَا صَمَدِيَّةُ  
وَمَا آدَمُ إِلَّا جِسْلَةٌ تُزْبَةُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا نُطْفَةٌ مِنْ أَبِيهِمْ  
فَلَمْ يَسْتَطِيعْ إِخْيَاءُ هُمْ بَطْنُ أُمِّهِمْ  
وَعَمَّنْ يَرَى فَسْخًا نَهَيْتَ بِعُزْلَةٍ  
وَلَا قَائِلَ إِلَّا بِلَفْظِي وَقَوْلَتِي  
لِقَوْلٍ وَكُلُّ مَنْكَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ  
سِوَى مُلْحِدٍ وَغَدِ عَمِّي الْبَصِيرَةُ  
يُكَفِّرُ مَنْ قَالَ التَّقْمِصُ دَعْوَتِي  
بِدِينِكَ ذَا الدَّاعِي لِجَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
فَمَعْنَاكَ مَعْنَاهَا عَلَى فَرْقٍ شَعْرَةٍ  
دَعَاوَى ظُهُورٍ وَاتِّحَادٍ وَمَحْوَةٍ  
وَدَعْوَاكُمَا فِي ذَاتِهِ كُلُّ فِغْلَةٍ  
وَذَاكَ يَرَى إِيَّاهُ صَارَ بِدَوْرَةٍ  
بِذَاتَيْكُمَا إِيَّاهُ عَنْ حَالِ جَلْوَةٍ  
سِوَى فِي طَرِيقٍ لَا بِبَذِيٍّ وَخَثْمَةٍ  
تَعَالَى وَجُودًا عَنْ وَجُودِ الْخَلِيقَةِ  
أَلِلَهُ وَمَا لِلْخَلْقِ مِنْ صَمَدِيَّةٍ  
وَقَدْ كَانَ وَقْتُ لَا وَجُودَ لُتْرَةِ  
إِلَى رَحِمٍ فِي بَطْنٍ أَمْ أَقْرَبَتْ  
إِلَى أَنْ أَتَى إِذْنُ أَلِلِهِ بِنَفْخَةٍ

فَلَمَّا اسْتَتَمُوا أَخْرِجُوا فَعَذَّتْهُمْ  
 فَلَمَّا اسْتَوَتْ مِنْهُمْ رُؤُوسٌ وَأَزْجُلٌ  
 تَنَاسَى بَنُو الْأَثْنَانِ مِنْ أَيْنَ أَخْرِجُوا  
 (وَضَرَبِي لَكَ الْأَمْثَالَ مِنْي مِثَّةٌ  
 وَمَا مِثْلُ فُهُ تَمُنُ بِضَرْبِهِ  
 تَأْمَلُ مَقَامَاتِ السَّرُوجِي وَأَعْتَبِرْ  
 وَتَذَرِ التَّبَاسَ النَّفْسِ بِالْحَسِّ بَاطِنًا  
 (وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَاَنْ فَالْحَقُّ ضَارِبٌ  
 جَعَلَتْ هَدَى الْمَوْلَى وَنَهَجَ نَبِيَّهُ  
 وَأَعْرَضَتْ عَنْ أَمْثَالِ حَقٍّ تَنْزَلَتْ  
 أَنْزَعُمْ أَنَّ الْحَقَّ بِالْمَيْنِ ضَارِبٌ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَ نَبِيِّنَا  
 لَدُنْ قَالَ إِنَّ الْكِذْبَ يَهْدِي لِفَجْرَةٍ  
 وَدَعَايَ التَّبَاسِ النَّفْسِ بِالْحَسِّ بَاطِنًا  
 خَطَاءٌ فَكَمْ نَفْسٍ تَلْبَسُ بَاطِنًا  
 وَشَاهِدُهُ فِي الْكَهْفِ إِذْ قَالَ رَبُّنَا  
 فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ أَغْظَمُ مُبْصِرٍ  
 وَإِنْ تَقْتَرَى فِي الْحَشْرِ تَخْسِبُهُمْ عَلَى  
 (فَكُنْ قَطِنًا وَأَنْظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصِيفًا  
 وَشَاهِدْ إِذَا اسْتَجَلَيْتَ نَفْسَكَ مَا تَرَى  
 (أَغْيَرُكَ فِيهَا لَاحَ أَمْ أَنْتَ نَاطِرٌ

يَدُ اللَّهِ بِالنُّعْمَى عَلَيْهِمْ وَرَبَّتِ  
 وَطَالَتْ ضُلُوعٌ فِي جُسُومٍ تَمَطَّتِ  
 وَقَالُوا أَتَيْنَا مِنْ صِفَاتِ الْأَلُوهَةِ  
 عَلَيْكَ بِشَائِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
 كَمِثْلِ عَجُوزٍ فِي طَرِيقٍ تَعَرَّتِ  
 بِتَلْوِينِهِ تَخْمَذُ قَبُولَ مَشُورَتِي  
 بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلِ وَصُورَةٍ  
 بِهِ مَثَلًا وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجَدَّةٍ  
 وَرَاءَكَ ظَهْرِيًّا وَغَضَّتْ بِسُورَةٍ  
 وَجِئْتُ إِلَى أَمْثَالِ كِذْبٍ وَكُذْبَةٍ  
 مِثَالًا أَلَّا كَلَّا عَدُوَّ الْحَقِيقَةِ  
 عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ سَلَّمَ التَّحِيَّةُ  
 وَيَهْدِي إِلَى النَّارِ الْفُجُورُ بِأَخْرَةٍ  
 بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلِ وَصُورَةٍ  
 خِلَافَ الَّذِي يَبْدُو عَلَيْهَا بِهَيْئَةٍ  
 «وَتَخْسِبُهُمْ» وَاتَّبَعَ قِرَاءَةَ سُورَةٍ  
 وَيَخْسِبُ مَنْ فِي النَّوْمِ فِي حَالِ يَقْظَةٍ  
 سِيَاقِي إِلَى «شَتَّى» تُعِيدُكَ بِحُجَّةٍ  
 لِنَفْسِكَ فِي أَفْعَالِكَ الْأَثَرِيَّةِ  
 بِغَيْرِ مِرَاءٍ فِي الْمِرَائِي الصُّقِيلَةِ  
 إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ أَنْعَكَاسِ الْأَشِعَّةِ

أوصاف  
 هذه  
 من  
 أمثالها  
 على  
 لسان  
 أبي زيد  
 السُّجُوتِي  
 كما  
 ذكره  
 في  
 معجمه  
 طه  
 التلوي  
 الصلاة  
 لا  
 تيسر  
 لأن  
 الكذب  
 يهدي  
 إلى  
 الفجور  
 وأن  
 الفجور  
 يهدي  
 إلى  
 النار  
 فخرج  
 من  
 هذه  
 المعنى  
 المعهود

## «تنزيه الرب عن أفعال الخلق»

يَعْرِ بِه الْأَطْفَالُ مِنْ قَبْلِ قَطْمَةٍ  
فَمَا صَارَتْ الْمَرَأَةُ عَيْنًا لصورتي  
فَمَا كَانَ فِي الْمَرَأَةِ أَيُّ حَقِيقَةٍ  
وَلَيْسَتْ فَقَطْ دَعْوَى مَظَاهِيرِ جَلْوَةٍ  
كَمَا جَلَّ عَنْ دَعْوَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
وَقَدْ قَامَ فِي الْمَخْلُوقِ وَصْفُ النَّقِيصَةِ  
فَمُسْتَخْرِجُ رَجْسًا فَمُقْضٍ لِمَوْتَةٍ  
فَقَدْ أَلْزَمَ الْمَوْلَى بِفِعْلِ الدُّنْيَةِ  
تَنْزُهُهُ عَنْ مِثْلِ فِعْلِ الْخَلِيقَةِ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِشَكْلِ بُنُوَّةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِشَكْلِ أُبُوَّةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِشَرِيكِ وَزَوْجَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِنَفْسٍ أَكُولَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِنَوْمٍ وَغَفْوَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِصُورَةٍ مَيِّتٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِمِثْلِ وَصُورَةٍ  
مِنَ الْوَحْيِ يَعْرِفُ رَبُّهُ عَنْ بَصِيرَةٍ  
إِلَيْكَ بِأَكْنَافِ الْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ

وهذا مِثَالُ خَاطِيءٍ يَا أَبْنَ فَارِضٍ  
فَإِنْ تَعَكَّسَ الْمَرَأَةُ مِنِّْي صُورَةٌ  
فَإِنْ تُكْسِرَ الْمَرَأَةُ أَبْقَى كَمَا أَنَا  
وَأَنْتَ أَمْرٌ دَعْوَاكَ جَمْعٌ وَوَخْدَةٌ  
وَقَدْ جَلَّ عَنْ دَعْوَى الْمَظَاهِيرِ رَبُّنَا  
وَكَيْفَ يُرَى الْمَخْلُوقُ مِرَاةَ رَبِّهِ  
وَمَا الْخَلْقُ إِلَّا أَكَلٌ ثُمَّ شَارِبٌ  
فَمَنْ قَالَ إِنَّ الْخَلْقَ مِرَاةَ رَبِّهِمْ  
وَقَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَنُ فِي الذِّكْرِ لِلْوَرَى  
فَمَا وَلَدَ الْمَوْلَى وَقَدْ وَلَدَ الْوَرَى  
وَلَيْسَ أَبَاً وَالْخَلْقُ فِيهِمْ أُبُوَّةٌ  
وَجَلَّ جَلَالاً عَنْ شَرِيكِ وَزَوْجَةٍ  
وَلَا يَأْكُلُ الْمَوْلَى وَذَا الْخَلْقُ أَكَلٌ  
وَلَا يُؤْخِذُ الْمَوْلَى بِنَوْمٍ وَغَفْوَةٍ  
وَرَبُّ الْوَرَى حَيٌّ وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ  
وَرَبُّ الْوَرَى الرَّحْمَنُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ  
وَمَنْ يَتَدَبَّرْ مَا أَتَى الْمُصْطَفَى بِهِ  
(وَأَضِغْ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ

(أَهْلُ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثُمَّ سِوَاكَ أَمْ  
أَتَخَسَّبُ يَا وَهْمَانُ أَقْوَالَ ذَا الْوَرَى  
فَقَدْ وَصَفَ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ قَوْلُهُ  
فَمَا بِالْ قَوْلِ الْخَلْقِ لَيْسَ مُكُونًا  
وَأَنْتَ تَرَى تَغْمِيمَ جَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
فَمَا لِلصُّدَى لَمْ يَزْتَجِعْ فِي مُجْمَعٍ  
أَتَخَسَّبُهُ فِي كَثْرَةِ الْجَمْعِ يَخْتَفِي  
فَقَدْ أَنْطَقَ اللَّهُ الْجَمَادَ بِإِذْنِهِ  
بَلَى أَنْطَقَ الْأَشْيَاءَ رَبُّكَ كُلَّهَا  
(وَقُلْ لِي مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ  
فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى

سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمُصَوِّتِ)  
صَدَى قَوْلِ ذَاتِ الرَّبِّ عَزَّتْ وَجَلَّتِ  
إِذَا قَالَ كُنْ لِلشَّيْءِ كَانَ بِقَوْلِهِ  
وَلَوْ قَالَ كُنْ مِلْيَارَ مِلْيَارٍ مَرَّةً  
وَأَنْ لَا سِوَى فِي كُلِّ مَظْهَرٍ جَلْوَةٍ  
وَأَيْنَ الصُّدَى فِي أَبْكَامٍ أَوْ بِهَيْمَةٍ  
وَيَنْعَجُزُ عَنْ نُطْقٍ لِثَقُلٍ وَعَيَّْةٍ  
وَيُنْطِقُ يَوْمَ الْحَشْرِ قِشْرَةً جِلْدَةٍ  
وَسُبْحَانَهُ عَنْ مِثْلِ نُطْقِ الْخَلِيقَةِ  
وَقَدْ رَكَدَتْ مِنْكَ الْحَوَاسُّ بِغَفْلَةٍ  
وَأَسْرَارٍ مَنْ يَأْتِي مُدِلًّا بِخَبْرَةٍ)

## «إثبات عبودية النفس بافتقارها إلى خالقها»

وقد قالها بالحق ربُّ الحقيقة  
إذا ركذت منها الحواسُّ بغفلة  
سوى ما تعالت عنه في غير غفوة  
بإرسال رُسُلٍ أو بتبصير فطرة  
تراءى بعلم منه إيتاء ثروة  
عن الخلق إلا من طريق الشريعة  
بأسرار من يأتي مدلاً بخبرة  
فها نحن نحيا في عهدٍ حديثه  
لقلنا إذا عبد أصاب بكلمة  
إلى حيث ألقَتْ رَحْلُها أم قسعة  
أما كان أولى أن تخرَّ بخسعة  
وماذا غداً تلقى ووقت أمنية  
ولم يهديها إلا آلهة لحكمة  
أما ظلُّ لولا الله من بجهلة  
فألقي إليه الربُّ كلما لتوبة  
ولا الدين والإيمان قبل النبوة  
فلم نفس نوح لم تُفذه بعرفة

أتجهل أن الله علم آدماء  
وتزعم أن النفس تُلقى لذاتها  
وماذا عسى تُلقى النفوس بغفوة  
ألا إنه الرحمن علم ذا الورى  
وقد خسف المولى بقارون عندما  
وليس ليذرى علم آتٍ وسابق  
وإذ أنت عن دعواك أصبحت عارفاً  
فأين هي الأسرار يا سرَّ من رأى  
فلو كنت قد أخبرت غيباً بكلمة  
فقد مرَّ دهرٌ من لدن أن تركتنا  
ألا أيها المرء المؤلَّه نفسه  
ألم تر أن النفس تجهل غائباً  
ألم تجهل الأملاك حكمة خلقنا  
أما كان قبل العلم آدم جاهلاً  
ولما عصى لم يذرِ كلما لتوبة  
أما كان لا يدري الكتاب محمداً  
أما قال نوح ربِّي أبني فقال لا

أَلَمْ يَبْنِ إِبْرَاهِيمَ لِلْبَغْتِ رُؤْيَا  
 أَلَمْ يَغْتَرِضْ مُوسَى عَلَى خَضِرٍ فَلَمْ  
 أَمَا قَالَ عِيسَى لَمْ أَكُنْ بَعْدُ حَاضِرًا  
 وَمَائِدَةً رَامُوا لِيَسْتَيْقِنُوا بِهَا  
 فَكَيْفَ تَرَى لِلنَّفْسِ وَضْفَ أَلُوهَةٍ  
 (أَتَحْسَبُ مَا جَارَاكَ فِي سِنَةِ الْكَرَى  
 أَلَمْ يَرِ إِبْرَاهِيمَ ذَبَحَ وَحِيدِهِ  
 أَكَانَ هُنَاكَ الشَّيْخُ بِأَمْرِ نَفْسِهِ  
 وَكَيْفَ جَلِيلُ الْعِلْمِ يَأْتِيكَ فِي الْكَرَى  
 فَإِنْ قِيلَ بَعْضُ الْوَحْيِ جَاءَ نَبِيَّنَا  
 وَفِي قَوْلِهِ عَيْنِي تَنَامُ وَلَا يَنَا  
 وَإِنْ يَكُ بَعْضُ الْوَحْيِ فِي النَّوْمِ جَاءَهُ  
 وَقَدْ خَتَمَ الْمَوْلَى لَهُ الْوَحْيَ كُلَّهُ  
 فَفِي عَرَفَاتِ اللَّهِ أَنْزَلَ رَبُّنَا  
 فَكَيْفَ إِذَا تَوَحَّى بِأَنَّهُ فِي الْكَرَى  
 (وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ عِنْدَ اشْتِغَالِهَا  
 إِلَّا مَا تَرَى لِلنَّفْسِ وَضْفَ إِلَهَاهَا  
 وَيَعْلَمُ مَوْلَانَا أَلْنَفُوسَ وَسِرَّهَا  
 كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
 وَحَيْثُ نَفُوسُ الْخَلْقِ ذَائِقَةُ الرَّدَى  
 قَرَبُ الْوَرَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَخَدَهُ  
 (تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ  
 وَحَيْثُ تَجَلَّتْ تِلْكَ فِي شَكْلِ عَالِمٍ  
 فَمَا تَتَجَلَّى فِي مَلَابِسٍ غَيْرَهَا

فَلَمْ لَمْ يَجِدْ مِنْ نَفْسِهِ كَشَفَ رُؤْيَا  
 إِذَا نَفْسُ مُوسَى لَمْ تُغْنِهِ بِحِكْمَةٍ  
 فَلَمْ نَفْسُ عِيسَى لَمْ تَصِلْهُ بِحَضْرَةٍ  
 فَلَمْ نَفْسُ عِيسَى لَمْ تَجِثْهُمْ بِلُقْمَةٍ  
 وَمَا النَّفْسُ إِلَّا مَا عَلِمْتَ بِحُجَّةٍ  
 سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعِلْمِ الْجَلِيلَةِ  
 فَقَالَ لَهُ أَفَعَلَ مَا أَمَرْتُ أُبَيِّتِي  
 بِذَنْبِ الْفَتَى أَمْ كَانَ طَوَّعَ الْمَشِيئَةِ  
 وَلَيْسَ الْكَرَى إِلَّا دَلِيلُ التَّقِيصَةِ  
 بِنَوْمٍ فَمَا نَوْمُ النَّبِيِّ بِغَفْلَةٍ  
 مُ قَلْبِي لِمَا قُلْنَا أَكْبَرُ حُجَّةٍ  
 فَقَدْ كَانَ جُلُ الْوَحْيِ يَأْتِي بِبِقِظَةٍ  
 عَلَى مَلَأِ الْأَقْوَامِ فِي يَوْمِ عَرْفَةٍ  
 عَلَى عَبْدِهِ الْأَهْدَى «وَأَتَمَمْتُ نِعْمَتِي»  
 يَكُونُ اخْتِصَاصُ بِالْعِلْمِ الْجَلِيلَةِ  
 بِعَالَمِهَا عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ  
 وَإِنْ هِيَ إِلَّا بَعْضُ هَذِي الْخَلِيقَةِ  
 وَلَيْسَتْ بِمَا فِي نَفْسِهِ بِعَلِيمَةٍ  
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ خَامِسَ سُورَةٍ  
 فَذَوْقُ الرَّدَى يَنْفِي ادِّعَاءَ الْأُلُوهَةِ  
 الْحَيِّ فَأَفْهَمَ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَأَسْكُتِ  
 هَدَاهَا إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ  
 فَفِيهَا إِذَا وَضَفُ أَفْتِقَارِ لِهَيْئَةٍ  
 لِتُجَلَّى بِهَا غَيْرُ الذُّوَاتِ الْفَقِيرَةِ

اصطلاح  
 حيث ما نعتها  
 يا عائشة ان  
 عيني تنام  
 يوم قبل  
 اخرج البخاري  
 صحيح مسلم ١٥٥



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لہ  
ما من عبد الا بلغ  
من عسر الى ايسر  
وما من شئ الا يسهل  
الله له ما يشاء  
فانزلنا القرآن في  
ليلة القدر في رجب  
في ربيع الاول سنة  
١٠٥٧

۲۰۰

(وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السَّوَى مَا تَنَعَّمْتَ  
فَمَا بَالُ مَنْ لَمْ مِنْ سِوَاهُ يُعَلِّمَنْ  
وَفِي أَظْلَمِ ابْنِي آدَمَ خَيْرُ عِبْرَةٍ  
(وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ الْمَنَامِ تَجَرَّدَتْ  
(وَتَجَرِيدُهَا الْعَادِي أَثَبَتْ أَوَّلًا  
فَأَمَّا نَفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا  
تَقُولُ لَكَ أَللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ مُهَجَّتِي  
وَتَعَلَّمُ أَنَّ النَّوْمَ مَوْتُ فَتَلْتَجِي  
وَأَمَّا نَفُوسُ الْفَاسِقِينَ فَلَمْ تَزَلْ  
فِيَاتِي إِلَيْهَا وَهَمُّهَا فَيَقُودُهَا  
وَدَعْوَاكَ أَنَّ النَّفْسَ تَدْرِي مَعَادَهَا  
فَمَا بِأَلْهَا لَمْ تَذَرِ سِرَّ مَعَادِهَا  
(وَلَاتِكَ مِمَّنْ طَيِّبَتْهُ دُرُوسُهُ  
أَذُو الدُّرُسِ أَمْ ذُو اللَّبَنِ طَاشَ بِلَبْسِهِ  
(فَتَمَّ وَرَاءَ النَّقْلِ عِلْمٌ يَدِقُّ عَنْ  
وَمَاذَا وَرَاءَ النَّقْلِ وَالنَّقْلُ قَدْ أَتَى  
كَمَا لَيْسَ بَعْدَ اللَّهِ أَيُّ حَقِيقَةٍ  
(تَلَقَّيْتُهُ مِنِّي وَعَنِي أَخَذْتُهُ  
فَهَلَّا إِذَا مَدَّتْكَ نَفْسُكَ مَرَّةً  
(وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ اللَّهِ جُمْلَةً  
أَهْزَلَ الْمَلَاهِي بَعْدَ صَوْلٍ وَجَوْلَةٍ  
(وَإِيَّاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ  
(فَطَيْفُ خَيَالِ الظَّلِّ يُهْدِي إِلَيْكَ فِي

وَلَكِنْ بِمَا أُمِلْتُ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ)  
يَظَلُّ مِنَ الْجَهْلَاءِ فِي قَفْرِ حَيْرَةٍ  
لَدُنْ مِنْ غُرَابِينَ اسْتَدَلَّ لِذَفْنَةٍ  
لَشَاهِدَتِهَا مِثْلِي بَعِينَ صَحِيحَةٍ)  
تَجَرَّدَهَا الثَّانِي الْمَعَادِي فَأَثَبَتْ)  
تُرَدَّدُ قَبْلَ النَّوْمِ وَزَدَ النَّبُوءَةُ  
وَفَوْضْتُ فِي أَمْرِي وَوَجَّهْتُ وَجْهَتِي  
إِلَى اللَّهِ فِي حَالِي مَنَامٍ وَمَوْتِهِ  
تَجَرَّدُ جَهْلًا مِنْ لِبَاسِ الْعُبُودَةِ  
فَتَحَسَّبُهَا فِي الْجَوْ وَهِيَ بِلُجَّةٍ  
بِتَجَرِيدِهَا الْعَادِي مَعَكُوسُ حُجَّةٍ  
وَلَمْ تَنْتَبِهْ إِلَّا بِوَحْيِ النَّبُوءَةِ  
بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ وَاسْتَقَرَّتْ)  
أَمْ أَلَا تَجْلِي فِي «رَمَثْنِي وَوَلَّتْ»  
مَدَارِكِ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ)  
عَنِ الْمَاجِدِ الْعَالِيِّ وَرَاءَ الْخَلِيقَةِ  
كَذَا لَيْسَ بَعْدَ الْوَحْيِ أَيُّ حَقِيقَةٍ  
وَنَفْسِي كَانَتْ مِنْ عَطَائِي مُمِدَّتِي)  
بِحَرْفٍ جَدِيدٍ أَوْ بِأَيِّ جَدِيدَةٍ  
فَهَزَلُ الْمَلَاهِي جِدُّ نَفْسٍ مُجِدَّةٍ)  
أَهَذَا الْعَطَا أَلَلْتُ مِنْكَ نَفْسُكَ مُدَّتْ  
مُمَوَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ)  
كَرَى اللَّهُ مَا عَنْهُ السَّتَائِرُ شُقَّتْ)

## «خداغ الصور وملابسة الشيطان إياها»

متى صورة يَقلَى ويدنو لصورة  
فكيف تَرى للظل طيف مَخِيلَة  
وَيَخْفَى وجودُ الظل دونَ الْأَشِعَّةِ  
كَمَا فَضَّلَ المولى بِمُخَكِّمِ سورة  
فكيف إذا يغدو دليل الأدلَّةِ  
وأقبل على أضواء شمس الشريعة  
على حالٍ جَذِبَ مِنْ عهودٍ بعيدة  
وَأَحْسَبُ رَبُّو الزَّهْرِ مَجْلَى الرُّبُوبَةِ  
تَفَانِي حِمَارُ فَوْقَهَا مُنْذُ مُدَّةٍ  
فَأَلْفَيْتُنِي إِذْ ذَاكَ أَغْشَى بِرَهْبَةٍ  
وَيَعْزِلُنِي عَنْ كُلِّ كَوْنٍ وَفِكْرَةٍ  
أَتَيْنَاكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ بِنِسْبَةٍ  
فَأَعْرِضْ عَنِ الْأَزْهَارِ وَاسْعَ لِحَضْرَتِي  
فَكُنْتُ أَرَانِي فِيهِ صَاحِبَ نِعْمَةٍ  
إذا سلكوا في غير نهج الشريعة  
تَرَقَّتْ فَيَعْشَاهَا أَدْعَاءُ الرُّبُوبَةِ  
سبعينَ وَالْحَلَّاجُ وَأَبْنُ عُرَيْبَةَ

وَأَنَّى لَهُ الْمَعْنَى لِيُهْدَى لِمَا تَرَى  
وطيف خيالِ الظل هل هُوَ غَيْرُهُ  
وكيف تَخَالُ الظل يجلو ستائراً  
وَدَلْتُ عَلَى الظلِ الْغَزَالَةَ إِذْ بَدَتْ  
فَمَا كَانَ لَا يَبْدُو بِغَيْرِ أدْلَةٍ  
فَدَخَ عَنْكَ ظِلُّ الْوَهْمِ فَهُوَ مَمُوءٌ  
فَأَذَكْرْتُ مِنْ نَفْسِي وَكُنْتُ بِرُوضَةٍ  
فبينا أنا فيها أَجُوسُ وَأَنْتَ شِي  
فَلَمَّا أَجَزْتُ الرُّوضِ أَلْفَيْتُ قَفْرَةً  
تَفَانِي وَظَلْتُ مِنْهُ صُورَةً وَجْهَهُ  
وَأَحْسَنْتُ بِي صَوْتاً يُدَوِّي بِدَاخِلِي  
أَلَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْحِمَارُ أَلَا أَنْتَبِهْ  
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ غَيْرُ وَجْهِهِ  
لَقَدْ كَانَ هَذَا يَوْمَ ذَلِكَ فِتْنَةً  
فَذَلِكَ أَذْهَى مَا يُخَيَّلُ لِلوَرَى  
فبينا هنا الْإِنْسَانُ يَخْسَبُ نَفْسَهُ  
فَمِنْ هَاهُنَا ضَلَّ أَبْنُ فَارِضَ وَأَلْفَتِي أَبْنُ

تَرَأَى لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ضَلَالَةً  
فَيَغْشَاهُ مِنْهَا طَيْفَهَا بِهَوَاتِفِ  
فَيَفْتَنِي بِمَرُئِيَّاتِهِ عَنْ ذَوَاتِهَا  
فَيَسْتَغْفِلُ الشَّيْطَانُ إِذْ ذَاكَ جَذَبَهُ  
وَلَيْسَ الَّذِي مِنْهَا بَدَأَ طَيْفَ ظِلِّهَا  
فَمَا مِثْلُ هَذَا حَالُ مُتَّبِعِ الْهُدَى  
وَعَنْ مِثْلِ هَذَا اللَّبْسِ مِنْ قَبْلِ بَغْيِهِ  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُخْبِرُ صَاحِبَهُ  
فَأَخْبَرَ عَنْ عِزِّ قَانِهِ حَجْرًا لَدَى الصُّبَا  
فَأَخْبَرَ عَمَّا كَانَ مِنْهُ حَقِيقَةً  
فَلَمْ يَسْطِيعِ الشَّيْطَانُ خَذَعَ مُحَمَّدٍ  
وَلَمَّا هَدَى اللَّهُ النَّبِيَّ إِلَى الْهُدَى  
فَبَيَّنَ أَنَّ الْكَوْنَ خُلِقَ مُعَبَّدُ  
وَكَانَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَعْظَمَ مُنْقِذٍ  
فَلَا تَعْبُدُوا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا  
وَكَانَ بِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَقِّقًا  
فَأَقْبَرَ جَذْعًا حَنْ مِنْ بَغْدِ ضَمِّهِ  
وَفِي أَحَدٍ لَمَّا اسْتَمَالَ بِهِ وَطَا  
وَنَادَى لِخَلْوِ شَجَرَةٍ فَتَسَارَعَتْ  
وَمَزَّقَ سِغَرًا فِيهِ تَمَثَّالُ صُورَةٍ  
فَلَمْ يَتَرَأَى فِي الْخَلِيقَةِ سَيِّدُ الْخَلِيقَةِ  
فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ الْوَرَى بِمُحَمَّدٍ  
فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الْفَتْحَ فِي الشَّرْعِ ثَابِتٌ  
فَإِنْ قَصَدُوا مَا يَدْعِي مُتَوَهُمٌ

كَمِثْلِ إِطَارٍ حَفٍّ مِنْ حَوْلِ صُورَةٍ  
فَيَخْسِبُهَا تُجْلَى عَلَيْهِ بِحَضْرَةٍ  
فَلَيْسَ يَرَى فِيهَا مَعَانِي الْخَلِيقَةِ  
وَيُوْهَمُهُ فِيهَا صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
بِطَيْفِ لِظْلٍ بَلْ طَوَافٍ لِحِجَّةٍ  
وَلَيْسَ عَلَى هَذَا صِرَاطُ الطَّرِيقَةِ  
إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ كَانَ بِعِضْمَةٍ  
بِمَا كَانَ مِنْهُ قَبْلَ عَهْدِ النَّبِوَةِ  
كَانَ يُهْدِيهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ  
وَلَمْ يَتَرَأَى فِيهِ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
بِوْهَمٍ وَلَبْسٍ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ بَغْيَةٍ  
وَأَرْسَلَهُ بِالْمَحْكَمَاتِ الْمُبِينَةِ  
وَأَنَّ لَيْسَ لِلْأَكْوَانِ غَيْرُ الْعِبَادَةِ  
فَخَلَّصَهُمْ مِنْ مُلَبَّسَاتِ الطَّبِيعَةِ  
تَخِرُّوا لِغَيْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ  
فَحَرَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ شِرْكَ وَضَلَّةٍ  
وَمَا قَالَ إِنَّ الْجِذْعَ مَجْلَى الْأُلُوهَةِ  
عَلَيْهِ بِرَجُلٍ قَائِلًا أَحَدُ اثْبُتِ  
فَصَيَّرَهَا مِرْحَاضَ سَثَرٍ لِخَلْوَةٍ  
وَأَضَدَرَ أَمْرًا طَامِسًا كُلَّ صُورَةٍ  
يَوْمًا غَيْرَ وَضَفِ الْخَلِيقَةِ  
كَمَا جَاءَ فِي التَّوْرَةِ مِنْ سِجْنِ ظُلْمَةٍ  
فَقُلْ حَدِّدُوا الْمَقْصُودَ بِالشَّرْعِ يَثْبُتِ  
بِمَخْوٍ وَجَلْوٍ كُذِّبُوا بِالشَّرِيعَةِ

وَلَا تَقْصِدُوا نَوْعَ الْكِرَامَةِ صُدِّقُوا  
وَلَا تَقْصِدُوا الْإِلَهَامَ يُخَكِّمُ فِيهِمْ  
فَأَذْكُرُ مِنْ نَفْسِي وَكُنْتُ مُقَارِباً  
فَأَلْقَيْ فِي رُوعِي وَفَاءً مُعَيَّنٍ  
فَلَمَّا اسْتَبَيْتُ الْأَمْرَ أَنْ جِئْتُ دَارَهُ  
فَهَذَا أَمْرٌ قَدْ تَكُونُ بِنَفْحَةٍ  
وَقَدْ صَدَّنِي عَنْ أَرَاهَا وَسَاوِساً  
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَأَقْرَبُ لِلْهُدَى  
فَأَذْكُرْتَنِي ذَا سَبْعَ عَشْرَةَ أَقْتَرِي  
فَأَعْجَبَنِي مِنْهَا حِكَايَةُ أَسْوَدَ  
فَقُلْتُ إِلَهِي مِثْلَ ذَلِكَ تَوَفَّنِي  
كَذَلِكَ دُعَائِي كَانَ ثُمَّ نَسِيْتُهُ  
فَلَمَّا لَفِي حَاجِي فَأَبْصَرْتُ أُمَّةً  
يُصَلُّونَ لِلرَّحْمَنِ كُلُّ بِدْوَرِهِ  
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا تَخَوُّفاً  
فَأَلْفَيْتَنِي كَبَّرْتُ لِلَّهِ دَاخِلاً  
فَأَقْسِمُ مَا اسْتَفْتَحْتُ حَتَّى رَأَيْتَنِي  
فَلَمَّا بَلَغْتُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدُ سَاجِداً  
فَلَمَّا لَمْ أُمِثْ حَقّاً هُنَاكَ فَلَمَّا نِي  
وَمَا عُدْتُ أَسْطِيعُ الْقِيَامَ لِرَفْعَةٍ  
هُنَالِكَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمُبَارَكِ  
فَأَذْكُرْنِي الرَّحْمَنُ مَا كُنْتُ دَاعِياً  
أَمَّا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الْمَجِيئِ لِدَارَتِي  
وَقَدْ أَخْضِرْتُ لِي حَالَتِي تِلْكَ صُورَةٌ

عَلَى أَنْ تُرَى مِنْ غَيْرِ صَاحِبِ بِدْعَةٍ  
وَفِيمَا أَدْعُوا مِنْ بَابِ ذِكْرِ وَسُئِنَةٍ  
سَلَامَ خُرُوجٍ مِنْ صَلَاةٍ بِبُكْرَةٍ  
وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْمَرْءُ مِنِّي بِفِكْرَةٍ  
وَجَدْتُ الَّذِي أَلْهِمْتُ عَيْنَ حَقِيقَةٍ  
وَرُبُّنَمَا كَانَتْ بِوَسْوَاسٍ جِنَّةٍ  
لَدُنْ أَنْ أَتَتْ حَالَ الصَّلَاةِ وَحَقَّتِ  
وَأَذْنِي لِأَنْ يُغْزَى لِفَتْحٍ وَنَفْحَةٍ  
حِكَايَاتِ قَوْمٍ صَالِحِينَ بِغُرْفَتِي  
تُوَفِّي حَوْلَ الْبَيْتِ سَاعَةً طَوْفَةً  
عَلَى أَيِّ مَا حَالَ هُنَاكَ وَهَيْئَةً  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْكُرْتُهُ أَيُّ لَخْظَةٍ  
مِنْ التُّزْكِ حَوْلَ الْبَيْتِ فِي شَكْلِ خَلْقَةٍ  
وَكَانُوا يُحِيطُونَ الْمَصْلِي بِخَيْطَةٍ  
عَلَى مَنْ يُصَلِّي أَنْ يُدَاسَ بِزُحْمَةٍ  
صَلَاةٍ لَدُنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ الْغَفِيرَةِ  
أَطِيرُ مَعَ الطُّوَافِ فِي غَمْرِ طَوْفَةٍ  
فَدَاسْتُ عَلَى رَأْسِي جُمُوعَ الْخَلِيقَةِ  
رَأَيْتُ مَرَاتِي الْمَوْتَ فِي أَلْفِ صُورَةٍ  
وَلَمْ اسْتَطِعْ تَحْرِيكَ جِسْمِي لِقَوْمَةٍ  
الْمُطَهَّرِ مِنْ بَيْتِ الْإِلَهِ بِسَجْدَتِي  
بِهِ مِنْ لَدُنْ خَمْسٍ تَقَضَّتْ وَمَرَّتِ  
تَمَنُّيْتُ يَوْماً أَنْ تَمُوتَ بِكَغْبَتِي  
كَمَا تُخْضِرُ الْأَفْلَامَ غَابِرَ صُورَةٍ

فَنَادَيْتُ لَا . . لَا . . فِي ضَرَاةٍ مُشْرِفٍ  
فَأُقْسِمُ بِالْحَيِّ الَّذِي هُوَ سَيِّدِي  
(تَرَى صُورَةَ الْأَشْيَاءِ تُجَلَّى عَلَيْكَ مِنْ  
تَجَمُّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِحِكْمَةٍ  
وَمَاذَا وَرَاءَ اللَّبْسِ يَا مَنْ تَلَبَّسَتْ  
فَلَا صُورُ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءَ غَيْرِهَا  
وَمَا الْكَوْنُ إِلَّا الْكَوْنُ خَلَقَ مُكَوَّنُ

بِحَقِّكَ رَبِّي أَجَلِ الْآنَ مَوْتَتِي  
لَفَرَجَ عَنِّي قَبْلَ إِيْتِمَامِ دَعْوَتِي  
وَرَاءَ حِجَابِ اللَّبْسِ فِي كُلِّ خِلْعَةٍ  
فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ  
شَيَاطِينُ وَهْمِ قَلْبِهِ وَتَغَشَّتِ  
وَلَا غَيْرُهَا مِنْهَا لِشَيْءٍ بِصُورَةٍ  
وَرَبُّكَ فَوْقَ الْكَوْنِ فَوْقَ الْخَلِيقَةِ

## التنوع

وَمَا خَلَقَهَا أَضْدَادَ خَلْقٍ تَجَمُّعَتْ  
 وَفِي النَّوْعِ أَنْوَاعٌ وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ  
 وَفِي كُلِّ مَا نَوْعٌ تَرَى فَرْدَ نَوْعِهِ  
 وَفِي ذَاتِ فَرْدِ النَّوْعِ أَجْزَاءٌ ذَاتِهِ  
 وَفِي جُزْءٍ جُزْءِ الْجُزْءِ أَجْزَاءُ جُزْئِهِ  
 وَفِي كُلِّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ تَغَايُرٌ  
 وَفِي كُلِّ ذَرٍّ مِنْ ذُرِّيَّةِ ذَرَّةٍ  
 وَمَهْمَا اسْتَحَالَتْ أَوْ تَفَانَتْ فَإِنَّهَا  
 وَمَهْمَا تَحَلَّتْ أَوْ تَجَلَّتْ فَإِنَّهَا  
 فَلَا هِيَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ أَنْفِعَالُهَا  
 فَإِنْ شَاءَ أَفْنَاهَا جَمِيعاً بِلَمْحَةٍ  
 وَفِي بَعْضِهَا مَعْنَى أَنْفِرَادٍ لِقُدْرَةٍ  
 فَإِنْ أَفْرَدَتْ أَبَدَتْ عَجَائِبَ قُدْرَةٍ  
 وَإِنْ جُمِعَتْ أَبَدَتْ عَجَائِبَ حِكْمَةٍ  
 وَإِفْرَادُهَا أَوْ جَمْعُهَا أَوْ هُمَا مَعاً  
 فَفَرْدِيَّةُ الْمَخْلُوقِ ذَاتَ تَمَائِلٍ  
 (صَوَامِثُ ثُبْدِي النُّطْقِ وَهِيَ سَوَاكِنُ)

تَنَوُّعُ أَنْوَاعٍ لِإِظْهَارِ قُدْرَةٍ  
 مِنَ النَّوْعِ لِلْأَنْوَاعِ نَوْعٌ لِأَمَةٍ  
 تَنَوُّعٌ عَنْ أَفْرَادِهِ بِفَرِيدَةٍ  
 وَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ أَجْزَاءُ كَثْرَةٍ  
 إِلَى حَيْثُ أَخْصَى اللَّهُ كُلًّا بِعَدَّةٍ  
 فَمَا ذَرَّةٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَذَرَّةٍ  
 مَحَلٌّ وَجِسْمٌ ذُو حُدُودٍ وَصُورَةٍ  
 تَحُولُ وَتَفْنَى فِي حُدُودِ الْخَلِيقَةِ  
 تَفَاعُلٌ فِيمَا بَيْنَهَا بِالْمَشِئَةِ  
 وَلَا هِيَ ذَاتُ اللَّهِ فِيهَا تَجَلَّتْ  
 وَيُزْجِعُهَا إِنْ شَاءَ فِي نَفْسٍ لَمْحَةٍ  
 وَفِي كُلِّهَا مَعْنَى اجْتِمَاعٍ لِحِكْمَةٍ  
 لِمَنْ لَمْ يَزَلْ يُخَيِّ لِكُلِّ جَدِيدَةٍ  
 لِمَنْ وَسَّعَ الْأَشْيَاءَ بِعِلْمٍ وَرَحْمَةٍ  
 شُهُودُ أَنْفِرَادِ الرَّبِّ بِالْأَحَدِيَّةِ  
 وَجَمْعِيَّةُ الْمَخْلُوقِ عَنْ عَدَدِيَّةِ  
 تَحَرُّكُ تُهْدِي النُّورَ غَيْرَ ضَوِيَّةٍ

## احوال الخلق

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْطَقَ خَلْقَهُ  
يُسَبِّحُ اللَّهَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ  
وَفِي كُلِّ نَوْعٍ عَالَمٌ مِثْلُ عَالَمٍ  
فَإِذَا تَجَدَّدَ فِي صَامِتِ الْخَلْقِ مَيِّتًا  
فَمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ الْحَجَارَةُ أَهْبِطَتْ  
فَمَا لَكَ لَمْ تَقْرَأْ «وَأَنَّ مِنَ الْحِجَابِ  
وَلَا تَسْهُ عَنْ حَالِ الْجِدَارِ الَّذِي يَرِ  
وَلَمَّا أَتَيْنَا لِلْأَرْضِ قَالَ وَلِلْسَّمَ  
هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَغَيْرُهُ  
فَإِنْ شَاءَ أَحْيَاها وَأَخْفَى حَيَاتَهَا  
وَإِنْ شَاءَ أَفْنَاهَا وَأَخْفَى فَنَاءَهَا  
وَإِنْ شَاءَ أَحْيَاهَا مَعًا وَأَمَاتَهَا  
وَإِنْ شَاءَ كَانَتْ دُونَ مَوْتٍ وَلَا حَيَا  
فَمَا الْخَلْقُ إِلَّا الْخَلْقُ فِي أَيِّ مَظْهَرٍ  
(وَتَضَحَّكَ إِعْجَابًا كَأَجْدَلِ قَارِحٍ  
(وَتَنَدَّبُ إِنَّ أَنْتَ عَلَى سَلْبٍ نِعْمَةٍ  
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ فِي الْخَلْقِ ضَاحِكًا  
فَإِنْ تَبَدَّدَ أَنْيَابُ الْوَحُوشِ فَإِنَّهَا

فَكُلُّ لِسَانٍ شَاهِدٌ لِلْأُلُوهَةِ  
وَمَا فِيهِمَا مِنْ كُلِّ ذَرٍّ وَذَرَّةٍ  
الْأَنَامِ وَفِي كُلِّ خُشُوعٍ عُبُودَةٌ  
فَمَا مَيِّتٌ إِلَّا فُؤَادُ الْمُغْطَرِبِ  
وَيَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ مِنْ فَرْطِ خَشْيَةِ  
رَبِّهِ أَقْرَأُ تَجَدَّدَ سِرُّ الْجَمَادِ الْمُفْتَتِ  
يَدُ ثُمَّ أَذْكَرُ هَلْ مِنْ مُرَادٍ لِمَيِّتٍ  
تَدْبُرُ «أَتَيْنَا طَائِعِينَ» تَثَبَّتِ  
عَوَالِمُ أُنَى رَبِّهَا اللَّهُ رَبُّتِ  
كَمِثْلِ حَيَاةٍ فِي الْخَلَائِيَا تَخَفَّتِ  
كَمَا لَمْ يَكُنْ شَيْئًا سَرَابٌ بِقِيَعَةٍ  
كَمَا حَيَّ جُزْءٌ دُونَ جُزْءٍ بِنُطْفَةٍ  
كَذِي النَّارِ لَا يَحْيَا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ  
تَرَاءَيْتَهُ لَمْ يَغْدُ صِبْغَةً خَلْقَةً  
وَتَبْكِي أَتَّحَابًا مِثْلَ تُكَلِّي حَزِينَةٍ  
وَتَطْرَبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طَيْبِ نَعْمَةٍ  
سَوَى الْقَرْدِ وَالْإِنْسَانِ وَاسِعَ ضِحْكَةٍ  
كَمَا قَالَ قَبْلِي شَاعِرٌ ذُو ضَغِينَةٍ



وليس الربيعُ الطَّلُقُ يختالُ ضاحكاً  
ولكن «جَعَلْنَا ما على الأرضِ زينةً  
فإن تَضَحَّكَ الدُّنْيَا فَمَا ضَحِكْتَ لنا  
وما ضَحِكْتَ إلا على اثْنَيْنِ ذي الدُّنْيَا  
فإن الدُّنْيَا كالنهرِ مَنْ جَارَهُ نَجَا  
وإن الدُّنْيَا تحلو لنفسٍ عَفِيفَةٍ  
فإن تَغْتَبِرَ بالصومِ تُبْصِرَ مقالتي  
فَمَنْ ذاقَ منها لُقْمَةً زالَ سِخْرُها  
فحينئذٍ تبدو كَلِيلِي لَقَيْسِها  
ولو قَيْسِها ليلي أنالَتْ وصالِها  
فَقَدْ جَعَلَ اللهُ النساءَ لِمَنْكَحِ  
فَمَنْ وَطِيءَ الْأُنْثَى اسْتَفَاقَ فَوادُهُ  
قَطَاها وإلا اسْتَعْبَدَتْكَ بِسِخْرِها  
فإن تَنْكَسِرَ لِلْكَسْرِ في قَافٍ قُبْلَةً  
وإن تُبْصِرَ الْأَشْيَاءَ تَضَحَّكَ فُرَيْفُضُ  
لَدُنْ ما حَرَمْتَ النَّفْسَ نِعْمَةً رَبِّها  
كَمَنْ قَعَدُوا زَعِماً مَخَافَةَ فِتْنَةٍ  
أَأَنْتَ أمِ الرَّحْمَنِ أَشْبَحَ نِعْمَةً  
وقالَ كلُّوا منها وقالَ لنا اشربوا  
وقالَ لنا لا تُسْرِفُوا في مَتاعِها  
أَيَمْتَحِنُ الرَّحْمَنُ فيها عِبادَهُ  
فإن الدُّنْيَا مثلُ أَمْتَحانٍ مَدَارِسٍ  
وما ضَلَّ ذو الدُّنْيَا بِسَدِّ حَوَائِجِ  
ومالِكَ عنها قد بَعُدَتْ بِلُقْمَةٍ

كما ظَنُّ يوماً بَبْغَاءِ الْقَصِيدَةِ  
لِنَبْلُوكُمْ» وأقرأ قِرْاءَةً سورة  
ولكن علينا ضِخْكَ هذِي الدُّنْيَةِ  
على غارقٍ فيها وناءٍ بِخَلْوَةٍ  
وَمَنْ يَلُهُ يَسْتَغْرِقُ وَمَنْ يَأْبُ يُسْحِتُ  
بما ليس تحلو للنفوسِ الدُّنْيَةِ  
ففي الصَّومِ يَزْدَانُ الطَّعَامُ لِمُقْلَةٍ  
وَمَنْ كَفَّ عنها كُلَّ كَفٍّ أَضْرَبَتْ  
ويغدو يرى فيها صفاتِ الْأُلُوهِةِ  
لَمَّا نَفَسُ قَيْسٍ في الضَّلالةِ ظَلَّتِ  
وَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ النساءَ لِأَلْهَةٍ  
وَمَنْ يَمْتَنِعُ عَنْ وَطَنِها يَتَفَلَّتِ  
فَلَيْسَ يُفَكُّ السُّخْرُ إلا بِوِطْأَةٍ  
فَقَدْ حَقَّ رَفْعُ الضُّمِّ في قَافٍ قُبْلَةً  
فَمَا ضَحِكْتَ إلا عليك لِغَفْلَةٍ  
فأوحى بها الْحَرَمَانُ وَصَفَ رُبُوبَةٍ  
فَقِيلَ لَهُمْ ها قَدْ سَقَطْتُمْ بِفِتْنَةٍ  
وقالَ لنا ذوقوا عِبادِي نِعْمَتِي  
وقالَ أَنْكَحُوا ما طابَ حِلًّا بِشِرْعَتِي  
فَلَيْسَ مَعَ الْإِسْرافِ نَيْلُ مَحَبَّتِي  
وتأبى دُخُولَ أَلَمْتَحانِ ابْنِ عُبْدَةٍ  
سَتَرَسُبُ فيها كُلُّ بَيْنِضَاءٍ صَفْحَةٍ  
ولكن بِحَرَمانٍ يَضِلُّ وَتُخْمَةٍ  
وَلَمْ تَبْتَعِدْ عنها بِمَدٍّ بِمُقْلَةٍ

وَلَلْنَهْيُ أُولَى لِلْعُيُونِ وَفِي «وَلَا  
وَأَنْ خَلَّتْهَا تَبْكِي فَلَيْسَ بِكَأُوهَا  
(تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يُطْرَبُ سَجْعُهَا  
(وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بُلْغَاتِهَا  
(وَفِي الْبَرِّ تَسْرِي الْعَيْسُ تَخْتَرِقُ الْفَلَا  
(وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي الْبَرِّ مَرَّةً  
(لِبَاسُهُمْ نَسْجُ الْحَدِيدِ لِبَاسُهُمْ  
(وَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَرِّ مَا بَيْنَ فَارِسٍ  
(وَأَكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ مَا بَيْنَ رَاكِبٍ  
(فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ فَتْكَاً وَطَاعِنٍ  
(وَمِنْ مُغْرِقٍ فِي النَّارِ رَشْقاً بِأَسْهُمٍ  
(تَرَى ذَا مُغِيرٍ بَاذِلاً نَفْسَهُ وَذَا  
(وَتَشْهَدُ رَمِي الْمَنْجَنِيْقِ وَنَضْبَهُ  
(وَتَلَحْظُ أَشْبَاحاً تَرَاءَى بِأَنْفُسٍ  
(تُبَايِنُ أُنْسِ الْإِنْسِ صُورُهُ لِبَسِهَا  
(وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشَّبَاكُ فَتُخْرِجُ  
(وَيَخْتَالُ بِالْأَشْرَاكِ نَاصِبُهَا عَلَى  
(وَيَكْسِرُ سَفْنُ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ  
(وَيَضْطَاذُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضاً مِنَ الْفَضَا  
(وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَخْطِئُ ذِكْرَهُ  
(وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ أَعْتَبِرْ تَلَقَّ كُلُّ مَا  
(وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتَهُ فِعْلٌ وَاحِدٌ

تَمُدُّنَ عَيْنَيْنِكَ «أَسْتَبَانَةُ حُجَّةٍ  
عَلَيْكَ وَمَا فِيهَا أَنْفِعَالٌ بِنَذْبَةٍ  
بِتَغْرِيدِ الْحَانِ لَدَيْكَ شَجِيَّةٍ  
وَقَدْ أَعْرَبْتَ عَنْ أَلْسُنِ أَعْجَمِيَّةٍ  
وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلُكُ فِي وَسْطِ لُجَّةٍ  
وَفِي الْبَحْرِ أُخْرَى فِي جَمْعٍ كَثِيرَةٍ  
وَهُمْ فِي جَمَى حَدِّي ظَبْيٍ وَأَسِنَّةٍ  
عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاغِلٍ رَبِّ رِجْلَةٍ  
مَطَا مَرْكَبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلِ صَعْدَةٍ  
يَسْمُرُ الْقَنَا الْعَسَالَةَ السَّمْهَرِيَّةَ  
وَمِنْ مُحْرِقٍ بِالْمَاءِ زَرْقاً بِشُعْلَةٍ  
يُولِي كَسِيراً تَحْتَ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ  
لِهَذِمِ الصِّيَاصِي وَالْحَصُونِ الْمَنِيعَةِ  
مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَحِجَّةٍ  
لِوَحْشَتِهَا وَالْجَنُّ غَيْرُ أُنَيْسَةٍ  
السَّمَاءُ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ  
وُقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةٍ  
وَتَنْظُرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيْسَةِ  
وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضاً بِقَفْزَةٍ  
وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ  
بَدَا لَكَ لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ  
بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ بِحَجَبِ الْأَكِنَّةِ

## «شواهد التنزيه»

أَرَيْتَكَ لَوْ كَانَ آلَإِلَهِ كَمَا تَرَى  
فَسُبْحَانَهُ يَعْنِي تَنْزُوهَهُ عَنْ صِفَا  
فَأَنْتَ إِذَا تَسْبِيحَ رَبِّكَ مُبْطِلٌ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَثْبَتَ كُلَّ مَقُولَةٍ  
فَأَنْتَ تَرَى رُسُلَ الْمَهِيْمِ سُدْجًا  
وَحَيْثُ أَتَى رُسُلُ آلَإِلَهِ بِغَيْرِ مَا  
تَعَالَى تُقِمُّ مِيزَانَ عَدْلٍ وَإِنَّهُمْ  
فَهُمْ وَصَفُوا الرَّحْمَنَ «لَيْسَ كَمِثْلِهِ»  
فَسَائِلُ هُنَا يَا فُرْضُ نَفْسِكَ صَادِقًا  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرْضَى وَذَلِكَ بَيِّنٌ  
فَمَنْ كَانَ يَأْبَى مِنْهُ رِيحًا كَرِيهَةً  
فَكَيْفَ إِذَا أَثْبَتَ اللَّهُ صُورَةَ  
وَسَائِلُ هُنَا يَا فُرْضُ نَفْسِكَ مُنْصِفًا  
أَتَرْضَى لَهَا تَبْدُو بِصُورَةٍ فَاعِلٍ  
أَمَّا طَهَّرَ الرَّحْمَنُ لُوطًا وَأَهْلَهُ  
وَسَائِلُ هُنَا يَا فُرْضُ نَفْسِكَ عَادِلًا  
فَكَيْفَ إِذَا تَرْضَى لِرَبِّكَ فِعْلَهَا  
وَحَيْثُ تَرَى فِي الْوُخْشِ صُورَةَ آكِلٍ

فَفِيمَ إِذَا تَسْبِيحُهُ عَنْ نَقِيبَةٍ  
بِ سَوْءِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْهَا وَقِيلَتْ  
لَدُنْ خَلَّتْ ذَاتُ اللَّهِ كَوْنًا تَجَلَّتْ  
عَنِ اللَّهِ إِلَّا مُحْكَمَاتِ الشَّرِيعَةِ  
وَأَنْ دُرُوسَ الْوُخْشِ طَيْشٌ بِطَيْشَةٍ  
تَقُولُ أَهْمُ أَمْ أَنْتَ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ  
كِرَامٍ وَقَدْ أَضْعَفُوا قَدِيمًا لِلْمَلَةِ  
وَأَنْتَ تَرَى الرَّحْمَنَ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
أَتَرْضَى لَهَا أَوْصَافَ دُودٍ وَفَأَرَةٍ  
بِجَعْلِكَهَا فَوْقَ الْعَبِيرِ الْمُفْتَتِ  
فَلَيْسَ لِيَرْضَى مِنْهُ أَقْبَحَ هَيْئَةٍ  
تَنْزَهَتْ عَنْهَا فِي إِبَاءٍ وَشِدَّةٍ  
أَتَرْضَى لَهَا أَفْعَالِ أَدْنَى الْخَلِيقَةِ  
بِمَا قَوْمٌ لُوطٍ فِيهِ كَانُوا بِسُكْرَةٍ  
وَأَحْبَابِهِ عَنْ فِعْلِ هَذَا الرَّذِيلَةِ  
أَتَضَحَّبُ إِنْسَانًا بِهَذَا السَّجِيَّةِ  
لَدُنْ تَجْعَلُ الْقُدُوسَ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
وَصُورَةَ مَأْكُولٍ يُنَالُ بِقَفْزَةٍ

وحيث ترى في الصورتين إلهنا  
 أرئيتك لو أبصرت أكل كفه  
 فكيف إذا ترضى لربك أن يرى  
 وحيث ترى الجيشين وسط معارك  
 أرئيتك لو أبصرت ضارب نفسه  
 فكيف إذا ترضى لربك أن يرى  
 وحيث ترى الصياد يخرج سمكة  
 أرئيتك لو أبصرت أكل قنیه  
 فكيف إذا ترضى لربك أن يرى  
 وقد جاء رسل الله أن كان وخذ  
 وانت ترى في خلق ربك ذاته  
 فاثبت للرحمن أوصاف خلقه  
 فحاسب هنا يا فرض نفسك صادقاً  
 وفكر ببناء بنى ومهندس  
 فهل فعلوا أفعالهم في ذواتهم  
 فإن قدروا أن يفعلوا في سواهم  
 فكيف ترى رب الورى ليس قادراً  
 وقد قال رسل الله إن إلهنا  
 وانت على دعواك إياه لم تزل  
 فحاسب هنا يا فرض نفسك صادقاً  
 فهل كل شيء في الدنيا قد فعلته  
 فإن كنت إياه وإياك لم يزل  
 بل أذكرن إن كنت إياه لم تزل  
 ففي كل لمح فيك تغبر فكرة

ففكر هنا يا فرض صادق فكرة  
 أترضى به خلا سونعة خلّة  
 أكولاً وماكولاً بفعل وهيئة  
 وأن كلا الجيشين عين ألوهة  
 أثوليه توقيب احترام بنظرة  
 بصورة مجنون عمي البصيرة  
 وأنهما عين الإله بفعلّة  
 ألست تحس النفس منه أشمازت  
 بصورة مقبوح فعول لقبحة  
 وأن خلق الأشياء عن عدمية  
 وأن جميع الخلق عن مظهرية  
 وعجزته عن فعل خلق بقدره  
 وقد كتبت يمتاك شعراً وخطت  
 وكل أخي فعل وصاحب حرفة  
 أم الفعل منهم كان خارج مهجة  
 بما تولوا من طاقة بشرية  
 على الخلق والإيجاد عن عدمية  
 حفيظ فلا ينسى أموراً تقضت  
 ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحببت  
 وقد عشت عمراً ذا سنين طويلة  
 بقيت على ذكراه في كل لحظة  
 إذا فادكر أحوال حول تولت  
 خواطر مرث فيك قبل دقيقة  
 فتنسى بها ما كان سابق فكرة

فَقَدْ جَاءَ رُسُلُ اللَّهِ مِنْهُ بِحُجَّةٍ  
 فَلَوْ لَا عَلَى دَعْوَاكَ جِثَّتْ بِمُعْجِزٍ  
 (إِذَا مَا أَزَالَ الْسُّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ  
 وَحَقَّقْتَ عِنْدَ الْكَشْفِ أَنَّ بِنُورِهِ  
 وَحَيْثُ أَنَا الرَّائِي فَلِئَنِّي غَيْرُهُ  
 فَهَا أَنْتَ هَذَا فِي الْنَهَايَةِ عَاجِزُ  
 (كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي مُسْبِلًا  
 لِأَظْهَرَ بِالتَّدْرِيجِ لِلْحَسَنِ مُؤَنِّسًا  
 قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهُوَ ذَاكَ مُقَرَّبًا  
 وَلَوْ كَانَ ذَا بَيْنَيْنِ مَا كَانَ وَاحِدًا  
 وَمَا بَانَ بِالتَّدْرِيجِ إِلَّا مُحَدَّدُ  
 وَلَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ بِاللَّهُوَ ذَرَّةً  
 وَلَا يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ بِاللَّهُوَ رَبُّنَا  
 وَيَجْمَعُنَا فِي الْمَظْهَرِينَ تَشَابُهُ  
 (فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ  
 وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً  
 أَلَا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ لِرَبِّنَا  
 هُوَ الظَّاهِرُ الْعَالِي بِغَيْرِ مَظَاهِرٍ  
 وَسَوْفَ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِجَنَّةٍ  
 فَيَنْظُرُوا وَجْهَ اللَّهِ سُكَّانَ خُلْدِهِ  
 وَلَوْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ شَكْلٌ وَصُورَةٌ  
 فَإِنَّ عُقُولَ الْخَلْقِ تَعْجِزُ أَنْ تَرَى  
 فَكَيْفَ إِذَا يَا صَاحِبَ الْكَيْفِ تَدْعِي  
 وَنَاقَضْتَ «إِنَّا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ»

وَمَا لَكَ فِيمَا تَدْعِي أَيُّ حُجَّةٍ  
 وَإِذْ لَمْ تَجِيءْ فَأَخْسَأُ إِذَا وَتَفَتَّتِ  
 وَلَمْ يَبْقَ بِالْأَشْكَالِ إِشْكَالُ رَبِّبَةٍ  
 أَهْتَدَيْتَ إِلَى أَفْعَالِهِ بِالْذُّجْنَةِ  
 وَلِئَنِّي أَيْضًا غَيْرُهُ عِنْدَ هَذِيئَتِي  
 عَنْ أَثْبَاتٍ مَا أَوْهَمْتَ حَتَّى بِلَفْظَةٍ  
 حِجَابِ التَّبَاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظُلْمَةٍ  
 لَهَا بِأَبْتِدَاعِي دُفْعَةٌ بَعْدَ دُفْعَةٍ  
 لِفَهْمِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ  
 وَلَا صَمَدًا مَنْ يَنْقَسِمُ يَتَفَتَّتِ  
 كَقَرْصِ ذُكَاةٍ طَالِعَا كُلُّ بُكْرَةٍ  
 فَبِالْحَقِّ لَا بِاللَّهُوَ خَلْقُ الْخَلِيقَةِ  
 «وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ» فَأَذْكَرُ بِسُورَةٍ  
 وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ  
 بِسُورَةٍ تَلَاثَتْ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتِ  
 وَحَسِّي كَالْإِشْكَالِ وَاللَّبْسِ سُورَتِي  
 مَظَاهِرَ أَشْكَالٍ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ  
 وَجَلَّ عَنْ الْأَشْكَالِ وَالْمَظْهَرِيَّةِ  
 كَمَا جَاءَ حَقًّا فِي بَيَانِ الْحَقِيقَةِ  
 عَلَى غَيْرِ مَا شَكَلَ وَكَيْفِ وَهَيْئَةٍ  
 فَلَيْسَ لَنَا تَحْدِيدُ شَكْلٍ وَصُورَةٍ  
 بِكُلِّ خِيَالٍ مَا أُعِدَّ بِجَنَّةٍ  
 مِثَالِ ظُهُورٍ فِي تَشَابُهُ جَمْعَةٍ  
 بِ «لَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ»

وَنَاقَضْتَ إِذْ أَثَبْتَ ذَاتاً شَبِيهَةً  
وَأَنْتَ هُنَا صَيَّرْتَ نَفْسَكَ نِدَّةً  
فَمَا لَكَ مِنْ رِبْطٍ دَعَاوِيكَ أَفَلَتَتْ  
(فَلَمَّا رَفَعْتُ السُّتْرَ عَنِّي كَرَفَعِهِ  
(وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ فَأَشْرَقَ  
(قَتَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي  
كَأَنَّكَ يَا وَهْمَانُ أَفَلَسْتَ هَا هُنَا  
فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ اللَّهِ هِمَّةٌ  
فَبَيْنَا أَدْعَيْتَ الرَّفْعَ لِلسُّتْرِ مِثْلَهُ  
وَلَوْلَا هُنَا أَلْفَيْتَ مَا كُنْتَ زَاعِماً  
فَأَبْصِرْ بَوْعِي مِنْكَ مَا كُنْتَ زَاعِماً  
فَمِنْ قَبْلُ إِيَّاهَا وَمِنْ بَعْدُ نِدَّاهَا  
وَلَوْ كُنْتَ مَنْ أَوْهَمْتَ أَنَّكَ كُنْتَهُ  
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَفَعْتَ كَرَفَعِهِ  
وَإِذْ رُمْتَ رَفْعاً مِنْ رُؤْيَيْكَ لَمْ تَجِدْ  
فَكُنْ خَضِيراً بِالْوَهْمِ أَوْ أَيِّ خِلْقَةٍ  
وَلَيْسَ غُلَامَ النَّفْسِ مَنْ خَضِرَ طَوَى  
وَكُنَّا رَضِينَا مِنْكَ يَا أَبْنَ نُؤْيِرِضِ  
فَقَدْ وَدَّ خَيْرُ الرُّسُلِ لَوْ ظَلَّ صَابِراً  
فَإِنْ خَضِيراً أَصْبَحْتَ قُصَّ إِذَا سَوَى  
فَمَا لَكَ قَدْ أَذْكَرْتَ مَا الْوَحْيِ قِصَّةُ  
وَإِذْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَمَا كُنْتَ فَاعِلاً  
فَرُبُّكَ جَبَّارُ الْقُلُوبِ وَسَاتِرُ آلِ  
(وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالَمٍ

وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لَذَاتِي أَحَبَّتْ  
وَمَا كَانَ هَذَا مِنْكَ قَبْلُ بِهِمَّةٍ  
كَذِي رَسَنِ مِنْ رِبْطِهِ مُتَفَلَّتْ  
بِحَيْثُ بَدَثَ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ  
الْجُودُ وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أَخِيَّةٍ  
الْجِدَارَ لِأَحْكَامِي وَخَزَقِ سَفِينَتِي  
فَعُدْتُ عَلَى رَغَمِ لِحَالِ الْخَلِيقَةِ  
وَمَهْمَا أَدْعَى الْمَخْلُوقُ يُغْلَبُ بِفِطْرَةِ  
إِذَا بِكَ تَجَلَّوْا عَنْ صِفَاتِ فَقِيرَةٍ  
«وَلَا فَرْقَ» لَمْ تَذْكُرْ عُهُودَ أَخِيَّةٍ  
تَجِدْكَ إِلَى سَفَلٍ زَلَلْتَ بِزَلَّةٍ  
وَهَا أَنْتَ هَذَا الْآنَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّةٍ  
لَزَلْزَلْتَ عِنْدَ الرَّفْعِ كَوْنُ الْقَصِيدَةِ  
بِدَعْوَاكَ حَتَّى صِرْتَ فِي حَالِ خِزْيَةٍ  
سَوَى حَالِ عَبْدٍ قَاعِلٍ بِالْمَشِيشَةِ  
وَلَا تَدْعِي يَا عَبْدُ وَصَفَ الْأُلُوهَةِ  
وَدَعَوَى غُلَامِ النَّفْسِ وَسَوَاسُ بِدْعَةٍ  
بِدَعْوَاكَ هَذَا لَوْ أَتَيْتَ بِحُجَّةٍ  
عَلَى خَضِرِ مُوسَى أَسْتِزَادَا لِقِصَّةِ  
ثَلَاثٍ عَلَيْنَا سُورَةُ الْكَهْفِ قُصَّتْ  
وَمَا زِدْتَ عَمَّا جَاءَ وَحِياً بِنُقْطَةٍ  
فَلَيْتَكَ لِلْمَوْلَى أَرْتَجَعْتَ بِتَوْبَةٍ  
عُيُوبٍ وَعُقُفَارُ الذُّنُوبِ الْكَبِيرَةِ  
عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ مُدَّةٍ

## «الغيب في القرآن والسنة»

بِسِرِّ اكْتِشَافَاتِ الْعُلُومِ الْجَدِيدَةِ  
فَحَدَّثَ عَنْ كُلِّ الْأُمُورِ الْحَدِيثَةِ  
إِلَيْهِ إِلَى الْأُخْرَى لِنَارٍ وَجَنَّةٍ  
مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا فِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
الْمَلَائِكِ وَالشَّيْطَانِ وَالْبَشَرِيَّةِ  
وَلَمْ يَأْتِ عِيسَى مِنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
مِنَ اللَّهِ إِعْلَامٌ بِجَعْلِ خَلِيفَةٍ  
مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْأَمْلاكِ بِذَلِكَ الْقَضِيَّةِ  
لِوَالِدِنَا أَسْمَاءَ كُلِّ الْخَلِيقَةِ  
وَهُمْ حَصَرُوا مَعْلُومَهُ بِالْبَهِيمَةِ  
لِذُنْ عَرَضَ الْأَسْمَاءَ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْأَمْلاكِ مِنْ بَعْدِ حُجَّةٍ  
كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ جِنْسٍ جَنَّةٍ  
فَقَطُّ أَبْصَرُوا إِبْلِيسَ فِي شَكْلِ حَيَّةٍ  
لِإِبْلِيسَ مَعَ حُكْمِ بَطَرْدٍ وَلَعْنَةٍ  
فَأَنْظَرَهُ الْمَوْلَى إِلَى يَوْمِ بَغْتَةٍ  
نَّ إِلَّا قَلِيلًا أُمَّةَ الْبَشَرِيَّةِ  
تَوَلَّاكَ مِنْهُمْ سَوْفَ أَصْلِيهِ نَقَمَتِي

وَمَا لَكَ لَمْ تَمُدُّ عَوَالِمَ عَضْرِنَا  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَبْلَكَ قَدْ أَتَى  
وَحَدَّثَنَا عَنْ أَوَّلِ الْخَلْقِ عَابِرًا  
فَلَا شَيْءَ مِمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
فَمِنْ بَعْضِ مَا قَدْ قَصَّ عَنْ قَبْلِ قِصَّةٍ  
فَجَاءَ بِمَا لَمْ يَأْتِ مُوسَى بِمِثْلِهِ  
فَلَيْسَ لَدَى أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ قَبْلَنَا  
وَلَمْ يَعْلَمُوا مَجْرَى حِوَارِ إِلَهِنَا  
وَلَيْسُوا عَلَى عِلْمٍ بِتَعْلِيمِ رَبِّنَا  
فَهُمْ جَعَلُوا مِنْ نَفْسِ آدَمَ عِلْمَهُ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا بِالْإِمْتِحَانِ الَّذِي جَرَى  
وَلَمْ يَعْلَمُوا أَمَرَ السَّجُودِ لِآدَمَ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا مِنْ أَضَلِّ إِبْلِيسَ أَنَّهُ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا اسْتِكْبَارَ إِبْلِيسَ بَلْ هُمْ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا مَجْرَى حِوَارِ إِلَهِنَا  
وَلَمْ يَعْلَمُوا اسْتِنْظَارَ إِبْلِيسَ رَبَّهُ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا إِفْسَامَهُ أَنْ لِيُغْوِيَهُ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا قَوْلَ الْإِلَهِ لَهُ لَمَنْ

وَإِذْ حَذَرَ الْمَوْلَىٰ أَبَانَا وَأُمَّنَا  
فَمَا عَلِمُوا هَذَا وَلَا عَلِمُوا الَّذِي  
وَهُمْ حَمَلُوا حَوَاءَ آثَامَ زَلَّةٍ  
وَمَنْ يَفْرَأَ الْقُرْآنَ حَقَّ قِرَاءَةٍ  
فَفِي سُورِ بِالذَّنْبِ أَفْرَدَ آدَمَ  
فَفِي آدَمِ جَاءَتْ «غَوَى» وَعَصَى» وَلَمْ  
وَيُشْعِرُنَا إِفْرَادُ آدَمَ بِالْغَوَى  
فَقَدْ كَانَ مَسْئُولاً أَبُونَا عَنْ أَمْنَا  
وَهُمْ جَعَلُوا تَخْلِيْقَ حَوَاءَ بَعْدَمَا  
وَفِي الذُّكْرِ وَهُوَ الْحَقُّ أَنَّهُمَا مَعاً  
وَهُمْ جَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَجَرَةً  
وَإِذْ أَكَلَا فَاللَّهُ قَالَ بِزَعْمِهِمْ  
لَقَدْ أَضْبَحَ الْإِنْسَانُ مِنَّا كَوَاحِدٍ  
فَقَدْ جَعَلُوا الْإِنْسَانَ مِثْلَ إِلَهِهِ  
وَقَدْ كَذَبُوا فِيمَا أَفْتَرَوْهُ وَحَرَّفُوا  
وَلَوْ تِلْكَ كَانَتْ شَجَرَةُ الْعِلْمِ لَمْ نَكُنْ  
وَلَوْ كَانَ مِثْلَ اللَّهِ أَضْبَحَ آدَمُ  
وَمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمٍ ذَلِكَ ذَرَّةٌ  
فَذَا جَهْلُهُمْ فِي قِصَّةِ الْخَلْقِ وَخَدَهَا  
وَهُمْ حَدِّثُوا خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَنْ عِنْدَ مَوْلَانَا أَتَانَا نَبِيُّنَا  
فَيَوْمٌ كَأَلْفٍ مِنْ سِنِينَ وَآخِرُ  
وَهُمْ أَتَبَتُوا خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَنْ يَفْتَرِءُ فِي فُضِّلَتْ مِنْ «إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ» يَكْتَشِفُ أَصْلَ خِلْقَةِ

عَدُوْكُمَا هَذَا فَكُونَا بِحَيْطَةِ  
بِهِ قَاسَمَ الشَّيْطَانُ آدَمَ وَالَّتِي  
وَفِي الذُّكْرِ لِلزَّوْجَيْنِ إِثْبَاتُ زَلَّةٍ  
يَجِدُ آدَمَ أَوْلَىٰ بِوَصْفِ الْخَطِيئَةِ  
وَمَا أَفْرَدَتْ بِالذَّنْبِ حَوَاءَ بِسُورَةٍ  
نَجِدُ لَهُ عِزْماً «فَأَقْتَرِءُ» ثُمَّ أَثْبِتَ  
بِتَخْمِيلِ رَاعٍ ثِقَلٍ إِثْمِ الرِّعْيَةِ  
لِمَا خَصَّهُ الْمَوْلَىٰ بِعِلْمٍ وَقُوَّةٍ  
أَقَامَ أَبُونَا الْبَرَّ فِي دَارِ جَنَّةٍ  
بِهَا أَشْكِنَا وَالذُّكْرُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ  
عَلَىٰ أَبَوَيْنَا رَمَزَ عِلْمٍ وَعِرْفَةٍ  
لَدُنْ أَخْرَجَ الْإِنْسَانَ مِنْ دَارِ نِعْمَةٍ  
بِعِلْمٍ وَعِرْفَانٍ وَسِرٍّ وَخَبْرَةٍ  
وَقَدْ أَثْبَتُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ بِكَثْرَةٍ  
فَلَيْسَ كَمِثْلِ الْعِزَّةِ الْأَحَدِيَّةِ  
لِنَحْتَاجَ لِلتَّشْرِيعِ مِنْ بَعْدِ شَجَرَةٍ  
لَمَّا أَحْتَاجَ تَوْباً أَوْ كَلَاماً لِتَوْبَةٍ  
وَأَنْزَلَهَا الْمَوْلَىٰ عَلَيْنَا بِسُورَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا مَا بُيِّنَتْ كُلُّ قِصَّةٍ  
بِأَيَّامٍ سَاعَاتٍ لِيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
بِمَا جَهِلُوا مِنْ قَدْرِ يَوْمٍ وَمُدَّةٍ  
كَخَمْسِينَ أَلْفاً جَاءَ كُلُّ بِسُورَةٍ  
مِنَ الْمَاءِ فَضْلاً بَيْنَ أَرْضٍ وَسَمَوَةٍ  
يَكْتَشِفُ أَصْلَ خِلْقَةِ



فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ مِنَ الدُّخَانِ  
وَأَخْبَرَ عَنْ فَتْحِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَأَخْبَرَ عَنْ سَبْعِ مِنَ الْأَرْضِينَ فَهِيَ  
وَأَخْبَرَ عَنْ شَمْسٍ بَرَاهَا مُضِيئَةٌ  
وَعِنْدَ ذَوِي التَّوَارَةِ وَضَفُّهُمَا سُورَى  
وَأَثَبَتْ مَوْلَانَا لِكُلِّ مَدَارِهِ  
وَأَخْبَرْنَا قَبْلَ اكْتِشَافِ مَرَاصِدِ  
وَأَخْبَرَ عَنْ عَشْرِ وَوَاحِدِ كَوَكَبٍ  
وَأَخْبَرَ عَنْ سِرِّ الثِّيَازِكِ إِذْ رَمَتْ  
وَأَخْبَرْنَا عَنْ مَشْرِقٍ وَمَشَارِقِ  
وَأَخْبَرْنَا عَنْ مِثْلِهَا بِمَغَارِبِ  
وَأَخْبَرَ أَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ  
وَأَخْبَرْنَا أَنَّ السَّمَاءَ تَظَلُّ فِي  
وَأَخْبَرَ عَنْ غَزْوِ الْقَضَاءِ مُبَيَّنًا  
وَأَخْبَرَ أَنَّ الْأَرْضَ دَارَةٌ نِعْمَةٌ  
فَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا بَعْدَ دُخُومِهَا  
وَأَخْبَرْنَا أَنَّ الْأَجَابِلَ أُغْرِزَتْ  
وَأَخْبَرْنَا أَنَّ الرِّيحَ لَوَاقِحُ  
وَأَخْبَرْنَا عَنْ كَفِّ حَاجِزِ بَرْزَخِ  
وَأَخْبَرْنَا قَبْلَ اكْتِشَافِ مَرَاصِدِ  
وَأَخْبَرْنَا مِنْ قَبْلِ صُنْعِ مَنَاطِدِ  
وَأَخْبَرْنَا عَنْ عَالَمِ الْحَيَوَانِ مَا  
وَأَخْبَرَ بِالتَّفْصِيلِ عَمَّا بَعْضُنَا  
وَأَخْبَرْنَا فِي لَفْظَةٍ مِنْ كِتَابِهِ

نَ وَهُوَ الْمُسَمَّى الْيَوْمَ غَايِي كُثْلَةٍ  
لَدُنْ كَانَتْ مِنْ قَبْلِ فِي حَالِ رَتْقَةٍ  
يَ مِثْلُ السَّمَاوَاتِ أَحْتِسَابًا بِعِدَّةٍ  
وَعَنْ قَمَرٍ مِنْهَا بِنُورٍ أَمَدَتْ  
وَبِالْحَقِّ كُلِّ مِنْهُمَا ذُو طَبِيعَةٍ  
فَفِي فَلِكِ كُلِّ يَدُورُ بِسُبْحَةٍ  
بِأَنَّ نَجُومَ الْكَوْنِ جَدُّ بَعِيدَةٍ  
وَعِلْمُ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ مِنْهَا بِسِتَّةٍ  
جُسُومَ شَيَاطِينِ لِسَمْعِ تَرَقَّتِ  
وَعَنْ مَشْرِقَيْنِ أَتْنِينَ كُلِّ بِنُقْطَةٍ  
عَلَى حَسَبِ دُورَاتِ الْفُصُولِ بِدُورَةٍ  
هِيَ ذَاكَ تَقْدِيرِ الْعَزِيزِ بِقُدْرَةٍ  
اتَّسَاعَ كَمَعْلُومَاتِ كَشْفِ حَدِيثَةٍ  
بِأَنَّ لَدَى الْعُقْبَى نُبُوءَ بِخَيْبَةٍ  
لِمَاءٍ بِهِ دُونَ الْكَوَاكِبِ خُصَّتِ  
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا بِقَدْرِ وَنَسْبَةٍ  
بِجَوْفِ الثَّرَى أَمْثَالَ أُوتَادِ خَيْمَةٍ  
وَأَنَّ نَبَاتَ الْأَرْضِ أَزْوَاجُ كَثْرَةٍ  
تَدْخُلُ مَاءً فِي بَحَارِ خَلِيطَةٍ  
مُقْصَلِ أَنْوَاعِ الرِّيحِ الْعَدِيدَةِ  
بِضَيْقِ صُدُورِ الصَّاعِدِينَ بِسَمُوءَةٍ  
عَرَفْنَا حَدِيثًا أَنَّ كُلًّا كَأَمَةٍ  
رَأَيْنَاهُ مِنْ أَطْوَارِ خَلْقِ الْأَجْنَةِ  
دَوَاءً وَسِرِّ الدَّوَرَةِ الدَّمُورَةِ

وَعَيْنِ أَذْنَى الْأَرْضِ حَيْثُ اخْتَفَى الْوَعَى  
 وَأَخْبِرَ أَنَّ الرُّومَ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ  
 وَأَخْبِرَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ سَيَفْرَحُوا  
 وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِي لَدُنْ لَمْ يَكُنْ يُظَنُّ  
 فَقَدْ مَكَثُوا وَاللَّهُ وَأَنْتَصَرَ الْوَرَى  
 وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَصَحْبَهُ  
 فَمِنْهَا أَنْتَصَارُ الْمُؤْمِنِينَ بِبَذَرِهِمْ  
 وَمِنْهَا دُخُولُ الْمُسْلِمِينَ لِمَكَّةَ  
 وَقَدْ دَخَلُوهَا آمِنِينَ عَلَى الَّتِي  
 وَقَالَ لِقَوْمٍ عَنْ تَبُوكَ تَخَلَّفُوا  
 فَكَانُوا عَلَى مَا اللَّهُ أَوْحَى بِقُلْ لَهُمْ  
 وَقَدْ وَعَدُوا بِالْغَزْوِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ  
 فَلَمَّا تَوَفَّى اللَّهُ خَيْرَ عِبَادِهِ  
 دَعَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَسَارَعَ جَمْعُهُمْ  
 وَقَدْ مَكَثَ الْمَوْلَى لِصُحْبِ مُحَمَّدٍ  
 وَفَازُوا بِالْأَسْتِخْلَافِ فِي الْأَرْضِ مِثْلَمَا  
 وَفِي مِثْلِ هَذَا لِلْوَرَى خَيْرُ شَاهِدٍ  
 فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ  
 وَرَدَّ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِينَ كُفْرَهُمْ  
 سَتَبَقَى عِدَاوَاتُ الطَّوَائِفِ بَيْنَهُمْ  
 وَتَبَقَى يَهُودٌ فِي عَذَابٍ مُسَلِّطٍ  
 وَآخِرُ مَا ذَاقَ الْيَهُودُ مِنَ الرَّدَى  
 فَقَدْ هَتَكَتْ أَفْرَانُ هِتْلِرَ جَمْعَهُمْ  
 وَيَأْتُونَ فِي الْعُقْبَى لَفِيئاً وَهَاهُمْ

بروم وفروم في ضرورين شديدة  
 ينضع سنين يغلبون ينضرة  
 ن يومئذ بالنضر ظاهر فرحة  
 للمؤمنين المكث فوق البسيطة  
 وقد فرحوا إذ كلمة الله حقت  
 فكان على ما قال كامل قوله  
 وقد وعدوها فاقترنوها بسورة  
 وقد وعدوها في زمان الحديبة  
 بها وعدوا من حال نفس وهيئة  
 ألا لن تنالوا الغزو بعد بصحبتني  
 فلم يضحبوه بعد في أي غزوة  
 بداع سيدعوهم لحرب شديدة  
 وخار له فردوس خلد وجئة  
 إلى القوم أهل الشر آل حنيفة  
 وبد لهم من بعد خوف بأمنة  
 من الله حق الوعد حقاً بسورة  
 على فضل مدفوتين في خير حجرة  
 خيار الورى من بعد أهل الثبوة  
 وأخبرهم عما يكون بأخرة  
 بتضريف إغراء إلى يوم بغثة  
 عليها ببغث فثرة بعد فثرة  
 يضارع ما ذاقوه في ألف مرة  
 ومن جزمهم نيران جزمان شبت  
 كما قال يلتفون جمعاً ببقعة

وأخبر أن الملكَ فينا تَدَاوَلَ  
 فَلَنْ يَسْتَمِرَّ الْمَلِكُ فِيْنَا لِذَوَلَّةِ  
 وأخبرنا في آيةٍ عَنْ حُرُوبِنَا  
 فَيَلْبِسُنَا فِيهَا وَيَأْتِيْنَا الْعَدَا  
 قَالِبَسْنَا فِي حَرْبِنَا شَيْعَا كَمَا  
 وَقَدْ حَلَقْتُ مِنْ فَوْقِنَا طَائِرَاتِنَا  
 وَقَدْ جَاءَنَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِنَا مَقْخَا  
 فهذا يسيرٌ مِنْ كِتَابِ إلهنا  
 وفي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ ضَلَّ عَدُوُّهَا  
 فأخبر عن عُمرِ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ  
 وأخبرَ عَنْ مُلْكِ عَضُودٍ يَلِيهِ مُلْ  
 وقالَ لِمَنْ قَالَتْ أَرَيْتَكَ إِنْ أَعْدَ  
 فَقَالَ إِذَا فَاتَنِي أَبَا بَكْرٍ فَأَخْتَوِي  
 فَغَيْبٌ بِمَخِيَا صَاحِبِ الْغَارِ بَعْدَهُ  
 وأخبرَ عَنْ جَنِيءِ أَبِي خَطَّابٍ بَعْدَهُ  
 وأخبرَ عَثْمَانًا بَبُلُوى تُصِيبُهُ  
 وأخبرَ عَنْ حَرْبِ الْخَوَارِجِ حَيْثُمَا  
 فَيَقْتُلُهُمْ أَذْنَى الْفَرِيقَيْنِ لِلْهُدَى  
 وأخبرَ عَنْ خَيْرِ الْحَفِيدَيْنِ أَنَّهُ  
 وأخبرَ عَنْ قُسْطَيْنَةَ أَنْ سَتَفْتَحُنْ  
 وأخبرَ عَنْ عَوْدِ الْمَرْوَجِ إِلَى جَزِيرَةِ  
 وفي الْعَوْدِ مَعْنَى كَانَ مِنْ قَبْلُ هَكَذَا  
 إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
 وَمَنْ يَتَدَبَّرُ سُنَّةَ الْمُصْطَفَى يَجِدْ

وَأَنْ لِكُلِّ النَّاسِ أَيَّامٌ فُرْصَةٌ  
 وَلَكِنْ سَتَأْتِي دَوْلَةٌ بَعْدَ دَوْلَةٍ  
 الْعِظَامِ وَعَنْ آلَاتِ حَرْبٍ جَدِيدَةٍ  
 بٌ مِنْ فَوْقِ أَوْ مِنْ تَحْتِ بَعْثًا بِقُدْرَةٍ  
 رأينا جميعاً في عُصُورٍ حَدِيثَةٍ  
 يُصَبُّ بِهَا مِنَّا عَلَيْنَا بِقُسُوءَةٍ  
 تٌ بِالْغَامِ الْمَنَايَا الْمَبِيدَةِ  
 إِذَا قِيسَ لِلْبَاقِي يَكُونُ كَصَفْحَةٍ  
 دَلَائِلُ إِعْجَازٍ وَعِلْمٌ أَدْلَةٌ  
 ثَلَاثِينَ عَامًا مِثْلَمَا قَالَ تَبَّتْ  
 كُ جَبَرِيَّةٌ ثُمَّ أَرْتَجَاعٌ لِشِرْعَةٍ  
 وَقَدِمَتْ مَنْ أَتَى هُنَاكَ بِعَوْدَتِي  
 الْحَدِيثُ عَلَى غَيْبَيْنِ حَقًّا بِحَقَّةٍ  
 وَغَيْبٌ هُوَ الْمُنْغَطَى مَقَامَ الْخَلِيفَةِ  
 بِمَا لَمْ يَجِيءْ فِي النَّاسِ ذُو عِبْقَرِيَّةٍ  
 يَصِيرُ بِهَا مِنْ بَعْدِ فِي دَارِ جَنَّةٍ  
 يَكُونُ اخْتِلَافٌ بَيْنَ قَوْمِ أَيْمَةٍ  
 فَكَانَ عَلَيَّ سَيْفَ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ  
 يَتِمُّ بِهِ إِضْلَاحُ صَدْعٍ وَفُرْقَةٍ  
 وَرُومَةٍ مَعَ تَأْخِيرِ فَتْحِ لِرُومَةٍ  
 الْعُرْبِ وَهُوَ الْآنَ حَالُ الْجَزِيرَةِ  
 وفي مِثْلِ ذَا غَيْبَانِ لِلْمُتَشَبِّتِ  
 سَتَعْجَزُ عَنْ إِخْصَاءِ بَعْضِ قَصِيدَتِي  
 لَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بُرْهَانٌ حُجَّةٌ

وَمَنْ يَتَدَبَّرْ غَيْرَهَا مِنْ مَنَاهِجٍ  
 فَهَذَا يَسِيرُ مِنْ كَثِيرٍ مُحَمَّدٌ  
 فَهَلَّا بِشَيْءٍ جِئْتَنَا يَا أَبْنِ فَارِضٍ  
 (وَلَوْ لَا أَحْتَجَابِي بِالصِّفَاتِ لِأُخْرِقْتُ  
 تَعْلَمُ صِفَاتُ اللَّهِ لَيْسَتْ حِجَابَهُ  
 فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْلَى حَكِيمًا بِحِكْمَةٍ  
 وَأَكْوَانُهُ لَيْسَتْ مَظَاهِرَ ذَاتِهِ  
 هُوَ الظَّاهِرُ الْأَعْلَى الْمَحِيطُ بِخَلْقِهِ  
 أَيْبَدُ سِوَى مَنْ كَانَ قَبْلُ بِخُفْيَةٍ  
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِيهِ فِيهِ لِيَخْتَفِيَ  
 أَرَيْتَكَ لَوْ طَارَتْ بِذَا الْكَوْنِ نَمْلَةٌ  
 فَلَلَهُ أَغْلَى أَنْ يُرَى مِثْلَ كَوْنِهِ  
 (وَالسَّنَةُ الْأَكْوَانِ إِنْ كُنْتَ دَاعِيًا  
 وَالسَّنَةُ الْأَكْوَانِ مِنْهَا مُوَحِّدٌ  
 (وَجَاءَ حَدِيثٌ فِي اتِّحَادِي ثَابِتٌ  
 يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ  
 (وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ

يَجِدُ غَيْرَهَا أَقْوَالَ كَذِبٍ وَضَلَّةٍ  
 أَتَانَا بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْبَرِّيَّةِ  
 لِنَشْهَدَ شَيْئًا مَا وَلَوْ قَدَرُ ذَرَّةٍ  
 مَظَاهِرُ ذَاتِي مِنْ ثَنَاءٍ سَجِيَّتِي  
 وَلَكِنْ لَهُ كَانَتْ مِنَ الْأَزَلِيَّةِ  
 وَلَمْ يَزَلِ الْمَوْلَى قَدِيرًا بِقُدْرَةٍ  
 وَجَلَّ جَلَالُ اللَّهِ عَنْ مَظْهَرِيَّةٍ  
 وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى بَدَا بَعْدَ خُفْيَةٍ  
 فَكَيْفَ تَرَى اللَّهُ ذَاكَ أَبْنِ ضَلَّةٍ  
 هُوَ اللَّهُ فَأَفْهَمَ يَا مَرِيضَ الْعَقِيدَةِ  
 أَتَخْجُبُهُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ بِصِيرَةٍ  
 وَلَلْكَوْنُ مِنْهُ دُونَ مِقْدَارِ نَمْلَةٍ  
 شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِحَالٍ فَصِيحَةٍ  
 وَمِنْهَا كَفُورٌ مِثْلُ أَهْلِ الْكَنِيسَةِ  
 رَوَايَتُهُ فِي النَّقْلِ غَيْرُ ظَنِّعِفَةٍ  
 إِلَيْهِ بِنَقْلِ أَوْ أَدَاءٍ فَرِيضَةٍ  
 بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا كَنُورِ الظُّهَيْرَةِ

## «تفسير الحديث القدسي

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره»

بِجَهْلِكَ بِالتَّفْسِيرِ أَخْطَأْتَ هَا هُنَا  
فَكُنْتُ لَهُ سَمْعاً أَعْلَمُهُ الْهَدَى  
وَكُنْتُ لَهُ رِجْلاً وَكُنْتُ لَهُ يَدَا  
وَفِي قَوْلِهِ «نُورُ السَّمَاوَاتِ» وَأَقْتَرِيءُ  
فَمَا هُوَ نُورُ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَالنَّجْوِ  
فَإِنَّكَ إِنْ تَقْرَأَ «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»  
وَلَوْ كَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ أَوْ عَيْنَ ضَوْئِهَا  
وَلَوْ كَانَ نُوراً لِلنَّجْمِ بِذَاتِهِ  
كَذَلِكَ لَوْ فِي الْعَبْدِ كَانَ بِذَاتِهِ  
وَفِي لَيْثِ الْعَبْدِ اسْتِعَاذَ أَعْدَتُهُ  
فَلَمْ يَسْتَعِذْ لَوْ كَانَ مُتَّحِداً بِهِ  
(تَسَبَّبْتُ بِالتَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ  
وَكَيْفَ بِتَوْحِيدِ تَسَبَّبْتُ عَيْنُهُ  
فَأَنْتَ كَمَا دَعَوَاكَ غَيْرُ صَحِيحَةٍ  
فَإِنْ قُلْتَ بَلْ أَعْنِي تَسَبَّبَ وَخَدَّةُ  
وَكَيْفَ تَرَى التَّوْحِيدَ شَيْئاً وَجَدْتُهُ  
فَمَا كُنْتُ فِيمَا تَدَّعِيهِ مُوَحِّداً

وَحَمَمْتُ ذَاتَ الرَّبِّ فِي الْعَبْدِ حَلَّتِ  
فَيَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَضَلَّةٍ  
أَقْوَمُهُ سَيْراً أَمِداً بِنُضْرَتِي  
تَجِدُ لِلَّذِي فَسَّرْتُ أَغْظَمَ حُجَّةَ  
مَ لَكِنَّهَا مِنْهُ اسْتَنْارَتْ بِقُدْرَةِ  
وَمَا بَعْدَهَا تُذَرِّكَ زَوَالِ الْخَلِيقَةِ  
لَمَّا كُوِّرَتْ مِنْ بَعْدِ حَيْثُ اسْتَقَرَّتِ  
لَمَّا أَنْكَدَرَتْ بَعْدَ النُّجُومِ وَوَلَّتِ  
لَمَّا فِيهِ أَوْصَافُ الْعُبُودَةِ ظَلَّتِ  
بِآخِرِ مَا تَزْوِيهِ أَغْظَمَ حُجَّةَ  
فَمَنْ يَسْتَعِذْ يُغْلِنُ بِفَقْرِ لِعُودَةِ  
وَوَاسِطَةُ الْأَسْبَابِ إِحْدَى أَدِلَّتِي  
فَهَلَّا هُنَا بِاللَّامِ كَانَتْ تَعَدَّتِ  
صَيَاغَتُكَ الْأَقْوَالِ غَيْرُ صَحِيحَةٍ  
فَلِإِثْبَاتِ أَسْبَابِ نَقِيضِ لِمُوحْدَةٍ  
وَلَسْتُ مِنَ التَّوْحِيدِ مَثْقَالَ ذَرَّةٍ  
سِوَى نَفْسٍ سُوءٍ بَيْنَ جَنْبَيْكَ أَزَّتِ

وَمَا تَمَّ تَوْحِيدَ يَرَى اللَّهُ كَالْوَرَى  
فَلَوْلَا أَدِلَاءُ مِنْ اللَّهِ أُرْسِلُوا  
وَلَوْ لَمْ يُزَكَّ اللَّهُ أَنْفُسَ مَنْ هَدَى  
وَحَيْثُ تَرَى التَّوْحِيدَ شَيْئاً وَجَدْتَهُ  
فَأَنْتَ كَمَرٌ تَارِكٌ نَهْرٌ دَجَلَةٌ  
(وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا

وَمَا سَبَبُ التَّوْحِيدِ غَيْرُ الشَّرِيعَةِ  
لَمَّا نَفَسَهَا نَفْسٌ عَلَى الْخَيْرِ دَلَّتْ  
لَمَّا عَرَفَتْ نَفْسٌ هَدَى أَوْ تَزَكَّتْ  
وَقَدْ جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ أَهْلُ التُّبُوءَةِ  
لِيَبْحَثَ فِي الصَّحَرَاءِ عَنْ نَهْرِ دَجَلَةٍ  
وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيلَةٍ

## «لزوم الأسباب»

ولو كانتِ الأسبابُ تُفقدُ لم. يَجِءُ  
فَمَزِيَمٌ لَمَّا أَنْ خَلَّتْ دُونَ قَوْمِهَا  
كَذَاكَ يُوقِي الصَّابِرُونَ أَجُورَهُمْ  
وَخَيْرُ الْوَرَى أَوْحَى إِلَهُ إِلَيْهِ أَنْ  
(وَحَرَزْتُ نَفْسِي مِنْهُمَا فَتَحَرَّزْتُ  
وَمَنْ يَتَحَرَّزُ مِنْ ثِيَابِ عُبُودَةٍ  
(وَعُصْتُ بِحَارِ الْجَمْعِ بَلْ خُضْتُهَا عَلَى  
فَمَا لِبِحَارِ الْجَمْعِ ظَلَّتْ جَمَاعَةٌ  
وَبَيَّنْ لَنَا هَلْ خُضْتُهَا كُلُّهَا مَعًا

مِنْ اللَّهِ أَمْرٌ بِأَبْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ  
بِغَيْرِ حِسَابٍ جَاءَ رِزْقٌ بِخَلْوَةٍ  
بِغَيْرِ حِسَابٍ بَعْدَ صَبْرٍ بِفِثْنَةٍ  
تَهْجُدُ بِلَيْلٍ كَنِي تَنَالَ فَضِيلَتِي  
وَلَمْ تَكْ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ  
تُفْصِلُ لَهُ الْأَوْهَامُ ثُوبَ رُبُوبَةٍ  
أَنْفَرَادِي فَأَسْتَخْرِجْتُ كُلَّ يَتِيمَةٍ  
فَهَلَّا بِخَوْضٍ مِنْكَ ذَابَتْ بِجَمْعَةٍ  
نَعَمْ.. كَيْفَ؟ لا.. هَذَا إِذَا نَقَضَ وَخْدَةٌ

## «أسلوب الرد»

وَلَا تَحْسَبْنِي هَا هُنَا لَكَ ظَالِمًا  
فإني أمرؤ في الرد أقسى ما أرى  
فإن أر حقاً كنت للحق تابِعاً  
وإن أر قولاً فيه للحق شبهةً  
وإن أر جهلاً دون كبيرٍ بمُخطيءٍ  
وإن أر كبيراً فوق جهلٍ بمُخطيءٍ  
وإن أر دعوى من دليلٍ تجرَّدت  
وإني على هذا يراعِي ومِقُولِي  
(لأسمع أفعالي بسمع بصيرة  
فإن نأخ في إليك الهزارُ وغرَّدت  
وأطرب بالمزمَارِ مصلحهُ على  
وعنت من الأشعارِ ما رقَّ فازتقت  
تنزَّهت في آثارِ صنعي منزهاً  
فبي مجلس الأذكارِ سمعُ مطالعٍ

بما قد يرى من بغضٍ هُزءٍ بِجُمْلَتِي  
على حسب الأقوالِ مِن غيرِ عِدَّةٍ  
وإن أر غيرَ الحقِّ أطلق قذيفتي  
نصبت له ميزانَ ذكْرِ وسُنَّةٍ  
صبرت له نفسي بِحلمٍ ورَحمةٍ  
تلطفتُ حتى تستبين أدلتي  
أردُّ بهُزءٍ أو أردُّ بِثُكَّةٍ  
وذلك أسلوبِي وتلك طريقتي  
وأشهد أقوالي بعينِ سَمِيعَةٍ  
جواباً له الأطيَّارُ في كُلِّ دَوْحَةٍ  
مناسبةً الأوتارِ مِن يدِ قَيْنَةٍ  
لسدِّرتها الأسرارُ في كُلِّ شِدْوَةٍ  
عن الشُّركِ والأغيارِ جَمْعِي وألقتي  
ولي حائَةُ الخَمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ



## سبب عدم ذكر الشيطان

### في تائية ابن الفارض»

وقال هو الشيطانُ جاءَ بِنَفْخَةٍ  
فَيَزِدِي بِخَسْفٍ دُونَ بَطْحَاءِ مَكَّةَ  
فَكَيْفَ يُرَى التَّنْزِيهُ فِي عَيْنِ صَنْعَةٍ  
لِمَنْ عَمَلَ الشَّيْطَانُ فَأَجْتَنِبُوا الَّتِي  
كَأَنَّكُمْ دَبَّرْتُمْ أَمْرَ خُطَّةٍ  
لِئَلَّا يَعِيَ لِلشَّرِّ غَافٍ بِذِكْرَةٍ  
لَدُنْ خَالَفَ الرَّحْمَنَ كَانَ بِجَلْوَةٍ  
وَأَنَّ السَّوَى حَيْثُ السَّوَى سَيُّ وَخْدَةٍ  
وَأَنَّ حُلَّ بِالإِقْرَارِ بِي فَهِيَ حَلَّتِ  
فَمَا بَارَ بِالْإِنْجِيلِ هَيْكَلُ بَيْعَةٍ  
يُنَاجِي بِهَا الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

أَمَّا سَدُّ دُونَ النَّيِّ سَمْعاً نَبِيئاً  
وَأَخْبَرَ عَنْ جَيْشٍ يُحِلُّ مَعَارِفاً  
وَفِي الذِّكْرِ أَنَّ الصَّنْعَ فَإِنَّ وَهَالِكُ  
وَإِنَّ الَّتِي فِي الْحَانِ رَجَسٌ وَإِنَّهَا  
وَمَالِكَ لِلشَّيْطَانِ لَمْ تَكُ ذَاكِرًا  
أَقَالَ لَكَ الشَّيْطَانُ ذِكْرِي فَأَجْتَنِبْ  
أَقْنَعَكَ الشَّيْطَانُ يَا فُرْضُ أَنَّهُ  
وَأَنَّ لَا سَوَى مِنْ حَيْثُ لَا حَيْثُ لَا سَوَى  
(وَمَا عَقَدَ الزَّنَّارَ حُكْمًا سَوَى يَدِي  
(وَأَنَّ نَارَ بِالتَّنْزِيلِ مِخْرَابُ مَسْجِدِ  
وَأَسْفَارُ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ

## «بقاء بعض الحق في الإنجيل الموجود ظاهراً»

مِنَ الْكُفْرِ فَاسْتَعْمَى وَبَاءَ بِلُغْنَةٍ  
وَلَيْلُمِ النَّفْسِ الشَّقِيئِ لِشِقْوَةٍ  
وَأَنَّ ذَوِي الزُّنَارِ فُعَالُ كُفْرَةٍ  
الْهُدَى أَوْ لَمْ يَبْعَثْ بِرُسُلٍ وَشِرْعَةٍ  
لَأَلْفَيْتَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْكَ بِفِكْرَةٍ  
عَلَى غَيْرِ إِقْرَارٍ وَغَيْرِ تَقْيُّةٍ  
وَهَا نَحْنُ بَعْدَ الْعِزِّ فَوْقَ الْحَصِيرَةِ  
تَنَادَوْا بِمَا يُدْعَى طَرِيقَ الْمَحَبَّةِ  
ذَوِي الْعِجْلِ وَالصُّلْبَانِ فِي حَالِ قُوَّةٍ  
بِهَا وَبِهَا ضَلَلْتَ أَهْلَ الْعَقِيدَةِ  
اتِّحَادٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي حَالِ مَخْوَةٍ  
فَمَا لَكَ لَمْ تَمْدُدْ بِجَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
أَلَمْ تَكُ مِنَّا ظَاهِرًا قَبْلَ جَلْوَةٍ  
جَلَوْتَ فَقَطْ إِسْلَامَ شَكْلِ وَهَيْئَةٍ  
بِذَيْنِ يَهُودٍ أَوْ بِذَيْنِ صَلِيبَةٍ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ تُغْزِي إِلَيْهِمْ بِنِسْبَةٍ  
وَلَوْحًا وَيُوحَنَّا وَمَتَّى أَبْنُ بَيْعَةٍ

كَذَاكَ «بِمَا أَغْوَيْتَنِي» شَيْخُكَ أَنْتَفَى  
تَذَكَّرْ مِنَ الْقُدْسِيِّ فَلْيَحْمَدِ التَّقِيَّ  
لِتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْوَرَى  
أَلَمْ يَهْدِ قَوْمًا فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى  
وَلَوْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا الْغَدَاةَ أَبْنُ فَارِضٍ  
فَقَدْ حُلَّ زِنَارُ النَّصَارَى بِعَضْرِنَا  
وَقَدْ نِلْتَ مَا تَبْغِي فَضَاعَ جِهَادُنَا  
فَإِنَّ شُيُوخَ الْمُسْلِمِينَ بِعَضْرِنَا  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الَّذِينَ عَذَّرْتَهُمْ  
فَأَيْنَ دَعَاوِيكَ الَّتِي ظَلْتَ نَاعِقًا  
فَلَا نَحْنُ فِي جَمْعٍ وَلَا وَخْدَةٍ وَلَا  
وَإِذَا أَنْتَ قُطِبُ الْكَوْنِ يَا أَبْنُ فُؤُورِضٍ  
أَتَشْرُ كُنْهَا لِلْكَافِرِينَ غَنِيمَةً  
أَمْ أَنَّكَ لَمَّا كُنْتَ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا  
وَلَمْ تَكُ إِلَّا كَافِرًا مُتَحَقِّقًا  
فَمَا لَكَ عَنْهُمْ تَدْفَعُ الْكُفْرَ فَرَفُضُ  
بَلَى بَارَ بِالْإِنْجِيلِ إِنْجِيلِ مُزْقِصِ

أَنَا جِيلٌ فِيهَا بَغْضٌ حَقٌّ وَجُلْهَا  
 فَجِئْنَا بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ  
 وَجِئْنَا بِتَوَارِثِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ  
 فَتَرَضَى شَهِيداً بِالْكِتَابَيْنِ قَبْلَنَا  
 فَإِنَّا وَمَنْ سَوَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 لَوْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا  
 فَلَيْسَ لَدَى أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ مُفْنِعٌ  
 وَمَا إِنْ لَدَيْهِمْ غَيْرُ بَعْضِ شَوَاهِدِ  
 فَلَيْسَتْ تَرَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مُقْلَةً  
 فَجَاءَ سِرَاجُ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ  
 فَأَمَنْ خَلَقٌ لَمْ يَكُونُوا لِيُؤْمِنُوا  
 وَقَدْ جَاءَ فِي إِصْحَاحِ عَشْرِ وَسِتَّةٍ  
 لَدُنْ قَالَ عِيسَى لِلتَّلَامِيذِ إِنَّهُ  
 فَحِينَئِذٍ يَأْتِي الْمُعْزِي إِلَيْكُمْ  
 مَتَى جَاءَ ذَاكَ الْحَقُّ فَهُوَ مُبَيَّنٌ  
 فَذَاكَ عَلَى بَرٍّ يُبَكِّتُ ذَا الْوَرَى  
 فَأَمَّا عَلَى خِطْءٍ يَقُولُ مُفْسِراً  
 وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ لِأَنِّي ذَاهِبٌ  
 وَأَمَّا عَلَى دِينُونَةٍ فَلأنه  
 فَأَمَّا عَلَى خِطْءٍ فَإِنَّ بَيَانَهَا  
 فَكَانَ الْوَرَى فِي أَمْرِ عِيسَى ثَلَاثَةً  
 نَصَارَى رَأَوْا عِيسَى إِلَهَا فَأَخْرَجُوا  
 وَأَقْوَامٌ شَرَكُوا لِلنُّبُوتِ أَبْطَلُوا  
 فَقَدْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ

أَكَاذِبٌ تَحْكِي لِلوَرَى أَلْفَ لَيْلَةٍ  
 لِنَجْعَلَهُ مِنَّا وَمِنْهُمْ بِمُقْلَةٍ  
 لِنَجْعَلَهَا مِنَّا وَمِنْهُمْ بِمُنْهَجَةٍ  
 فَإِنْ يَفْعَلُوا نَفْعَلْ وَإِلَّا فَلَيْتِي  
 وَقَالَ تَسَوُّيْ هَكَذَا فَتَسَوَّتْ  
 لَكُنَّا كَفَرْنَا كُلُّ أَهْلِ النَّبُوءَةِ  
 بِمَا حَرَّفُوا مَا عِنْدَهُمْ مِنْ شَرِيعَةٍ  
 سَتَحْتَاجُ كَيْ تَبْدُو لِنُورِ أَشْعَةٍ  
 بِغَيْرِ سِرَاجٍ عَاكِسٍ نُورِ مُقْلَةٍ  
 فَبَآثَتْ خَفِيَّاتُ الْهَدَى وَتَجَلَّتْ  
 بِرُسُلِ الْهَدَى لَوْلَا سِرَاجُ النَّبُوءَةِ  
 بِإِنْجِيلِ يُوْحَنَّا بَيَانٌ مَقُولَتِي  
 مِنَ الْخَيْرِ أَنْ أَمْضِيَ لِزَبِّ الْبَرِيَّةِ  
 وَذَلِكَ بِالْحَقِّ رُوحَ الْحَقِيقَةِ  
 جَمِيعَ أُمُورِ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ خُفْيَةٍ  
 وَأَيْضاً عَلَى دِينُونَةٍ وَخَطِئَةٍ  
 لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِبِغْثَتِي  
 وَلَسْتُمْ تَرَوْنِي بَعْدَهَا يَا أَحِبَّتِي  
 سَيَقْضِي عَلَى طَاغُوتِ حُكْمٍ وَدَوْلَةٍ  
 وَأَنْصِبْتُ بِسَمْعِ خَالِصٍ وَسَرِيرَةٍ  
 لَدُنْ بَعَثَ الرَّحْمَنُ خَتَمَ النَّبُوءَةِ  
 بِهَذَا عَنِ الْإِيمَانِ وَالْتَّبَعِيَّةِ  
 وَهُوَ رَأَوْا عِيسَى ابْنَ عَهْرٍ وَزَنِيَّةٍ  
 كَفُوراً بِعِيسَى مِنْ طَرِيقٍ وَوَجْهَةٍ

كما قال «بي لا يؤمنون» مُعَمِّمًا  
وكان مجيء المصطفى وزمائه  
فجاء وما في الأرض بالحق مؤمن  
فكان كما قال المسيح مُبَكِّتًا  
فَبَكَّتْ أصناف اليهود لِقَوْلِهِمْ  
فَتَمَّ بِهِ تَبْرِيء عيسى وأمه  
وَبَرَّاهُ مِمَّا النصارى تَقُولُهُ  
وَبَرَّاهُ وَالرُّسُلَ كُلًّا مِنَ الَّذِي  
فَلَمَّا أَهْتَدَى لِلْحَقِّ خَلَفَ مُحَمَّدٍ  
فَجِئْنِيذٍ فِي كُلِّ قَوْمٍ وَأُمَّةٍ  
فَذَلِكَ تَبَكِّيْتُ عَلَى الْخِطْءِ بَيْنَ  
فَقَدْ أَخْطَاوَا فِي حَقِّ عَيْسَى وَأُمِّهِ  
وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَمَغْنَاهُ أَنَّهُ  
وَلَمْ يَعْرِفِ التَّارِيخُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
وَيَغْنِي عَلَى دِينُونَةٍ قَهْرُ قُوَّةٍ  
وَذَلِكَ لَمْ يَظْهَرْ بِغَيْرِ مُحَمَّدٍ  
(وَأِنْ خَرَّ لِلأَحْجَارِ فِي الْبُذِّ عَاكِفٌ  
فَخُرَّ إِذَا تَحْتَ الْحَجَارَةِ فِي لَطْفِي  
فَلَا وَجْهَ لِلإِنْكَارِ مِنْكَ أَبْنِ فَارْضِ  
(فَقَدْ عَبَّيْهِ الدِّينَارَ مَعْنَى مُنْزَرَّةٍ  
أَلَمْ تَقْتَرِيءَ تَعْسًا لِعَبْدٍ دَرَاهِمٍ  
(وَقَدْ بَلَغَ الْإِنْذَارُ عَنِّي مَنْ بَغَى  
(وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ  
إِذَا فَمَنْ أَلْبَاغِي وَلَا زَيْغٌ فِي الْوَرَى

بها «العالم» أقرأها بِحَرْفٍ وَلَفْظَةٍ  
كما قال عيسى حَذَوْ حَرْفٍ وَنُقْطَةٍ  
وَكَانَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي بَخَرٍ كُفْرَةٍ  
صُنُوفَ الْوَرَى بِالْمَحْكَمَاتِ الْمَبْنِيَةِ  
عَلَى مَرِيَمَ الْبُهْتَانِ وَأَرْجَعُ لِسُورَةٍ  
وَإِبْطَالُ مَا جَاءَ الْيَهُودَ بِفِرْيَةٍ  
وَيَكْتَهُمْ تَبَكِّيْتُ حَقٌّ وَحُجَّةٌ  
يَظُنُّ بِهِمْ ذُو الشُّرْكِ وَالْوَثْنِيَّةِ  
صُنُوفَ الْوَرَى مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَأُمَّةٍ  
غَدَا ذِكْرُ عَيْسَى فَوْقَ ظَنٍّ وَتُهْمَةٍ  
تَحَقَّقَ بِالْمَخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
وَقَدْ بُكَّتُوا مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْخَطِيئَةِ  
يُبَكِّتُهُمْ بِالْحَقِّ خَيْرُ مُبَكِّتٍ  
بِعَذْلِ وَإِنْصَافٍ وَبَرٍّ وَرَحْمَةٍ  
لِاتِّبَاعِ شَيْطَانٍ وَمُذَلِّكَ وَسَطْوَةٍ  
فَأَخْزَى بِهِ الرَّحْمَنُ أَهْلَ التَّغَطُّرِ  
فَلَا وَجْهَ لِلإِنْكَارِ بِالْعَصَبِيَّةِ  
وَكُلُّ مَا عَلَى الْأَحْجَارِ مِنْ كُلِّ رِجْسَةٍ  
«فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ»  
عَنِ الْعَارِ بِالإِشْرَاكِ بِالْوَثْنِيَّةِ  
وَلَا زَالَ فِي نُكُوسٍ وَظَلٌّ بِشَوْكَةٍ  
وَقَامَتْ بِهِ الْأَعْدَاؤُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ  
وَمَا زَاغَتْ الْأَفْكَارُ فِي كُلِّ نِخْلَةٍ  
وَمِنْ أَجْلِ مَنْ نَارُ السَّعِيرِ أُعِدَّتْ

وَمَا لَكَ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ تَخْلُصُ  
 (وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غُرَّةٍ صَبَا  
 أَمِنْ أَجْلِ تَجْنِيسِ بِلَفْظَةِ غُرَّةٍ  
 فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْخَلْقُ كُنْهَهُ  
 وَمَا الشَّمْسُ إِلَّا كَوَكَبٍ سَوْفَ يَنْطَفِي  
 (وَإِنْ عَبْدَ النَّارِ الْمَجُوسِ وَمَا انْطَفَتْ  
 فَمَا عَبْدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَضْدُهُمْ  
 (رَأَوْا ضَوْءَ نوري مَرَّةً فَتَوَهَّمُوا  
 جَعَلْتُ لَهُ ضَوْءاً وَنورَ أَشْعَةٍ  
 وَقَدْ عَبْدَ النَّارَ الْمَجُوسُ حَقِيقَةً  
 وَهُمْ جَعَلُوا اللَّهَ شِرْكَاً مُمَائِلاً  
 وَلَا يُقْصَدُ الْمَوْلَى وَيُعْبَدُ بِالْهَوَى  
 وَقَدْ أَرْسَلَ الْمَوْلَى النَّبِيِّينَ بِالْهُدَى  
 وَإِذَا أَكْذَبَ الْمَوْلَى مَقَالََةَ مُشْرِكٍ  
 فَكَيْفَ إِذَا يَرْضَى عِبَادَةَ مُشْرِكٍ  
 (وَلَوْلَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا

أَرْسَلُ الْهُدَى أَمْ أَنْتَ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ  
 وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي)  
 جَعَلْتُ لِذَاتِ اللَّهِ وَصفاً بِغُرَّةٍ  
 عَزِيزُ جَلِيلٍ وَاحِدٌ دُونَ شِرْكَةٍ  
 وَسَوْفَ يُرَى فِي النَّارِ ثَوراً بِأَخْرَةِ  
 كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةٍ)  
 سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةٍ  
 هُ نَاراً فَضَلُّوا فِي الْهُدَى بِالْأَشْعَةِ)  
 وَقَدْ جَلَّ عَنْ ضَوْءٍ وَنورِ أَشْعَةٍ  
 وَقَدْ أَلْهَوْهَا دُونَ رَبِّ الْبَرِيَّةِ  
 وَهُمْ وَصَفُوا الْخَلَاقَ بِالنُّتُونَةِ  
 وَقَدْ بَيَّنَّ الْمَوْلَى طَرِيقَ الْعُبُودَةِ  
 لِئَلَّا عَلَى الْمَوْلَى يُجَاءَ بِحُجَّةٍ  
 تَعْبُدُ لِلْأَمْلاكِ مِنْ بَابِ زُلْفَةٍ  
 يَرَى رَبَّهُ نَاراً تَزُولُ بِبَوْلَةٍ  
 قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسْكِتِي)

## «القول»

وَتَنفِي عَنِ الرَّحْمَنِ قَوْلًا بِفِرْيَةٍ  
وَبِالْحَقِّ أَتَى الرُّسُلَ وَحْيَ الشَّرِيعَةِ  
«وَلَا قَائِلَ إِلَّا بِلَفْظِي وَقَوْلَتِي»  
بِدَعْوَى حِجَابِ الْكَوْنِ وَالْمَظْهَرِيَّةِ  
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّيِّدَةِ  
وَعَاشُوا وَمَا تَوَافَى الْفِعَالِ السَّيِّدَةِ  
عَلَى حَالِ أَمْلَاكِ وَحَالِ نَبْوَةٍ  
وَإِنْ لَهُ مَا شَاءَ كُلُّ الْمَشِئَةِ  
وَحِكْمَةُ وَضْفِ الذَّاتِ لِلذَّاتِ أَجْرَتِ

وَمَا أَنْتَ ذَا تَزْدَادُ إِثْمًا وَفِرْيَةً  
بَلَى إِنَّهُ بِالْحَقِّ لِلْحَقِّ قَائِلٌ  
وَنَاقَضَتْ فِي هَذَا مَقَالَكَ سَابِقًا  
وَمِنْ قَبْلُ قَدْ بَيَّنْتُ مَا كُنْتَ زَاعِمًا  
(فَلَا عَجَبَ وَالْخَلْقُ لَمْ يُخْلَقُوا سُدَى  
بَلَى إِنَّ لِلْمَوْلَى خَلَائِقَ سَدَّدُوا  
وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ سُوءَى  
وَلَكِنَّهُ الرَّحْمَنُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ  
(عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ

## «أسماء الخلق»

أَبُو حَكَمٍ بِالْجَهْلِ أَشْهَرَ كُنْيَةٍ  
وَتَجْرِي خِلَافَ السَّيْرِ الْعُمَرِيَّةُ  
لَدَى عُمَرَ الْخَيْرَاتِ غَيْرَ الْمَنِيَّةِ  
عَدَوًّا لَهُمْ يَسْعَى لِكَيْدِ النُّبُوَّةِ  
وَكَمَ مِنْ سَعِيدٍ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ شِقْوَةِ  
وَرَابِطٍ عَلَى مِنْهَاجِ ذِكْرِ وَسْئَةِ  
فَلَا قَالَ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الشَّرِيعَةِ  
فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةِ  
قَضَاءٍ بِعَدَلٍ مِنْهُ فِيهِمْ وَحِكْمَةٍ  
فَقَدْ قَالَهَا الْمَوْلَى بِعِلْمٍ وَعِزَّةٍ  
وَيُثَلِّ بِهَا الْفُرْقَانُ كُلَّ صَبِيحَةٍ  
عَلَى الْحِجْرِ مَا أَمَلْتُ مِنِّْي أَمَلَتِ  
مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكًا بِي صَنَعَتِي  
وَأَوْجَدَ هَذَا الصُّنْعَ مِنْهُ بِقُدْرَةٍ  
وَلَيْسَ أَخُو التَّوْحِيدِ فِي حَالِ شِرْكَةٍ  
عَنِ اللَّهِ تَنْفِي فِعْلَ أَمْرِ الْمَشِيئَةِ  
الْخَبِيثِ وَإِثْبَاتِ عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ  
فَإِنَّ حَقِيقَ الدِّينِ بِذَلِكَ النَّصِيحَةِ

وَلَوْ كَانَ ذَا حَقًّا كَمَا قُلْتُ لَمْ يَنْزِلْ  
وَهَا أَنْتَ ذَا تُدْعَى سَمِيَّ إِمَامِنَا  
وَلَوْ كُنْتَ فِي عَضْرِ ابْنِ خَطَّابٍ لَمْ تَجِدْ  
وَكَمَ مِنْ سَمِيٍّ لِلنَّبِيِّينَ لَمْ يَزَلْ  
وَكَمَ مِنْ رَشِيدٍ ضَلُّهُ الْأَرْضُ قَدْ مَلَأَ  
فَدَغَ عَنْكَ أَوْهَامَ الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى  
فَإِنَّ يَكُ فِي الْأَسْمَاءِ قَالَ لِقَاصِدٍ  
(يُصَرِّفُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا  
فَأَكْمِلْ وَقُلْ أَيْضًا يُصَرِّفُهُمْ عَلَى  
فَإِنَّ نَحْنُ قُلْنَا لَا نَبَالِي لِجَهْلِنَا  
(أَلَا هَكَذَا فَلْتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْ فَلَا  
(وَعِزَّاتُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي  
(وَلَوْ أَنَّنِي وَحَدَّثْتُ الْحَدَّثُ وَأَنْسَلَخْتُ  
كَذَبْتَ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَا سِوَى  
وَإِنَّكَ فِيمَا تَدْعِيهِ لِمُشْرِكٍ  
وَأَنْتَ الَّذِي فِيمَا تَقُولُهُ مُلْحِدٌ  
فَلَا بُدَّ مِنْ نَفْيٍ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ  
فِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ نُضْجِي فَأَسْمَعِي

فَمَنْ قَالَ لَا مَوْجُودَ إِلَّا إِلَٰهَةٌ مَن  
فَذَاكُم يَرَى فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَٰهَةً  
يَرَى رَبَّهُ فِي الْكَلْبِ وَالْقَرْدِ وَالْحَمَارِ  
وَلَيْسَ بِهَذَا الْقَوْلِ جَاءَ مُحَمَّدٌ  
وَلَكِنَّهُمْ جَاؤُوا بِأَعْظَمِ كَلِمَةٍ  
فَقِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْ يُؤَلَّهَ الْوَرَى  
وَفِي الثَّنْفِي طَيُّ الْخَلْقِ لَا عَنْ وَجُودِهِ  
(وَلَسْتُ مَلُومًا أَنْ أَبْثَ مَوَاهِبِي  
وَلَسْنَا مَلُومِينَ أَبْنِ فَارِضَ بَعْدَمَا  
فَكَمْ مِنْ عَطَايَا تَحْمِلُ الْمَوْتَ لِلْوَرَى  
(وَلِي مِنْ مُفِيزِ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ  
(وَمِنْ نَوْرِهِ مَشْكَاةٌ ذَاتِي أَشْرَقَتْ  
(فَأَشْهَدُهُ كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ

يَقْلُهَا يَكُنْ وَغَدَاً كَفُورَ الْعَقِيدَةِ  
وَذَاكُم يَرَى الْأَشْيَاءَ عَيْنَ الْأَلُوهَةِ  
وَالنَّاسِ وَالْأَشْيَاءِ وَفِي كُلِّ صُورَةٍ  
وَأَخَوَانُهُ الْأَخْيَارُ أَهْلُ النَّبِوَةِ  
بِلَا وَبِلَا بَيْنَ مُنْقَى وَمُثَبَّتِ  
وَيُثَبِّتُ إِلَّا اللَّهُ حَقُّ الْأَلُوهَةِ  
وَلَكِنْ عَنِ الثَّلَاثَةِ فَانْفِي وَأَثْبِتِي  
وَأَمْنَحْ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي  
عَرَفْنَا الَّذِي تُعْطِي بِرَدِّ الْعَطِيَّةِ  
وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ فِي أَنْفَجَارِ هَدِيَّةِ  
عَلَيٍّ بِأَوْ أَدْنَى إِشَارَةٍ نِسْبَةٍ  
عَلَيٍّ فَتَارَتْ بِي عِشَائِي كَضَخَوَاتِي  
وَشَاهَدْتُه إِيَّايَ وَالنُّورَ بِهَجَّتِي



## «الاختلاف والتناقض في كلام ابن الفارض»

وَأَيَّدَهُ بِالْمَحْكَمَاتِ الْمُبَيِّنَةِ  
لَكَانَ يُرَى فِيهِ اخْتِلَافٌ بِكَثْرَةِ  
نَقِيسُ بِهَا مَا بَيْنَ حَقٍّ وَفِرْيَةٍ  
يَكُونُ إِذَا مِنْ غَيْرِ رَبِّ الْبَرِيَةِ  
عَلَى بَغْضِهِ بَغْضًا قِيَاسًا بِنِسْبَةِ  
تَقَاتُلِ أَمْعَاءِ الشُّيُوخِ بِدَعْوَةٍ  
تَلْقَى سَلَامًا بَعْدَ قُرْبٍ بِحَضْرَةٍ  
وَلَا بَاطِلُ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي  
رَجَعْتَ إِلَى مَعْنَى اقْتِبَاسٍ وَنَظَرَةٍ  
عَلَيْكَ بِهِ مِنْ بَعْدِ سَابِقِ قَوْلَةٍ  
شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهْدٌ بِذِمَّتِي  
وَشَاهَدْتُهُ إِيَّاكَ فِي نَوْرِ بَهْجَةٍ  
«بَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ»  
«وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لَذَاتِي أَحَبَّتِ»  
شَوَاهِدُ نَقْضِ الْقَوْلِ أَنْقَاضُ خِزْبَةٍ  
بِنَفْيِ الَّذِي تَفْرِيهِ وَاسِعَ بَسْطَةٍ  
خَلَعَ نَعْلِي عَلَى الْنَادِي وَجُدْتُ بِخُلْعَتِي

لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْكِتَابَ مُهَيِّمًا  
وَأَعْلَمَ أَنَّ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ  
فَمِنْ هَاهُنَا أَضْحَتْ لَدِينَا عَلَامَةٌ  
فَكُلُّ ادِّعَاءٍ فِيهِ نَقْضٌ لِنَفْسِهِ  
وَنَحْنُ لَذُنْ قِسْنَا ادِّعَاءَ ابْنِ فَارُضٍ  
وَجَدْنَا مَقَالَاتٍ تَقَاتُلُ بَيْنَهَا  
وَهَا هُوَ هَذَا أَلَا يَزْعُمُ أَنَّهُ  
أَلَمْ تَكُ إِيَاهَا وَإِنَّا لَوَاحِدٌ  
فَكَيْفَ إِذَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَمِثْلِهِ  
وَكَيْفَ تَرَى مَشْكَاءَ ذَاتِكَ أَشْرَقَتْ  
وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وَجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ  
وَكَيْفَ هُنَا أُشْهِدَتْ كَوْنًا فَكُنْتُهُ  
وَمِنْ قَبْلِ ذَا أَثَبَّتْ فُرْقَانُ حَالَةٍ  
وَمِنْ قَبْلِهِ أَثَبَّتْ نَفْيَ فَوَارِقِ  
فَهَا أَنْتَ هَذَا فِيكَ مِنْكَ عَلَيْكَ مِنْ  
وَكُنَّا بَسَطْنَا الْقَوْلَ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ  
(فَبِي قُدْسِ الْوَادِي وَفِيهِ خُلِعْتُ

(وَأَسْنَتْ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى  
وَأَسْنَتْ أَطْوَارِي فَتَنَاجَيْتُنِي بِهَا  
وَنَاهَيْكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيَّةٌ  
وَقَضَّيْتُ أَوْ طَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي)

## «كلام الله» على الحقيقة لا على المجاز

وما أنتَ ذا أظهرتَ أمركَ كُلَّهُ  
فَنَجَّوَاكَ بِالْأَطْوَارِ نَفْسٌ تَحْدُثُ  
وَأَطْوَارُ نَفْسِ الْمَرْءِ فِيهِ عَنَاصِرُ  
وَلَمْ يَسْتَمِعْ مُوسَى لِأَطْوَارِ نَفْسِهِ  
لَقَدْ كَلَّمَ الرَّحْمَنُ مُوسَى حَقِيقَةً  
وَلَكِنَّهُ الرَّحْمَنُ كَلَّمَ عَبْدَهُ  
وَلَيْسَ مَجَازاً كَلَّمَ اللَّهُ عَبْدَهُ  
وَإِنْ مَجَازَ الْقَوْلِ ضِدُّ حَقِيقَةٍ  
فَقَدْ وَكَّدَ الرَّحْمَنُ تَكْلِيمَ عَبْدِهِ  
كَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ قَوْلَهُ  
وَلَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ مِثْلَ كَلَامِنَا  
وَلَكِنَّهُ بِالْحَقِّ أَسْمَعَ عَبْدَهُ  
وَإِثْبَاتُ وَصْفِ الصَّوْتِ لِلَّهِ لَازِمٌ  
فَمَنْ كَانَ فِي شَكٍّ بِذَلِكَ فَلْيَعُدْ  
فِي أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَحْدُوثُ نَفْسُهُ  
فَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْدُو إِلَاهُ وَعَبْدُهُ  
وَإِذْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَإِنَّكَ كَاذِبٌ

بَنَجْوَايَ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي  
إِلَى ذَاتِهَا إِيحَاءٌ وَهُمْ مُشْتَتَاتٌ  
وَجَلَّتْ عَنِ الْأَطْوَارِ ذَاتُ الْأُلُوهَةِ  
وَحَاشَاكَ مِنْ هَذَا وَتَفْدِيهِ مُهْجَتِي  
وَمَا قَوْلَ مُوسَى نَفْسُ مُوسَى تَلَقَّتْ  
كَلَاماً حَقِيقِيّاً بِصَوْتٍ وَكَلِمَةً  
وَمَنْ قَالَ ذَا فَأَجْزُزْ لَهُ رَأْسَ رُقْبَةٍ  
وَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
بِمَضَدٍ تَوْكِيدٍ حَوَى كُلُّ وَكْدَةٍ  
«وَكَلَّمَ» «تَكْلِيماً» بِمُخَكِّمِ سُورَةٍ  
وَلَا صَوْتُهُ مِنْ مِثْلِ صَوْتِ الْبَرِيَّةِ  
كَمَا شَاءَ حَقّاً دُونَ مِثْلِ وَشِبْهَةٍ  
أَتَى فِي صَحِيحٍ مِنْ مُتُونٍ صَحِيحَةٍ  
لَاخِرِ أَجْزَاءِ الْبُخَارِيِّ الشَّرِيفَةِ  
أَلَا هَلْ عَلَى دَعْوَاكَ جِئْتَ بِحُجَّةٍ  
فَكُنْ كَعَصَا مُوسَى أَنْقَلِبْ عَيْنَ حَيَّةٍ  
وَذُو الصُّدُقِ يَبْدُو صِدْقُهُ بِالْأَدِلَّةِ

فلا أنت مولانا ولا عبده ولا  
(وبذري لم يأفل وشنسي لم تغب  
(وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي  
بلى أفلا والأفل للخلق كله  
(وفي عالم التذكار للنفس علمها  
(فحي على جمعي القديم الذي به  
(ومن فضل ما أسأزت شرب معاصري

العصا بل ولا النغل التي الرجل ألقت  
وبي تهدي كل الدراري المنيرة)  
بملكي وأملاكي لملكي خرت)  
ويبقى هو الباقي إله الخليفة  
المقدم تستهديه مني فثنتي)  
وجدت كهول الحي أطفال صبية)  
ومن كان قبلي فالفضائل فضلتني

## «الذكرى»

أَلَا لَيْسَتْ الذِّكْرَى تَخِيلُ وَاهِمَ  
فَمَنْ يَخْشَى يَسْتَذْكُرُ فَتِلْكَ بِخَشْيَةٍ  
وَمِنْ نَفْسِهَا لَنْ تَذْكُرَ النَّفْسُ عَهْدَهَا  
فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ الْوَرَى مِنْ بَطُونِ أُو  
فَإِنْ يَفْتَحِ الرَّحْمَنُ ذِكْرَى بِمُهْجَةٍ  
فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ سَيِّدُ ذَا الْوَرَى  
وَلَكِنَّمَا يَأْتِي التَّذْكُرُ إِنْ أَتَى  
وَلَا جَمْعَ ذَاتٍ بَيْنَ رَبِّكَ وَالْوَرَى  
وَيَا فُرْضَ مَا أَسَاؤْتُ إِلَّا ضَلَالَةً  
وَمَا ذَاكَ مِنِّي بَلْ مِنْ اللَّهِ وَخَدَهُ  
فَلِلَّهِ مِنِّي الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَهُوَ عَن  
وَإِنْ أَكُ فِيهَا مُخْطِئاً أَوْ مُعَالِطاً  
أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ خِطْئَةٍ  
وَأَسْأَلُهُ جَلَّ أَسْمُهُ بِصِفَاتِهِ  
وَلَكِنَّهَا أَحْوَالُ نَفْسٍ تَخْشَتُ  
وَلَيْسَتْ خَيَالاً فِي خِلَاءِ عَرِيضَةٍ  
فَإِشْهَادُهَا فِي الذِّرِّ حَالٌ تَخَفَّتِ  
مُهَاتِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ بِذَرَّةٍ  
فَمِنْ فَضْلِهِ لَا مِنْ تَفَاعُلٍ مُهْجَةٍ  
وَلَمْ يَذِرْ قَبْلَ الْوَحْيِ مَعْنَى النُّبُوَّةِ  
إِلَى سَالِكٍ بِالْحَقِّ نَهْجَ الشَّرِيعَةِ  
ذَوَاتُ الْوَرَى خَلَقَ وَذَاتُهُ جَلَّتِ  
صَبَبْنَا عَلَيْهَا سَيْلَ شَرْعٍ فَوَلَّتِ  
بِفَتْحٍ وَإِمْدَادٍ وَفَضْلٍ وَنِعْمَةٍ  
شُكُورِي وَحَمْدِي فِي غِنَاءٍ وَعِزَّةٍ  
فَمِنْ ذَاتِ نَفْسِي كُلِّ خِطْئِي وَعَظْمَتِي  
وَأَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ لِي وَإِخْوَتِي  
وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى قَبُولَ قَصِيدَتِي

## «السلوك الحق»

نَصَحْتُ لِقَوْمِي وَالنَّصِيحَةُ وَاجِبٌ  
وَلَنْ تَبْلُغُوا إِخْيَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ  
فَهَذَا السُّلُوكُ الْحَقُّ يَا أُمَّةَ الْهُدَى  
فَلَا رَحِمَ الرَّحْمَنُ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ  
أَرَانِي وَلَوْ عُمُرْتُ تِسْعِينَ حِقْبَةً  
تَعَبَّدْتُ فِيهَا اللَّهَ رَبِّي خَالِصاً  
فَلَنْ أَبْلُغَنَّ أَدْنَى مَرَاتِبِ صَاحِبِ  
فَصَّلَّى عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَصِحَابِهِ  
أَلَا أَعْرَضُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ وَسُنَّةِ  
بَغَيْرِ جِهَادٍ وَأَنْتِصَابِ خَلِيفَةٍ  
عَلَى نَهْجِ صَاحِبِ الْمَصْطَفَى خَيْرِ أُمَّةٍ  
وَأَخْزَى مُعَادِيهِمْ بِدُنْيَا وَآخِرَةٍ  
تُرَى أَلْفَ قَرْنٍ بَيْنَهَا كُلُّ حِقْبَةٍ  
وَلَمْ أَكْتَسِبْ فِيهَا أَثَامَ خَطِيئَةٍ  
مَشَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَشْرَ دَقِيقَةٍ  
إِلَهُ الْوَرَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خَتَمَتِي

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ترجمة ابن الفارض - وموضوع النقد	٥
المقدمة	٧
«بدعة السباحة على التجرد»	١١
«التجنيس»	١٥
«مقام الحب»	١٨
«العشق»	١٩
المنى	٢٠
«دعوى أنا»	٢١
«دعوى موائق الولا»	٢٢
«لا فضيحة بحب الله»	٢٤
«وساوس ابن الفارض»	٢٦
«لا تثبت الأسماء والصفات والأفعال إلا بالكتاب والسنة»	٣١
«تنزه ذات الله عن معاني الفداء»	٣٢
«لا يُكنى بالله عن عباده»	٣٤
«نشأة ابن الفارض وسبب ضلاله»	٣٥
«دعوى الانقصاص عند من يدعون بعلماء النفس»	٣٧
«القلب ومراتب الحواس»	٤٠
«معنى الجمع»	٤٩
«فطرة النفس»	٥٠
«النفس اللوامة»	٥١
«سباحة النبي وأمته الجهاد في سبيل الله»	٥٢
«السنة والبدعة»	٥٣

٥٤	«النفس المطمئنة»
٥٥	«كمال العبودية الجهاد»
٥٧	«رؤية الرب في الجنة»
٥٨	«ملة إبراهيم»
٥٩	«الحق والخلق»
٦٢	«صرع الجن للإنس»
٦٣	«الحب في الله»
٦٤	«جملة أوهام»
٦٦	«الجهاد الشرعي»
٦٨	«الفرق بين الرب والخلق»
٧٠	«مَوَاضِئُ الخلق»
٧٥	«الأسماء الحسنى» «الفرق بين الحق والخلق»
٩١	«الفرقة الناجية»
٩٦	«إنتفاء العادة في العبادة عند أهل السعادة»
١١٢	«مجاهدة النفس»
١١٩	«جريمة تغيير معنى الألفاظ»
١٢٣	«الأسماء والصفات والأفعال»
١٢٧	«معنى الصحو والجمع»
١٢٩	«هل رأى النبي ربه في الإسراء»
١٣٠	«الروح»
١٤٦	«التجليات»
١٥٦	«النقل والعقل ودعوى الفيض»
١٥٨	«الاستواء»
١٦١	«اليقين»
١٦٥	«دعوى الفناء والحلول»
١٧٢	«فصل» «دعوى تحضير الأرواح»
١٧٧	«فصل» «الإشارات»
١٨١	«سرُّ الشعور بقوة التصريف»
١٨٤	«معجزات الأنبياء»



١٩٠	«تَفْهِي دَعْوَى الْفَيْض بِإِثْبَاتِ وَجُودِ الْقُبْحِ فِي بَعْضِ الْخَلْقِ»
١٩٢	«حُدُودِيَةِ الْمَخْلُوقِ»
١٩٣	«دَلَالَةُ الْحُرُوفِ عَلَى حُدُودِيَةِ الْمَخْلُوقِ»
١٩٤	«دَعْوَى الْإِتِّحَادِ وَدَعْوَى التَّنَاسُخِ أَصْلُهُمَا وَاحِدٌ»
١٩٦	«تَنْزِيهِ الرَّبِّ عَنْ أَعْمَالِ الْخَلْقِ»
١٩٨	«إِثْبَاتُ عِبَادِيَةِ النَّفْسِ بِإِفْتِقَارِهَا إِلَى خَالِقِهَا»
٢٠٢	«خِدَاغُ الصُّورِ وَمَلَابِسَةُ الشَّيْطَانِ إِيَّاهَا»
٢٠٦	التَّنَوُّعُ
٢٠٧	أَحْوَالُ الْخَلْقِ
٢١٠	«شَوَاهِدُ التَّنْزِيهِ»
٢١٤	«الْغَيْبُ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ»
٢٢٠	«تَفْسِيرُ الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَيُبْصِرُهُ»
٢٢٢	«لِزُومِ الْأَسْبَابِ»
٢٢٣	«أَسْلُوبُ الرَّدِّ»
٢٢٤	سَبَبُ عَدَمِ ذِكْرِ الشَّيْطَانِ فِي تَائِيَةِ ابْنِ الْفَارُضِ
٢٢٥	«بَقَاءُ بَعْضِ الْحَقِّ فِي الْإِنْجِيلِ الْمَوْجُودِ ظَاهِرًا»
٢٢٩	«الْقَوْلُ»
٢٣٠	«أَسْمَاءُ الْخَلْقِ»
٢٣٢	«الْإِخْتِلَافُ وَالتَّنَاقُضُ فِي كَلَامِ ابْنِ الْفَارُضِ»
٢٣٤	«كَلَامُ اللَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْمَجَازِ»
٢٣٦	«الذِّكْرُ»
٢٣٧	«السُّلُوكُ الْحَقُّ»
٢٣٨	الفهرس